
MYSTERY
OF
THE
AGES

لغز ال عصور

HERBERT W. ARMSTRONG

لغز العصور

قد يثبت الزمن أن كتاب "لغز العصور" هو من أهم الكتب التي تم تأليفها منذ حوالي ما يقرب من 1900 عام. فهذا الكتاب الأخير لهيريت أرمسترونج يوضح أهم المعارف التي نبعت من أسمى مصادر الفهم -المعرفة التي حَيَّرَت جميع البشر منذ ظهور الإنسان على الأرض.

واليوم، تعتري الإنسان الدهشة من عدم قدرته على حل مشاكله، والعثور على إجابات للأسئلة المربكة عن شخصه وعن العالم الذي يسكنه.

إن العالم من حولنا عبارة عن لغز مُحَيِّر. ونحن أيضا نمثّل لغزا مُحَيِّرًا. من هو وما هو الإنسان؟ وما هو الهدف من حياة الإنسان؟ أو هل هناك هدف؟ منذ ما يقرب من ستين عاما قام هيريت أرمسترونج بأحد الأبحاث المتعمقة في مجال الكتاب المقدس وأصل الإنسان. و كان مصمما إما أن يعثر على الدليل القاطع على وجود الإله والسلطة المطلقة للكتاب المقدس أو أن ينبذ الاثنين معا.

وبعد عدة شهور من الدراسة ليلا ونهارا، كُشفت له الإجابات، مع دليل إيجابي وحاسم.

فقد وجد أن الألغاز التي حَيَّرَت الإنسان كانت قد كشفت عنها منذ زمن طويل السلطة الواحدة العليا لكل المعارف، ولكن في رسالة مشفرة لم يسمح

للعالم بحلها وكشفها - حتى الآن! هذه الحقائق الأساسية التي تم الكشف عنها ظلت محفوظة في الكتاب المقدس الذي يعتبر رقم واحد في قائمة أكثر الكتب مبيعا، ومع ذلك هو الكتاب الأقل فهما في جميع الكتب. لقد اكتشف هيربرت أرمسترونج أن الكتاب المقدس كتاب مشفر، وبه إجابات على أهم الألغاز التي تواجهها كل البشرية. واكتشف أيضا أن هذه الشفرة لم يكن المقصود منها أن تكون واضحة تماما حتى يومنا هذا، أي في فترة الأزمة التي وقعت في أواخر النصف الثاني من القرن العشرين. فقد تعلم أن الكتاب المقدس مثل لعبة تركيب القطع - آلاف القطع التي تحتاج أن تجمع سويا - وأن القطع سوف تتناسب بعضها مع بعض بطريقة واحدة فقط. وهذا الكتاب يضع هذه الكم من قطع هذه اللعبة معا حتى تصبح مفهومة بوضوح. وبالتالي فكتابك المقدس من الآن فصاعدا لن يكون لغز بالنسبة لك بعد قراءة هذا المؤلف.

دودد، ميد وشريكه

79 طريق ماديسون، نيويورك. 10016

نغز

العصور

لغز العصور

هل سبق و سألت نفسك : من أكون؟
ماذا أكون؟ ولماذا أنا؟ أنت لغز
والعالم من حولك لغز.
والآن يمكنك أن تفهم !

هربرت دبليو أرمسترونج

دودد، ميد وشريكه

نيويورك

أريد أن أعرب عن امتناني العميق لأرون دينز الذي تعاون في كتابة وإعداد هذا الكتاب. ومن دونه، وخاصة عندما ضعف بصري، فإن هذا الكتاب لم يكن من الممكن إنتاجه.

حقوق الطبع والنشر © هيربرت أرمسترونج

جميع الحقوق محفوظة
صنع في الولايات المتحدة الأمريكية
الطبعة الأولى

بيانات الفهرسة في مكتبة الكونجرس
أرمسترونج، هيربرت دبليو.

- 1- كتاب مقدس - نقد، تفسير، الخ.
- 2- حياة، العنوان

BS511.2.A63 1985 23V.99 85-12953

ISBN 0-396-08773-6

أود أن أهدي هذا الكتاب
لذكرى 50 سنة سعيدة مع زوجتي
لوما أرمسترونج

بيان للكاتب

لماذا كتبت هذا الكتاب؟ لقد عشت طويلا في نشاط وحياة حافلة طوال الثمانية ونصف عام الأخيرة من القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين وحتى الآن.

لقد عشت خلال عصر العربات التي تجرّها الدواب وعصر الصناعة، والعصر النووي والآن عصر الفضاء. لقد رأيت أمريكا في عصر الزراعة عندما كان المزارعون يمشون خلف خيولهم وهم يجرون المحراث ويغنون بسعادة، وفي العصر المُتَحَضِّر عندما كان المزارعون الأمريكيون في وسط الغرب يئنّون ويحاربون لزيادة الدعم الحكومي لمنع انقراض الحياة الزراعية. لقد رأيت هذا القرن العشرين يَنطَوِّر إلى حالة مدهشة من التَطَوُّر والإنجاز الصناعي والتكنولوجي. ومن المفارقات إنني رأيت تصاعدا خطيرا في ظهور الشرور والجريمة والعنف وتَطَوُّراً قاسيا لحرب نووية تهدد الجيل الحالي من الجنس البشري. وهذه الحالة وتلك الحقائق هي في الواقع أَلغاز ظلّت بدون حل وتحتاج الآن إلى شرح.

لقد سافرت للأربع جهات في هذا العالم الذي نطلق عليه الأرض. وتوطدت علاقتي بالأغنياء والفقراء ومن هم فيما بينهم. لقد قمت بزيارات لقادة الصناعة، والأباطرة، والملوك، والرؤساء ورؤساء الوزارات. ووطدت علاقتي مع من يُعرَفون بالأُميين وشديدي الفقر. لقد رأيت هذا العالم مباشرة عن قرب كما رآه عدد قليل جدا.

ومن خلال هذه الحياة الطويلة الحافلة سألت نفسي عدة أسئلة كانت أَلغاز عميقة بالنسبة لي، وظلّت أَلغازا بدون إجابات أو شرح للعالم أجمع.

عندما كنت في الخامسة من عمري، قال أبي أنني عندما أكبر سوف أصبح محامياً في فيلادلفيا، لأنني كنت دائماً أسأل أسئلة عن أشياء كثيرة، كنت أريد أن أفهم، كنت أشتهي المعرفة، لقد كان الملك سليمان، وهو أكثر الرجال حكمة ممن عاشوا على الإطلاق، يتمنى الحكمة، وأعطاه الله حكمة فوق الجميع. وبعد العديد من السنوات أدركت الآن أن نفس الإله أعطاني المقدرة على فهم أعمق الألغاز في الحياة والتي ظلت لغزاً في معظم العقول. كيف حدث كل ذلك؟ لقد تربييت في كنيسة بروتستانتية حتى سن الثامنة عشر، ولكنني لم أسمع الأسئلة التي أعاني منها تُشرح في الكنيسة. فإذا كان الكتاب المقدس يكشف عن الإجابات، فلماذا هذا العدد الكبير من الطوائف المسيحية وهذا الاختلاف عما يقوله الكتاب المقدس؟

ولكن من الذي يستطيع أن يفهم الكتاب المقدس؟ بالتأكيد أنا لم أفهمه أبداً، وحتى لو كان هناك من يفهم، هل يُصدّق الكتاب المقدس؟ هل له مصداقية الكلمة؟ هذا السؤال حيرني وهو اللغز الذي سوف أكتشف عنه في هذا الكتاب. كان وصولي إلى مرحلة الفهم في بداية عامي الرابع والثلاثين، في عام 1926. ولكنها كانت البداية فقط. فالسبب الجلي والواضح الذي دفعني لكتابة هذا الكتاب لم يوحى به لي إلا في شهر كانون الأول 1984. وكان وعياً مُحيراً للعقل - وحقيقة جوهرية - سوف توضح في هذا الكتاب.

بداية تَفْتَحَ عقلي على الحقيقة التي سَطَرَتْها في هذا الكتاب والتي تبدأ في صيف 1926.

لقد سألت نفسي: "من أنا؟ ماذا أكون؟ لماذا أنا؟" لقد حاولت أن أُعقل الإجابات، ولكنني لم أستطع، لقد كان هذا لغزاً. ثم، في الخريف الذي يليه واجهت تحدياً شغل عقلي عن سؤال يتعلق بالكتاب المقدس ونظرية التّطوّر. ونتج عن ذلك تَفْتَحَ ذهني على أفاق مذهلة ومعرفة وفهم عميق.

كل شيء بدأ بسؤال عن نظرية التطور والمسألة الدينية المتعلقة باحتفال يوم الأحد.

كنت أعلم أن الكتاب المقدس هو الكتاب الأكثر مبيعا في العالم، ولكنه بالنسبة لي كان لغزا، لم أستطع أن أفهمه أبدا.

قلت، "يقول الكتاب المقدس، "احفظ يوم الأحد." "سئلت كيف عرفت ذلك؟ هل قرأته في الكتاب المقدس؟

أجبت أنني أعرف ذلك لأن كل الكنائس تحفظ يوم الأحد وأعتقد أن مصدر تعاليمهم هو الكتاب المقدس.

ولكن كان زوجي على المحك في هذه المسألة، كنت مضطرا إلى عمل دراسة عميقة وبحث في الكتاب المقدس وكذلك في نظرية التطور، التي كانت في ذلك الوقت تحظى بقبول في مجال التعليم العالي.

دراستي العميقة في أعمال داروين، وهكسلي، وهيكل وغيرهم قادتني لسؤال عن مصداقية الكتاب المقدس وحتى وجود الله.

هؤلاء المفكرين المثقفين أصبحوا على دراية بتزايد المعرفة عن الكون، ولكنهم لم يتمكنوا من موائمة التوسع في المعرفة بالتعاليم الدينية في ذلك الحين. وقد استرجعت أبحاثي في فكر مؤسسي نظرية التطور إلى عقلي ما قرأت بعد ذلك في الفصل الثامن من المزامير - كيف نظر الملك داود، أحد

ملوك الدولة القديمة، إلى السماء، ولاحظ امتداد الكون الواسع وبدأ يفكر فتساءل من هو الإنسان؟ - في هذا الكون الواسع اللانهائي؟ واكتشفت أن هذا الملك القديم لم يتلق إجابة كاملة على الأسئلة التي عانى منها عقله.

ولكنني وجدت فيما بعد في نفس البحث، كيف تم الكشف عن الإجابة النهائية للرسول بولس والموضحة في الفصل الثاني من كتاب العبرانيين. لقد صممت على العثور على دليل قاطع على وجود الله والمصداقية المطلقة للكتاب

المقدس، أو رفض الاثنتين معا. وقد لاحظت أن معظم الناس يقبلون أو يرفضون بناءً على افتراضات غير دقيقة نتيجة أي شيء استمعوا إليه، أو تَعَلَّمُوهُ، أو افترضوه بدون أي دليل. ولكني كنت أريد أن أفهم، كنت أريد التأكد بدليل إيجابي، وليس على افتراض بدون دليل أو على مجرد التمني. بعد عدة شهور من دراسة واقعية ليل نهار، وضحت لي الإجابات مع دليل كان إيجابيا وقاطعا.

لم يعد وجود الله أمرا من الأمور المُسَلَّم بها على فرضية أنني كنت أستمع وأتلم هذا. بل وجدت دليلا مؤكدا وإيجابيا لوجود الله الخالق الأعلى وكذلك المصادقية المطلقة للكتاب المقدس الذي هو كلمة الله - التي تكشف رسالة ومعرفة الله للبشرية.

وجدت أن الكتاب المقدس هو كتاب مشفر، به إجابات لألغاز أساسية تواجه البشرية جمعا.

ووجدت أن الكشف عن هذه الأسرار قد غاب، حتى بالنسبة لكنيسة الله، رغم أن الكشف عنها محفوظ في كتابات الكتاب المقدس. إذاً، لماذا لم يُفهم العالم ذلك بشكل واضح؟ لأن الكتاب المقدس كتاب مشفر، لا يقصد به أن يفهم حتى يومنا هذا، في أواخر النصف الثاني من القرن العشرين. لقد تعلمت في دراستي ليلا ونهارا لماذا هو أكثر الكتب التي يُساء فهمها، على الرغم من أنه أكثر الكتب مبيعا في العالم. فالتفسير الكامل أو الحقيقة لأي موضوع نادرا ما يكون كاملا وواضحا في فقرة واحدة فقط. الحقائق والعوامل والجمل الأخرى للموضوع تتضمنها عادة فقرة أو عدة فقرات موجودة في أجزاء أخرى من الكتاب المقدس سواء في العهد القديم أو الجديد. والفهم الحقيقي والكامل لهذا الموضوع سوف يتحقق عندما يتم تجميع هذه الفقرات العديدة الأخرى المنتشرة في الكتاب المقدس معا.

آفاق المعرفة والفهم التي ظلت الألغاز الأساسية للحياة لمعظم الناس تَفْتَحَت أمام عيني وعقلي المندهشين. ولكن مسجل في هذا الكتاب بأنه في هذه الأيام التي يعيش فيها جيلنا، سوف يتضح اللغز الأعظم. وهذا ما حدث بالفعل لعقلي المندهش.

لقد اكتشفت أن الكتاب المقدس هو مثل الأحجية، لعبة تركيب القطع - آلاف من القطع التي تحتاج أن توضع مع بعضها البعض - وإنما سوف تتطابق بطريقة واحدة فقط، وعندئذ سوف تصبح الصورة واضحة وضوح الشمس للشخص الذي على استعداد لأن يُصَدِّق ما قاله الله الذي خلقنا. وكتابي هذا يضع فقط الأجزاء الكبيرة من هذا اللغز الكبير مع بعضها البعض حتى تكون واضحة الفهم.

عندما تقرأ وتعيد قراءة هذا الكتاب، قارنه باستمرار مع إنجيلك. أنظر بعينيك أنت لهذه الحقائق في كتابك المقدس. وافتح عقلك لِيَقُودَكَ اللهُ إلى حقيقته أثناء ذلك. سوف يكون لذلك معنى كبيرا كما لم يفعل شيء من قبل. وقد يثبت الزمن أن هذا هو أهم كتاب تم كتابته في حوالي 1900 عام، ليس بسبب الطريقة الأدبية التي كتب بها أو اللغة المنمقة العلمية التي تجنبتها عمداً، ولكن بسبب بساطة الكلمة في توضيح أهم معرفة من المصدر الأعلى للفهم تم كشفها والتي أدهشت البشرية منذ ظهور أول إنسان على وجه الأرض.

عالم الجنس البشري هذا كان أعمي عن من وماذا ولماذا الإنسان - كيف ظهر الإنسان على الأرض. كانت مقدرة الإنسان عاجزة عن حل مشاكله، أو إيجاد أجوبة على الأسئلة المُحيرة للبشرية والعالم الذي يعيش فيه.

كل هذه الألغاز كشف عنها منذ زمن طويل المصدر الأعلى لكل المعارف، ولكن برسالة مشفرة لم يسمح بالكشف عنها وحل شفرتها حتى وقتنا هذا.

لقد تم اختراق الكنيسة في خلال القرن الأول بإنجيل آخر. وظهرت كثير من المعلومات المغلوطة والكنائس المغلوطة تحت اسم "المسيحية التقليدية". وكما كشف الله في الرؤيا 9:12، تم خداع العالم كله وظلت هذه الحقائق الأساسية لغزا. حتى الرجال المخلصون وحسنوا النية من بين رجال الدين تلقوا تعاليمهم من رجال آخرين وكما سلمت لهم بطريقة تقليدية من هذه الكنائس. لقد افترضوا أن هذه التعاليم الخطأ هي التعاليم الصحيحة للكتاب المقدس. وبدلا من وضع القطع المختلفة من هذه الأحجية بشكل صحيح وبعقلانية، أصبحت الممارسة والعرف قراءة تعاليم كاذبة في الأصل في كل جزء من أجزاء الكتاب المقدس بعيدا عن سياقه. وبعبارة أخرى تفسير ما يقوله الكتاب المقدس طبقا لما تَعَلَّمُوهُ فعلا وأصبح عقيدة. ولكن الكتاب المقدس لا يحتاج لتفسير لأنه يُفسر نفسه، وهذا يبدو واضحا عندما يرى المرء مقاطع مختلفة لكل موضوع فيه موضوعة معا بشكل سليم، ويقول الكتاب المقدس نفسه " هُنَا قَلِيلٌ هُنَاكَ قَلِيلٌ (إشعيا 10:28). حتى عالم المسيحية التقليدية المعلن كان قد تم خداعه.

رددت كثيرا أنه من الصعوبة بمكان طرح ما هو مفترض بالخطأ أنه حقيقة جانبا أكثر من تعلم حقيقة جديدة. حتى في خلال الثماني وخمسين عاما السابقة لم أدرك بالكامل وبوضوح الحقيقة التي كشفت في سفر التكوين 22:3-24 أن الله - في واقع الأمر - أغلق الروح القدس والحياة الأبدية على البشرية عامة حتى إزالة الشيطان والمجيء الثاني للمسيح. ولكن التعاليم المسيحية التقليدية افترضت دائما وجود منافسة بين الله والشيطان - وأن الله

كان في محاولة يائسة "لإنقاذ العالم"، ولكن في هذا الجدل الكبير تم الفوز للشيطان. وبعبارة أخرى، أن الله أرسل يسوع المسيح في مجيئه الأول ليحاول أن يكسب هذه الحرب المستمرة ضد الشيطان. كما علمتنا المسيحية التقليدية أيضا "أيا كان من سيأتي" "سوف ينجو" من خلال يسوع.

ولعدة سنوات أدركت جزئيا خطأ هذا الافتراض، ولكن الحقيقة الكاملة في هذه النقطة لم تتضح لي تماما حتى وقت قريب. فلقد أزلت الغيوم وأوضحت ما كان لغزا. والأمل في أن هذا الكتاب، والذي كتب في الوقت الذي حدده له الله، سوف يفتح كثيرا من العيون على حقيقة هذه الألغاز التي ظلت مخبأة لفترة طويلة.

والآن، وقد بلغت الثالثة والتسعين عاما، فقد أُلهمت لتدوين هذا الكتاب قبل انتهاء هذه الحياة المكتظة بالأحداث، لأشارك مع أكبر عدد مهتم أن يَعْرِفَ الإجابات التي كشف عنها العقل العظيم والأسمى لله - في كلمته إذا كان هناك من هو فقط على استعداد لفهمها.

خزائنك لسبحته

بيان للكاتب

تمهيد

مقدمة - كيف تم الكشف عن الألغاز السبع

الفصل الأول - من وما هو الله؟

الفصل الثاني - لغز الملائكة والأرواح الشريرة

الفصل الثالث - سر الإنسان

الفصل الرابع - لغز الحضارة

الفصل الخامس - لغز إسرائيل

الفصل السادس - لغز الكنيسة

الفصل السابع - لغز مملكة الرب

تمهيد

هل سألت نفسك يوماً ما "من أنا؟ ماذا أنا؟ ولماذا أنا؟
العالم حولك لغز. أنت نفسك لغز. لم تر عقلك أبداً، مقر فكرك وكل ما هو
أنت.

حياتك غارقة في الأغاز. وبتفكير أعمق، وجودك نفسه لغز. هل وجودك
كان ببساطة بقوى أرضية وبغناء كامن وبدون سبب أو غرض، أم أن
كينونتك تمت بذكاء وخلقك قوة الله العظيم ذو العقل الجبار لغرض أيضاً تم
إخفاء سره؟ في الواقع أن الإصرار على ما جرى عليه العرف على مدى
التاريخ البشري عن الله الخالق أصبح لغزا حتى أن التعليم العالي في العالم
الغربي سعى إلى محو هذا الغموض عن طريق موافقة شبه إجماعية على
قبول نظرية التطور.

إن انتشار التعليم بين الجنس البشري لم يبدأ إلا بعد اختراع الطباعة في
القرن الخامس عشر. وبعد أن أصبح التعليم أكثر انتشاراً - ومع نمو
المذهب العقلي - وتقدم علوم الفلك وتوسع المعرفة عن الكون حولنا - بدأت
العقول المفكرة تسأل، ماذا عن هذا الكون الواسع؟ كيف نشأ كل ذلك؟ إلا أن
العقول الرشيدة وذات التوجه العلمي وجدت نفسها عاجزة عن شرح تطوّر
المعرفة لعالم ممتد بما يتواءم مع تعاليم الدين كما يعرفونها من خلال الكنيسة
الكاثوليكية الرومانية والبروتستانتية، والتي سيطرت على تفكير العالم الغربي.
صورة المسيح ذو الشعر الطويل المتأنت ومفهوم الإله الذي تكون من روح
خفية لم تكن مريحة فكرياً لهم. كان كل شيء بالنسبة لهم غموض ضخم.
وبغور عقولهم العلمية حاولوا التهرب من الغموض تماماً بالاتجاه إلى

المادية. واسترضاءً لفضولهم حاولوا التوصل لحل لغز النشوء، والوجود والحياة بتفسير منطقي ومادي مُرضي.

وتطوّرت فكريا نظرية التطور بصورة تدريجية في عقولهم التي تميزت بالجهل والغرور. هذا التفكير تبلور في نظرية دي لامارك "الاستخدام والترك". وفي أعقاب نظرية دي لامارك جاء تشارلز داروين بنظريته "البقاء للأصلح". وفي الحقيقة مات داروين وهو غير متأكد من صحة نظريته. ومع ذلك، حارب اثنان من زملاءه، هيكل وهاكسلي، بضراوة لترويج نظريته لقبولها جماهيريا. ولكن هل العقول البشرية الممتلئة بالغرور الفكري والتي خلقت نظرية ما تعرف أكثر من العقل الجبار الذي خلقهم؟ لقد تم اختراع نظرية التطور من خلال عقول بشرية في محاولة لشرح وجود الخلق قبل وجود الإله الخالق.

وإذا كان الإله الجبار هو صانعك وهو يوجد كإله خالق لكل ما هو موجود، إذا فاللغز حول الإله، بترتيب التسلسل الزمني، هو اللغز الأول والأهم في كل الألغاز.

من وما هو الله؟ هذا هو اللغز الذي لم يفهمه أي دين، ولم يشرحه العلم، ولم يتعلمه العلماء. إن منشئوا نظرية التطور المغرورين وجدوا أن وجود الله، كما هو وارد في الدين، لغز لا يستطيعون فهمه أو قبوله. والمتدينون الذين رفضوهم فلم يفهموا أنفسهم لغز الله. ومع ذلك يكشف الله عن نفسه في كلمته الكتاب المقدس، إذا آمن هؤلاء المتدينون فقط بما كشفه الله. لقد كشف الله عن نفسه في كلمته الكتاب المقدس، ومع ذلك لم يفهمه تقريبا أي أحد. وكما يقول بروس بارتون أن الكتاب المقدس "هو الكتاب الذي لا يعرفه أحد". الكتاب المقدس نفسه هو اللغز الأساسي الذي كشف غموض كل الألغاز الأخرى.

فإذا كانت حقيقة وجود الله هي اللغز الأول الذي كشف عنه الكتاب المقدس، فإن حقيقة الملائكة والأرواح الشريرة هي في المركز الثاني في الترتيب. فهل وجود الأرواح هو واقع أم أسطورة؟ وهل هناك، بعد كل هذا، شيطان؟ وهل خلق الله الشيطان؟ وإذا كان يوجد ملائكة مقدسة، فما هو الغرض منها وما هي وظيفتها؟ ينص الكتاب المقدس بوضوح أن هذا العالم يحكمه فعلا إمارات غير مرئية من الأرواح الشريرة. هل تؤثر الأرواح الشريرة على الإنسان وحتى الحكومات اليوم؟ وهل الأرواح الشريرة تؤثر حتى على حياتك الخاصة؟ يبدو أن هذا السؤال مغلف بالكامل بلغز.

وبالتأكيد يَجِيء في المركز الثالث لغز حياتك الخاصة - والبشرية ككل. ماذا ولماذا البشرية؟ هل الإنسان روح خالدة؟ هل يَعْرِف الموتى الآن ما يفعله الأحياء؟ هل الإنسان كائن من لحم ودم يعيش بداخله نفس خالدة؟ هل هناك معنى وهدف من حياة الإنسان؟ هل طُورنا من خلال قوة مادية غير ذكية بدون سبب أو غرض؟ لماذا يعاني البشر من مشاكل على ما يبدو بدون حل؟

وَيَجِيء في المركز الرابع للألغاز الغامضة الحضارة التي تَطَوَّرت في عالم الإنسان. كيف تطورت؟ لماذا نجد عالما يتقدم وَيَتَطَوَّر بطريقة مذهلة تتناقض مع شرور متزايدة مروعة به؟ لماذا لا تستطيع العقول التي طورت سفن الفضاء، وأجهزة الكمبيوتر والمعجزات العلمية، والتكنولوجيا والصناعة أن تحل المشاكل التي ثبت أن الإنسان عاجز عن حلها؟

يَجِيء بعد ذلك، في تطور المجتمع البشري على الأرض، لغز اليهود والأمة القديمة لإسرائيل. هل اليهود هم الأمة القديمة لإسرائيل؟ ولماذا ارتقى الله بأمة خاصة واحدة؟ ولماذا هم "شعب الله المختار"؟ وهل هم المفضلين

عند الله؟ وهل مَيَّرَهُمُ اللهُ عن الأمم الأخرى؟ وهل يُحَابِي اللهُ أشخاصاً؟ وما هو الغرض من وجود إسرائيل في الترتيب الإلهي للأشياء؟

نصل الآن إلي لغز الكنيسة. لماذا ينبغي أن يكون هناك مؤسسة للكنيسة في العالم؟ وهل هناك غرض من ذلك، مجهول حتى بالنسبة للدين المسيحي التقليدي؟ وهل الكنيسة هي كنيسة مسيحية واحدة أم تتكون من العديد من المذاهب والطوائف المختلفة؟ وهل نُظِمَت الكنيسة على نمط محدد أنشأه السيد المسيح؟ وهل يوجد حكومة وسلطة في الكنيسة؟ وهل هي كنيسة عالمية كبيرة بها ملايين من الأعضاء أو أنها كنيسة صغيرة مضطهدة؟ وكيف يمكن لأحد التعرف على الكنيسة الحقيقية اليوم؟

أخيراً، لماذا لغز ملكوت الله؟ رسالة المسيح في الإنجيل كانت "ملكوت الله". فهل ملكوت الله في داخل كل إنسان؟ وهل هو شيء يمكن أن يوضع في قلب الإنسان؟ وهل هو مؤسسة الكنيسة؟ أم هو شيء مختلف تماماً؟ ولماذا هذا الغموض لإنجيل يسوع المسيح؟

هذه هي الألغاز السبعة التي تهتم حياة كل إنسان على وجه الأرض. الحقيقة الواضحة لكل هذه الألغاز كشف عنها الكتاب المقدس، ولكن يبدو أنه لا يوجد أي من الكنائس أو علماء الدين قد استوعبوها.

لماذا؟ الكتاب المقدس هو أساس كل الألغاز.

إذا بدأ شخص في قراءة الكتاب المقدس من البداية للنهاية بشكل مستمر، يصبح حائراً. فالكتاب المقدس لا يمكن قراءته مثل أي كتاب آخر. إنه لغز لأنه كتاب مشفر. فهو كأحجية الصور المقطوعة، وربما بها آلاف القطع المختلفة بقوالب وأشكال يتم تركيبها مع بعضها البعض بنمط معين واحد فقط. حقائق الكتاب المقدس يُكشَف عنها قليلاً هنا، وقليلاً هناك، مبعثرة من البداية وحتى النهاية، ويُكشَف عنها فقط من خلال الروح القدس الموجودة في

نفوس هؤلاء الذين استسلموا وخضعوا لله، وعلى استعداد للاعتراف بالأخطاء والأشياء المخالفة، ويسلمون بالاعتقاد أن المسيح هو كلمة الله. كان يسوع المسيح هو الكلمة بالشخص. والكتاب المقدس هو نفس الكلمة ولكن مطبوعة.

لا يمكن للمرء أن يصل إلى الروح القدس، والتي يمكنها وحدها فتح عقل البشر لفهم كلمة الله، بدون التوبة الكاملة والاعتقاد التام في المسيح وفيما يقول. التوبة تلي الاعتراف بالخطأ - الفعل الخطأ والاعتقاد الخطأ. ويبدو أن الاعتراف بالخطأ هو أصعب شيء لأي إنسان - الاعتراف بالخطأ في العقيدة والقناعة - وتجاهل المعلومات الخطأ، وفي نفس الوقت تعلم المعرفة الصحيحة.

إذاً، هل هناك عجب في أن الكتاب المقدس هو الكتاب الذي لا يعرفه أحد أو يفهمه أحد؟ - والمؤكد فعلاً لا أحد.

لقد شفر الله هذا الكتاب عمداً حتى لا يفهمه أحد حتى وقتنا الحاضر. لماذا كان هذا العمداً حتى هذا يعتبر لغزاً. ولكن الصفحات التالية سوف تقدم التفسير.

في الفصل الثاني عشر من سفر دانيال نقرأ أنه حتى هذا الرجل الخاشع لله لم يستطع أن يفهم ما أعطي له لكتابته كجزء من الكتاب المقدس. فقد قال وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهَمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟» فَقَالَ: «أَذْهَبْ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النَّهَائَةِ (نسخة مرخص بها أوثررايزد).

اليوم وصلنا إلى هذا الوقت، وأتاح الله فهم كلماته لمن اختارهم، الذين خضعوا واستسلموا له وإلى كلمته المباركة المقدسة. في الفصل الثاني عشر من سفر دانيال، يقول "وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنَّ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ".

إذا، من هم "الفاهمون" الذين يمكنهم فهم الكتاب المقدس؟
"رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ" (سفر المزامير 10:111) و "فِطْنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ
عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ" (نفس الآية). ومع ذلك أنكرت المسيحية
التقليدية عامة وصايا الله - والتي تقول أنها انتهت، وأنها مسمرة على
الصليب. لذلك، فرجال الدين وعلماء الدين في "المسيحية" المنظمة لا
يستطيعون ولا يمكنهم فهم الكتاب المقدس.

كيف إذاً يمكننا في هذا الكتاب فهم والكشف للقارئ عن هذه الألغاز
المُحيرة؟ هذا السؤال سوف يتم الإجابة عليه في المقدمة التي تلي ذلك.

مقدمة

كيف تم الكشف عن الألباز السبع

إن الاهتمام الأول الذي يشغل العالم اليوم هو قضية بقاء الإنسان على قيد الحياة! فقد أنتج العلم والتكنولوجيا أسلحة دمار شامل يمكنها أن تفجر حياة الإنسان على هذه الأرض!

إن العديد من الدول الآن تمتلك أسلحة نووية تُمكن أي رجل مجنون من إشعال الحرب العالمية النووية الثالثة والتي يمكنها أن تمحو حياة الإنسان من على هذا الكوكب.

ولكن الحقيقة التي أنزلها الله، إذا عُرِفَت وتم العمل بها، يمكن أن تنقذ البشرية من هذا الخطر وجميع شروره!
توقف لحظة.

وفكر في هذا.

إنك تعيش في عالم يبدو متقدما في العلوم والتكنولوجيا والتعليم العالي ونشر المعرفة. الناس يعتقدون أنه عالم متقدم كثيرا. نرسل رجالا يَبْنُونَ مرحا على سطح القمر ويعودون سالمين إلى الأرض. ومركبة فضاء بدون طيار تهبط على كوكب المريخ وترسل صورا عن قرب لسطح المريخ إلى الأرض. وسفينة فضاء أخرى بدون طيار تطير بالقرب من كوكب المشتري

وترسل صوراً مذهلة عن المشتري وحلقات زحل. والجراحون يزرعون القلوب والأجزاء الأخرى في جسم الإنسان.

إنه عالم "الضغط على الزر" هذا العالم الساحر الرائع الذي يتم العمل فيه بالأجهزة على نطاق واسع. إنه عالم الأحلام الساحر "للعناصر الثلاث" - الترفيه، والفخامة، والحرية.

ولكن المفارقة أنه كذلك عالم من الجهل! فحتى المتقنون لا يعرفون كيف يحلون مشاكلهم أو شرور العالم. ولا يعرفون طريق السلام أو القيم الحقيقية للحياة!

حوالي نصف سكان العالم ما زالوا أميين، وفي قبضة الفقر المذل، ويعيشون في القذارة والبؤس والجوع والمرض الذي يحصد أرواح الملايين من البشر.

إنه عالم غير سعيد، ولا يهدأ من الإحباط، ويحرق بوجهه إلى مستقبل ميثوس منه. إنه عالم يعاني من تصاعد الجريمة والعنف، والفسوق، والظلم (حتى في المحاكم التي تطبق القانون)، وعدم الأمانة، والفساد في الحكومة والأعمال التجارية، والحروب المستمرة، مشيراً في النهاية للحرب العالمية النووية الثالثة والأخيرة.

لماذا هذا التناقض من "التقدم" وسط كل هذا الانحلال؟

حقيقة الله كان يمكن أن تكون الحل!

إن الإيمان الحقيقي - حقيقة الله مفوضة بمحبة الله والتي تكشف عنها الروح القدس - كان يمكن أن تشير إلى هذا الطريق الذي يؤدي إلى السعادة والرخاء والخلص الأبدي.

وعندما ترى ما هو الخطأ في الأديان في العالم، تكون قد نجحت في تحديد أسباب كل الشرور في العالم!

ما هو الدين؟ هو يعرّف بأنه عبادة، وخدمة الله أو القوة الخارقة. إنها علاقة الرجل بخالقه. ولكن بعض الديانات انحرفت عن هذا التعريف. فهم لا يعبدون الإله الذي خلقهم ، بل الإله الذي خلقوه. فالدين ينطوي على سلوك المرء، ومبادئه، وأسلوب حياته ومفهومه للحياة الأخرى.

إن الأسباب الرئيسية لكل هذا الارتباك في الأديان العالمية - وكل شرورها - تكشفها سبعة أغاز أساسية تشجب هذا الانغماس في الارتباك الديني وما يؤدي إليه من فوضى عالمية.

ولكن الآن حان وقت الله! إنه يرسل الآن صوتاً يصرخ بقوة في العالم كله- ليكشف طريق الخروج من هذا الجنون الذي لا معنى له إلى عالم يسوده السلام والصلاح على وجه الأرض.

في سفر إشعياء نقرأ نبوة "الآن": "صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: «أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ... اذْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ، يَا مُبَشِّرَةٌ أُورُشَلِيمَ. اذْفَعِي لَّا تَخَافِي. فُولِي... هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُوَّةٍ يَأْتِي وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ. هُوَذَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَعَمَلَتُهُ قُدَّامَهُ." (سفر إشعياء 3:40، 9-10).

هذا الصوت يصرخ الآن!

وقد أكد ذلك النبي ملاخي: "هَآنَذَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتَةٌ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (سفر ملاخي 1:3)

إيليا القادم إلينا

كلّ من هذه النبوءات لها تطبيق مزدوج. فهي أولاً، تشير إلى يوحنا المعمدان، الذي أعد الطريق قبل الكهنوت الإنساني ليسوع منذ أكثر من 1900 عام مضى. ولكن، إذا اعتبرناها نموذجاً أولياً، أو رائداً، فهذه النبوءات تمهد الطريق أمام الظهور الثاني للمسيح، الذي سيكون ملك الملوك ورب الأرياب ليحكم جميع الأمم!

وتشير نبوءة ملاخي، مثل نبوءة إشعياء، إذا ما قرأت بعد الآية الأولى إلى رسول للبشرية يمهد الطريق أمام الظهور الثاني الوشيك للمسيح، الذي يأتي هذه المرة وبكل قوته العليا ومجده كحاكم على كل الأمم!

افهم مبدأ الازدواجية هنا. هذه النبوءات تشير إلى نموذج والتحقيق به.

يوحنا المعمدان كان صوتاً يصرخ في البرية المادية بمنطقة نهر الأردن، ليعيد الإنسان للظهور المادي الأول ليسوع في معبد مادي في القدس، وليهوذا المادي أيضاً. ولكن ذلك كان نموذجاً أولياً، أو صوتاً رائداً " يرتفع" (تضخمه بشدة الطباعة الحديثة، والإذاعة والتلفزيون)، ويصرخ في وسط البرية الروحية الممتلئة بالارتباك الديني، معلناً قرب الظهور التالي للمسيح كمسيح رُوحِي مُبَجَّل، إلى معبده الروحي (الكنيسة التي بعثت لخلود الروح) (الرسالة إلى أفسس 2: 21-22)

جاء يسوع منذ أكثر من 1900 عاماً ليعلن عن مملكة الرب القادمة. مجيئه هذه المرة لتأسيس هذه المملكة. ورسالة التحذير النهائية الأخيرة التي تخرج الآن إلى العالم بقوة عارمة.

إنها تسبق الملوك، والأباطرة، والرؤساء، ورؤساء الوزارات والدول - وشعوبها، في جميع القارات وجميع الأمم على الأرض!

كيف يمكن للمرء في هذا العصر من الارتباك الديني التوصل إلى معرفة
الألغاز السبع الأساسية للعصور التي تشجب هذا التكتل من المعتقدات
الذي يجتاح العالم؟

ولماذا بصفة عامة، كان الناس في تايلاند بوذيين، وهؤلاء في إيطاليا،
وفرنسا وأسبانيا كاثوليك وهؤلاء في العالم العربي إسلاميين؟ في المقام
الأول، وبطبيعة الحال، لأنهم ومن حولهم نشؤوا وتعلموا، وتقبلوا تلقائياً تلك
المعتقدات. وكوننا نتوقع أن واحدا منهم سيكشف الحقيقة (الخافية عنهم
والتي تتعارض مع تعاليم مرحلة الطفولة والبلوغ التي نشؤوا فيها) فكأنما
نتوقع المستحيل.

لماذا يعتقد معظم الناس في كل الأشياء التي يعتقدونها؟ في الواقع، إن
عددا قليلا منهم يتوقف ليسأل نفسه بتأمل كيف أصبحوا يتقبلون هذه
المعتقدات التي وجدت مأوى في عقولهم.

مصدر الحقيقة

ربما رأيت صورة لتمثال *المفكر*. رجل يجلس وحيدا، يميل إلى الأمام،
ويضع مرفقيه على ركبتيه، ورأسه تستند على يده. ويُفترض أنه يجلس وهو
يفكر بعمق، ساعة بعد ساعة، ويوما بعد يوم - مجرد التفكير!
والمُفترض أن يصور التمثال الطريقة التي خرجت بها بعض الأديان إلى
حيز الوجود.

ولكن المُفكر ليس لديه شيء يبدأ منه التفكير! فلا أساس لتفكيره. ولا
حقائق يبني عليها تخميناته.

العقل البشري غير مجهز لتصنيع حقيقة مع عدم وجود أساس لتلك الحقيقة!

ومع ذلك، فإن القليلون يفكرون حقا!

معظم الناس يتقبلون بلا مبالاة ما تَعَلَّمُوهُ في الصغر. وعندما يصلون إلى مرحلة النضج، يتقبلون أيضا ما سبق أن سمعوه مرارا وتكرارا، أو قرؤوه أو تَعَلَّمُوهُ. وعادة ما يجارون في ذلك أقرانهم، وبدون طرح أي أسئلة. ورغم أن معظم الناس لا يدركون ذلك، إلا أنهم، وبلا مبالاة، افترضوا ما يعتقدونه بدون أية أسئلة أو إثبات. ومع ذلك نجدهم يدافعون بقوة وعاطفية عن معتقداتهم. فقد أصبح من طبيعة البشر أن يسيروا مع التيار -أو ضمن الحشد- ليعتقدوا ويؤدوا مثل أقرانهم من حولهم.

علاوة على ذلك، معظم الناس يرفضون بعناد تصديق ما لا يريدون تصديقه. وهناك مثل قديم يقول، "من يقتنع رغما عنه مثل الذي ما زال يحتفظ برأيه".

ولم أكن أنا أختلف عنهم، ولم أكن لأكتشف هذه الحقائق العظيمة بنفسى وبارادتي.

ولكن أيضا، لم يكن في استطاعة النبي موسى اكتشاف الحقائق التي كتبها -وهي الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس. فقد كان ذلك يتطلب معجزة من الله، تمثلت في واقعة الشجيرة المشتعلة، ليفتح له عقله ويكشف له أشياء الله. موسى لم يسمع إلى الله، ولكن الله دعا موسى. وحتى عندما واجه صوت الله، احتج موسى، وتلعثم! وقد أحس أنه غير مؤهل لهذه المهمة. ولكن الرب قال إنه سيتخذ هارون شقيق موسى متحدئا باسمه وجعل موسى يقبل. وكان أمر الله لا يُقاوم. واستسلم موسى.

وبعد عدة قرون، لم يتمكن بطرس الرسول من التوصل إلى معرفة أو الكشف عن الحقائق الإلهية بإرادته. "فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُتُ تَهْدُدًا وَقَفْنَا عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ" (أعمال الرسل 1:9). ولكن المسيح الحي ضربه وأعماه، وأعادته لرشده ثم علمه المعرفة وما صمم المسيح على أن يفعله. وقد كشف المسيح شخصيا له كثيرا من الحقائق التي سوف تقرأ عنها هنا.

كيف إذا توصلت لفهم المعرفة الثمينة للحقيقة؟ بالتأكيد ليس بدون مساعدة، أو لأنني بحثت عنها أو بسبب أي فضيلة من فضائلي. ولكن يسوع المسيح أحدث أثرا في نفسي بطريقة مختلفة تماما عن تجربة بولس الرسول، وكانت التجربة مؤلمة وفقا له.

وهذه الحقائق الأساسية يتم الكشف عنها ولا تنتج عن تفكير أي عقل بشري. إنها تأتي من عند الله، وليس الإنسان! وفي كل الحالات التي سُجِلَتْ في الكتب المقدسة كانت المبادرة من الله!

احتج إرميا بأنه صغير جدا. ولكن الله قال: "لَا تَقُلْ إِنِّي وُلْدٌ، لِأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ." (سفر إرميا 1:7، النسخة المنقحة النموذجية). احتج أشعيا بأنه كان رجلا نجس الشفتين، ولكن الله كان السبب في قبوله المهمة الموكولة إليه. وحاول يونان أن يهرب على متن سفينة ولكن الله أجبره على تسليم الرسالة التي أمره بها. أراد بطرس وأندراوس أن يصبحا صيادين ولكن دعاهم يسوع إلى التخلي عن كل شيء وأن يتبعوه.

وبالمثل، أردت أنا أن أكون مندوب دعاية، ولكن الله جعل ظروف خارجة عن إرادتي لا تسمح لي بتحقيق اختياري ولكن تحقيق المهمة التي كتبها لي.

وأكرر، في هذه النقطة وهي بيت القصيد بِرِمْتُهُ: أن المبادرة هي مبادرة الله. وسيتحقق هدفه. فالعالم مليء بالديانات التي نشأت في الخيال، وكان المنطق والتخمين فيها من عقول بشرية معينة. ولكن لم يكن لديهم أسس حقيقية يستندون إليها. فالحقيقة يكشفها الله! ولكن أليس لدى الجميع سبيل للوصول لحقيقة الكتاب المقدس؟ نعم، فالناس تفترض أن الكنائس تعلم ما يكشف عنه الكتاب المقدس. لذا، أعطيك الآن ملخصاً موجزاً للتجربة التي لطمني بها يسوع المسيح، إذا جاز التعبير، وكشف لي حقائق مذهلة! حقائق الكتاب المقدس التي لا تعتقها أو تدرسها الكنائس.

النهضة - أشعلت شرارة الطموح

لقد ولدت لأبوين عاديين مستقيمين، من سلالة تؤمن بعقيدة الكويكر. ويرجع نَسَبِي منذ قديم الزمان إلى إدوارد الأول ملك بريطانيا ونسب آخر يمتد للوراء إلى الملك داود ملك إسرائيل القديمة. لقد ذهلت عندما اكتشفت هذه السلالة، وحقيقة أنني، من جانب واحد من عائلتي، فعلا من "بيت داود". هاجر أسلافي من إنجلترا إلى بنسلفانيا مع ويليام بين، مئات السنين قبل أن تصبح الولايات المتحدة دولة. تربية منذ الطفولة على عقيدة الكويكر، ولكن الاهتمام الديني في هذه السنوات التكوينية كان سلبيا. وفي سن الثامنة عشر تخلت تماما عن الاهتمام بالدين، وتوقفت عن الذهاب إلى الكنيسة. وأخضعت نفسي في هذه السن لتحليل ذاتي مكثف،

إلى جانب مسح للوظائف والمهن لتحديد المكان الذي أنتمي إليه -حتى أتجنب المثل القائل بأنني كريط مربع في حفرة مستديرة. وحتى في هذه السن لاحظت أن معظم الناس كانوا ببساطة ضحايا للظروف. والقليل منهم من خطط بذكاء لمستقبل حياته. والكثير أو معظمهم شغل أي وظيفة متاحة وجدها. لم يختاروا أين، وفي أي جزء من البلاد أو العالم سيعيشون. ولكن الظروف هي التي ألقت بهم في تلك الوظائف. والذين ذهبوا إلى الكلية فقد اختاروا المواد أو المهنة التي جذبتهم في ذلك الوقت.

ولكن عندما كنت في السادسة عشر، أثار صاحب عمل عملت عنده في الأجازة الصيفية، بإشادته بالعمل الجيد الذي قمت به وبتشجيعه لي نار الطموح بداخلي. والطموح ليس فقط الرغبة في الإنجاز، ولكنه يتضمن الإرادة والقوة المحركة لدفع ثمن هذا الطموح!

أدى هذا التحليل الذاتي في سن الثامنة عشر بي إلى مهنة الإعلان ومجال الأعمال التجارية. درست بجدية، "واحتزقت في الليالي" بدلا من طلب ملذات الشباب.

أصبحت ناجحا بشكل غير عادي. فانكبت على العمل بجد، وحصلت على سمعة "مزاحم". ودرست بجدية أيضا، وعملت نحو تحسين الذات. وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى تنمية ثقتي بنفسى، والتي تبدلت في وقت لاحق إلى نوع آخر من الثقة - الإيمان بالمسيح.

اخترت الوظائف التي سأتعلم منها، وبعثت نفسي لأرباب الأعمال، واخترت المجالات التي تلقي بي في اتصالات مع الرجال الناجحين.

في عام 1915 أسست عملي الخاص كَمُمَثِّل للناشرين في شيكاغو، إلينوي. وتمكنت من تمثيل المجالات التسعة التي تصدر عن البنوك الرائدة

في الولايات المتحدة - مجلات يقرأها رؤساء البنوك. وكان لي تعاملات مع رؤساء كثير من المؤسسات الصناعية الكبرى في وسط الغرب. وحضرت المؤتمرات التي تعقدها الدولة والبنوك الوطنية، وتعرفت على العديد من قادة المصرفيين في شارع لاسال في شيكاغو، وويل ستريت في نيويورك. ومقارنة بقيمة الدولار الآن، كنت أحصل على دخل، وعمري 28 عاما، بما يعادل حوالي 375000 دولار في العام. وحين وصلت إلى قمة النجاح في سنوات عملي الأولى بدأت التعامل مع الله. وكنت قد تزوجت مؤخراً.

الدعوة المجهولة

في غضون أيام بعد زواجنا، وأثناء إقامتنا في شيكاغو، راودَ زوجتي حلم مبهر مثير استحوذ عليها وهزَّها بشكل هائل. كان شديد الواقعية حتى بدا وكأنه رؤية. ولمدة يومين أو ثلاثة بعد ذلك بدا كل شيء لها غير واقعي - كما لو كانت حالة ذهول - و فقط بدا هذا الحلم الغريب وكأنه حقيقة. في حلمها كنت أنا وهي نعبر التقاطع الواسع الذي يقع على بعد مجموعة أو مجموعتين من المباني من منزلنا، حيث يتقاطع برودواي مع طريق شريدان. وفجأة ظهر مشهد رائع عالي في السماء. لقد كان مشهدا مبهرًا - السماء مملوءة بكثافة صلبة من النجوم المتلألأة على شكل لافتة ضخمة. ثم بدأت النجوم تهتز وتتفرق، وأخيرا تلاشت. في حلمها، لفتت نظري للنجوم المتلاشية، بينما بدأت مجموعة أخرى ضخمة من النجوم المتلألأة أيضا في الظهور، ثم بدأت تهتز وتتفرق وتلاشت مثل المجموعة الأولى. وفي الحلم، بينما كنا أنا وهي ننظر إلى أعلى للنجوم المتلاشية،

ظهرت فجأة ثلاث عصافير كبيرة بيضاء في السماء بيننا وبين النجوم المتلاشية. هذه العصافير الكبيرة البيضاء طارت مباشرة نحونا، وحين اقتربت منا تبين لها أنها ملائكة.

وبعد الحلم بيومين أو ثلاثة كتبت زوجتي إلى والدتي خطابا وجدته بين الصور العائلية القديمة تقول فيه "أتضح لي بأن المسيح كان قادما، وكنت سعيدة جدا لدرجة أنني كنت أبكي من شدة الفرح. ثم فجأة فكرت في هريرت، وشعرت بقلق إلى حد ما."

كانت تعلم أنني أظهر اهتماما قليلا جدا بالدين، على الرغم من أنني حضرت الصلاة في الكنيسة التي في الجوار مرة أو مرتين.

ويبدو بعد ذلك أنها رأت في الحلم أن: "المسيح نزل من بينهم ووقف مباشرة أمامنا. في البداية كانت لدي شكوك ومخاوف من طريقة استقباله لنا، لأنني تذكرت أننا قد أهملنا دراسة كتابنا المقدس وكانت عقولنا منصرفة لأشياء بعيدة عن الاهتمام به. ولكن عندما توجهنا إليه، وضع يديه حولنا، وكنا سعداء جدا! واعتقدت أن الناس في جميع أنحاء العالم قد رأوه قادما. وعلى مدى رؤيتنا، كان الناس يحتشدون في الطريق في هذا التقاطع الواسع. البعض كان سعيدا والبعض كان خائفا.

"ثم بدا لي أنه قد تحول إلى ملاك. وفي البداية أصبت بخيبة أمل رهيبة، حتى قال لي أن المسيح قادم فعلا خلال وقت قصير."

في ذلك الوقت، كنا نذهب إلى دور العرض السينمائي بصورة منتظمة، فسألت الملاك إذا كان هذا خطأ، فقال أن المسيح سيكلفنا بعمل هام نؤديه، إعدادا لمجيئه وبالتالي فلن يكون هناك وقت "للأفلام" (كانت هذه أيام السينما الصامتة). ثم بدا الملاك والمشهد بالكامل يتلاشى، ثم استيقظت وهي ترتجف وتتعجب!

في الصباح، رَوْتُ لي حلمها. فشعرت بالحرَج ولم أكن أريد أن أفكر فيه. ومع ذلك كنت خائفا من أن أرفضه تماما. وفكرت في وسيلة منطقية لتجنيب نفسي ذلك وفي نفس الوقت أجد حلا.

وقلت لنفسي "لماذا لا تقول ذلك لكاهن الكنيسة التي في الجوار، وتسأله إذا كان ذلك يعني أي شيء."

وهكذا، استطعت أن أطرِد هذا الموضوع من ذهني.

واسمحو لي أن أقول هنا أن 99.999 من كل 100.000 شخص، عندما يعتقدون أن الله يكلمهم سواء في حلم أو رؤيا في هذه الأيام وهذا العصر، فهذا محض خيال أو شكل من أشكال التنويم المغناطيسي أو خداع النفس. ولكن إذا كانت هذه رؤية من عند الله، مثل يونان، فقد حاولت أن أهرب. ولكن بعد ذلك، وفي الوقت الذي حدده الله، تعاملت معي بعبارات لا لبس فيها، كما تعاملت مع موسى، وإشعياء، وإرميا، ويونان واندرو، وبطرس وبولس الرسول.

تفتت العمل

فجأة اجتاح كساد العشرينيات. ورغم أنه لم يدم طويلا إلا أنه كان يشكل كارثة في هذا العام. كانت أكبر تعاملاتي في الإعلانات عن جرار الزراعة وأدواته ومجالات تصنيع أخرى بدلا من البنوك الكبرى. فذهبت كل عمولاتي من عملائي الكبار والمؤسسات مثل جودبير للإطارات والمطاط، جي أي كيس، مولين بلو، جون دير وشركاه، إيمرسون-برانتيجهام ودالتون أدينج ماشين إلى أيدي الحارس القضائي. وانتحر رئيس إحدى الشركات

الوطنية المعروفة من معارفي. وبلا أي خطأ مني، انسحبت أعمالني من تحت قدمي من قبل قوى خارجة عن إرادتي. وفي بورتلاند، أوريجون، حيث انتقلت مع أسرتي أنشأت خدمة إعلانية لأصحاب المغاسل التي كانت صناعتها تحتل المركز الحادي عشر في البلاد من حيث حجم التعاملات بالدولار في الصناعة، ومع ذلك كانت الأكثر تخلفاً. وقد كونت فريقاً مع أحد الخبراء، الذي اعتبره الأكثر خبرة في البلاد في مجاله. واخترت فقط العملاء الذين سمحوا لنا بوضع أعمالهم على أسس كفاءة جديدة - سواء من نوعية خدمة الغسيل أوفي طرق العمل التي كنت أشرف عليها. وكان علي أن أقدم وعوداً في الدعاية يتعين على الوفاء بها.

إلا أنه في عام 1926 باعت وكالة إعلانات قومية مقرها في الشرق لجمعية ملاك المغاسل مجموعة من المنتجات - لوضع مساحة كبيرة للإعلان عنها في المجلات القومية للمرأة. وكان للجمعية القوة على إجبار كل عضو فيها للالتزام لهذه المجلة بإعلان يساوي 85% مما يمكن تدبيره كإنفاق إعلان يحسب مقدرة كل مغسلة. ولم أعرف شيئاً عن هذه الصفقة إلى أن تم الانتهاء منها تماماً. وكنت قد ضاعفت من زيادة حجم العمل لمرتين أو ثلاثة مرات لكل عميل من عملائي، وكان حجم عملي يزداد. ولكن ومرة أخرى تم سحب عملي الناجح من تحت قدمي لأسباب خارجة عن إرادتي.

ولكن كان هناك سبب - إن الله أخذ مني عملي في الإعلان.

تحديات مزدوجة مقلقة

ثم، في خريف عام 1926، وفي سن 34، بدا وكأن السقف قد انهار وسحقني! وهاجمتني تحديات مزدوجة مقلقة.

فقد بدأت زوجتي، وبعد تسع سنوات من الزواج السعيد، في إقامة الشعائر الدينية يوم السبت من كل أسبوع بدلا من الأحد! كنت مذعورا! وكنت غاضبا. فبالنسبة لي كان هذا تعصبا دينيا! ماذا سيعتقد عملائي في العمل؟ ولكنها إدعت أنها وجدت هذه التعاليم في الكتاب المقدس.

وفجأة جالت كل المجادلات في ذهني. ولكن بدون جدوى. قلت محتجا "ولكن الكتاب المقدس يقول "احفظ يوم الأحد." فتساءلت "هل يمكنك أن تبين لي هذا في الكتاب المقدس؟"

أجبت "حسنا، لا، فأنا لا أعرف الكثير عن الكتاب المقدس، فقد كانت اهتماماتي ودراساتي في نطاق الأعمال التجارية. ولكن كل هذه الكنائس لا يمكن أن تكون مخطأة - فهم يأخذون معتقداتهم من الكتاب المقدس، والجميع يقيمون الشعائر يوم الأحد."

ابتسمت بصفاء - ولكن بالنسبة لي بشيء من الضيق والتبرم "إذا استطعت أن تظهر لي أين يقع في الكتاب المقدس أمر إقامة الشعائر يوم الأحد، فسوف أعود إلى ذلك."

لم يكن هناك مجال للهروب من التحدي فقد كان زواجي يتوقف على ذلك! ومن قبيل الصدفة، أيضا ألقت شقيقة زوجتي، التي تزوجت وتخرجت حديثا من الكلية، في وجهي التحدي المهين الثاني.

فقد اهتمتني بازدياء قائلة "هربرت أرمسترونج، أنت مجرد شخص جاهل! فجميع من حصلوا على أي نوع من التعليم يَعْرِفُونَ أن الحياة البشرية جاءت بالتَّطَوُّر".

كنت فخورا بنفسي، فلم أهمل الدراسة والتعليم، وكنت أعتقد أنني أعرف الحقائق عن التَّطَوُّر، ولم أكن أومن بها. ولكن كان علي أن أعترف الآن أنه لم يسبق لي أن تابعت بدقة وعمق هذه القضية بالذات.

وكان هذا التحدي الذي تلى جنوح زوجتي "للتعصب"، مهينا لي. فقد جاءت هذه الضربة المزدوجة لكرامتي فورا بعد المرة الثانية لانتهاء عملي. وكان تأثير ذلك مدمرا تماما، وكان محبطا لي. ومع ذلك كنت مصمما على إثبات أن زوجتي وشقيقتها مخطئتان.

هذا التحدي المزدوج قادني إلى التصميم على البحث ليلا ونهارا في هذه القضية. واستمرت هذه الدراسة المكثفة لمدة ستة أشهر قبل أن أجد الإجابة الشافية. ومع ذلك لم تتوقف الدراسة حتى يومنا هذا.

كلا التحديين ركزا على نقطة بداية مشتركة - سفر التكوين في الكتاب المقدس ونظرية الأصول - على الرغم من أن هذه لم تكن سوى البداية. جاءت هذه التحديات في فترة من الحياة كان لدي فيها متسع من الوقت. فانغمست في التركيز الشديد في الدراسة.

البحث في الكتاب المقدس ونظرية داروين

لم أبدأ بالبحث في سفر التكوين. في البداية فتشت بدقة في أعمال داروين، ولييل، وهيغل، وهكسلي، وسبنسر، وفوجت، وشامبرلين ومور، وحتى في

الأعمال الأولى للامارك ونظريته في "الاستخدام والترك" والتي سبقت
فرضية داروين "البقاء للأصلح".

وعلى الفور بدت هذه الكتابات مقنعة (فهى بالضرورة كذلك، فقد فازت
بقبول عالمي واقعي في التعليم العالي.) وقد فهمت بسهولة كيف سيطرت
قبضة مفهوم التطور على مجال التعليم.

إن نظرية التطور هي محاولة شرح "اللاأدرين" أو اللحدين لوجود خلق دون
وجود مسبق لخالق مبدع.

وقد هزّت هذه المرحلة المبدئية من بحثي ثقفتي في وجود الله. وأدت بي إلى
أنني افترضت حقيقة وجود الله لأنني منذ الطفولة استمعت إلى وبالتالي
افترضت هذا. وللحظة دارت رأسي. فهل هذا يعني أن كل ما كنت أعتقده
في أي وقت مضى مجرد أسطورة أو خطأ؟ الآن أصبحت مصمما على
معرفة الحقيقة! لذلك أفرغت عقلي من الأفكار والمعتقدات التي سبق
وكانت أمرا مسلماً به.

في كل الكتابات عن التطور، كان الدكتور بي إي مور هو الوحيد الذي
غربل الكثير من التناقضات في النظرية. ولكنه، أيضا، أقر التعاليم بوجه
عام.

ولكن الآن، وقبل أي شيء، كان يجب علي أولا أن أثبت أو أدحض وجود
الله. لم تكن هذه دراسة عارضة أو سطحية. بل واصلت هذا البحث كما لو
كانت حياتي تتوقف عليه - وهذا ما كتم حادثا بالفعل وليست حياتي فقط بل
زواجي أيضا. كما قمت بدراسة كتب تبحث في الجانب الآخر من القضية.
ويكفي أن أقول هنا أنني وجدت دليلا لا يدحض على وجود الله الخالق -
ووجدت دليلا إيجابيا لمغالطة نظرية النشوء والارتقاء. رغم المجموعة
الساحقة من العقول الجامعية التي تم عمل غسيل مخ لها لتكون مخالفة

لذلك. لقد سررت لتأييد إحدى الحاصلات على رسالة دكتوراه متعمقة في فكر التَطَوُّر - والتي كانت قد أمضت سنوات عديدة في الدراسات العليا في جامعة شيكاغو وكولومبيا - مما جعلني أنهي تماما فكرة التَطَوُّر. ومع ذلك فمثل دكتور مور، خضعت هي تماما لفكرة التَطَوُّر وكان عليها الاستمرار في ما كانت قد اعترفت أنه دليل على زيفها.

أيضا استمتعت باستطاعتي أن أجعل شقيقة زوجتي "تبتلع هذه الكلمات" والتي وصفنتي "بالجاهل". وكان هذا غرورا من جانبي لم أكن قد استأصلته بعد.

لقد أثبتُ حقيقة الإله العظيم الجبار! ولكن تَحَدِي زوجتي كان ما زال يعذب ذهني. وبالفعل، في بحثي عن التَطَوُّر، كنت قد درست سفر التكوين. كنت أعرف أن كل ديانات العالم لها كُتُبُها المقدسة الخاصة. وعندما ثبتت لي حقيقة وجود الله، توقعت أن أستمر في السعي في مقارنة الأديان لمعرفة ما إذا كان في هذه الكتب المقدسة إثباتات موثقة. ومن أي منها - إن وجدت - كلم الله البشرية؟

وعلى أية حال، طالما كان علي البحث في مسألة يوم السبت، وبالفعل كنت قد بحثت في سفر التكوين بالفعل، قررت مواصلة دراستي للكتاب المقدس.

لكل وقت عقيدة

في وقت مبكر وصلت إلى الفقرة في الرسالة إلى رومية 23:6 "لأنَّ أُجْرَةَ الخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ". توقفت بدهشة. "فالأجرة" هي ما يحصل عليه الشخص

مقابل ما أداه من عمل. وهنا كنت أصدق في بيان معاكس تماما لما درسته في مدرسة الأحد (قبل سن الثامنة عشر).
وصحت "لماذا، كيف يمكن أن يكون ذلك؟ لقد تعلمت في الكنيسة أن أجر الخطيئة هو حياة أبدية في جحيم أبدي."
وجاءت الصدمة الأخرى عند قراءة الجزء الأخير من نفس الفقرة "وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا."
وهنا سألت بخيبة أمل "ولكنني، كنت أعتقد أنني لدي بالفعل حياة أبدية وإنني - أنا أو لدي - نفس خالدة. فلماذا أنا في حاجة لها كهبة؟"
بحثت عن كلمة روح طبقا لفهرستها في الكتاب المقدس. وجدت التعبير مرتين، "النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ" سفر حزقيال 4:18 و 20:18).
ثم تذكرت أنني قرأت في سفر التكوين 2 كيف قال الله لأول البشر والذي كان روحا، "وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ".

في سفر التكوين 7:2 قرأت كيف شكّل الله الرجل من تراب الأرض ونفخ في أنفه نسمة الحياة، وأصبح الرجل (التراب - المادة) "قَصَارَ آدَمَ نَفْسًا حَيَّةً". وهكذا يذكر بوضوح أن الروح هي طبيعة - شكلت من مادة. ووجدت أن كلمة روح بالإنجليزية ترجمت من "نفس" في العبرية وفي سفر التكوين 1 الطير والسماك والحيوانات - الثلاثة - كانت أنفس، كما ألهم موسى لكتابتها.

ثم حدث أن قرأت ما قاله المسيح، "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يوحنا 3:13). وأعدت البحث أكثر في السماء والجحيم. ورأيت بطرس الملهم في اليوم الذي تلقى

فيه الروح القدس، قال "لأنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاوَاتِ" (سفر أعمال الرسل 2:34).

في هذه الدراسة المتعمقة للكتاب المقدس، كان لي أن أستخدم كل ما يساعدي من فهارس المعاجم اليونانية - الإنجليزية و العبرية - الإنجليزية، والتعليقات، وقواميس الكتاب المقدس والموسوعات الدينية. في الثلاثة الأخيرة من هذه المجموعة، وجدت أعمال العلماء ولكن بعقولهم الدنيوية. واكتشف أنهم في الحقائق التاريخية والمسائل ذات الطبيعة المادية والطبيعية، يساعدوك في البحث، ولكن في إظهار المعرفة الروحية للإله، لم أجد منهم مساعدة تذكر.

استخدمت كذلك في المقاطع المشكوك فيها، العهد القديم العبري والعهد الجديد اليوناني، مع المعاجم، واستخدمت كل ترجمة أو إصدار نشر بعد ذلك - خاصة الموفات، وفيرار فنتون، وسميث-جودسييد، والنسخة الأمريكية المعدلة والعهد الجديد لويليامز.

تجربتي الفريدة

كان بحثي مختلفا تماما عما يفعله الطلبة في المدرسة. فهم يستوعبون ما يُدرس لهم في عقائد طائفتهم. التعليم أصبح مسألة تدريب للذاكرة. ومن المتوقع أن يتقبل الطفل أو الطالب البالغ ويحفظ كل ما يُدرس له. فعلي سبيل المثال، في الصف الابتدائي الأول سألت المدرسة واحدا من أحفادي في إحدى المرات "من الذي اكتشف أمريكا؟" "الهنود" أجاب حفيدي على الفور، ودهشت المُدرِّسة. "لا يا لاري، ألا تعرف أن كولومبس هو الذي اكتشف أمريكا؟"

"لا، يا سيدتي، فالهنود كانوا هنا بالفعل للترحيب بكولومبس عندما وصل أخيرا."

منحته المُدرِسة صفرا على إجابته وأعطته تعليمات مشددة أن يتذكر دائما أن الكتاب يقول أن كولومبس هو الذي اكتشف أمريكا! التلميذ أو الطالب في المدرسة الثانوية أو الجامعة يصنف طبقا لدرجة حفظه أو اعتقاده فيما يدرس له من الكتاب المدرسي، أو المُدرِّس، أو المعلم أو الأستاذ.

في النسخة التجريبية الأولية لمجلة "الحقيقة الواضحة" التي جمعتها عام 1927- سبع سنوات قبل النشر الفعلي للمجلة - كلفت فنانا برسم صورة لغرفة دراسة في مدرسة، والأطفال يجلسون على مكاتب وعلى رأس كل منهم قُمع والمدرس يصب في رأس كل طفل من إبريق دعاية سابقة التجهيز.

الطالب المسجل في معهد ديني منهجي يتلقى الفقه والتعليم المنهجي ويثبت في عقله. والطالب الكاثوليكي يدرس في معهد كاثوليكي يدرس تعاليم الكاثوليكية الرومانية. والطالب في معهد المشيخة (كنيسة بروتستانتية يدبر شؤونها شيوخ منتخبون يتمتعون كلهم بمنزلة متساوية) يتلقى الفقه المشيخي. وطالب في ألمانيا يدرس التاريخ من زاوية واحدة عن الحربين العالميتين الأولى والثانية، بينما الطالب الذي يدرس التاريخ في الولايات المتحدة يدرس له من وجهة نظر أخرى مختلفة إلى حد ما.

أما أنا فقد تَلَقَّيت دعوة خاصة من الله الحي. فقد كنت أحاول أن أثبت العكس تماما عن ما وجدت بشكل واضح لا لبس فيه لما يقوله الكتاب المقدس! لقد علمني المسيح ما لم أكن أريد أن أصدقه ولكن ما جعلني أشاهده كان حقيقة!

يسوع المسيح هو الكلمة الشخصية للرب. وهو، شخصياً، علم الإثنى عشرة رسولا والرسول بولس. والكتاب المقدس هو نفس كلمات الله المطبوعة اليوم. وبالتالي فقد كان نفس يسوع المسيح الذي علم الرسل الأصليين بداية من عام 27 بعد الميلاد، وهذا الذي - بعد 1900 عام بداية من عام 1927- علمني أنا.

واسمحوا لي أن أضيف أن دراستي لحقيقة الوحي الإلهي لم تتوقف أبداً. وبعد ذلك استخدمني المسيح في تأسيس ثلاثة كليات للفنون الليبرالية - بما في ذلك واحدة في إنجلترا. ومن خلال الدراسة المستمرة، والتدريس والتعاون مع أعضاء هيئة التدريس من ذوي العقول المُتَفَتِحَة في دورات لاهوتية، ظل ذهني مُتَفَتِحاً، وزادت معرفتي بالحقيقة واكتشاف الله. ولكن في الأشهر الستة الأولى لدراستي المكثفة والمتعمقة كنت أَمُرُ بعملية نبذ -التعليم واكتشاف أن تعاليم الكنيسة كانت على العكس تماماً من الحقيقة الموجودة في الكتاب المقدس!

"الاعتراف بالخطأ"

هذا ليس مكاناً لتسجيل بيان مُفَصَّل ومُطَوَّل لِبَحْثِي المُكثَّف في الكتاب المقدس، وعن هدايتي. فقد كنت قد عقدت العزم بما لا يدع مجالاً للشك لإثبات أن "جميع هذه الكنائس لا يمكن أن تكون على خطأ، لأن تعاليمهم جاءت من الكتاب المقدس!" النقطة الأساسية هنا هي الحقيقة البسيطة بأنني وجدت دليلاً لا يدحض عن الوحي الإلهي والسلطة العليا للكتاب المقدس (كما هو مكتوب في الأصل) بصفته كلمة الرب المكشوفة. وحتى كل ما سُمِّي بالتناقضات تبخر عند الدراسة غير المتحيزة.

أصعب شيء لأي عقل بشري هو الاعتراف بأنه كان على خطأ. ولم يكن ذلك سهلاً بالنسبة لي كما هو أيضاً بالنسبة للآخرين. ولكن الله أوصلني، من خلال الظروف، إلى النقطة التي جعلتني مستعداً لذلك. ولاستيائي وكدري المطلق، أُجبرت على "الاعتراف بالخطأ" فيما يتعلق بنا افترضته "تعصبا" من زوجتي. لم يكن هذا ما أردت أن أعتقه في ذلك الحين. ولكنني ذلك الوقت كنت قد تَلَقَّيت هزيمة مُنْكَرَة، فقد كان علي أن أتقبل الحقيقة المثبتة والتي كانت هي عكس ما كنت أود أن أؤمن به. كان مُذْلاً أن أعترف بأن زوجتي على حق وأني كنت مخطئاً في أكثر المناقشات جديّة التي دارت بيننا.

خيبة الأمل

ولكن لدهشتي المطلقة من خيبة الأمل هذه، وجدت أن تعاليم كثير من الكنائس الشعبية وممارساتها ليست مبنية على الكتاب المقدس. فلقد نشأت، كما كشفت البحوث في التاريخ، في الوثنية. والعديد من نبوءات الكتاب المقدس تنبأت بذلك. والحقيقة المذهلة والتي لا تصدق أن المصدر لهذه المعتقدات والممارسات الشعبية للذين يعتقدون المسيحية كان، إلى حد كبير، الوثنية والمنطق والعرف الإنساني، وليس الكتاب المقدس! في أول الأمر تشككت، ثم بحثت عن الأدلة، ووجدت الدليل على وجود الله - وأن الكتاب المقدس هو، حرفياً، الإلهام الموحى والتعاليم للإنسان. وتعلمت أن الإله الواحد هو ما يطبعه الشخص. وكلمة الرب تعني السيد - وهو الذي تطبعه! وقد اكتشفت أن معظم الناس يطبعون آلهة مزيفة، ويتمردون على الخالق الحقيقي الذي هو الحاكم الأعلى للكون.

وكان الجدل حول نقطة طاعة الله.

تَفَتَّحَ عيني على الحقيقة جلبني إلى مفترق الطرق في حياتي. وقبولها كان يعني إلقاء قدرتي مع فئة من الناس المتواضعة والبسيطة والتي كنت أعتبرها فئة أقل شأنًا. مما يعني قطع الصلة بالطبقة العليا والقوية والثرية في هذا العالم، والتي كنت أتوق إليها. وتعني أيضا نهاية الغرور الساحق. كما تعني تغييرا تاما في حياتي!

نضال الحياة والموت

كان هذا يعني كذلك التوبة الحقيقية، فقد رأيت الآن أنني كنت أحطم شريعة الله. كنت قد تمردت على الله في نواح كثيرة أكثر من مجرد كسر قاعدة أمر يوم السبت. كان هذا يعني الدوران إلى طريق الله - طريق كتابه المقدس - والعيش طبقا لكل كلمة في الكتاب المقدس، بدلا من الطرق التي يسير عليها المجتمع أو رغبات الجسد والغرور. بَقِيَت مسألة أي طريق سأسلك الفترة المتبقية من حياتي. لقد وصلت بالتأكيد لمفترق الطرق!

لقد هُزِمْتُ. وكان ذلك من فعل الرب- على الرغم من أنني لم أدرك ذلك حينئذ. هزائم متكررة في العمل، فشل بعد فشل، دمرت الثقة بالنفس، لقد تحطمت روحي، ولكن النفس بداخلي لم تكن تريد أن تموت. كنت أريد محاولة أن أقف ثانية وأتخلص من الهزائم المخزية وأن أحاول، مرة أخرى أن أتبع الطريق الواسع الشائع من التكبر والمنتشر في هذا العالم.

لقد كنت جزءا من هذا العالم، ولم أدرك، وقتئذ، أن هذا ليس عالم الله ولكنه عالم الشيطان. وبدأت أدرك أن قبول حقيقة الله تعني الخروج من هذا

العالم- والتخلي عنه وعن أساليبه، وحتى إلى حد كبير عن أصدقائي وزملائي فيه. ولكن التخلي عن هذا العالم بكل أساليبه واهتماماته وملذاته كان مثل الموت. ولم أكن أريد أن أموت. وأعتقد أن أحد أكبر الاختبارات التي يواجهها الأشخاص الذين ناداهم الرب هو التخلي عن هذا العالم وهم جزء منه. ولكني الآن أعلم أن هذه الطريقة الحياتية كانت خطأ! وأن القصاص الأخير هو الموت، ولكنني لم أكن أريد أن أموت الآن! كانت هذه حقا معركة حياة، معركة الحياة والموت. وفي النهاية خسرت هذه المعركة كما خسرت كل معاركي الحياتية في السنوات الأخيرة.

وبإحساس يائس أخير، ألقيت نفسي تحت رحمته. فإذا كان يمكنه استخدام حياتي، فسأعطيه إياها- ليس انتحارا بالمعنى المادي، ولكن كتضحية حية، يستخدمها كما يشاء. فلم تكن لها قيمة عندي بعد ذلك، كنت أعتبر أنني قطعة لا قيمة لها من إنسان تافه غير جدير بأن يلقي في كوم نفاية. لقد اشترى يسوع المسيح حياتي ودفع ثمنها بموته، فهي حقا ملكا له، والآن أقول له يمكنك أخذها!

ومنذ ذلك الحين، وحياتي هذه السيئة المهزومة كانت للرب. لم أكن أرى كيف ستكون ذات قيمة بالنسبة له. ولكنها كانت له لاستخدامها كألة يمتلكها، إذا فكر في استخدامها.

السعادة في الهزيمة

هذا الاستسلام لله - هذه التوبة - وهذا التخلي عن العالم، والأصدقاء والزملاء وعن كل شيء - كان حبة الدواء الأكثر مرارة التي ابتلعناها في

أي وقت مضى. ومع ذلك كان هو الدواء الوحيد في حياتي الذي جلب لي الشفاء!

لقد بدأت، في الواقع، أدرك أنني وجدت السعادة التي لا يمكن وصفها لهذه الهزيمة المُنكّرة. وجدت سعادة في دراسة الكتاب المقدس - في اكتشاف حقائق جديدة كانت مخبأة عن وعيي، وفي الاستسلام للرب بتوبة كاملة، وجدت سعادة لا توصف في قبول يسوع المسيح كمخلص لي وكاهني الأكبر حالياً.

لقد بدأت أرى كل شيء بشكل جديد ومختلف. لماذا كان الاستسلام لخالقي وربي تجربة صعبة ومؤلمة؟ لماذا كان الاستسلام لطاعة طريق الله مؤلماً؟ لماذا؟ الآن، وصلت إلى وجهة نظر جديدة عن الحياة. فبطريقة ما بدأت أدرك أن في حياتي صداقة وزمالة جديدة، بدأت أعي تواصلًا وشراكة مع المسيح، ومع الله الأب.

عندما قرأت ودرست الكتاب المقدس، كان الله يتحدث معي، والآن أحب أن أستمع! وبدأت أصلي، وعرفت أنه أثناء الصلاة كنت أتحدث مع الله. لم أكن حينئذ قد تعرفت على الله بشكل جيد، ولكن تزداد المعرفة مع الآخر بالاتصال المستمر والمحادثّة المتواصلة.

واصلت دراسة الكتاب المقدس، وبدأت أكتب، في شكل مقالات، الأشياء التي كنت أتعلّمها. لم أفترض وقتئذ أن هذه المقالات سوف تنشر أبداً، لقد كتبتهم لإشباع رغبتني، وكانت طريقة لمزيد من التعلم بالدراسة.

ويمكنني القول الآن، مع بولس الرسول "وَأَعْرَفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. ¹²لَأَنِّي لَمْ أَقْبَلُهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلَا عَلَّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.... ¹⁶أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ.... لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لِحَمًا وَدَمًا ¹⁷وَلَا

صَعِدْتُ" إلى مدرسة لاهوتية، ولكني تعلمت من يسوع المسيح كلمة الله (كتابة) [الرسالة إلى غلاطية 1: 11-12، 15-17].

هذا هو السبب الذي جعلني أقول أن التجربة المؤلمة التي تعرضت لها في هذه الدراسة المكثفة كانت فريدة في الحياة الإنسانية والسلوكية في وقتنا هذا. ولا أعرف أي زعيم ديني وصل إلى تعاليمه بهذه الطريقة. فهذه التعاليم الدينية في العالم لم تأت من الله! الله فقط هو الصحيح بطريقة لا يشوبها الخطأ!

لقد وصلت، في نهاية ربيع عام 1927، لغسل عقلي كاملاً! لقد تم تنظيف عقلي من الافتراضات والمعتقدات السابقة - التي جائتني من خلال تجربة قاسية.

انهارت مشاريعي التجارية مرتين، وتركتني في إحباط. ثم توصلت إلى الاعتراف بأن أي معتقدات دينية تمسكت بها كانت عكس حقيقة الله. ليس فقط ما اعتقدت، ولكن أيضاً ما تعتقده الكنائس! لقد تلقيت ضربة شديدة! فقد توصلت إلى إدراك تفاهتي وضعفي. لقد قهرني الرب الكبير المهيّب - وجعلني أتوب توبة حقيقية - وكذلك جلبني إلى إيمان جديد صلب كالصخر بيسوع المسيح وفي كلمة الله. لقد وصلت إلى استسلام كامل للرب وإلى كلمته.

لقد عمّدت، ومع امتلائي بالروح القدس تَفَتَّحَ عقلي لسعادة لا توصف بمعرفة الله ويسوع المسيح - بمعرفة الحقيقة - ودفء محبة الله الإلهية! ما كنت أكرهه أحبه الآن. لقد وجدت أكبر وأعظم سعادة تملكنتني في حياتي في مواصلة انتشار تلك الكتل الذهبية للحقيقة من كلمة الله. والآن جائتني حماسة جديدة لدراسة الكتاب المقدس.

وقد توصلت - خلال هذه السنوات من الهداية - إلى فهم ما كشفه الله من الألغاز السبعة للكتاب المقدس التي حَيَّرت عقول الإنسانية والعثور على الكنيسة الوحيدة والحقيقية للرب، والتي أسسها يسوع المسيح في يوم عيد الخمسين أو العنصرة، عام 31 بعد الميلاد.

أنصار نظرية التَطَوُّر، والمريين، والعلماء، ورجال الدين ناضلوا عبثًا لحل لغز العصور - أصل المادة، والكون، والإنسان - لغز الإنسانية - إنجاز البشرية المذهل المتناقض بالتوازي مع شرور الإنسان - العقول العظيمة التي تحقق المستحيل بينما لا تستطيع أن تحل مشاكل الإنسان. والآن أكشف للقارئ عن اكتشاف جديد مذهل، يتسم بالعقلانية والمنطق السليم للقارئ للألغاز الرئيسية السبعة التي حَيَّرت البشرية جمعاء.

من وما هو الله؟

منذ سنوات كنت عائداً إلى فندي في نيودلهي من مؤتمر خاص مع الراحلة أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند. ومنذ وصولي إلى الهند لاحظت الأبقار والثيران تتجول في الشوارع. لم أكن قد رأيت مثل هذه الحيوانات تتسكع في حرية تامة في شوارع مدينة في أي بلد آخر.

وسألت سائق السيارة "ألا تتسكع هذه الماشية على مسافة بعيدة من المنازل؟"
أجاب "نعم"

سألته "إنهم يهيمون على وجوههم على طول الطريق، فمتى وكيف يجدهم أصحابهم ليصحبوهم إلى أماكن مبيتهم؟"

ابتسم سائق السيارة "أصحابها لا يجدونهم، ولكن الأبقار والثيران تعرف أصحابها وأين تعيش، وهي تعرف طريق أماكن مبيتها."

وعلى الفور فكرت في الكتاب المقدس في الفصل الأول الذي لم أفهمه جيدا على الإطلاق قبل هذه التجربة الحية.

"²إِسْمَعِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيُّهَا الْأَرْضُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَشَأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ. ³الْتَوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ. شَعْبِي لَا يَفْهَمُ». ⁴وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الْإِثْمِ، نَسْلٍ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلَادٍ مُفْسِدِينَ! تَرَكُوا الرَّبَّ... ارْتَدُّوا إِلَى وِرَاءِ." (إشعيا 1: 2-4)

كان يتحدث عن إسرائيل القديمة، أمة كشف الله نفسه لها بكثير من الأدلة والمعجزات. كم من الأمم تعرف أقل عن الله - عن من وما هو الله! ومع ذلك، فالأمم الأخرى هي بشر مثل أمة إسرائيل. ومن المهم أن نلاحظ أنه في بداية هذا الفصل أطلق الله على هؤلاء البشر أبنائي. كثير من الناس يقولون "لا يبدو الله حقيقيا بالنسبة لي." الله لغز كبير بالنسبة لهم، في حين أن آباءهم البشر لا يبدوون كلغز أمامهم، بل يبدوون حقيقة لهم.

لماذا يبدو الله غير حقيقي؟

أرجو في هذا الفصل أن أساعدك على أن تجعل الله حقيقة مثل أباك الإنسان. الله يكشف لنا عن نفسه في الكتاب المقدس، فقط إذا فهمناه، عندئذ فسوف يبدو حقيقيا بالنسبة لنا.

ومن شعب الإمبراطورية الرومانية، أوحى الله للرسول بولس أن يكتب "لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمْ، الَّذِينَ يَحْجِرُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. ¹⁹إِذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، ²⁰لِأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، فُذِرَتْهُ

السَّرْمَدِيَّةَ وَلَا هَوْتَهُ، حَتَّىٰ إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرٍ. ²¹لَأَنََّّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِه، بَلْ حَمَفُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَيْبِ. ²²وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءٌ صَارُوا جُهَلَاءَ" (الرسالة إلى رومية 1:18-22- النسخة المنقحة)

والآن البلايين الذين يعيشون على الأرض لا يجهلون فقط أهم معلومة - من وما هو الله - بل يبدو أنهم لا يريدون معرفة ذلك! إنهم يرغبون في تجاهل هذه المعرفة الهامة وعلاقتها المحتملة بحياة الإنسان! شيء مذهل، ولكنه حقيقي!

لماذا يرغب البشر عم طيب خاطر في تجاهل أهم علاقة للإنسان؟ تفسير واحد فقط محتمل! جميع الأمم خدعت (الرؤيا 9:12) وحقيقة هذا الخداع الشامل تؤكد حقيقة وجود مخادع عظيم! وسنناقش الكثير من هذا، في وقت لاحق.

الله بالنسبة للقديس شيء خيالي

آدم أول الخلق أخذ معرفة الخير والشر من الشجرة المحرمة، في نفس الوقت الذي رفض الله كخالق. ولكن من المؤكد أن الله كشف إلى حد ما بعض المعرفة عن نفسه لآدم.

ومع ذلك فصل آدم نفسه عن الله الذي خلقه. ولكن مما لا شك فيه، أن بعض المعرفة التي نقلها الله لآدم نقلت بنجاح من الأب إلى الابن لأجيال عديدة. فأطلق السيد المسيح على هابيل الابن الثاني لآدم "الصديق هابيل". وفعل الشيء الصحيح عندما قدم خروفا للتضحية به. وفي وقت لاحق "سار اينوك (Enoch) مع الله." وتكلم الله مع نوح وأعطاه تعليمات ببناء السفينة.

وبعد الطوفان، تقول بعض القصص التاريخية المعينة أن "سام" أحد أبناء نوح الثلاثة كان عنده بعض المعرفة بالإله الحقيقي. ولكن مما لا شك فيه، وبتعاقب الأجيال البشرية، أصبحت معرفة الله مُشوّهة إلى حد كبير. وكما هو مسجل في الفصل الرابع من هذا الكتاب، فإن نمرود قد اتخذ من نفسه إلهًا واقعيًا. وبالتالي فمعلومات الأجيال في القرون التالية عن الإله الحقيقي تلاشت تقريبًا بالكامل. وقد عملت الأمم الوثنية القديمة عدة أصنام من الطين والخشب والحجر وبعض المواد الأخرى. وكثير من الأصنام عثر عليها في الحفريات التي يقوم بها علماء الآثار وربما تشاهد في بعض المتاحف الآن. وكما قال بولس الرسول "وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ" (الرسالة إلى رومية 1:25).

مفهوم القرن الأول الميلادي

بمجيء العهد الجديد، نستطيع أن نلمح الجهل بأي علم بالله. فعلماء العالم في القرن الأول كانوا المثقفين اليونانيين، وبعضهم قابل بولس الرسول في أثينا.

¹⁸ فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْأَبِيكُورِيِّينَ وَالرُّوَقِيَّينَ، وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هَذَا الْمِهْدَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِيًا بِإِلَهَةٍ غَرِيبَةٍ». لِأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِبِسُوعَ وَالْقِيَامَةَ. ¹⁹ فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ (فوق جبال مارس)، قَائِلِينَ: «هَلْ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ....»

²² فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْأَثِينِيُّونَ! أَرَأَيْكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَبِّئُونَ كَثِيرًا، ²³ لِأَنَّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى

مَعْبُودَاتِكُمْ (الأشياء التي يعبدونها - نسخة معدلة)، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «إِلَى إِلَهِ غَيْرِ مَعْرُوفٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هَذَا أَنَا أَنَادِي لَكُمْ بِهِ. ²⁴إِلَهِ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هَذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.... إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. ²⁶وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ.... أَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكَ وَنُوجَدُ...." (سفر أعمال الرسل 17:18-19، 22-26، 28).

والآن ماذا عن علماء العالم الغربي اليوم؟ سوف يعتقد المرء أن الأكثر علما يجب أن يَعْرِفَ من وما هو الله! افترض أنك سألت مائة عميد جامعة عشوائيا "هل تعتقد في الله؟". ربما يجيب ثلاثة أو أربعة "آه، أعتقد في وجود الله - "كقضية أولية". ولكنهم لا يستطيعون قول من وما هو الله! لا يستطيعون القول كيف يبدو الله! فالله ليس حقيقة بالنسبة لهم. وبكلمات أخرى، هو لغز. ربما يقر ستة أو ثمانية من المائة أنهم ملحدون - ولا يَعْرِفُونَ "على وجه الدقة" إذا كان الله موجوداً.

لقد ذكرت أن التعليم أصبح مسألة تنقيط للذاكرة، ونظام التعليم بداية من مستوى التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، هو حقن لمفاهيم سابقة التجهيز، وأيديولوجيات وخليط من حقائق وخرافات في عقول الأطفال، والشباب وصغار البالغين الذين لا شكوك لديهم. فالتلاميذ في نظامنا التعليمي ينتقلون من مرحلة دراسية إلى أخرى طبقاً لمدى تقبلهم، وحفظهم وسرد أو الكتابة في الاختبارات ما تَعَلَّمُوهُ- سواء كان حقيقة أو خطأ.

التعليم الحديث حصل على قبول عالمي لأسطورة التَطَوُّر. والتَطَوُّر هو محاولة لا إرادية أو ملحدة لشرح وجود خلق قبل وجود الخالق. فهي تزيل الله من الصورة، وتعمى عن اللغز بمحاولة إزالة الله تماماً.

الخلق المادي يبدو حقيقة

الخلق مادي، ظاهر للعيان، وبالتالي يبدو حقيقياً. نظام التعليم الحديث أصبح مادياً بالكامل، والمفاهيم العلمية الحديثة تنفي وجود الأشياء الغير مرئية والروحية. ومع ذلك، فمشاكلنا التي تبدو غير قابلة للحل والشرور في العالم هي في طبيعتها روحانية.

وما ذكرته أعلاه مقتبس من الفصل الأول من الرسالة إلى رومية، الآية 28 التي تقول "... وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ." ما يتم تعليمه عن الله هو القليل أو لا شيء، وحتى في التعليم الابتدائي المفاهيم الأساسية - نهج المعرفة - هي التطور.

إن، فلا عجب أن العلماء لا يعرفون من وما هو الله؟ هم يعتقدون فيما تم تدريسه لهم.

أكتب هذا بعد عودتي مؤخرًا من بكين كأول زعيم ديني من العالم المسيحي يتم دعوته من الحكومة للتحدث أمام مجموعة كبيرة في العاصمة الصينية. لقد تقابلت في مؤتمر خاص مع نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الشعبي الوطني، تان زين لين، والآن في هذه الزيارة الثانية، مع دنج شياو بينج، والذي يعتبر بلا جدال زعيم الصين.

وبمصاداتي مع زعيم الصين، كنت أتحدث مع المسئول الأول الذي يشكل عقول ومعتقدات أكثر من مليار شخص - تقريباً ربع سكان العالم. فالصين، بعدد سكانها، هي أكبر دول العالم. وفي العصور القديمة توارثت الصين العبادات، ثم جاءت الكونفوشيوسية تنافسها الطاوية، وفي وقت لاحق جاءت البوذية من الهند ثم بعد ذلك المسيحية. والآن هي أمة شيوعية - ملحدة.

لقد وجدت قادة الصين ودُودين، ولطاف ومُجاملين - ولكن بالطبع معرفة من وما هو الله ليس هو ما يشغلهم. لم أحاول أن أقول لهم من وما هو الله، ولكنني قلت ذلك أمام جمهورين كبيرين ومهمين من القادة ماذا سيفعل الله في القريب العاجل - وأعلنت عن هذا الكتاب الذي سيصدر، والذي أكتبه الآن. أما الهند فهي ثاني أكبر دولة. فماذا عرفوا عن من وما هو الله؟ لا شيء! روسيا هي ثالث أكبر دولة في عدد السكان، كانت دولة أرثوذكسية مسيحية، والآن هي ملحدة.

أنا لا أدين أو أحكم على هؤلاء الناس - وأفترض أنهم حسنوا النية مثل أناس كثيرون. الله لا يحاكمهم الآن - كما سأشرح في وقت لاحق، ولا يتهمهم، فهو يحبهم وسوف يدعوهم للخلاص الأبدي في الوقت الذي يحدده. ولكنهم لا يَعْرِفُونَ من وما هو الله.

في مصر الفرعونية كانوا يعبدون الآلهة إيزيس وأوزوريس. وقدماء اليونانيين والرومانيين كان لديهم آلهة أسطورية مثل جوبيتر، وهيرميس، وديونيسوس، وأبولو، وديانا وكثير غيرهم. ولكنهم اليوم لا يَعْرِفُونَ ولا شعوبهم تعرف من وما هو الله، لماذا؟

لماذا الجهل طوعاً وعن طيب خاطر؟

في اقتباس من الفصل الأول من الرسالة إلى رومية، أعطيتكم سابقاً السبب - كانوا يجهلون عن طيب خاطر الأشياء عن الله الحقيقي. ولكن لماذا؟ ولماذا الجهل عن طيب خاطر؟ في الرسالة إلى رومية 7:8 جاء فيها بوضوح أن طبيعة العقل البشري هو ضد الله. وهذا لا يعني بالضرورة أن كل العقول البشرية التي لم تهتد بعد معادية بنشاط، وعمداً وبشكل ضار لله. ولكن معظم

الناس معادين بشكل سلبي. فهم ببساطة لا يفكرون عادة في الله. فإذا ذكر الله يصابون بالحرج وعادة ما يحاولون تغيير الموضوع. وبالطبع، ربما لا يدركون، في عقولهم، أن لديهم موقفا عدائيا نحو الله. ولهذا السبب بالذات، يريدون تجنب هذا الموضوع نفسيا. وبعبارة أخرى، فإن الشخص العادي لديه عداة سلبي لا يدركه ضد الله. وبدون إدراك إيجابي، يريدون من الله "أن يبقى بعيدا عنهم" - إلا إذا كانوا في ورطة كبيرة فهم يصرخون لطلب مساعدة الله. إن الأشياء الروحية - غير المرئية - لغز بالنسبة لهم، فهم لا يفهمون هذه الأشياء، بالرغم من أنها حقيقية، ولأنهم لا يرونها. ولأنها تظل لغزا عميقا فهم يَنكُرُون وجودها.

كان هناك أيضا سبب لهذا الجهل المرغوب فيه، ويقول لنا الكتاب المقدس صراحة هذا السبب، وهو سبب مزدوج: (1) ما حدث قبل التاريخ، و (2) ما شرعه الله بنفسه بعد الخطيئة الأصلية لآدم. كل هذا (سيتم شرحه في الفصلين التاليين) وكذلك سبب كل الشرور المتصاعدة في عالمنا اليوم، والتي كشف عنها بكل وضوح الرب القادر على كل شيء في كلماته التي جاءت في الكتاب المقدس. وسوف يتم توضيح ذلك كلما تقدمنا في هذا الكتاب.

ولكن في البداية، ماذا يكشف الكتاب المقدس عن من وما هو الله؟ فقط في هذا الكتاب الذي هو من وحي الله يكشف فيه عن نفسه. ولكن الجنس البشري عموما لم يعتقد في الله - أو ما يقوله الله! لقد تكلم الله وجها لوجه مع آدم وحواء، أول الخلق. ثم سمح للشيطان بالاقتراب منهم. ووصل الشيطان لآدم عن طريق زوجته. ويعتقد آباؤنا الأصليين فيما قاله الشيطان "لن تموت بالتأكيد" بعد أن قال الله "سوف تموت بالتأكيد" بعد أن سرق الفاكهة المحرمة.

وعندما تكلم على الأرض يسوع المسيح بعد 4000 سنة آمن بمايقوله 120 شخص (سفر أعمال الرسل 1:15) على الرغم من أنه بَشَّرَ برسالته من الله لعدة آلاف.

إذاً، فلا عجب أنه لا توجد واحدة من هذه الديانات، والمذاهب والطوائف، ما عدا هذه الكنيسة الصغيرة المضطهدة التي أسسها يسوع المسيح (31 سنة بعد الميلاد)، بدءاً بهؤلاء المائة والعشرين تعتقد في الله، مما يعني أن الآخرين لا يعتقدون فيما يقوله الله بكلماته. ولكن كلمات الله تكشف بوضوح من وما هو الله! ولكن هناك سبب لجهلهم. وسوف يتم توضيح هذا كلما تقدمنا في هذا الكتاب.

إذاً، من وما هو الله؟ كيف كشف عن نفسه؟ لقد سبق أن اقتبست كلمات الرسول بولس للمتقين الأثينيين بأن الله هو الخالق، وهو الذي صمم، وكونَ، وشكَّلَ وخلق الإنسان.

النبى إشعياء، نقلا عن الله نفسه، يقول "قَبِمَنْ تُشَبَّهُونَنِي فَأَسَاوِيهِ؟... اِرْفَعُوا إِلَى الْعَلَائِ عُيُونَكُمْ وَأَنْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ مَنْ الَّذِي يُخْرِجُ بَعْدَ جُنْدَهَا، يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدِ الْقُدْرَةِ لَا يُفْقَدُ أَحَدٌ." (سفر إشعياء 40:25-26).

اقرأ ما يلي في ترجمة جيمس كوفات بالإنجليزية الحديثة:

"بمن سوف تقارني، وتساويني؟ سأل المهيب. ارفع عينيك، وأنظر لأعلى، من الذي خلق هذه النجوم؟ إنه هو الذي يرتبها بهذا النظام، يستدعي كل منها باسمها. وخوفا من هذا الجبار القوي - لا تفشل واحدة منهم في الظهور."

علاوة على ذلك، يقول الله للمتشككين: "قَدِّمُوا دَعْوَاكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَحْضِرُوا حُجَجَكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ." دعونا نسمع ما حدث في الماضي حتى نتدبره،

أو اظهروا لي ما لم يأت بعد حتى يمكننا أن نشاهده وهو يحدث، دعونا نسمع ما هو آت، حتى يمكننا التأكد من أنكم آلهة، تعالوا، افعلوا شيئاً يمكن أن يدهشنا! -كيف "وهنا يسخر الله من المتشككين" وأنتم لا شيء، ولا يمكنكم عمل أي شيء" (سفر إشعياء 41:21-24، موفات). هذه الكتب المقدسة تكشف عن قوة الله ولكن ليس من هو الله بطريقة تجعله حقيقة للقارئ، كتب مقدسة أخرى يجب أن تفعل ذلك.

الله خالق الكون

الله هو الخالق لكل شيء - كل شيء في هذا الكون الواسع - النجوم، والمجرات في الفضاء اللانهائي، وهذه الأرض، والإنسان وكل شيء على الأرض.

هذا هو الله - وما يفعله. يخلق! يُصمِّم، وَيُكَوِّن وَيُشَكِّل. وهو يعطي الحياة! وهو الوهاب الكبير. وقانونه - وأسلوب الحياة لديه - هي الطريقة التي يمنح بها، وليس ما يأخذه، هي طريقة عالمنا هذا.

ولكن كيف يبدو الله؟ ومن هو الله؟ كان هناك الكثير من المفاهيم. البعض يعتقد أن الله هو مجرد الخير أو النوايا الحسنة داخل كل إنسان - مجرد جزء من كل إنسان. والبعض الآخر يتصور أن الله معبود مكون من الذهب أو الفضة، أو منحوت من خشب أو حجر أو أي مادة أخرى. ويعتقد الإسرائيليون، أنه بينما كان موسى يناجي الله على جبل سيناء، أن الله كان، أو أنه يشبهه عجل ذهبي.

الكثير يعتقدون أن الله هو فرد واحد الكائن الأسمى. والبعض اعتقد أنه روح.

ولكن التعاليم المقبولة والمتعارف عليها في التقاليد المسيحية أن الله هو الثالوث، الله في ثلاثة أشخاص: الأب، والابن والروح القدس، والذي يطلقون عليه "الشبح". كلمة ثالوث لا توجد في الكتاب المقدس، ولا يُعَلِّم الكتاب المقدس هذا المذهب. ولكن هناك الكثير عن ذلك فيما بعد.

الله فيما قبل التاريخ

والآن دعونا نعود من البداية، قبل التاريخ. إذا سئلت أين يوجد في الكتاب المقدس أَقْدَمَ وصف لله فيما يتعلق بأول وجوده، غالبا ما ستقول "بالطبع، في أول آية في الكتاب المقدس، سفر التكوين 1:1". أليس كذلك؟ خطأ!

بالترتيب الزمني، أول كشف عن من وما هو الله يوجد في العهد الجديد: يوحنا 1:1 "1^{في} فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ.² هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. ³كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. ⁴فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ" (يوحنا 1:1-4).

"الكلمة" في هذا المقطع مترجمة من المبدأ العقلاني في الكون في الفلسفة اليونانية القديمة، والتي تعني "المتحدث"، "الكلمة" أو "الفكرة الكاشفة". والاسم هنا يستخدم للشخص الفرد. ولكن من وما هو هذا المبدأ؟ لاحظ الشرح في الآية 14:

"¹⁴وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا"

عندما ولد في صورة يسوع المسيح، كان لحما ودما، مادياً يمكن رؤيته ولمسه والإحساس به. ولكن ماذا كان؟ كإله أو كمسيح؟ ويُجاب على ذلك في يوحنا 24:4 "الله رُوحٌ." والروح غير مرئية. ولكننا نعرف الآن كيف كان تكوينه وشكله كالمسيح الإنسان. ولكن كيف كان تكوينه وشكله ككلمة؟ سوف نشرح ذلك فيما بعد.

إذاً، الكلمة هي شخصية تحولت إلى لحم - أنجبها الله، والذي في وقت لاحق عند ولادته أصبح أباه. ومع ذلك ففي هذا الوقت من قبل التاريخ في الآية الأولى من يوحنا 1، لم تكن الكلمة قد أصبحت ابن الله. فقد جرد نفسه من المجد كروح إلهية ليولد كإنسان. وقد اعتبر ابن الله عن طريق إنجابه أو ولادته من قبل الله وولادته من مريم العذراء.

وهنا نجد الكشف أصلاً عن شخصيتين. الأولى هي الله، ومع الله في هذا الوقت قبل التاريخ يوجد شخصية أخرى التي هي أيضاً كانت الله - وهو الذي أنجب وولد في وقت لاحق كيسوع المسيح. ولكن هاتين الشخصيتين كانتا روحاً، والتي هي غير مرئية لعين الإنسان إلا إذا كان إنساناً خارقاً. ولكن في الوقت الذي وصف فيه في الآية الأولى لم يكن يسوع المسيح ابن الله، والله لم يكن أباه.

من هو ملكي صادق (Melchisedec)؟

نجد أنه فيما يخص بداية تواجده، شيء موصوف في فصل 7 في الرسالة إلى العبرانيين، الحديث عن ملكي صادق، الذي كان ملكاً للقدس في أيام إبراهيم، ويقال أيضاً أنه كان الكاهن الأعلى للرب. هذا الملك الصادق وجد

من الأبد - "بِلاَ أب، بِلاَ أم، بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ" (الرسالة إلى العبرانيين 3:7)
فإذا كان ملكي صادق "هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللَّهِ"، وَيَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ، وَالآن يسوع المسيح هو الكاهن الأكبر، فإن ملكي صادق ويسوع المسيح واحد ونفس الشخص.

إذاً، يسوع المسيح كان بدون أب، وبدون أم، وبلا نسب (في عصر إبراهيم) ولم يكن له بداية أيام، ولا نهاية حياة. "الله أيضا موجود إلى الأبد مع الكلمة. وعندما كان يسوع المسيح هو "الكلمة"، كان كائنا أبديا موجودا طول الوقت - فلا يوجد وقت لم يكن موجودا فيه - بدون بداية الأيام. إذاً فقد كان مثل ابن الله - ولكنه لم يكن حتى ذلك الوقت ابن الله، كذلك كان الله أيضا جنبا إلى جنب مع الله.

هذه المقاطع تبين أن "الكلمة" في البداية - خُلقت قبل أي شيء - مع الله، وهي كذلك كانت الله. والآن كيف يمكن أن يحدث ذلك؟
قد يكون هناك رجل اسمه جون، وجون ربما يكون مع الرجل المسمى سميث، وجون قد يكون أيضا سميث لأن جون هو ابن سميث، وسميث هو اسم العائلة، ومع ذلك فهما شخصان منفصلان.

النقطة الوحيدة في هذا التشبيه أن كلمة الله في وقت يوحنا 1:1، لم تكن بعد، ابن الله، ولكنها كانت مع الله، وأيضا كانت الله.
لم يكونا بعد الأب والابن، ولكنهما كانا ملكوت الله!
والآن، هذه العائلة مكونة من الله الأب، ويسوع المسيح الابن، ومعهم كثير من الذين وُلِدُوا بَشَرًا فِعْلًا، الآن، وهم الآن أبناء الله (الرسالة إلى رومية 14:8، 16، 1، يوحنا 2:3)، ويشكلون كنيسة الله.

هذا الجانب - عائلة الله - هام للغاية، وسوف يتم تفسير ذلك تفسيراً وافياً في وقت لاحق.

ولكن الآن، أين نحن؟

منذ وقت طويل وقبل وجود أي شيء، كان يوجد كائنان علويان، أديان، وتواجدا طوال الوقت. لا يمكن لعقلك تخيل "دائماً" هذه ولكنك أيضاً لاتستطيع تصور ما هي الكهرباء! ومع ذلك تعرف أن الكهرباء موجودة وحقيقية!

كيف كان يسوع المسيح خالقاً

لنعد إلى سؤالنا، "من وما هو الله؟" قبل أن يجيء أي شيء إلى الوجود كان يوجد الله و"الكلمة"، مكونة من الروح، وليس من مادة، ومع ذلك كانت حقيقية جداً. شخصين - لا ثالث لهما والآية 3 من يوحنا 1، تشير إلى كل شيء (الكون) صنع بالكلمة.

وهنا نستطيع أن تفهم هذا بإضافة الرسالة إلى أفسس 3:9 "... الله خالق الجميع بيسوع المسيح."

واسمحوا لي أن أشرح، في الأسبوع الأول من شهر يناير 1914، أرسلتني المجلة القومية إلى ديترويت، ميشيغان لعمل مقابلة مع هنري فورد للحصول على مادة لمقال عن سياساته المثيرة للأجور وهي 5 دولار يومياً. ورأيت هنري فورد في مبنى الإدارة، يرتدي بذلة رسمية مع ياقة بيضاء وربطة عنق. ثم نظرت عبر فتحات التهوية للمصنع العملاق (الذي كان مصنع هايلاند بارك) ورأيت ربما آلاف الرجال يرتدون بزة العمل، ويعملون على آلات تدور

بالطاقة الكهربائية. كان يطلق على السيد فورد صانع سيارة فورد. ولكنه صنع السيارة بهؤلاء الرجال، الذين استخدموا القوى الكهربائية والآلات. بنفس الطريقة، الله الأب هو الخالق، ولكنه خلق كل شيء عن طريق يسوع المسيح. والمسيح هي كلمة الله، ومكتوب "لأنه قال فكان. هو أمر فصار (سفر المزمير 9:33) الله قال للمسيح ماذا يفعل (يوحنا 8:28-29). إذا تكلم يسوع المسيح، كعامل، والروح القدس هي القوة التي تستجيب وتعمل ما يأمر به المسيح.

وهكذا، كلما تقدمنا في القراءة، في الرسالة إلى كولوسي 1، بداية الآية 12 "شاكِرِينَ الْآبَ الَّذِي أَهْلَنَا... وَنَقَلْنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ...¹⁵ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ (نفس الهيئة والتكوين والشكل)... فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ.¹⁷ الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ" (الآيات 12-13، 15-17).

إذا، كلمات الله تكشف أن الله والكلمة - شخصيتان ساميتان - متعايشتان دائما - وخلقًا قبل أي شيء - بما في ذلك هذه الأرض والكون بأسره. في الاقتباس السابق، يكون المسيح - في شكل وهيئة - الله. وربما هذا يجعل الله أكثر حقيقة بالنسبة لك إذا لاحظت أنه بنفس شكل وهيئة الإنسان. دليل آخر عن هذا في وقت لاحق.

إذاً، كان هناك زمن عندما كانت هاتان الشخصيتان متواجدتين في الوقت الذي لم يكن يوجد فيه أي شيء آخر.

لم يذكر شخص ثالث - لا يوجد "شبح"، وبالتالي فهل الله يقتصر فقط على شخصين؟ التعليم الخطأ للتالوث يحصر الله في ثلاث شخصيات. ولكن الله لا يمكن حصره. وكما كشف الله مرارا وتكرارا فإن غرضه هو تكرار نفسه

حتى يكون بلايين الإنسان الإله. إن التعليم الخطأ للثالوث هو الذي يحصر الله، ويُكْرِ قِصْدَ الله ويخدع بشكل واضح العالم المسيحي كله. كل من الله و"الكلمة" هم أنفسهم روح، وانشقا أرواحهما. واسمحو لي توضيح ذلك. بنظرك يمكنك أن ترى أشياء عبر الغرفة، أو ترى الشمس أو حتى النجوم التي هي في كثير من الحالات في حجم شمسنا، ولكنها على مسافة أبعد. ولكن نظرك لا يمكنه أن يحدث أي أثر على هذه الأشياء. وعلى نفس المنوال يمكن أن يشع الله روحه في أي مكان بغض النظر عن المسافة، ولكن بروحه يستطيع الله أن يحدث أثرا على عدة أشياء أو غيرها كما يشاء. وبالتالي فالله موجود في كل مكان.

كم من الوقت استغرقا في التفكير، وخططا، وصمما، قبل أن يبدأ في خلق أي شيء أيا كان!

ولكن المادة- هذه الأرض، والنجوم، والسديم، والمجرات - لم تكن الخلق الأول لهما، فقد خلقا الملائكة قبل أن يخلقا المادة.

الله يكلم المخلوقات على الأرض في الفصل الثامن والثلاثون من سفر أيوب. يقول، أنه في خلق الأرض هتفت جميع الملائكة من الفرح "ثَدَمَّا تَرْتَمَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللَّهِ؟" (الآية 7). إذا، الملائكة كانت موجودة بالفعل عندما خلقت الأرض.

سفر التكوين 1:1 يتحدث عن الله خالق الأرض والسموات. في النسخة المصرح بها كلمة سماء - مفرد - هي المستخدمة. ولكن في النسخة العبرية الأصلية وكما كتب موسى، وكما قدمتها ترجمات أخرى هي في صيغة جمع - سماوات - مما يعني أن كل المادة التي خلقت الكون تمت بالتزامن مع الأرض. وهذا ما ورد بوضوح في سفر التكوين 2:4 "هَذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإِلَهَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ."

ومع ذلك، كلمة يوم في هذا السياق لا تعني بالضرورة أن اليوم أربع وعشرون ساعة، ولكن فترة من الزمن غير محددة. قد يكون هذا الزمن عدة آلاف أو ملايين من السنين. الملائكة سكنت الأرض قبل خلق الإنسان. وحيث أن الملائكة هي أرواح خالدة، قد تكون سكنت هنا آلاف أو ملايين السنين قبل خلق الإنسان. أما كم فلم يكشف عنها الله. في البداية، كانت الأرض مكان إقامة الملائكة، ولكن جاء في رسالة يهوذا 6⁶ "وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ" (الأرض).

كيف يظهر الله؟

والآن تفاصيل أكثر عن من وما هو الله.

الله روح (يوحنا 4:24 نسخة معدلة ومراجعة). لماذا الله غير حقيقي لكثير من الناس؟ لأن الله والكلمة مكونين من روح، وليس من مادة، وليس من لحم ودم، مثل البشر. الله غير مرئي بالنسبة لعين الإنسان¹⁵ "الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ" (الرسالة إلى كولوسي 1:15) إنه لا يبدو حقيقيا، ولكي يبدو حقيقيا فالعقل يريد، وبشكل طبيعي أن يتصوره بهيئة وشكل واضحان. ولكن على الرغم من أن الله مكون من روح وليس من مادة مرئية، فهو مع ذلك لديه شكل وهيئة محددتان.

ما هي هيئة وشكل الله؟

في سفر التكوين 1:26²⁶ "وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا». نحن نعرف هيئة وشكل الإنسان، إذا فهذه هي صورة، وشكل، وهيئة الله.

وفي أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس، كشفت عن أن الله له وجه، وعينان، وأنف، وفم وأذنين، ولديه شعر على رأسه. وكشفت أيضا عن أن الله له يدان وساقان، ولديه كفان وأصابع. لا يوجد حيوان، أو طير، أو عصفور، أو سمك أو حشرة أو أي نوع آخر من الحياة لديه كف مثل كف الإنسان. وحتى إذا كانت هناك كائنات حية مما نعرفها لديها عقل تفكر به، لا يمكنها بدون كف وأصابع أن تصمم وتصنع أشياء كما يفعل الإنسان.

الله عنده قدم وأصابع قدم. الله عنده عقل. والحيوانات لديها أمخاخ، ولكن ليس لديها عقل قوى مثل الإنسان.

إذا كنت تعرف كيف يبدو الإنسان، فأنت تعرف شكل وهيئة الله، لأنه خلق الإنسان في صورته، بتشابه كامل.

سأل أحد التلاميذ يسوع المسيح كيف يبدو الله الأب. «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الْآبَ وَكَفَانَا». ⁹قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ...."يوحنا 14:9) يسوع كان يشبه الأب، يسوع المسيح كان في الواقع هو "الله يعيش معنا" (متى 1:23) هُوَذَا الْعَدْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا. يسوع كان المولود وولد ابن الله.

وكيف كان يبدو يسوع؟ كان إنسانا بشريا، لأنه كان ابنا لإنسان. كان يشبه كثيرا الرجال اليهود الآخرين في أيامه حتى أن أعداءه قدموا رشوة ليهودا ليشير إليه للتعرف عليه في حشد من الناس ليلا.

والآن نعرف أن الله له نفس شكل وهيئة الإنسان. ونعلم أيضا أنه مكون من روح، وليس مادة. الروح غير مرئية لعين الإنسان، إلا إذا أقمنا بعض العمليات الخاصة.

فإذا أقمنا هذه الطقوس سوف نرى الاثنين الله الأب ويسوع المسيح الممجد الآن في السماء، بوجوه رغم أن شكلها وهيئتها مثل الأوجه البشرية، فهي

مشرقة مثل الشمس بكامل قوتها! وعيونهم لهيب من النار، والقدمين مثل النحاس المصقول وشعر أبيض كالثلج (الرؤيا 14:1-16).

طبيعة الله وصفته

أهم شيء في كل ذلك هو ما هي طبيعة - صفة - الله؟ لا يستطيع أحد أن يقول ما هو الله إلا إذا عرف صفته!

صفات كل من الله الأب ويسوع المسيح الابن هي من الروح المقدسة، والاستقامة والكمال التام.

ويمكن تلخيص هذه الصفة في كلمة واحدة هي الحب، والذي يُعرَف بأنه اهتمام متدفق من المحبة. إنه طريق العطاء، والخدمة، والمساعدة، والمشاركة، وليس طريق "الأخذ".

إنها طريقة خال من الشهوة، والطمع، والغرور، والأنانية، والمنافسة، والصراع، والعنف، والدمار، والحسد، والغيرة، والاستياء والمرارة.

الطبيعة الأصيلة لله هي طريق السلام، والعدل، والرحمة، والسعادة والفرح الذي يشع في اتجاه مخلوقاته!

عاش الله و"الكلمة"، فماذا فعلا؟ لقد خلقا. كيف عاشا - ما هو "تمط حياتهما"؟ عاشا على طريق الكمال، طريق الحب المتدفق. فعندما تَعَمَدَ يسوع، قال الله الأب "أنت ابني الحبيب، الله أحب "الكلمة"، و"الكلمة" أحبت الله - وأطاعته تماما.

لا يمكن أن يسير اثنان معا إلا إذا اتفقا. وكانا على تعاون واتفاق كامل وتعاون. كذلك لا يمكن أن يسير اثنان معا في سلام دائم إلا إذا كان هناك رئيس، أو قائد مسيطر. والله هو القائد.

أنتج طريق حياتهما سلام كامل وتعاون وسعادة وإنجاز وأصبح هذا الطريق قانونا، فالقانون هو مجموع قواعد السلوك أو العلاقة بين اثنين أو أكثر، فمثلا يمكن أن نقول أن قواعد المباريات الرياضية يقتضي العقوبة ضد أي مخالفة له ولا يوجد أي قانون بدون توقيع عقوبة لخرقه.

الله - مؤلف الحكومة

الحقيقة الأساسية في القانون تفرض وجود حكومة مسبقا، والحكومة هي إدارة واحدة لتنفيذ القانون بالسلطة. وهذا يتطلب قيادة ذات سلطة - قيادة واحدة فقط.

وعندما وُجدت أول كائنات حية، كان الله هو القائد -القائد ذو السلطة. وهكذا، حتى عندما كان الله و"الكلمة" هما الكائنان الوحيدان الموجودان كان هناك حكومة، والله هو القائد الأعلى. حكومة الله هي من الضروري حكومة من أعلى إلى أسفل، ولا يمكن أن تكون "حكومة بموافقة المحكومين". إنها حكومة تنشئ قوانينها ويصدرها الله - لا يشرعها الشعب - ولا يملئها المحكوم عن كيف سوف تحكمهم الحكومة. ولأنه خلق كائنات حية أخرى، كائنات تفكر، فهذه الحقيقة بالضرورة تضع حكومة الله فوق جميع المخلوقات، حيث الله هو الحاكم الأعلى.

لقد افترضت الحضارة الإنسانية الحق في سن القوانين. الحكومات الإنسانية، سواء في مدينة، أو مقاطعة أو ولاية أو حتى وطنية لديها هيئات لسن القوانين - مجالس المدن، المجالس التشريعية للولاية، أو الكونجرس، أو البرلمان، أو الرايخستاغ، أو المجلس التشريعي أو الكنيست. ولكن 6000

سنة من الخبرة الإنسانية أظهرت العجز التام للإنسان في تقرير الصواب من الخطأ، أو في وضع قوانين لسلوك وعلاقات الإنسان.

الهيئات البشرية لوضع القوانين سنّت العديد من القوانين حتى أن الشرطي المتوسط الذكاء في مدينة لا يمكنه أن يحفظ جزء بسيط من القوانين التي من المفترض أن يعمل بها ضد مخالفيها. ربما يتذكر البعض الفكاهة الهزلية التي نشرت في الصحف الأمريكية "يجب أن يكون هناك قانون" الفكاهة الهزلية كانت تسخر من فكرة أن واضعي القوانين البشر سنّوا الكثير من القوانين، ومع ذلك فشلوا في تغطية كل المخالفات الممكن ارتكابها.

شريعة الله روحانية ويمكن تلخيصها في كلمة واحدة بسيطة ولكنها شاملة هي - الحب. فقانونه لتوجيه السلوك البشري ينقسم إلى الوصيتين العظيمتين، محبة الله، ومحبة الجار. وهذه، بالتالي، منقسمة إلى الوصايا العشر. وقد ضَحَمَ يسوع المسيح هذا القانون من خلال إظهار مبدأ توسعه عمليا لتغطية كل المخالفات الإنسانية المحتملة. الفصل الثالث من الرسالة الثانية لأهل كورنثوس تظهر أن شريعة الله هي التي يتعين أساسا تطبيقها. وهي تتلخص في كلمة واحدة، الحب. ومع ذلك، فهي قمة المثالية، حيث أنها في تطبيق أسسها، تصبح قانونا متكاملًا. ويوجد واضع قانون واحد كامل، وهو الله.

ضع في اعتبارك أن حكومة الله تطبق شرع الله، الذي هو أسلوب حياة يتدفق بالحب، والتعاون، والاهتمام بخير المحكومين. وشريعة الله هذه تنتج السلام، والسعادة، والتعاون من خلال الطاعة.

الله هو العائلة

نعود مرة أخرى لسفر التكوين 1:1 "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ...". هذا ما كتبه موسى في الأصل كما أوحى له الله. موسى كتبها بالعبرية، وفي العبرية ترجمة كلمة "الله" هي إيلوهيم (Elohim) - اسم أو أسرة، في صيغة الجمع، ولكن عادة تكون مفرد في الاستخدام النحوي، وهي من نفس نوع كلمات مثل أسرة، كنيسة، مجموعة - فالأسرة تتكون من عضوين أو أكثر - والكنيسة تتكون من عدة أعضاء - والمجموعة تتكون من عدة أفراد.

إنها تشير إلى نفس الأشخاص على وجه التحديد، لتشكل أو تكون الإله الواحد، كما نجد في يوحنا " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهُ" - وكل من هذين الشخصين هو الله.

بعبارة أخرى، الله الآن أسرة من أفراد، تتألف حتى الآن من اثنين - الله الأب ويسوع المسيح الابن. ولكن إذا كانت الروح القدس تسكن في شخص، تفودها روح الله، إذاً (الرسالة إلى رومية 8:14) ولد الابن المولود من الله. ولكن في الوقت الذي سوف يعود فيه المسيح إلى الأرض بمجده وسلطته السامية لإنشاء ملكوت الله، واستعادة حكم الله الذي ألغاه إبليس، سوف تصبح جميع المخلوقات التي تفودها روح الله أبناء الله. وبالتالي فإن أسرة الله سوف تحكم جميع الأمم مع إعادة تأسيس حكومة الله!

عقيدة الثلاث تفترض تحديد الله بثلاثة أشخاص، وهي تدمر أنجيل يسوع المسيح المقدس! فإنجيله هو الخبر السار بقرب مجيء ملكوت الله - الأمل الوحيد لهذا العالم والبشرية المضطربة.

العقيدة الثلاثية، على العكس، هي عقيدة الدين الكاذب المسمى في سفر الرؤيا "لغز، بابل العظيمة، أم عاهرات وبغيضات الأرض".

وبهذه العقيدة، جنبا إلى جنب، مع أخريات، خدع الشيطان كل المسيحية التقليدية.

عقيدة الثالوث

التعاليم العامة المقبولة في المسيحية التقليدية أن الله هو الثالوث - الله في ثلاثة أشخاص - الأب، والابن والروح القدس (والتي يطلق عليها في كثير من الأحيان "شبح Ghost").

كيف دخلت عقيدة "الثالوث" هذه إلى المسيحية التقليدية؟

بكل تأكيد لم تأت من الكتاب المقدس. لقد اقتبست قول من الرؤيا 9:12 أن كل الأمم خدعت من إبليس الشيطان. إذاً، كيف أدخل إبليس الماكر عقيدته في "المسيحية"؟

تاريخ هذا السؤال مثير للاهتمام. فلا يُصدّق أن كائنا مثل إبليس لم يخدع العالم كله فقط، ولكنه أيضا خدع "المسيحية" - الدين الذي يحمل اسم المسيح والمفترض أنه الدين الحق. نعم، من المفارقة، أن إبليس استطاع أن يفعل ذلك!

لقد فعل ذلك من خلال كنيسته الكاذبة، والتي أسسها الساحر سيمون بداية من عام 33 بعد الميلاد، والذي وصف في الفصل الثامن من سفر أعمال الرسل كقائد للدين البابلي اللغز في السامرة. فقد سجل في سفر الملوك الثاني 24-23:17 أن شلمنصر، ملك آشور، الذي غزا واحتل المملكة الشمالية - مملكة إسرائيل - نقل الناس من أراضيهم في أرض السامرة، شمال أورشليم القدس، ومعهم أناسا من الدين الغامض البابلي من مقاطعة بابل، وبالطبع كانوا وثنيين. فسكنوا في هذه المنطقة من شمال فلسطين في عهد المسيح.

أما يهود يهودا في عصر المسيحية لم يكن لهم شأن بهم واصفين إياهم "بالكلاب". وظلوا ملتزمين بهذا الدين الغامض البابلي طوال القرن الأول. في عام 33 بعد الميلاد، بعد عامين من تشييد المسيح القادم من الجنة لكنيسة الله في عيد الخمسين أو العنصرة ، ذهب فيليب الشماس، الذي أصبح فيما بعد مُبَشِّرًا، إلى السامرة وبَشَرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. وجاء الساحر سيمون مع الجماهير للاستماع إليه.

كان سيمون قد سحر سكان هذه البلد، وكانوا يتبعونه كقائد لهم في الدين البابلي الغامض "وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَّبِعُونَهُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ قَائِلِينَ: «هَذَا هُوَ قُوَّةُ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ» (سفر أعمال الرسل 8:10).

وعندما صدق الناس فيليب، مبشرا بملكوت الله، تم تعميدهم، وتمكن سيمون أن يَتَّعَمِدَ معهم.

ثم جاء سيمون إلى الرسل بطرس ويوحنا عارضا عليهم مال على سبيل الرشوة، وطلب منهم أن يعطوه القوة للسيطرة على الناس ويمكنهم من استقبال الروح القدس. وَيَخَهُ بطرس بشدة. ومع ذلك، نصب سيمون نفسه رسول مسيحي، وأطلق على الديانة البابلية الغامضة "المسيحية". وقبل عقيدة "الرحمة" للغفران عن الخطيئة (والتي لم تكن موجودة في الديانات الوثنية)، ولكنه حَوَّلَ الرحمة لرخصة عدم طاعة الله (يهودا 4). لقد كان يتطلع لتحويل دينه الوثني، تحت اسم "المسيحية" إلى دين عالمي، وبالتالي يتمكن من الحكم السياسي للعالم.

ولكن سيمون، "الأب" (بطرس) لدينه المزيف، لم ينجز ذلك في حياته. ولكن القادة خلفاؤه، وبعد انتقال مقر القيادة إلى روما، فيما بعد، اكتسبوا السيطرة السياسية على الإمبراطورية الرومانية وخلفائها في العصور الوسطى بما

يسمى "الإمبراطورية الرومانية المقدسة". هذه الإمبراطورية يجري إحيائها الآن في أوروبا!

الإنجيل المزيف

في العقد السادس من القرن الأول، تحول الكثيرون في الشرق الأوسط من الإنجيل الحقيقي إلى آخر مزور (الرسالة إلى غلاطية 1:6-7). وفي أواخر التسعينات بعد الميلاد كان الرسول يوحنا ما زال على قيد الحياة. وكتب كتاب سفر الرؤيا في جزيرة بطمس اليونانية.

وبعد قليل، وفي وقت لاحق، بدأت الكنيسة التي أسسها سيمون تحاول أن تُحوّل عيد الفصح المسيحي الحقيقي (حوّله المسيح من كبش فداء إلى فطيرة خبز غير مخمر ونييذ) إلى حفل بابلي، يسمى الآن بالإنجليزية "إيستر Easter" (عيد الفصح) والمسمى على اسم الإله عشتروت (إله الحب والخصب عند الفينيقيين) أو عشتار (تتطق إيستر في بعض اللهجات السامية).

بعد وفاة الرسول يوحنا، أثار أحد مريديه، بوليكرابوس، خلافا على مسألة عيد الفصح مع أسقف روما، الذي كان في ذلك الوقت زعيم الكنيسة الذي بدأها سيمون.

وفي وقت لاحق، أحد المريدين للمسيحية الحقيقية للمسيح، بوليكراتس (Polycrates)، شن جدلا ساخنا حول مسألة عيد الفصح مع أسقف آخر من روما. هذه المعركة اللاهوتية كانت تسمى جدل الأربعة عشرية. ووافق بوليكراتس، كما علّم يسوع المسيح والرسل الأصليين، على أن عيد الفصح ينبغي أن تقام شعائره بأسلوب المسيحية الجديدة التي أدخلها يسوع والرسل

بولس (1 الرسالة إلى أهل كورنثوس 2) باستخدام فطيرة خبز ونبيد بدلا من كبش الفداء في ليلة الرابع عشر من نيسان (الشهر الأول من التقويم المقدس، في أول فصل الربيع) ولكن كنيسة روما أصرت على أن يكون يوم أحد.

وفي نفس الوقت تقريبا كان هناك جدل آخر بين الدكتور آريوس، من الإسكندرية، وهو قائد مسيحي توفى عام 336 ميلادية، وأساقفة آخرين، حول تسمية الله بالثالوث. وقد عارض الدكتور آريوس عقيدة الثالوث، ولكنه نفسه أخطأ أيضا.

وفي عام 325 ميلادية، دعا الإمبراطور قسطنطين أول مجمع مسكوني في مدينة نيقية لحل هذه الخلافات. لم يكن قسطنطين في هذا الوقت قد اعتنق "المسيحية"، ولكنه كحاكم سياسي تولى السلطة. وقد وافق المجلس على أن يكون عيد الفصح الأحد ووافق أيضا على الثالوث. وكحاكم مدني أصدر قسطنطين قانونا بذلك. ولكنه لم يكن في استطاعته أن يجعله حقيقة!

لقد خدع الشيطان العالم كله فيما يتعلق بمن وما هو الله - وكذلك من هو المسيح والروح القدس. كذلك حكومة الله، المبنية على القانون الروحي للرب. وأكثر من ذلك، عن من وما هو الإنسان، وما هو الخلاص، وكيف يتقبل، وما هو الإنجيل الحقيقي، ولماذا الكنيسة وماذا عن المستقبل!

كيف يبدو الله؟

كلمة الثالوث غير مستخدمة في أي جزء من الكتاب المقدس. وسوف أوضح تماما، كلما تقدمت في هذا الكتاب، أن الله لا يقصر نفسه على "ثالوث". أما

الحقيقة المفاجئة الحقيقية، عند فهمها، فهي أروع اكتشاف يمكن للعقل البشري أن يستقبله أو يحتويه!

أول فكرة أو تعاليم عن أن الله ثالث بدأت في النصف الأخير من القرن الثاني - بعد مائة عام من كتابة معظم العهد الجديد. والمسيحية المزيفة التي أفرخها الساحر سيمون كانت تروج بنشاط لها مع وثنية عيد الفصح. ولكن كنيسة الله الحقيقية قاومت بنشاط. وأصبح الجدل عنيفا حتى أنه هدد السلام العالمي. ثم دعا الإمبراطور قسطنطين الوثني مجمع نيقية لحل هذا الجدل، فتفوق مؤيدو الإمبراطور الروماني على كنيسة الله الحقيقية المضطهدة.

سوف تجد نبوءة هاتين الكنيستين في سفر الرؤيا. في الفصل الثاني عشر نبوءة الاضطهاد الكبير لكنيسة الله الحقيقية. وقد سماها المسيح "القطيع الصغير". وفي الفصل السابع عشر ستجد نبوءة الكنيسة المزيفة - كنيسة كبيرة سماها الله "لغزا". بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الْأَرْضِ" (الآية 5). والتي اصطفت ووقفت منفرجة الساقين للحكومات السياسية. "وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الْأَرْضِ" (الآية 8) عندما تكون هذه السياسة الدينية للعصور الوسطى "الإمبراطورية الرومانية المقدسة" قد عادت للحياة! إنها الآن في المراحل الأولى للتكوين، بدءا بالسوق المشتركة!

إضافة كتب مقدسة مزيفة

هناك مقطع واحد صغير في النسخة المعتمدة من الكتاب المقدس يستخدمها عادة أتباع مذهب الثالث. هذا المقطع يوجد في رسالة يوحنا الأولى 5:7-8، ومقتبسة بين قوسين في الآتي "فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ (فِي السَّمَاءِ هُمْ

ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ⁸وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ): الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالْدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ" الكلمات التي بين قوسين أضافها كُتاب للترجمة اللاتينية للكتاب المقدس ربما في أوائل القرن الرابع. فهي لا تظهر في أي من المخطوطات اليونانية القديمة أو في الترجمات الإنجليزية الحديثة. لقد تم إضافتها للترجمة اللاتينية للكتاب المقدس خلال حرارة الجدل بين روما والدكتور آريوس وشعب الله. ويشرح المعلقون على الكتاب المقدس أن هذه الكلمات لم تكن مكتوبة في مخطوطة يوحنا الرسول أو أي نسخ أولية منها. الرسول يوحنا في رسائله الثلاثة و سفر الرؤيا يتكلم عن " الآبِ وَ... ابْنِهِ" (رسالة يوحنا الرسول الأولى 1:3)، ولم يتكلم أبدا عن "الأب والكلمة" إلا في هذا الجزء الذي بدون وحي من رسالة يوحنا الرسول الأولى 5:7-8.

كان هناك سبب حقيقي لماذا أراد الشيطان المخادع أن تضاف الآية المخادعة للترجمة اللاتينية للكتاب المقدس ومنها زحفت إلى النسخة المعتمدة. فعقيدة الثالوث تزيح تماما إنجيل يسوع المسيح. أما كتابه المقدس فهو الرسالة التي أتى بها للإنسانية من الإله الأب، والخبر السار بمجيء ملكوت الله! وهذا هو الشيء الوحيد الذي يريد الشيطان أن يهزمه. وسيصبح هذا واضحا كلما تقدمنا في هذا الكتاب.

كلمة شهيرة قالها أحد المبشرين: "عندما بدأت في دراسة الكتاب المقدس منذ سنوات قليلة، عقيدة الثالوث كانت من المشاكل الأكثر تعقيدا التي اضطرت أن أواجهها. لم أظنها أبدا بشكل كامل، لأنها تحتوي على جانب من الغموض. وعلى الرغم من أنني لم أفهمها بالكامل حتى يومنا هذا، فقد قبلتها على أنها وحي من الله.... إن شرح وتوضيح الثالوث هو أصعب مهام المسيحية."

ويثور الجدل أيضا حول حقيقة أنه في عدد من الأماكن في الترجمة الحديثة، ضمير المذكر "هو" يستخدم بلا مبالاة فيما يتعلق بالروح القدس. وليس دائما - ولكن أحيانا يشار إلى الروح القدس "هذا it" في نفس هذه الترجمات. وعلى سبيل المثال، في الفقرة التي تصف أول قدوم للروح القدس لتأسيس كنيسة الله في اليوم الذي لا ينسى "يوم الخمسين أو العنصرة".

تدفق الروح القدس

جاءت الروح القدس من السماء، مسموعة بوضوح، ورنانة مثل الريح العاتية،² "وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ،³ وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ" (سفر أعمال الرسل 2: 2-3). وفي الآية 18، اقتبس بطرس من النبي يوشع: "سوف أصب... من روحي" الروح القدس مثل الماء أو سائل يمكن أن "تُصب". هل يمكنك أن تصب إنسان إلى آخر - كما حدث من الله في هذا الجمع هناك؟ يوحنا 7: 37-39 "وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلًا: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ³⁸ مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». ³⁹ قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ"

ومرة أخرى في سفر أعمال الرسل 10: 45 ".... أَنْ مَوْهَبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدْ انْسَكَبَتْ عَلَى الْأُمَّمِ أَيْضًا".

ملخص

أخيراً، وفي ملخص قصير: الله أسرة مكونة الآن من شخصين كما ذكرهما يوحنا 1:1-4، ولكن مع الآلاف الذين أُنجِبَتْهُمُ روح الله، في كنيسة الله الحقيقية، والذين سوف يولدون مرة أخرى في تلك الأسرة الإلهية عندما يعود المسيح إلى الأرض، مِنْ خِلالِ قِيَامَتِهِ، وأما المسيح - ببعثه مرة أخرى - فقد ولد كابن إلهي للرب "وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 4:1) "لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 29:8).

ويتكون كل من الله والمسيح من روح، على شكل وهيئة إنسان بشري، ولكن بأعين مثل لهب النار وأوجه مشرقة مثل الشمس في قوتها القصوى! الله هو خالق كل ما هو موجود. وكلا من الله والكلمة (التي أصبحت المسيح) موجودين من الأبد وقبل كل شيء. ومنهما تتبع روح الله، التي يكون بها موجود في كل مكان وفي كل وقت. الله الأب هو الأب الإلهي لأسرة الله، والتي سوف يولد فيها المسيحيون المهتدون الحقيقيون.

لغز الملائكة والأرواح الشريرة

هل يمكن لأي شيء أن يكون أكثر غموضاً من مسألة عالم الروح غير المرئي؟ الكائنات الملائكية كانت دائماً لغزاً بالنسبة للناس على الأرض. فهل تتواجد الملائكة في الواقع؟ وهل الشيطان واقعي، وشيء خالد؟ وهل خلق الله الشيطان؟

بعض الديانات تعبد الآلهة التي يعتقدون أنها روح الشيطان. وبعض الكاتدرائيات الكبرى في الديانة المسيحية تترزين في الخارج بأوجه تماثيل لأشخاص وجوههم بشعة، وقبيحة ومتنافرة، والتي من المفترض أن تخيف وتبعد الأرواح الشريرة.

إن سبب كل الشرور والمشاكل في العالم هو عقول تتصادم مع عقول. ولكن ما هو السبب الحقيقي لتصادم العقول؟ هل هناك أي علاقة بين المواقف المثيرة للجدل وعالم الروح غير المرئي؟ هذا لغز بالنسبة للجميع تقريبا، ولكن الكتاب المقدس يكشف عن عالم حقيقي ولكنه خفي - بُعد آخر كما يحلو للبعض تسميته - يتواجد جنبا إلى جنب مع عالمنا الغير مدرك تماما لحواسنا الخمس. إنه عالم الروح.

في الفصل الأول من الرسالة إلى العبرانيين، نقرأ عن ملائكة تخدم بوصفها رسل الرب السرية، أرسلت مباشرة لخدمة الذين دعاهم الله للخلاص والحياة الأبدية.

في الرسالة إلى أفسس 6 يُذكر أن كفاحنا ونضالنا في الحقيقة ليس مع بشر آخرين "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ."

كيف يمكن أن يحدث هذا؟ لماذا يمتلئ العالم بمثل هذه الصراعات والادعاءات بين العقول البشرية؟

في الرسالة إلى أفسس 2:2 "الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" وببساطة لا يدرك الناس أن هناك قوة روحية خافية تحقن في عقولهم هذه المواقف العدائية.

حتى بالنسبة للذين يعتقدون المسيحية، هذه الكتب المقدسة كانت لغز. لماذا؟ (الرسالة إلى كولوسي 1:15-16) "الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكُرُّ كُلِّ خَلِيقَةٍ.¹⁶ فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ." هذا العالم للأرواح غير المرئية حقيقي ولكن لأنه غير مرئي فهو لغز. وحقيقة أن الملائكة المقدسة وروح الشيطان لا تُرى لا ينفي وجودها. ففي الحقيقة أن عالم الأرواح غير المرئية هو حقيقة أكثر من المادة والأشياء المرئية. فمعظم الناس في حقيقة الأمر لا يعرفون ما هي الكهراء، ولكنهم يعرفون أنها حقيقية. "وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ،⁴ الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَدْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيَّ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ" (الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس 4:3-4). الشيطان هو إله هذا العالم.

لقد حان وقت الفهم.

السلطة العليا الخفية

كان واضحاً في الفصل الأول أن الرب منذ الأزل كان عائلة، مكونة في الأصل من عضوين، الرب والكلمة والتي أصبحت منذ 2000 عام يسوع المسيح. الله غير مرئي - الكينونة الروحية القوية العليا. رأينا أن الرب يحيا، يعمل! ماذا يفعل؟ إنه الأسرة الخالقة. وربما يدرك القليلون، أن أول خلق الله ليست الأرض، والشمس، والكواكب الأخرى - أي الكون. قبل كل ذلك خلق الكائنات الملائكية - عالم الروح المكون من عدد ضخم من الكائنات الملائكية.

الرب العظيم من خلال الكلمة خلق هذه الأرواح - الملائكة، كل منهم على حدة. خلق الملايين وربما البلايين منهم! والملائكة هي الكائنات الروحية الحالية، وكل منهم له عقل بطاقة وكفاءة أكبر من عقل الإنسان، قادرة على التصرف في المواقف، والأهداف، والنوايا. وقد جاء بأنه حتى يسوع المسيح كان أقل من الملائكة "وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ" (الرسالة إلى العبرانيين 7:2). فهم مكونون بالكامل من روح. ومُنحوا حياة تحتوى على اكتفاء ذاتي - حياة متأصلة - خالدة. ليس لديهم دورة دموية ولا يحتاجون للتنفس، ولكن لديهم حياة متأصلة بها اكتفاء ذاتي.

الملائكة - لأنهم من خلق الله، أُطلق عليهم أبناء الله، ولكنهم لم يُنَجَّبوا ويُولدوا كأبناء الله.

لماذا خلق الملائكة؟

لماذا الملائكة المكونة من أرواح غير مرئية قبل أي شيء آخر؟ لماذا خُلقوا حتى قبل خلق الأشياء المادية والكون المادي؟ لماذا خُلقوا أصلاً؟ قال يسوع المسيح، "أَبِي يَعْْمَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ" (يوحنا 5:17). وفي إنجيل يوحنا 1:1-5 تم الكشف عن أن الرب والكلمة (عائلة الرب) تعيش. في الفصل السابق أشرنا إلى كيف يعيشون - في حب متبادل، واتفاق كامل ووثام تام. ولكن إذا كانوا يعيشون، فماذا كانوا يفعلون؟ كانوا يخلقون. أي أنه يمكننا القول كمهنيين كانوا يعملون في مجال الخلق، وحتى يمكن مساعدتهم في أعمال الخلق، وحكم وإدارة ما يخلقون، كان أول شيء خلقوه هو كائنات روحية في مرتبة أقل من عائلة الرب. لقد خُلقت الملائكة لتكون رؤساء، ووكلاء ومساعدين لما يخلق الرب. خلقوا ليكونوا خدام الرب الحي.

من الأبد الرب هو الأعلى، وهذا يعني للعقل البشري أن الرب جلس على عرش كل ما هو موجود وما قد يوجد. في الفصل الخامس والعشرين من سفر الخروج، نجد وصف أرضي لعرش الرب في السماء، في وصف تابوت العهد الذي بناه موسى بتعليمات من الرب. وفي كل من جانبي عرش الرب كان يوجد ملاك رائع، طفل جميل، تمتد أجنحته لتغطي عرش الرب. هذا يعني أن هؤلاء الملائكة الأعلى كانوا مشاركين في إدارة حكم الرب لكل ما خلقه. كانوا مساعدين، ورؤساء، وخداما يساعدون الرب.

قرأنا عن الملائكة في الفصل الأول من الرسالة إلى العبرانيين. هذا الفصل يتحدث أولاً عن المسيح.³ «الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ...⁴ صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ.⁵ لِأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ؟» وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا؟»⁶ وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلَائِكَةِ اللَّهِ».⁷ وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلَائِكَتَهُ رِيحًا وَخُدَامَهُ لَهَيْبِ نَارٍ».⁸ وَأَمَّا عَنِ الْإِنِّ: «كُرْسِيُّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ».⁹ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِرَبِّتِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ».¹⁰ وَ «أَنْتَ يَارَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ...»

" ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ»؟¹⁴ أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلَاصَ! ". (الآيات 3-10، 13-14)

خلق البشر في مرتبة أقل قليلا من الملائكة، ورغم امتلاكنا قدرة هائلة أن نصبح أكبر. هذه الحقيقة يُعبر عنها في الفصل الثاني من الرسالة إلى العبرانيين وسوف نعالجها في الفصل السابع من هذا العمل.

وفي الفصل الثالث سوف نعرض كيف أن الإنسان في حقيقته ولد كأبن للرب، ولم يولد بعد.

قد يدهش معظم القراء من أن الملائكة خلقوا قبل أن تخلق الأرض والكون المادي. ويظهر سفر أيوب 1:38-7 أن الملائكة صاحت من السعادة عندما خلق الله الأرض. وهذا مذكور في سفر التكوين 1 و 2 أن الأرض خلقت في نفس وقت خلق الكون المادي كله.

الملائكة كائنات روحية غير مرئية، وخالدة ولديها قوة ومعرفة تفوق الإنسان (رسالة بطرس الثانية 2:11). لقد رأوا كل الأنشطة الإنسانية على الأرض وبالتالي يعرفون أكثر عن عقل، ونفسية، ومجتمع البشرية، وكل الفنون أكثر من أي إنسان حي.

وتقوم الملائكة بخدمة وظيفة كبيرة وهي تنفيذ إرادة الله للبشرية. إنهم الوكلاء الغير مرئيين الذين يخدمون في كثير من الأحيان بطرق يفهمها القليلون منا نحن البشر الفقراء ورثة الخلاص.

تجارب شخصية

أنا وزوجتي مررنا بهذه الأحداث شخصيا.

عندما كانت ابنتنا الكبرى صغيرة، كانت السيدة أرمسترونج تنام وطفلتها بجانبها على الجانب الملاصق للحائط من السرير. وسمعت صوتا ينادي "تحركي يا بيفرلي". ظننتُ أنها تحلم واستمرت في نومها بدون أن تستيقظ. ثم سمعت نفس الصوت مرة أخرى، ولكن بصوت أعلى قليلا. فاستيقظت قليلا ولكنها لم تر شيئا، ومرة أخرى اعتقدت أنه حلم، واستسلمت للنوم، ولكن عندما سمعت الصوت لثالث مرة، بصوت عال ومؤكد: "تحركي يا بيفرلي".

وبارتباك، نقلت الطفلة للجانب الآخر من السرير، وبعد ثانية أو اثنتين، سقط برواز ثقيل كان معلقا على الحائط على السرير في المكان الذي كانت تنام فيه الطفلة. كان يمكن أن يحطم رأس الطفلة أو يصيبها إصابة شديدة. التفسير الوحيد لذلك أن الله قد أرسل ملاكا لإنقاذ حياة بيفرلي.

في أيامي الأولى في الكهنوت، حوالي عام 1934، كنت أقود السيارة في يوم عاصف جدا والأمطار تهطل في طريق سريع جنوب يوجين، بولاية أوريجون. كنت أقود بسرعة 40 ميل في الساعة على طريق متعرج جدا. وعندما اقتربت من منحنى حاد في الطريق، انحرفت عجلة القيادة بشدة إلى اليسار، كما لو أنها انتزعت من يدي من قبل قوة خفية. ومباشرة كان أمامي شاحنة محطمة، وبالكاد تجنبتها ومررت على يسارها. كان الطريق مظلم، كان هناك سيارة محطمة تقف أمامي مباشرة. وفجأة انتزعت عجلة القيادة من يدي، واتجهت السيارة بحدة نحو اليمين. عبرت سيارتي بين السيارة المحطمة في الشمال والشاحنة في الجنوب في الحارة اليمنى وبأقل من بوصة تفرق بين السيارة المحطمة والشاحنة. لم أكن قد مررت بتجربة مثل هذه من قبل. ودارت عجلة القيادة في سيارتي بفعل قوة خارجة عن إرادتي عكس حركة يدي وسارت مباشرة إلى الأمام.

في مرة سابقة، أواخر عام 1927، في العام الأول من هدايتي، واجهت تجربة مماثلة.

تجربة العامود الفقري المنحني

بعد أن أحرزت أنا وزوجتي بعض التقدم القليل في اكتساب فهم الكتاب المقدس في موضوع الشفاء، جاءت إيمي سمبل ماكفيرسون إلى بورتلاند.

وعقدت حملة تبشير إنجيلية في قاعة الاحتفالات ببورتلاند. وقد حضرت أنا وزوجتي مرة، ثم حضرت وحدي مرة أخرى. كنا "تراجع" في عدة تعاليم وجماعات دينية. ولعدم استطاعتنا الدخول، بسبب الحضور الكثيف، قال لي أحد الحراس أنه يمكنني أن أدخل من باب المسرح الخلفي إذا أسرعرت. سرت، أو ركضت، حول المبنى من الخلف، ووصلت على مشهد مؤسف. امرأة وطفل يحاولان إخراج رجل عجوز معاق من السيارة قريبا من باب المسرح. ذهبت لمساعدتهم. كان الرجل لديه التواء حاد بالعمود الفقري ربما بسبب التهاب المفاصل، أو تشوه منذ الولادة، أو أي مرض آخر، لا أتذكر الآن. كان عاجزاً تماماً ومظهره يرثى له.

ونجحنا في توصيله حتى باب المسرح. وأعترف بأنه لم يكن سيسمح لي بالدخول لو لم أساعد هذا العاجز على الدخول. لقد جاء للشفاء على يد هذه السيدة المبشرة الشهيرة.

لم ننجح في الاتصال بالسيدة ماكفيرسون قبل بدء الاحتفال. وكذلك كنا عاجزين عن ذلك بعد الاحتفال. فساعدت في إعادة هذا العاجز اليأس إلى السيارة.

قلت له قبل أن تتحرك السيارة "إذا كنت تريد حقا الشفاء، فسأكون سعيدا إذا جنئت لمنزلك وصليت من أجلك. فالسيدة ماكفيرسون ليس لديها نفسها قوة شفاء أي أحد، ولا أنا. فقط الله هو الذي يشفي. ولأنني أعرف ما وعد به، وأعتقد أنه سيستمع إلي تماما مثل استماعه للسيدة ماكفيرسون - فقط إذا اعتقدت فيما وعد به الله، ووضعت ثقتك فيه وليس في الشخص الذي يصلي من أجلك."

أعطوني عنوانهم، جنوب طريق فوستر. وفي اليوم التالي استعرت سيارة أخي راسل وتوجهت لمنزله.

لقد علمت، وأنا أدرس الكتاب المقدس في موضوع الشفاء، أن هناك شرطان يفرضهم الله: 1) لَأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ (رسالة يوحنا الأولى 3:22)، و 2) بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمْ لِيَكُنْ لَكُمْ (متى 9:29).

بالطبع أتفهم أن كثيراً من الناس ربما لم يصلوا إلى فهم الاحتفاظ بكل وصايا الله - ولكنه ينظر إلى القلوب. إنها الروح والرغبة في الطاعة. وبالتالي البعض الذين يؤمنون يشفون، حتى لو كانوا "لا يلتزمون بالوصايا" بدقة. ولكن حينما تجيء معرفة الحقيقة، يجب أن يطيعوا. في هذه الحالة تأكدت من أن الله أرادني أن أفتح عقول هؤلاء الناس لوصاياه، وأن الخطيئة هي انتهاك لقانون الرب.

وبناء على ذلك، قرأت الآيتين المنوه عنهما أعلاه، ثم شرحت ما كنت أتعلمه خلال الستة أشهر الماضية عن قانون الرب - وخاصة عن يوم السبت. أردت أن أعرف إذا كان هذا المعاق وزوجته لديهم الاستعداد الروحي لإطاعة الله. لم يكن لديهم الاستعداد. وجدت أنهم من أنصار الكنيسة الخمسينية. وحضروا إلى الكنيسة "لوقت الممتع" الذي يقضونه هناك. تكلموا باستفاضة عن "الوقت الممتع" الذي يقضونه في الكنيسة. سخروا وهزءوا من أنهم يجب أن يطيعوا الله. فقلت لهم طالما أنهم لا يريدون أن يطيعوا الله والامتثال لشروط الله المكتوبة للشفاء، فلا أستطيع الصلاة من أجلهم.

هل كان هذا ملاكا؟

هذه الحالة أثرت كثيرا على ذهني. لقد أحسست بشفقة عميقة على هذا المسكين. ومع ذلك عقله لم يكن فاسدا، وكنت أعلم أن الله ليس لديه حلول وسط مع الخطيئة.

وبعد بضعة أسابيع، استعرت سيارة أخي مرة أخرى، وحدث أن سلكت طريق فوستر. وفي الحقيقة كان فكري مشغولا بمهمة أخرى، ولم يكن هذا المعاق على بالي أبدا. كنت مستغرقا في التفكير في مسألة أخرى.

وعندما وصلت إلى تقاطع الشارع الذي يسكن فيه الأحذب، تذكرته. وفي الحال فكرت هل أتصل بهم مرة أخرى - ولكن في نفس اللحظة استبعدت هذه الفكرة. لقد استخفوا، وفي الحقيقة سخرُوا من فكرة الاستسلام لطاعة الله. وفي الحال استبعدتهم من تفكيري، ومرة أخرى عدت للتفكير العميق في المهمة التي كنت بصددها.

ثم حدث شيء غريب.

في التقاطع التالي تحولت عجلة القيادة تلقائيا إلى اليمين. شعرت بعجلة القيادة تدور، وقاومت ذلك. ولكنها استمرت في الدوران ناحية اليمين. وفجأة استعملت كل قوتي لمواجهة ذلك، والاحتفاظ بعجلة القيادة للأمام. كانت قوتي بدون جدوى. كانت هناك قوة خفية تدير عجلة القيادة ضد كل قوتي. دارت السيارة إلى اليمين في الطريق على بعد مبني واحد شرق بيت الأحذب.

لقد كنت مرعوبا. لم أمر بمثل هذه التجربة من قبل. أوقفت السيارة بالضغط على الفرامل. ولم أكن أعرف ماذا أفعل.

لقد فات الوقت للعودة لحركة المرور الثقيلة في طريق فوستر.

فكرت "حسنا، سأقود حتى نهاية هذه المباني ثم اتجه إلى اليسار، ثم أعود إلى طريق فوستر."

ولكن في نهاية عدد كبير من المباني جنوب هذا الطريق، كان الاتجاه فقط إلى اليمين. لم يكن هناك طريق يتجه إلى الشرق. وللعودة إلى طريق فوستر كنت مجبرا أن أتجه إلى منزل الأحدب.

كنت أتساءل "هل كان من الممكن أن يكون قد أدار عجلة القيادة ملاك ليصل بي إلى هنا؟" وإِرتَجَفْتُ بعض الشيء من هذه التجربة. وقررت أنه من الأفضل أن أتوقف عند منزله لبيع دقائق حتى أتأكد.

لقد وجدته مصاباً بتسمم في الدم. وكان الخط الأحمر قريب من قلبه. قلت لهم ما حدث.

وأضفت "أعرف الآن، أن الله أرسل ملاكاً ليقودني إلى هنا. وأعتقد أن الله يريدني أن أصلي لك وأنه سوف يشفيك من هذا التسمم في الدم لِئُرِيكَ قوته، ثم يمنحك فرصة واحدة أخرى للتوبة والرغبة في إطاعته. وإذا فعلت هذا، فسوف يستقيم عمودك الفقري ويشفيك تماما.

"الآن إذا كنت ترغب في أن أفعل ذلك، فسأصلي من أجلك وأسأل الله أن يشفيك من هذا الدم المسمم. ولكني لن أطلب من الله أن يشفيك من هذا النقوس إلا عندما تتوب وتظهر رغبتك في إطاعة ما تراه بنفسك من وصايا الله."

كانوا يائسين. ربما كان أمامه 12 ساعة فقط ليعيش. لم يكونوا يمزحون أو يهرجون عن "الأوقات الجيدة" التي قضوها في الكنيسة الخمسينية. لقد أرادوا أن أصلي.

لم أكن كاهناً مرسماً، فلم أستخدم الزيت في المسح. كما أنني لم يسبق لي أن صليتُ بصوت عالٍ أمام الآخرين. فشرحت لهم هذا، وقلت أنني سوف أضع

فقط يدي على الرجل وأصلي في صمت، لم أكن أريد أن أشعر بوعي ذاتي في الصلاة بصوت عال للمرة الأولى لكي يتدخل في حقيقة الجدية والإيمان. كان لدي عقيدة حقيقية أنه سيشفى من الدم المسمم. وحدث ذلك فعلا.

عدت في اليوم التالي، كان الدم المسمم قد اختفي على الفور عندما صليت. ولكن كانت خيبة أمني كبيرة، لقد عادوا مرة أخرى للهزل والسخرية من قانون الله. كانوا يتحدثون بتهريج عن قضاء "وقت جيد" في اجتماعات "الكنيسة الخمسينية".

لم يعد هناك ما أستطيع القيام به. كانت هذه واحدة من أكبر الأشياء المخيبة للأمل في حياتي. لم أرى أو أسمع من أحدهم مرة أخرى.

وكلاء الله المستترين

إن الله لديه ملائكة موكلين خصيصا للإشراف على وحماية كنائسه طوال تاريخه (رؤيا يوحنا 4:1، 16، 20، 1:2، 8، 12، 18، 1:3، 7، 14). لديه ملائكة يطوفون بصفة مستمرة في الأرض ليرصدوا وينقلوا له حالة الأرض (رؤيا يوحنا 6:5، وسفر زكريا 10:4، وسفر أخبار الأيام الأولى 9:16).

ولدى الله كذلك ملائكة مخصصين لرعاية طفله الذي ولد إنسانا (سفر أعمال الرسل 15:12، متى 10:18). ووعود الله له "لأنَّه يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طَرَفِكَ" (مزمو 11:91).

اثني عشرة من ملائكة الله سوف يكونون حراسا لمدينة القدس الجديدة (رؤيا يوحنا 12:21)، واحدا لكل قبيلة من إسرائيل. هؤلاء الاثني عشرة ملاكا ربما يكونون الآن مساعدين للملاك الرئيسي ميخائيل. الملائكة رُسل، ظهروا لإبراهيم، ولوط، وهاجر، وموسى، ونوح، وجدعون ولكثير من الأنبياء والرسل. وعندما يُظهر هؤلاء الملائكة أنفسهم للبشر، فهم عادة ما يفعلون ذلك في صورة إنسان.

يذكر الكتاب المقدس ثلاثة ملائكة من ذوى الرتبة العالية: لوسيفر (سفر أشعيا 12:14)، والآن إبليس الشيطان، جبرائيل الذي ظهر لدانيال في مناسبتين (سفر دانيال 8:16، 9:21)، وزكريا والد يوحنا المعمدان (لوقا 1:26) وفيما بعد مريم والدة المسيح (لوقا 1:26)، والثالث ميخائيل وهو واحد من الأمراء الأساسيين (سفر دانيال 10:13)، والذي عرفه يهوذا بالملاك الرئيس (رسالة يهوذا 9). ميخائيل هو الملاك الرئيس الذي وُكِّلَ إليه خصيصا حماية وخدمة الاثني عشر قبيلة في إسرائيل (سفر دانيال 1:12، 10:2-13، 21)، وكنيسة الرب الحقيقية اليوم (رؤيا يوحنا 7:12).

إنجاز المبدع الأعلى

الرب كَلَّفَ الملائكة بمسؤوليات، ولكن الله خلق بداخلها عقولا- مع القدرة على التفكير، والتعقل، والاختيار واتخاذ القرار! ولكن كان هناك شيء واحد فائق الأهمية وهو أنه حتى بقوة الله الخَلَّاقَ لم يستطع على الفور بأمره خلق نفس الخصائص الكاملة والمقدسة والصالحة المتأصلة في الرب والكلمة!

هذه النوعية من الخصائص يجب تطويرها من خلال اختيار ونية من تتمكن منه.

ولذلك انتبه جيدا إلى هذه الحقيقة البديهية الفائقة وهي أن الخصائص الكاملة والمقدسة والصالحة هي قمة الإنجاز للرب الخالق - وهي أيضا وسيلة الله للوصول إلى غرضه الأسمى! هدفه النهائي!
ولكن كيف؟

وأكرر، هذه الخصائص الكاملة يجب تطويرها. ويتطلب ذلك حرية الاختيار والقرار للكيان المنفصل المراد خلقه. ولكن، الأكثر من ذلك أنه حتى ذلك الحين يجب أن تُغرس بواسطة الرب المقدس الوحيد الذي لديه هذه الخصائص الصالحة لمنحها.

ولكن ماذا نقصد بالخصائص الصالحة؟

الخصائص الكاملة المقدسة والصالحة هي قدرة هذا الكيان المنفصل على أن يتبين الطريق الصحيح والحق من الطريق الغير صحيح وأن يستسلم طوعا بدون شرط إلى الله وكماله مع الخضوع التام له - والتصميم عن كل إغراء أو رغبة ذاتية، والعيش لعمل ما هو حق. وحتى هذا الخصائص المقدسة هي عطية من الله. وتأتي بالاستسلام لله ليغرس قانونه (طريق الله الحق في الحياة) في هذا الكيان الذي يقرر ويريد.

في الواقع هذا الكيان المثالي لا يأتي إلا من عند الله، وكما تمغرسه داخل الكيان الذي خلقه، عقب إذعانه طوعا، وحتى بعد محاكمة واختبار قاس. لقد كرست بعض فقرات لهذه النقطة لأنها قمة المعاني في هدف الرب الشامل!

والآن بالنسبة للملائكة ما قبل التاريخ: الله (1) خلقهم بعقول تستطيع التفكير، والتعقل، والاختيار واتخاذ القرارات بإرادة حرة، و (2) كشف لهم بوضوح

طريقه الصحيح والصالح. ولكن الله بالضرورة سمح لهم بحرية قبول طريقه الصحيح، أو الاتجاه لطرق معاكسة من اختيارهم.

ماذا كان هدف الله النهائي للملائكة؟ مما لا يرقى إليه الشك، الآن، أنه بسبب التمرد الملائكي، فقد أدى ذلك إلى احتمالات التسامي للإنسان! وكأرضية للاختبار، والفرصة لإنجاز إيجابي وخلاق ونشط، خلق الله - أتى به إلى الوجود - الكون المادي بأكمله.

بادئ ذي بدء، خلق الله الملائكة. ثم بعد ذلك، ومن أجل الملائكة والبشر الذين سوف يُخلقون فيما بعد شكّل الله وأتى إلى الوجود بالأرض والكون بأكمله.

لم يخلق الله فقط مادة، ولكن خلق معها وبداخلها طاقة وقوانين كما اكتشفها الإنسان في مجالات الطبيعة والكيمياء. شكّل الله المادة لتكون موجودة بعنصريها العضوي والغير عضوي.

ونأتي الآن لما تم كشفه في سفر التكوين 1:1¹ "فِي الْبَدْءِ (في الكون المادي) خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" وهما شيء مادي وطبيعي.

وكما هو منصوص عليه في النسخة المعتمدة نجد أن كلمة سماء بصيغة المفرد. ولكن هذا ما كان قد كتبه في الأصل موسى بالعبرية. وفي العبرية الكلمة بصيغة الجمع - سماوات - وبالتالي لا تدخل فيها الأرض التي نعيش عليها فقط ولكن الكون المادي ككل.

وبالتالي، فإن ذلك يشير إلى أنه في ذلك الوقت - بعد خلق الملائكة - ظهر الكون كله إلى حيز الوجود في نفس وقت خلق الأرض. وقد وَجَدَتْ إشارات قوية لذلك في أدلة داخلية في كتب مقدسة أخرى، كما أنه منصوص عليها بالتأكيد في سفر التكوين 4:2.

الخلق المثالي

الكلمات العبرية الأصلية (الكلمات التي كتبها موسى) تشير إلى خلق مثالي. الله كشف عن نفسه كخالق للكمال، والنور والجمال. وكل مرجع في الكتاب المقدس يصف شروط الانتهاء من أي مرحلة "بالجيدة جدا" - أي مثالية. هذه الآية الأولى من الكتاب المقدس تتكلم في الواقع عن الخلق المادي الأصلي بمجمله - الكون - بما فيه الأرض، وربما منذ ملايين السنين - كخلق مثالي، جميل وكامل في ضوء أن ما خلقه كان عملا كاملا ومنتهيا. فالله هو الكمال!

في سفر أيوب 4:38، 7، يتكلم الله على وجه التحديد عن خلق هذه الأرض. قال أن جميع الملائكة (المخلوقين "أبناء الله") صاحوا من الفرحة عند خلق الأرض. وهذا يكشف أن الملائكة خُلقوا قبل خلق الأرض، وربما قبل خلق الكون المادي. فالشموس، والكواكب والنجوم هي خلق مادي. والملائكة خلقوا كائنات من الأرواح، تتكون فقط من روح. وستكون مفاجأة للكثيرين أن يعلموا أن الملائكة سكنوا الأرض قبل خلق الإنسان. وهذا المقطع من سفر أيوب يشير إلى ذلك.

الملائكة ارتكبوا الخطيئة على الأرض

فَقَرَأْتُ أُخْرَى تَوْكِدُ وجود الملائكة على الأرض قبل الإنسان. لاحظ في رسالة بطرس الثانية 2:4-6. أولا وبالترتيب "الملائكة ارتكبوا الخطيئة". ثم يجيء بالتسلسل الزمني العهد السابق للطوفان الذي يبدأ بآدم حتى الطوفان، ثم بعد ذلك سدوم وعمورة.

هذا الكتاب من كل الكتب الذي كشف عن معلومات عن الرب الخالق، يقول لنا أن الله خلق الملائكة مكونة من روح. ولكن هل تتصور أن الملائكة يمكن أنترتكب الخطيئة؟ لقد خُلقت الملائكة وهي تمتلك قوة الفكر، والقرار والاختيار، إلا أنها لم يكن عندها الشخصية الفردية. وحيث أن الخطيئة هي انتهاك لقانون الرب، فهذه الملائكة تمردت ضد قانون الرب، الذي هو أساس حكم الرب.

ولكن كيف ومتى ارتكبت الملائكة الخطيئة؟

لاحظ بتعمق أن ما كشفت عنه رسالة بطرس الثانية 2:4-5: "لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلْسِلِ الظَّلَامِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،⁵ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِرًا لِلْبِرِّ، إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ". كلمة "طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ" في الآية السابقة هو تعبير إنجليزي مترجم عن اليونانية تارتارو tartaroo المنبثقة عن كلمة تارتاروس tartaros، التي لم يعثر عليها في أي فقرة من الكتاب المقدس، وهذه الكلمة تعني مكان أو وضع تحفظ.

هذه الآيات تشير أن الخطيئة الكونية تجلب الدمار المادي للأرض. والخطيئة السابقة لعهد الطوفان والتي بلغت ذروتها بالطوفان، شملت العالم كله، أي أنها كانت خطيئة عالمية. لاحظ: "... وَفَسَدَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ اللَّهِ،... إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الْأَرْضِ... لِأَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ... " (سفر التكوين 11:6-13).⁸ "وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ... كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ." (الآيات 8-9). كل البشر أخطأوا - في جميع أنحاء العالم، ولكن نوح فقط "سار مع الله". لذلك دمرت الفيضانات كل الأرض - كلها ما عدا نوح وأسرته.

الشذوذ الجنسي والخطايا الأخرى لسدوم وعمورة انتشرت في أنحاء هاتين المدينتين، والدمار المادي لحق كل أنحائها. خطيئة الملائكة كانت عالمية، والدمار المادي كان عالميا (وهناك أسباب للاعتقاد، كما سوف نشرح في الفصل السابع، بأنها شملت الكون كله).

الآيات المذكورة أعلاه تضع خطيئة الملائكة قبل الخطايا السابقة لعهد الطوفان التي بدأت بآدم، قبل خلق الإنسان. وهذه يجب أن تكون كشف مفاجئ لمرحلة واحدة من اللغز! الملائكة سكنت هذه الأرض قبل خلق الإنسان.

لقد كشف سفر إشعياء 14 وسفر حزقيال 28، أن الله وضع الملاك الرئيسي لوسيفر على عرش في الأرض. ووضِع في هذا المنصب ليحكم الأرض كلها. كان الله يقصد أن يحكم الأرض بإدارة حكومة الله على الأرض. وظلَّت حكومة الله على الأرض حتى ثورة الملائكة الذين ارتكبوا الخطيئة.

لم يُكشَف عن الفترة التي سكن فيها الملائكة الأرض قبل خلق الإنسان. قد تكون ملايين - وحتى ربما بلايين - السنين. وسوف نتعرض لذلك في وقت لاحق. ولكن هؤلاء الملائكة أخطأوا. والخطيئة هي انتهاك لقانون الرب (رسالة يوحنا الأولى 4:3). وقانون الرب هو أساس حكم الرب. إذاً نعرف أن هؤلاء الملائكة، وعلى ما يبدو أنهم كانوا ثلث الملائكة (رؤيا يوحنا 4:12) أخطأوا - وثاروا ضد حكومة الرب. والخطيئة ينجم عنها عقاب. وعقاب خطيئة الملائكة ليس الموت، كما هو بالنسبة للإنسان. فالملائكة كائنات روحية خالدة ولا يمكن أن تموت. هذه الكائنات الروحية تم منحهم السيطرة على الأرض المادية كحيازة وسكن.

الخطيئة العالمية للملائكة أدت إلى الدمار المادي لوجه الأرض.

الله يحكم مخلوقاته

الله هو الخالق، وهو كذلك حاكم على مخلوقاته، ويحافظ على ما يخلق من خلال تطبيق قانونه. وما خلقه الله يخلقه لهدف - استخدامه، تحسينه، تطويره، وحفظه وصيانته. وهذا الاستخدام تنظمه حكومة الرب. ولكن عندما تمردت الملائكة ضد قانونه، توقف تطوير وتحسين الأرض -أي "إضافة المنتجات للكعبة الجيدة". وتوقف الحفاظ وتطوير الأرض المادية وكل جمالها الأصلي ومجدها - ونتج عن ذلك دمار مادي لسطح الأرض! بهذه الخطيئة الملائكية، أصبح لوسيفر الشيطان الشرير وملائكته شياطين. الله هو الخالق، والحافظ والحاكم.

الشيطان مدمر!

لذلك، نقرأ الآن في رسالة يهوذا 6-7 "وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقِيُودِ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلَامِ. ⁷كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقِ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدِ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابِ نَارِ أَبَدِيَّةٍ."

والآن نعود إلى سفر التكوين 1:1-2. الآية 1، كما ذكر أعلاه، تشير إلى خلق كامل. الله هو مبدع الحياة، والجمال، والكمال. الشيطان أتى فقط بالظلام، والقبح، والعييب، والعنف. الآية 1 تبين خلق كامل ورائع وجميل للأرض حتى إذا لم يكن متكاملًا. الآية 2 تكشف عن نتيجة خطيئة الملائكة.

"وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَ (أصبحت) خَالِيَةً". كلمات "خرية وخالية" مترجمة عن العبرية توهو وبوهو bohu and tohu. والعبارة الأفضل "خرية وخالية" أو "فوضى وفي حالة من الارتباك والتدهور". وكلمة "كانت" مترجمة في

أماكن أخرى في سفر التكوين "أصبحت"، كما جاء في سفر التكوين 26:19. وبعبارة أخرى، خلقت الأرض في الأصل كاملة وجميلة، وأصبحت الآن فوضى، خربة وخالية، مثل القمر، فيما عدا أن سطح الأرض كان مغطى بالماء.

وأوحى إلى داود الكشف عن كيف جدد الله سطح الأرض: "تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخَلِّقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ." (سفر المزمير 104:30).

الحقيقة المفاجئة

والآن مفاجئة أخرى لمعظم القراء. وهو جزء من البعد المفقود في المعلومات، وفي الواقع كشف عنه الكتاب المقدس، ولكنه غير معترف به من قبل الدين، والعلم وكبار المثقفين.

في الآية 2 من سفر التكوين 1 وما بعدها من هذا الفصل من الكتاب المقدس لا يصف الخلق الأصلي للأرض ولكنه يصف تجديدها، بعد أن أصبحت خربة وخالية نتيجة خطيئة الملائكة.

ما هو مكتوب في الآية 2 وما بعدها، في هذا الفصل من الكتاب المقدس المفترض فيه الإشارة إلى خلق الأرض، حدث فعلا منذ حوالي 6000 سنة. ولكن قد تكون هذه الفترة ملايين أو تريليونات من السنين بعد الخلق الفعلي للأرض المنصوص عليه في الآية 1!

سوف أُعَلِّقُ في وقت لاحق على طول الوقت الذي قد يكون قد مر قبل أن يتحول ملائكة الأرض إلى متمردين.

صارت الأرض خربة وخالية. الله لم يخلقها خربة وخالية، أو في حالة من الاضمحلال. الله ليس خالق الارتباك (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

33:14). نفس هذه الكلمة العبرية -tohu- والتي تعني خربة وخالية، أوحى بها إلى أشعيا 18:45، والتي ترجمت إلى "عبثاً". وباستخدام الكلمة العبرية الأصلية، كما ألهمت أصلاً، تقرأ: "أَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلًا (عبثاً). لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا".

نتواصل الآن مع ما تبقى من الآية 2 من سفر التكوين 1 (الأرض صارت فوضى، خربة وخالية "وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً"): " وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ (المحيط أو الطوفان على وجه الأرض). وَرَوَّحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ³ وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. ⁴ وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. " (الآيات 2-4).

الشیطان هو خالق الظلام. وثورة الملائكة تسببت الظلام. والله خالق النور والحق. النور يظهر الجمال ويحسنه، ويكشف الشر. والظلام يخفي كلاهما. الآيات التالية في الفصل الأول من الكتاب المقدس تصف إعادة تجديد سطح الأرض بإنبات الأرض للعشب الأخضر، والأشجار، والشجيرات، والزهور، والنباتات - ثم بعد ذلك خلق الأسماك والطيور، والحياة للحيوانات، وأخيراً الإنسان.

لوسيفر الشيطان الأعظم

ولكن قبل الوصول للإنسان، نحتاج لملاً جزء ما قبل التاريخ.

كيف تمت خطيئة الملائكة؟ وكيف بدأت؟

تذكر، أن الله الخالق يحفظ، ويطور ويحسن ما خلق بشريعته. وما يخلقها يخلقه ليستخدم. هذه الأرض وجدت أصلاً ليستخدمها الملائكة.

عندما وضع الله الملائكة - على ما يبدو ثلثهم (رؤيا يوحنا 4:12) - على الأرض، هذا الخلق الجديد، الكامل، الجميل والرائع، أجلس بينهم على العرش ليطبق قانون الله، أحد ملائكته بالطبقة العليا وهو لوسيفر. ولم يكن هناك سوى اثنان في هذه الرتبة العالية من الملائكة، ميخائيل وجبرائيل.

وبقدر ما تم الكشف عنه، كان هؤلاء هم على ذروة الكائنات المكونة من الروح الذي كان في وسع الله خلقها. وكان لوسيفر كائنا رائعا مهيبا، رائع الجمال، وياهر النور، عالي المعرفة، والحكمة والقوة - كاملا كما خلقه الله! (سفر حزقيال 15:28). ولكن تذكر، هناك شيء واحد لا يستطيع الله خلقه آليا وفورا بأمره، وهي الشخصية الكاملة الصالحة. لذلك خلق الله فيه بالضرورة قوة الاختيار واتخاذ القرار، و إلا لم يكن في استطاعته أن يكون كائنا مستقلا وذو شخصية.

في هذه المرحلة يجب شرح حقيقة لم تفهم من قبل. الله يخلق بمبدأ الازدواجية. ولقد قارنت ذلك بامرأة تخبز كعكة، فعندما تخرج الكعكة من الفرن، فهذا لا يعني أنها انتهت من إنتاجها إلا بعد أن تضع المثلجات على الكعكة. وعندما خلق الله الأرض والكواكب الأخرى تدخلت هذه الازدواجية. ما تم خلقه كان مثاليا بقدر ما كان موجودا آنذاك. ولكنه لم يكن خلقا منتهيا أو كاملا. كان الله يهدف إلى أن تضع الملائكة لِمَسْتُهُمْ على سطح الأرض. أن يعملوا على تحسينها، وتزيينها، وتجميلها - وبعبارة أخرى "وضع المثلجات على الكعكة".

نفس مبدأ الازدواجية ينطبق على خلق الملائكة. فالشخصية الصحيحة لا يمكن خلقها آليا بأمره. فالملائكة أنفسهم، بالضرورة، طلب منهم أن يمارسوا دورهم في تطوير الشخصية، فلم يكن من الممكن الانتهاء مما يخلقون إلا إذا تكاملت هذه الخاصية.

لوسيفر، فيما بعد الشيطان

أريدك أن تتفهم تماما ذروة الروعة في هذه الكائنات التي خلقها الله. اثنان من مقاطع الكتاب المقدس تقول لنا هذه الحالة الأصلية للخلق.

أولا لاحظ ما كشف عنه سفر أشعياء 14. (هذا الفصل الشهير يبدأ مع الزمن، أمامنا الآن بوقت قصير، عندما يتدخل الله الخالد في شؤون عالمنا. فثعب إسرائيل - وليس بالضرورة أو حصريا الإسرائيليين أو اليهود- سوف يؤخذون أسرى كعبيد، وسوف يتدخل الله ويعيدهم للأرض الموعودة.)³ "وَيَكُونُ فِي يَوْمٍ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ تَعَبِكَ وَمِنْ انْزِعَاجِكَ، وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِهَا،⁴ أَنْتَ تَنْطِقُ بِهَذَا الْهَجْوِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ: «كَيْفَ بَادَ الظَّالِمُ، بَادَتِ الْمُغْطَرِسَةُ؟⁵ قَدْ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ، قَضَيْبَ الْمُتَسَلِّطِينَ.⁶ الضَّارِبُ الشُّعُوبَ بِسَخَطٍ، ضَرْبَةً بِلَا فُتُورٍ. الْمُتَسَلِّطُ بِغَضَبٍ عَلَى الْأُمَمِ، بِاضْطِهَادٍ بِلَا إِمْسَاكِ." (الآيات 3-6).

هذا ليس حديثا عن ملك بابل القديم، نبوخذنصر (Nebuchadnezzar). ما زال هذا الوقت أمامنا- ولكن بفترة قصيرة. فهو يتحدث عن الخَاف الحديث لهذا النبوخذنصر القديم. إنه يتكلم عن الشخص الذي سوف يحكم "الإمبراطورية الرومانية المقدسة" التي سوف تحيا قريبا. -مثل ما سوف يأتي قريبا "الولايات المتحدة الأوروبية" - اتحاد بين 10 دول تتبثق أو تلي السوق المشتركة الموجودة اليوم (الآية 17). ولكن بريطانيا لن تكون جزءاً من هذه الإمبراطورية الوليدة.

أوروبا الموحدة هذه سوف تغزو بيت إسرائيل - إذا كُنْتَ تعرف ما هي إسرائيل اليوم، ولا أعني اليهود، والمعروفين باسم إسرائيليين اليوم. كل هذا

يشمل عددا من النبوءات لا يوجد مكان هنا لشرحها (هذا موضح في موقعنا مجانا "الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة).

ولكن "ملك بابل" في وقت هذه النبوءة كان قد هزم تماما بتدخل المسيح الحي بكل قوته ومجده. واستكمالا:

" اسْتَرَّاحَتْ، اطْمَأَنَّتْ كُلُّ الْأَرْضِ. هَتَقُوا تَرْتُمًا. ⁸ حَتَّى السَّرُّ يُفْرَحُ عَلَيْكَ، وَأَرْزُ لُبْنَانَ قَائِلًا: مُنْذُ اضْطَجَعْتَ لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا قَاطِعٌ." (الآيات 7-8).

(وأريد هنا أن أتدخل بمعلومة هامة. أرز لبنان المشهور في الكتاب المقدس، تم تقريبا قطعه تماما. فقط مجموعة صغيرة من هذه الأشجار باقية، في أعالي الجبال، ولقد رأيتها والتقطت لها صوراً. ومع ذلك، ربما تكون أفضل عينة من أرز لبنان على قيد الحياة في الأرض توجد في الحرم الجامعي السابق في إنجلترا. وهي محل تقدير كبير منا. ومن المثير أن نرى أن هذه النبوءة، والتي كتبت حوالي 500 سنة قبل الميلاد، قد سجلت حقيقة أن هذه الأشجار الجميلة الفخمة سوف تصاب بهذا الضرر.)

هذا المقطع في سفر أشعياء 14 يتحدث عن هلاك هذا الملك الإنسان القادم على يدي المسيح المبجل القوي. ويشير إليه بأنه الحاكم الرئيسي السياسي والمدمر العسكري، والذي سوف يخدعه الشيطان في السنوات القليلة المتبقية أمامنا.

عرش إبليس على الأرض

وإذا أتينا إلى الآية 12، نجد أن النموذج الأرضي للإنساني للشيطان يتحول فجأة إلى الشيطان نفسه - الملاك السابق لوسيفر.

" كَيْفَ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ يالوسيفر أبن الصباح؟ كَيْفَ قُطِعَتْ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟" وهما ترجمة أفضل "كَيْفَ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةَ، بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعَتْ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟" وتترجمها النسخة المنقحة: "كيف سقطت من السماء، أنت الذي قهرت الأمم!" هذا ما فعله لوسيفر من خلال قائده السياسي العسكري القوي الإنسان- وهو ما نتحدث عنه الآيات الإحدى عشر الأولى.

اسم لوسيفر يعني " نجم الفجر الساطع" أو "جالب الضوء" لأن الله خلقه أولاً. ونواصل الآن: "وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ (الملائكة)".

لاحظ أن لوسيفر كان لديه عرشا، كان حاكما. وكان عرشه على الأرض، حيث كان على وشك الصعود إلى السماء. ونكمل: "وَأَجْلَسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ (عرش الله في السماء) فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ. ¹⁴أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ." (الآيات 13-14). في الواقع، كان من الواضح أن لوسيفر لم يكن في عقله أقل من أن يزيح الله الخالق عن عرشه ويصبح هو نفسه الرب الأعلى.

وعلى ما يبدو أنه كان يخطط أن ينصب نفسه مكان الله، على الكون! ولكن في النهاية، يعود السياق مرة أخرى لنوع البشر: "¹⁵لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَآوِيَةِ (بالعبرية شيؤل sheol)، إِلَى أَسَافِلِ الْجُبِّ." (الآية 15).

عند هذه النقطة نعود بفكرنا إلى الملك الإنسان. كان لوسيفر النموذج الأعلى لقوة الله الخالقة، ككائن فردي مخلوق، يهدد، مثل الوحش فرانكشتاين، بتدمير خالقه - ويجمع كل قوته ليحكم الكون بأكمله.

هذه النبوءة تتكلم حرفيا عن حرب في السماء تحدث في وقتنا الحاضر وتوصف في سفر رؤيا يوحنا 7:12-9: "وَحَدَّثْتُ حَرْبًا فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ

وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا النَّبِيِّنَ، وَحَارَبَ النَّبِيُّنَ وَمَلَائِكَتُهُ⁸ وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يُوجَدَ مَكَانَهُمْ
بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ. ⁹فَطُرِحَ النَّبِيُّنَ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ
وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ.
كذلك في سفر دانيال 2-1:12: "وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ
الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِابْنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضَيْقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ
الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجِّي شَعْبَكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السُّفْرِ.
²وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هُوَلاءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ،
وهولاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْأَزْدِرَاءِ الْأَبَدِيِّ."

لم يكن حُكْمُ الشَّيْطَانِ الثَّوْرِيِّ يَسْتَدُّ عَلَى مَبَادِيءِ الْحُبِّ وَالْعَطَاءِ، وَالِاهْتِمَامِ
بِخَيْرِ الْآخَرِينَ، بَلْ كَانَ يَسْتَدُّ عَلَى التَّرْكِيزِ عَلَى الذَّاتِ، وَعَلَى الشَّهْوَةِ،
وَالغُرُورِ وَالطَّمَعِ، وَالْحَسَدِ، وَالغَيْرَةِ، وَرُوحِ الْمُنَافَسَةِ، وَالكَرَاهِيَةِ، وَالْعَنْفِ،
وَالدَّمَارِ، وَعَلَى الظُّلَامِ وَالخَطَا، بِدَلَا مِنْ النُّورِ وَالْحَقِيقَةِ، وَكَذَلِكَ عَلَى الْقَبْحِ
وَالسُّمِّ وَالْجَمَالِ.

لاحظ هنا، مرة أخرى، مبدأ الأزواجية. فالآيات 14:12-14 في سفر
إشعياء تنطبق على فترة قبل خلق أول إنسان، آدم. ولكن في سفر رؤيا يوحنا
7:12 وفي سفر دانيال 1:12 في نهاية الـ 6000 سنة المخصصة لاعتلاء
الشَّيْطَانِ كَرْسِي الْعَرْشِ عَلَى الْأَرْضِ، إِنَّهُ حَاوَلَ مَرَّةً أُخْرَى الْاِسْتِيلَاءَ عَلَى
عَرْشِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ.

لوسيفر كائن مخلوق

أنظر الآن إلى الكتاب المقدس في الفقرة التي تصف هذا الكائن الملائكي
السامي الذي خلقه الله في سفر حزقيال 28.

وفي الواقع، فإن المفهوم الكامل في سفر حزقيال 26 يتعرض للمدينة التجارية الكبيرة القديمة صور. فقد كانت المدينة التجارية العالمية في العالم القديم، كما كانت بابل المدينة السياسية. مدينة صور كانت نيويورك، أو لندن، أو طوكيو أو باريس العالم القديم. صور القديمة ميناء الشحن وتجارة العالم، تألفت بجمالها، مثل باريس في وقتنا الحالي.

الفصل 27 يحمل مقارنة بما جاء بالفقرات في الفصل 18 في سفر رؤيا يوحنا والذي يشير لقدم قائد ديني سياسي (الآية 9:19).

ولكن عندما نأتي للفصل 28، تكون النعمة أكثر قربا للفترة القادمة إلينا، نفس هذا الوقت المبين في سفر إشعياء 14. حيث يتكلم سفر حزقيال 28 عن أمير صور، حاكم أرضي، من نفس نوع ملك صور القديم. ويقول الله للنبي حزقيال: ²«يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِرَبِّيسِ صُورَ (في الواقع يشير إلى قائد ديني قوي سوف يظهر قريبا، في وقتنا الحالي): هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مَنْ أَجَلِ أَنَّهُ قَدْ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ. فِي مَجْلِسِ الْإِلَهَةِ أَجْلِسُ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ، وَإِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الْإِلَهَةِ! ³هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَالٍ! سِرٌّ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ. ⁴وَبِحِكْمَتِكَ وَبِفَهْمِكَ حَصَلْتَ لِنَفْسِكَ ثَرَوَةً، وَحَصَلْتَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فِي خَزَائِنِكَ. ⁵بِكثْرَةِ حِكْمَتِكَ فِي تِجَارَتِكَ كَثُرَتْ ثَرَوَتُكَ، فَارْتَفَعَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ غِنَاكَ. ⁶فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مَنْ أَجَلِ أَنَّكَ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ الْإِلَهَةِ، ⁷لِذَلِكَ هَأَنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ غُرَبَاءَ، عُنَاةَ الْأُمَمِ، فَيَجْرُدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى بَهْجَةِ حِكْمَتِكَ وَيُدَسُّونَ جَمَالَكَ. ⁸يُنزِّلُونَكَ إِلَى الْحُفْرَةِ، فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلَى فِي قَلْبِ الْبِحَارِ." (سفر حزقيال 28:2-8). قارن ذلك بما جاء في الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي 2:3-4، التي تتكلم عن إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ.... ⁴الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا.... حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهِ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ."

يا له من مخلوق متميز!

في هذه النقطة، كما جاء في سفر إشعياء 14، فإن الإنسان الذي يُرمز له بالأدنى رُفِعَ إلى كائن رُوحِي أكبر. فبدلاً من أمير صور -كائن بشري - يتكلم الآن عن ملك صور. الذي هو نفسه لوسيفر.

ويضيف النبي حزقيال:

"وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلاً: ¹²«يَا ابْنَ آدَمَ، ارْفَعْ مَرْتَأَةً عَلَى مَلِكِ صُورَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنْتَ خَاتِمُ الْكَمَالِ، مَلَأَنَّ حِكْمَةً وَكَامِلُ الْجَمَالِ". (الآيات 11-12).

يرجى قراءة هذا مرة أخرى! الله لن يقول أي شيء من هذا القبيل عن كائن بشري. فهذه الروح الرائعة امتلأت بمجموعة كاملة من الحكمة، والكمال والجمال. كانت قمة الذروة، وتحفة خلق الله، وباعتباره كائناً مخلوقاً فردياً، فهو أعظم ما خلقه الله بقوته الهائلة! الشيء المأسوي أنه تمرد ضد خالقه!

"¹³كُنْتُ فِي عَدْنِ جَنَّةِ اللَّهِ". (الآية 13). لقد سكن هذه الأرض. كان عرشه هنا "كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ سِتَارَتُكَ، عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَعَقِيقٌ أَبْيَضٌ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزَعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ وَبَهْرَمَانٌ وَزُمُرْدٌ وَذَهَبٌ. أَنْشَأُوا فِيكَ صَنْعَةَ صِيغَةِ الْفُصُوصِ وَتَرَصَّيْعِهَا يَوْمَ خُلِقْتَ". (الآية 13). لقد كلن كائناً مخلوقاً - ولم يولد إنساناً. كان كائناً روحياً - وليس من جسد مثل الإنسان. خُلِقْتَ بداخلك عبقرية واسعة ومهارة موسيقية. أما الآن بعد أن انحرف في تفكيره، وعمله ووجوده، أصبح المؤلف الحقيقي للموسيقى الشاذة ونغمة الروك الحديثة - ذات الأنين المتنافر، والصياح، والصراخ، والنحيب - بخفقتها الانفعالي المادي والعاطفي - ذا المزاج التعيس المحبط. فكر في كل هذه

المواهب العالية، والقدرة والإمكانيات في كائن مخلوق بهذه القدرات. وقد أصبحت كلها شاذة! وكلها كريهة - وكلها خليعة وتحولت للكراهية، والدمار، واليأس!

ومع ذلك، تشجع. فالإمكانيات البشرية المدهشة، إذا اهتمنا بما فيه الكفاية بمقاومة مكاييد وشرور الشيطان والشياطين وتحبيطهم وواظبنا على طريق الله، سوف تفوق وتعلو على إمكانيات لوسيفر - حتى عند خلقه قبل أن يصبح متمردا وأثما!

ولكن استمرارا في ما تم الكشف عنه من هذا البعد المفقود في المعرفة: يقول الرب للوسيفر "مَوْتُ الْعُلْفِ تَمُوتُ بِيَدِ الْغُرَبَاءِ، لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ". وهذا يعود بنا إلى الفصل 25 من سفر الخروج، حيث أعطى الله موسى تابوت العهد، ويبدأ الوصف في الآية 10، والآيات 18-20 الذي يشير إلى معدن تابوت العهد، والملائكة المتمركزين على كل جانب من عرش الله في السماء - عرش ملكوت الرب على الكون بأكمله. وحيث أجنحة الملائكة تغطي عرش الرب.

مدرب في قيادة الكون

إذاً، كان لوسيفر مرابطا في عرش الله. دُرِّبَ وأخذ خبرته في تطبيق قانون الله. وقد اختار الله هذا الكائن، ذو الخبرة والتدريب، ليصبح ملكا على حكومته يحكم الملائكة الذين يسكنون على كل الأرض.

ونواصل: "... فَأَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ وَأَبِيدُكَ أَيُّهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلَّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ" وهذا ليس كلاما عن إنسان. ولكن نواصل: "أَنْتَ كَامِلٌ فِي طَرُقِكَ مِنْ يَوْمٍ خُلِفْتَ حَتَّى وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ." (سفر حزقيال 15:28). لقد كان لديه

المعرفة الكاملة، والفهم والحكمة. ولكن أُعطيت له أيضا صلاحيات كاملة للاستنتاج والتفكير واتخاذ القرار، والاختيار. ومع كل هذه المعرفة المسبقة - حتى بالنتائج والعواقب - تمرد هذا الكائن الرائع الأعلى الذي خلقه الله بالأمر، على خالقه وعلى السبل المؤدية إلى كل خير. واختار اللاقانون. لقد تدرب في إدارة النظام والقانون. وعندما كان لوسيفر مستمرا في طريقته المثالية، كان يسود كل الأرض سعادة وبهجة لا توصف. كان هناك سلام مجيد - وئام جميل، حب كامل، وتعاون. لقد خلق قانون الله دولة سعيدة رائعة - طالما كان لوسيفر مخلصا في تطبيق قانون الرب.

ما الذي أحدث خطيئة الملائكة؟

ما السبب الذي جعل الملائكة ترتكب الخطيئة، واللجوء إلى الخروج عن القانون؟ بالطبع الملائكة العاديين لم يقنعوا هذا الكائن العظيم لأن يصبح خائنا. لا، لقد كان هذا الشر بداخله. ولكن، بعد كم من الوقت؟ لا نعرف. لم يكشف الله عن ذلك! يمكن أن يكون أي عدد من السنين من سنة أو أقل لملايين الملايين من السنين.

ثم، حتى بعد أن اتخذ لوسيفر نفسه قرار التمرد وحاول غزو سماء الله ليستولى على الكون، لم يكشف عن الفترة الزمنية التي استغرقها لكي يقنع كل الملائكة الذين تحت قيادته ليتحولوا إلى خونة ويتبعوه.

أعرف جيدا الطريقة التي اتبعها. لقد اتبع نفس الطرق التي يتبعها اليوم لقيادة البشر الذين يخدمهم للتوجه إلى عدم الولاء، والتمرد، والتركيز على معارضة قانون الرب. أولا، يقوم بتحويل مشاعر واحد أو اثنين إلى الحسد، والغيرة والغضب على حكم خيالي يؤدي بدوره إلى عدم الولاء. ثم يستخدم هذا الواحد

أو الاثنين مثل التفاحة الفاسدة في القفص، لإثارة الاستياء ومشاعر الشفقة على النفس، وعدم الولاء والتمرد على الآخرين بجانبهم. ثم تقسد التفاحة الفاسدة التفاح الآخر بجانبها حتى يصبح كل القفص عفن، هكذا يتحرك الشيطان.

فإذًا، في قانون الرب على الأرض اليوم، إذا لم يتم التخلص من "التفاح الفاسد" في وقت مبكر، سوف يدمر كل من حوله. ولكن عندما يلقون به خارج القفص، لن يستطيعوا أن يلحقوا أي ضرر لما تبقى في القفص. ولكن، فكر في كم من الوقت استغرقه لوسيفر الشرس الساخط ليغرس في ملايين الملائكة المقدسين مشاعر الاستياء والمرارة والخيانة وأخيرا التمرد الآثم. كان يمكن أن يستغرق ذلك مئات أو آلاف أو حتى ملايين السنين. وكان كل هذا قبل خلق أول إنسان.

حدث كل هذا بعد الخلق الأصلي للأرض، والذي وُصف في الآية 1 في سفر التكوين 1. فالآية 2 من هذا الفصل تصف حالة نتجت عن هذه الخطيئة من الملائكة. لذلك فالأحداث المذكورة في الآية 2 ربما ظهرت بعد ملايين السنين بعد الخلق الأصلي للأرض.

لذلك، قد تكون الأرض خلقت منذ ملايين السنين. ولكن لنستكمل هذا المقطع من سفر حزقيال 28: "بِكثْرَةِ تِجَارَتِكَ مَلَأُوا جَوْفَكَ ظُلْمًا فَأَخْطَأْتَ. فَأَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ وَأُبِيدُكَ (أطردك) أَيُّهَا الْكُرُوبُ الْمُظَلَّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ. ¹⁷ قَدْ ارْتَفَعَ قَلْبُكَ لِيَهْجَتِكَ. أَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ لِأَجْلِ بَهَائِكَ. سَأَطْرَحُكَ إِلَى الْأَرْضِ...." (الآيات 16-17). عند هذه النقطة يعود السياق إلى قرب ظهور حاكم سياسي متدين إنسان- والذي سبقه أمير صور القديمة.

في وقت سابق من هذا الفصل، أظهرت لك كيف غطى الدمار المادي والقبح والظلام وجه الأرض نتيجة خطيئة لوسيفر (الذي هو الشيطان الآن) وهؤلاء

الملائكة الذين ارتكبوا الخطيئة" (الشياطين الآن)، وكيف أعاد الله تجديد وجه الأرض في ستة أيام (سفر التكوين 1:2-25).

لماذا خُلِقَ الإنسان؟

ولكن، لماذا خلق الله الإنسان على الأرض (سفر التكوين 1:26)؟
أنظر إلى هذا الوضع كما نظر إليه الله. لقد وهبنا الله عقولا بشرية، مثل عقل الله، ولكن بصورة أدنى ومحدودة. الله جعلنا في صورته، (شكلا وهيئة)، الاختلاف فقط أن الإنسان مكون من مادة بدلا من روح. ولكن الله يقول، "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا" (الرسالة إلى فيلبي 2:5). وقد يصل تفكيرنا، إلى حد ما، إلى كما يفكر الله. كيف كانت نظرة الله إلى هذا الوضع، عندما بدء في تجديد وجه الأرض - بعد كارثة الملائكة الكبرى!

لقد خلق خلقا جميلا وكاملا في الأرض، وملأها بالملائكة المُقَدَّسِينَ - ربما الملايين منهم. ووضع على رأسهم، كملك، على عرش الأرض، ملاكا من الرتبة العالية هو لوسيفر. الذي كان التحفة الأعلى لقوة الله الخلاق ككائن روحي خُلِقَ بشكل منفصل منفردا. كان المخلوق الكامل في الجمال، والقوة، والعقل، والمعرفة، والثقافة، والحكمة، من خلال قوة الله الخارقة على خلق كل شيء. الله لا يمكن أن يخلق أعلى أو أكثر مثالية من ذلك بالأمر الفوري. ومع ذلك، فهذا الكائن العظيم، الذي تم تدريبه وأخذ المعرفة من عرش الله في السماء المسيطرة على الكون وتطبيق قانون الرب، رفض هذا القانون، وأفسد طريقه، وتَمَرَّدَ على تطبيقه أو حتى إطاعته. وقاد كل ملائكته إلى الضلال وإلى خطيئة التَمَرُّد.

والآن لنتعمق أكثر. على ما يبدو أن الكون كله خلق أيضا في وقت خلق الأرض. فلا يوجد أي دليل حتى فيما كشف عنه الله، أو في العلم، أن أي كوكب في الفضاء الخارجي اللانهائي به أي شكل من أشكال الحياة. ولكن الله لا يفعل شيء عبثا. فهو لديه دائما هدف.

ويبدو أن كل هذه الكواكب المتواجدة في كل الكون هي الآن خربة وخالية - فاسدة (توهو وبوهو tohu and bohu) - كما كانت الأرض، مثلما وصفت في سفر التكوين 1:2. ولكن الله لم يخلقها على هذا الشكل الفاسد - مثل قمرنا. فالفساد ليس الحالة الأصلية لها - بل هو وضع نتج عن عملية التدهور. ومن الواضح أنه إذا كانت الملائكة قد حافظت على حالة جمال الأرض الأصلية، وتحسينها، وإتباع تعليمات الله، وإطاعة أحكامه، لكان من المحتمل أن تتاح لهم فرصة مدهشة لملء العالم وتطبيق برنامج خلاق هائل فيه. ولكنهم عندما تحولوا إلى خائنين في الأرض، فإن خطيئتهم جلبت بالتزامن معها دمار مادي للكواكب الأخرى في الكون والتي كان من المحتمل وبشروط أن تكون تحت سيطرتهم.

الأرض تصبح مركز قيادة الكون

سوف أشرح في الفصل السابع من هذا العمل أن غرض الله هو جعل هذه الأرض، في نهاية المطاف، مركز قيادة الكون بأكمله. تذكر، هذه الأرض، كان الغرض منها أن تكون الدار التي يسكنها ثلاث الملائكة. فالملائكة عندما رأوا الأرض عند خلقها، وجدوا أنها جميلة وكاملة حتى أنهم صاحوا من شدة الفرح (سفر أيوب 4:38-7). كانت فرصة رائعة

ستتوفر لهم. وكان عليهم العمل فيها، والإنتاج منها، والحفاظ وتحسين جمالها.

وعند هذه النقطة، من المستحسن فَهْم طبيعة ما خلقه الله في الأصل: إنها مثل الأثاث الذي لم يستكمل في بعض المتاجر. هذا الأثاث في حالة "خام" - منتهي تماما ولكن تنقصه الطبقة النهائية، سواء التلميع أو الطلاء. البعض قد يوفر المال بأن يقوم بهذا العمل بنفسه - بافتراض أنهم لديهم المهارة لعمل ذلك. الأثاث قد يكون بجودة عالية - ومع ذلك ينقصه اللّمسة الجمالية الأخيرة.

وهذا هو الحال مع ما خلق الله. خلق كامل، ولكنه يحتاج اللّمسة الجمالية النهائية والتي كان يُعد الله أن تقوم بها الملائكة. المخلوق الأصلي "الغير مكتمل" خلقه الله وحده. ولكنه كان يعد الملائكة، قبل التاريخ، والإنسان الآن، لاستخدام القوة الخلاقة - لانتهاء من هذه الجزئية من خلقه - بإضافة اللّمسة الجمالية والمراحل النفعية لما سيكون عليه المخلوق الكامل النهائي!

وسواء كُشِفَ هذا أو لم يكشف للملائكة، فقد كانت هذه تجربة واختبار عالي. كانت هذه ساحة إثبات الطاعة لقانون الرب وإمكانيتهم للتطوير النهائي لملايين الكواكب الأخرى في الكون الواسع. فما كشفته كلمات الله تشير إلى أن الله خلق كل الكون المادي في نفس وقت خلق الأرض. الكلمة السابعة في سفر التكوين يجب ترجمتها "سماوات". هذه الكلمة تشمل الكون الواسع، وليس فقط الغلاف الجوي للأرض.

العناصر المشعة وقانون النشاط الإشعاعي يثبت أنه في وقت ما لم تكن للمادة وجود، فالله روح. والله مكون من روح. والله كان متواجداً قبل أي شيء - وهو خالق كل شيء. والملائكة خلقوا قبل الأرض. وما كشف عنه الله بقوة

ينطوي على أن المادة لم تكن موجودة قبل الخلق الأصلي للأرض - وأن الكون المادي ظهر إلى الوجود في نفس الوقت.

هدف الله من الملائكة

إذاً فالاحتمال كان أن يسيطر الملائكة على الكون بأكمله - مع تحسين واستكمال ملايين الكواكب المادية التي تحيط بعدد لا يحصى من النجوم، ومنها العديد من الشمس. والشمس في نظامنا الشمسي هي شمس متوسطة الحجم. فبعض النجوم التي نراها وهي كثيرة، أكبر بكثير جداً من شمسنا. ونظامنا الشمسي، الذي هو أكبر من تَخَيُّل أي عقل، جزء من مجرتنا، وهناك العديد من المجرات! وبعبارة أخرى، الكون المادي الذي خلقه الله القدير أكبر من التَخَيُّل! فما أعظم الله القدير!

كان يعد الملائكة لتولي دور هام في الخلق النهائي للكون اللانهائي! (ولكن الله ربما لم يكشف عن هذه الإمكانيات الهائلة للملائكة، لأن الثلث منهم خطط أخذها منه بالقوة، قبل مرحلة التأهل.) ولهذا الغرض بعيد المدى، وضع الرب حكومته على الأرض فوقهم. وفوض تطبيقه على هذا العالم للملاك العظيم لوسيفر.

لنضع في الاعتبار أن الملائكة المقدسين ورؤساء الملائكة - بما فيهم الملك الأعظم لوسيفر - وُهبِت بالضرورة القدرة على التفكير، والتعقل، وتشكيل المواقف، والاختيار واتخاذ القرارات.

وكما وضحتُ من قبل، بدأ الله بإعطاء الأفضلية والإمكانيات للوسيفر. فأعطى له مجموع الحكمة، والجمال والكمال. كان كاملاً في كل شيء من

لحظة خلقه حتى ارتكب الخطيئة - التمرد والخروج على القانون "أنت كاملٌ في طُرُقِكَ مِنْ يَوْمِ خُلِقْتَ حَتَّى وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ." (سفر حزقيال 15:28).
لقد درب وكان من ذوي الخبرة في تطبيق شرع الله على عرش الكون اللانهائي! كان من الملاكين الذين يغطيان بجناحيهما عرش الرب الأعلى "أنت الكَرُوبُ الْمُنْبَسِطُ الْمُظَلَّلُ" ²⁰ "وَيَكُونُ الْكَرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقَ، مُظَلَّلَيْنِ بِأَجْنِحَتَيْهِمَا عَلَى الْغِطَاءِ، وَوَجْهَاهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْآخَرِ" (سفر حزقيال 14:28، سفر الخروج 25:20).

كيف ظهرت الخطيئة

لقد خُلِقَ رائع الجمال - جمال كامل ولكن سمح للغرور بالاستحواذ عليه. ثم رجع للمنطق الخطأ. فقانون الرب-الذي هو أساس مُلْكِ الله - هو طريق الحب - والاهتمام الكامل بالخير والرفاهية للآخرين، وحب الله في طاعته وعبادته - وهو العطاء، والمشاركة، والمساعدة، والتعاون. ولكنه استنتج أن المنافسة قد تكون أفضل من التعاون. قد تكون حافزاً على التفوق، وبذل مجهود أكبر، والإنجاز. وستكون خدمة الذات أكثر بهجة وممتعة.
لقد انقلب على الحب في قانون الرب. فأصبح يغار من الله، ويمتلكه الحسد والاستياء من الله. وسمح للشهوة والجشع بأن تملؤه. مما أثار فيه روح العنف! فأصبح عن عمد خصماً وعدوخالقه. وكان هذا اختياره، وليس اختيار الله - ولكن الله سمح له بذلك!
غَيَّرَ اللهُ اسْمَ الْخَصْمِ لِيَصْبِحَ الشَّيْطَانُ أَبْلَيْسَ. وأبليس تعني الخصم، المنافس، والعدو.

وَجَعَلَ الشَّيْطَانَ (أَبْلِسَ) قُوَّتَهُ الْخَارِقَةَ مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الشَّرِّ. أَصْبَحَ عَدُوًّا لِدَوْدَالَيْسَ فَقَطْ لِلرَّبِّ وَلَكِنْ لِقَانُونِ الرَّبِّ. وَاسْتَعْمَدَ حَيْلَ الْخِدَاعِ لِيَقُوْدَ الْمَلَائِكَةَ تَحْتَ قِيَادَتِهِ إِلَى عَدَمِ الْوَلَاءِ، وَالتَّمْرَدِ وَالثُّورَةِ ضِدَّ الْخَالِقِ وَأَخِيرًا الدَّخُولِ فِي حَرْبٍ عَدَوَانِيَّةٍ وَعَنْيْفَةٍ فِي مَحَاوِلَةِ إِسْقَاطِ اللَّهِ وَالْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى عَرْشِ الْكُونِ. طَالَمَا ظَلَّ لَوْسِيْفَرُ يَشْعُرُ بِالْوَلَاءِ وَيَطْبِقُ قَانُونَ الرَّبِّ بِإِخْلَاصٍ، كَانَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ مَلِيئَةً بِسَلَامٍ رَائِعٍ وَمِثَالِي. وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ بِالْعِجَابِ السَّعَادَةِ إِلَى دَرَجَةِ الْفَرَحِ! فَقَانُونَ الرَّبِّ هُوَ أَسْلُوبُ الْحَيَاةِ الَّذِي تَسْبَبُ فِي السَّلَامِ، وَالسَّعَادَةِ، وَالرِّخَاءِ وَالْإزْدِهَارِ. أَمَّا الْخَطِيئَةُ فَهِيَ أَسْلُوبُ الْحَيَاةِ الَّذِي يَسْبَبُ كُلَّ الشَّرِّ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ.

عَقُوبَةُ الْخَطِيئَةِ لِلْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنِ الْمَوْتُ - لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ كَأَنْثَاتٍ بِأَرْوَاحٍ خَالِدَةٍ لَا تَمُوتُ. مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ لَهُمْ هُوَ هَذِهِ الْأَرْضُ كَسَكْنٍ لَهُمْ وَفُرْصَةٍ لِلتَّاهُلِ لِامْتِلَاقِ الْكُونِ كَامِلًا وَتَحْسِينِهِ.

عَقُوبَتُهُمْ (مَا زَالُوا يَنْتَظِرُونَ الْحُكْمَ النَّهَائِيَّ حَتَّى الْآنَ) هِيَ الطَّرْدُ - وَضِيَاعُ فُرْصَتِهِمْ، تَشْوِيهِ الْعَقْلِ، وَزَلْزَالُ هَائِلٍ مَدْمَرٍ اجْتَاكَ هَذِهِ الْأَرْضَ. وَنَتِيجَةُ لَذَلِكَ، أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ فِي وَضْعٍ وَصِفَ بِإِيْجَازٍ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ 2:1. خُلِقَ لَوْسِيْفَرُ جَالِبًا مِثَالِيًا لِلضُّوْءِ. وَالْآنَ أَصْبَحَ قَائِدًا لِلظَّلَامِ، وَالْخَطَا، وَالْإِرْتِبَاكَ وَالشَّرَّ.

إِذَا كَانَ تَمْرَدُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ ارْتَكَبُوا الْخَطِيئَةَ (رِسَالَةُ بَطْرُسِ الثَّانِيَةِ 2:4-6)، سَفَرُ إِشْعِيَاءِ 12:14-15، سَفَرُ حَزْقِيَالِ 12:28-17) هُوَ الَّذِي أَتَى بِهَذَا الزَّلْزَالِ الْمَدْمَرِ إِلَى الْأَرْضِ.

كَيْفَ رَأَى اللَّهُ هَذَا الْوَضْعَ بَعْدَ هَذِهِ الْكَارِثَةِ الْهَائِلَةِ لِلْوَسِيْفَرِ وَالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ ارْتَكَبُوا الْخَطِيئَةَ؟

خُلق لوسيفر بإنقان كامل في الجمال، والعقلية، والمعرفة، والقوة، والعلم والحكمة من خلال قوة الله القدير لخلق كائن، وأعطاه قوة التفكير، والتعقل، وقدرة اتخاذ الخيارات والقرارات بمفرده. كان الله يعلم أنه لا يوجد كائن أعلى أو أكثر اتقاناً يمكن خلقه كأول كائن.

أصل الشياطين

ومع ذلك، فهذا الكائن المثالي، المدرب والذي أخذ الخبرة في عرش الله على الكون، لجأ إلى المنطق الخاطئ واتخذ قراراً شيطانياً منحرفاً. فبدأ بالتأثير على الملائكة تحت قيادته حتى وجّه عقولهم كذلك للتمرد. وربما، بالمناسبة، استغرق هذا ملايين السنين من لوسيفر. وفي كل الاحتمالات كان عليه أن يبدأ بتحريف عقول الملائكة في البداية، كل على حدة. كان عليه أن يجعلهم يشعرون بعدم الرضا، وإنهم ظلموا من قبل الله، كما غرس فيهم أيضاً شعور الاستياء والمرارة.

وعندما سمح لوسيفر لأفكار الغرور، والغيرة، والحسد، والشهوة، والطمع، وفي النهاية الاستياء والتمرد أن تدخل وتحتل عقله، حدث شيء لعقله! أصبح عقله ملتويًا، مشوهاً، منحرفاً! وزاغ تفكيره. لقد أعطاه الله والملائكة قدرة التحكم في عقولهم. فلم يمكنهم أن يستقيموا وأن يفكروا بعقلانية، وبصدق، وبحق.

لقد كان عندي بعض التجارب الشخصية مع الشياطين من خلال أشخاص سيطروا عليهم. ولقد أبعدت هؤلاء الشياطين باسم المسيح وقوة الروح المقدسة. بعض الشياطين أغبياء مثل الأطفال المدللين. وبعضهم ماکر،

وحداد، وداهية، وخبير. وبعضهم محارب، والبعض وقح، وآخر متجهم وكئيب. ولكن الجميع ملتويين، ومشوهين، ومنحرفين.

فهل الشيطان (أبليس) وشياطينه يؤثران على الإنسان والحكومات اليوم؟ هل الأرواح الشريرة تؤثر حتى في حياتك الشخصية؟ هذه الأسئلة سيتم الإجابة عليها في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

وبينما كان الله يدرس هذه المأساة الكارثية، لا بد أنه أدرك أنه طالما أن الكائن الذي خلقه بكل ما في وسعه عز وجل كأعلى وأفضل كائن، قد تمرد عليه، فإن ذلك يترك الله وحده هو الكائن الوحيد الذي لا يخطئ.

والله هو رب العائلة أو المملكة الإلهية.

لاحظ يوحنا 1:1-5. "الكلمة التي كانت "صارت جسدا" (الآية 14) كانت متواجدة طول الوقت - منذ الأبد - مع الأب. الرب الأب خلق كل شيء - الكون بأكمله - به الذي أصبح يسوع المسيح (الرسالة إلى أفسس 3:9، الرسالة إلى أهل كولوسي 1:16-17) عندما كان المسيح على الأرض، صلى الله، أباه الذي في السماء. وتكلم الأب عن المسيح بأنه "الابن الحبيب، الذي سررت به." المسيح عاش على الأرض كإنسان، وتعرض للإغراء من كل شيء مثلنا، ولكن بدون خطيئة.

الكلمة الرابعة في الكتاب المقدس بالإنجليزية هي "الله" (سفر التكوين 1:1). والكلمة العبرية الأصلية هي إيلوهيم Elohim، وهو جمع لإسم، مثل ما يقال في الإنجليزية كلمة عائلة family، أو كنيسة church، أو مجموعة group. العائلة المقدسة هي الله. يوجد إله واحد - العائلة الواحدة، مكونة من أكثر من شخص.

وجد الله أنه لا يوجد كائن أقل من الله، في عائلة الله، يمكن الاعتماد عليه تماما بدون أن يخطئ - أن يكون مثل الله - الذي لا يخطئ. ولتحقيق هدفه

من الكون الفسيح بالكامل، رأي الله أنه لا يوجد من هو أقل منه (من عائلة الله) يمكن الاعتماد عليه في الكون بأكمله في حمل هذا الهدف السامي.

لماذا ورث البشر الملائكة الساقطين

إذاً الله استهدف إعادة إنتاج نفسه، من خلال البشر، الذين خلقهم على صورته وهيئته، ولكنه جعلهم من لحم ودم، وعرضة للموت إذا ارتكبوا خطيئة غير قابلة للتوبة - مع احتمال أن يولدوا في العائلة الإلهية وينجبهم الرب الأب. ورأي الله كيف يفعل ذلك من خلال المسيح، الذي وهب نفسه لهذا الغرض.

ولهذا السبب وضع الله الإنسان على الأرض! وهذا هو السبب الذي جعل الله يقوم بهذا العمل الضخم، الهائل الذي قام به سبحانه وتعالى القدير - لإعادة إنتاج نفسه! الفصل القادم سوف يوضح ذلك بشكل تام.

تعليق واحد أخير قبل الانتهاء من هذا الفصل. إن هدف الله الأسمى هو الخلق، حتى لدرجة إنتاج نفسه، كما أنه يجب أن يسود على كل خلقه. ومن الواضح أن الله اختار هذه الأرض لتكون مقر قيادة الكون، وحتى مقر العرش الأعلى للرب. (أنظر الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 24:15). ولكن الشيطان انقلب على قانون الرب في الأرض. والآن هدف الله أن يعيد قانونه على الأرض من خلال الإنسان، والذي خلق في صورة الله وليصبح أخيراً جزءاً من عائلة الله. ولكن يجب أن نحترم تحذير بولس الرسول بعدم تجاهل وجود الشيطان، أو حيئه، ولا نسمح له باستغلالنا (الرسالة إلى كورنثوس 11:2). وسوف نوضح في الفصول القادمة هدفنا الأسمى.

أخبار سارة

لقد سمعت عن مقولة "أنباء سعيدة، وأنباء سيئة"
(good news and bad news)، قَدَمَ الجزء الأخير من هذا الفصل
الأنباء السيئة. الأخبار السارة هي هدف الله من خلال البشرية وحقيقة أن
ثلاثي الملائكة المقدسين والصالحين يفوق عدد الشياطين وَيَظْلُونَ وكلاء الله
الغير مرئيين لإدارة ومساعدة الشخصيات الصالحة في تنمية عدد ضخم من
البشر الذين سيصبحون أبناء وورثة الرب القدير وأعضاء عائلة الرب
العظيم.

لغز الإنسان

حقاً، يصعب تصديق ما يحدث الآن! في التعليم العالي تُدرّس دورات في علم وظائف الأعضاء البشرية، وعلم التشريح، وعلم الإنسان، وعلم النفس. وتأخذ الجامعات أجزاء الإنسان وتدرّس بدقة كل بوصة فيها. كما تدرّس كل جانب ومرحلة للإنسان. وتأخذ العقل البشري منفرداً وتدرّسه، ومع ذلك يظل العقل البشري لغزاً عميقاً حتى بالنسبة لأكثر علماء النفس تقدماً. فهم لا يعرفون من هو الإنسان ولماذا جاء! هذا هو اللغز الكبير رقم 3 الذي لم يتم فهمه أبداً من قِبَل البشر.

هل الإنسان هو مجرد أعلى فصائل الحيوان، ينحدر من قوة كامنة، بدون تخطيط ذكي أو تصميم، وبعملية النشوء والارتقاء؟ لماذا لدى الإنسان قدرة

التفكير والمنطق ويمتلك كل موارد المعرفة التي هي من المستحيل أن تكون لدى الحيوانات؟ هل هو روح خالدة؟ هل هو بشر من لحم ودم وروح خالدة في داخله؟ بمعنى - وبعد كل شيء - ما هو الإنسان؟ ولماذا؟

لماذا البشر على الأرض؟ هل حدثنا بساطة؟ أم كان هناك تصميم وهدف؟

نقول أن هناك سبب لكل نتيجة، والنتيجة هنا هي الإنسان. الإنسان هنا. كيف - لماذا جاء هنا؟ هل وضع هنا، أو أنه حدث بعملية تطور عمياء، لا معنى لها، ولا تتسم بالذكاء؟

يجب أن يكون لدينا الرغبة لأن نعرف!

هذا هو اللغز الذي حير العلماء.

في خلال القرن العشرين، أنتهى التعليم العالي، بإجماع علمي، إلى قبول نظرية النشوء والارتقاء. فلم تعد فكرة إمكانية وجود مخلوق صممه وخطط له عقل إله قدير، ذو ذكاء خارق، وقوة لانتهائية تؤخذ في الاعتبار. ولكن نظرية النشوء والارتقاء لا يمكنها أن تُفسر في أي مرحلة من مراحلها هذا العالم المتناقض بإنجازاته الهائلة والذي يعجز في نفس الوقت تماماً عن حل مشاكله والشروع المتزايدة، والمتصاعدة فيه بصفة مستمرة. إنها لا تُبين هدفاً لوجود الإنسان. فقد تجاهل التعليم العالي بازدياد، وبدون أي اعتبار أياً كان، حقيقة وجود الإنسان على الأرض التي كشفها الكتاب المقدس وسبب الحالة الحالية للحضارة. التعليم اليوم في العالم المتحضر أصبح مادياً تماماً، وأصبح مزيجاً من تطور اللادرية (الاعتقاد بأن وجود الله وطبيعته وأصل الكون أمور لا سبيل إلى معرفتها) وسياسة واقتصاد كارل ماركس والأنماط الأخلاقية والاجتماعية لسيجموند فرويد. التعليم العالي ما زال في جهل مطلق

للغز البشرية والحضارة الإنسانية وهو لا يدري، ولا يريد أن يعرف! وعندما نحاول أن نخوض في فكرة ماذا ولماذا، نجد أن المثقفين - حراس المعرفة - يتجنبون ذلك أو يقفوا ويقاقلوا. وعند قضية ماذا ولماذا الإنسان، هم جهلاء عن طيب خاطر!

إذا، التعليم ألغى عقله، وأصاب فمه بصمت تام. العلم لا يعرف. والدين لا يكشف، لأنه أيضا لا يعرف!
نعم، شيء لا يصدق - ولكنه الحقيقة!

الله يدخل في الصورة

لماذا هذا الجهل المتعمد؟ لأن الله مشترك . والشيطان مُعَادٍ لله. وهو الذي جَلَسَ على عرش هذه الأرض وأعمى أذهان المثقفين وكذلك كل المستويات الاجتماعية الأخرى. فَكَّرَ ولو للحظة في الشخص ذو العقل الأكثر تدريبا والحاصل على العديد من الدرجات العلمية المتقدمة التي تلي اسمه. إنه مُدْرَب على أعلى مستوى في بعض المجالات المحددة التي يعرفها معرفة واسعة ومعقدة وبصعب حلها. ولكن إذا سألته خارج مجال تخصصه فسوف تجده جاهلا مثل الذي ينقصه أيُّ مؤهل تعليمي متقدم.

التقسيمات الرئيسية لحضارة هذا العالم - الحكومة، والدين، والتعليم والعلم، والتكنولوجيا، والصناعة - كلها تتجنب الله. ويريدون منه عدم التدخل في شؤونهم شؤونهم! فذكر الله يُخرجهم.

لا يمكن شرح هذا الجهل إلا بتأثير هذا الشيء غير المرئي وغير المُدْرَك، قوة الشر للشيطان والكائنات الشيطانية غير المرئية. وعندما نقرأ في سفر الرؤيا 9:12 بأن الشيطان خدع كل العالم، فهذا لا يستثنى هؤلاء المثقفين

المتقدمين. لقد شكر يسوع المسيح الرب على إخفائه الحقيقة عن الحكماء والمتبصرين وكشفها لمن يُعْتَبَرُونَ أطفالاً في المعرفة المادية.

في الفصل الأول من هذا الكتاب غطينا سؤال من وما هو الله. ووجدنا أن الله حقيقة واقعية. الله أكثر من شخص واحد - الله عائلة - الله هو العائلة المقدسة العليا - وهو خالق كل ما هو موجود، وله هدف نهائي - خَلَقَ الشخصية الروحية الكاملة، المقدسة ، والصالحة في إنسان خالد، يصبح جزءاً من عائلة الله.

إذاً وجود الإنسان على الأرض يجب أن يكون له ارتباط وثيق بهدف الله الخالق.

بهذه الأسئلة الأساسية الهامة وتلك الحقائق، يجب أن نسأل، لماذا كل هذا الشر في عالم اليوم المريض؟ هذا العالم الفوضوي الذي يواجه الآن، بدون حل، مشكلته رقم واحد - مسألة بقاء الإنسان! هل يمكن للحياة البشرية أن تظل على قيد الحياة على الأرض حتى خلال الفترة القصيرة المتبقية من القرن العشرين؟ هل يمكن للبشرية أن تعيش رغم الانفجار السكاني والقوة النووية التي أنتجها عقله والتي يمكن أن تبيد كل السكان؟ فَكَّرَ الآن فيما تم تغطيته عن هدف الله للملائكة الذين ارتكبوا الخطيئة على الأرض. فذلك التمرد الملائكي يقود مباشرة إلى هدف الله للإنسان - وإلى سؤالنا ماذا ولماذا الإنسان؟

وجه الأرض خراب

بدلاً من تحسين، والانتهاه من خلق الأرض، جعلها الملائكة الآثمون في إفقار وخراب.

نأتي الآن إلى سفر التكوين 1/1-2 "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ (نسخة منقحة) وَالْأَرْضَ. ²وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظُلْمَةٌ..."
النسخة العبرية "خرية وخالية" هي توهو و بوهو tohu و bohu -
وتعني "قفرة، مهجورة، متدهورة". وكلمة "كانت" ترجمتها أيضا "أصبحت".
وبالتالي ربما بعد ملايين السنين، أصبحت الأرض هي سطح المحيط -
وحوّل الملائكة الخارجون عن القانون النور إلى ظلام.

دعوني أقحم هنا مبدأ مباشر في الكتاب المقدس في هذا السياق. هناك هذه التعليمات في سفر إشعياء: "لِمَنْ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً، وَلِمَنْ يُفْهَمُ تَعْلِيمًا؟.... لِأَنَّهُ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. سَطْرٌ عَلَى سَطْرٍ. سَطْرٌ عَلَى سَطْرٍ. هُنَا قَلِيلٌ هُنَاكَ قَلِيلٌ" (سفر إشعياء 9:23-10). ولكن معظم الذين يحاولون تطبيق هذا المبدأ في فهم الكتاب المقدس يأخذون كلمة "قليل" خارج سياقها، "لتفسير" أفكارهم الخاصة.

الكتاب المقدس كتاب فريد بين الكتب التي كُتبت على الإطلاق. وواقع الأمر أن ما كشف من حقائقه قليل، مما يعني أنه كتاب مشفر، لا ينبغي أن يُفهم حتى نهاية وقتنا الحاضر كما هو مُفسر في أجزاء أخرى من هذا الكتاب. والذين حاولوا قراءة الكتاب المقدس مباشرة وبصفة مستمرة من البداية أصابهم الارتباك. والكثير منهم تخلى عن ذلك وقالوا، كما فعلتُ أنا في إحدى المرات، "أنا لا أستطيع فهم الكتاب المقدس". لهذا السبب قال بروس بارتون أن الكتاب المقدس هو الكتاب الذي لا يعرفه أحد. وكما شرحتُ في فقرات أخرى أن الكتاب المقدس هو مثل أحجية الصور المقطوعة. وإلى أن توضع هذه القطع من الصور في صورة صحيحة بعضها مع بعض، فالصورة الصحيحة لا تظهر.

والكثير، فيما يتعلق مباشرة بما جاء في سفر التكوين 1، يشرحه ما جاء في الكتاب المقدس في فقرات أخرى في أجزاء أخرى.

إذاً، دعونا الآن نفهم هذه الخلفية. في سفر التكوين 1:1 خلق الله السماوات والأرض. وقد رأينا من قبل، في الفصل الثاني، أن السماوات (أو الكون) والأرض خُلقوا بعد الملائكة. ملائكة الأرض لم يُكْمَلوا خلق الأرض بتحسينها، وتطويرها وتجميلها. وبدلاً من ذلك جَلَبوا لها الدمار والخراب. وألغى ملكوت الرب من على الأرض.

والآن، ومن بين كل الكائنات الحية في الكون، يصبح الله وحده هو الذي يمكن الاعتماد على عدم خروجه عن قوانينه. لا يوجد كائن أعلى أو أكثر كمالاً من الملاك الجميل لوسيفر الذي تمرد. فهذه الشخصية لا يمكن خلقها تلقائياً بقوة الأمر. فالشخصية الروحية الإلهية هي العمل والسلوك المعتاد للشخص أو الكيان المخلوق من أجل التوصل إلى معرفة طرق الله الحقيقية، وممارسة الإرادة لتطبيق هذه الطرق حتى ضد المعارضة والإغراء أو الرغبات الشخصية التي تتعارض معها. ويجب تطوير الشخصية بالقبول، والإرادة الذاتية والعمل لكل كيان على حدة. وهذا منقول عن الله ويجب أن يتلقاه هذا الكيان عن طيب خاطر. إذاً لقد حَدَدَ اللهُ، أو حدد سلفاً، الانتهاء من خلق المخلوق السامي - عن طريق استنساخ نفسه! وكان هذا سيتحقق من خلال الإنسان! فالله كان يعلم أن ذلك يجب أن يأتي من خلال المادة.

الإنسان في صورة الله

لتجهيز الأرض لاستقبال المخلوقات من البشر، حَدَدَ اللهُ وجه الأرض. وهذا مُفسَّر في المزمور 30:104: "رُسِلَ رُوحَكَ فَتَخْلُقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ."

نعود الآن لسفر التكوين 1:2: " أصبحت الأرض في حالة خراب. "...
وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ."

أول شيء فعله الله هو تحويل الظلام إلى نور كما كان في الأصل. وَقَالَ
اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. " (سفر التكوين 1:3).

وفي ستة أيام جَدَدَ اللهُ وجه الأرض (هذا التجديد لم يكن مطابقاً لخلقها
الأصلي) وأَعَدَّهَا لخلق الإنسان!

فَصَلَّ اللهُ اليابسة عن المحيطات ثم خلق الحياة النباتية على اليابسة، ثم
الحياة البحرية في المياه، ثم الحياة الحيوانية. وكما كتب موسى بالعبرية،
تسمى الفقريات نفس nephesh في الآيات 20، 21، 24. وقد عَبَّرَ
المترجمون عن كلمة نفس nephesh بصورة صحيحة وهي التي جاءت في
الآيات الثلاثة باللغة الإنجليزية "المخلوقات الحية". ومع ذلك، ففي سفر
التكوين 2:7، حين يتكلم عن الإنسان، نَفَسَ الكلمة تُرجمت إلى "روح" لأن
المترجمين اعتقدوا خطأ بأن البشر فقط هم الأرواح. وكلمة نفس nephesh
تعني حرفياً "حياة الحيوانات" في إشارة إلى الحياة المادية وليس الروحية.
مرة أخرى كانت الأرض بحالة مثالية، ولكن لا تزال غير منتهية الخلق -
وتنقصها اللمسات الأخيرة.

وكما ذَكَرْتُ من قبل، فإن الله يَخْلُق على مراحل مزدوجة. ويشبه ذلك مثلما
يحدث عند خبيز الكعكة، في الأول يتم إخراج الكعكة من الفرن، ولكنها لا
تكون كاملة إلا بعد إضافة المرحلة الثانية - وَضَع المثلجات عليها. وهذا
يُجَمِّلُ، وَيُثْرَى وَيُكَمِّلُ الكعكة.

الله وَضَعَ لوسيفر وملائكته على الأرض. وكان هدفه أن يُكْمَلُوا هم خَلْفَهَا،
إذا جاز التعبير، بوضع اللمسات الأخيرة لتجميلها، وتحسينها وإثرائها. ولكن

الملائكة ارتكبوا الخطيئة، مما نَتَجَّ عنها الفوضى، والبلبلة والظلام لهذا الكوكب.

وقد جدد الله وجه الأرض للإنسان، الذي جعله في صورة الله شبيه له وفي هيئته. وكان يهدف أن يُنهي الإنسان اللمسات الأخيرة بتحسين وتجميل الأرض - وإذا جاز التعبير، وضع المتلجات على الكعكة، ليأخذ الإنسان دوراً في الخلق النهائي للأرض. وبدلاً من ذلك خَرَبَ، ولَوَّثَ، وقام بتدمير كل جزء من الأرض لمستته يده أو حاول اتخاذ قرار بشأنه.

الهدف من وجود الإنسان على الأرض

لماذا وضع الله الخالق الإنسان على الأرض؟ هدفه النهائي والأسمى هو إعادة إنتاج نفسه - إعادة خلق نفسه، لهدف سامي هو خلق الخصائص الإلهية الصالحة في ملايين لا تحصى من المواليد والأطفال الذين سوف يصبحون كائنات إلهية أعضاء في عائلة الرب.

كان على الإنسان تحسين الأرض، التي أعطاه إياها الله، والانتهاء من خَلْفها (وهو الشيء الذي رفضت الملائكة الخاطئة عمله عمداً) وعندما يقوم بذلك، يعيد ملكوت الله، وأسلوب الحياة التي يريدتها الله، وفي خلال ذلك ينتهي من خلق الإنسان عن طريق تطوير الخصائص الحقيقية للرب المقدس، وبطواعية من الإنسان نفسه.

وعند غرس هذه الخصائص الحقيقية في الإنسان، وتحوُّله من جسد فاني إلى روح أبدية، تظهر إمكانيات الإنسان الخارقة - الإنسان الذي خُلِقَ في العائلة المقدسة للرب، وأعاد ملكوت الله على الأرض، ليساهم بعد ذلك في الانتهاء من خلق الكون الفسيح اللانهائي! وسوف يتم شرح هذه الامكانيات

الخارقة في الصفحات التالية من هذا الكتاب. فالله سوف يستنسخ نفسه عدة ملايين المرات التي لا تحصى!
إذاً، في اليوم السادس من أسبوع إعادة الخلق، قَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا» (سفر التكوين 1:26).
خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِيَكُونَ لَهُ (وبموافقته) علاقة خاصة بخالقه! لقد خُلِقَ فِي شَكْلِ وَهِيئَةِ اللهِ. وَمُنِحَ النَّفْسَ (فِي شَكْلِ رُوحٍ) لِجَعْلِ هَذِهِ الْعِلَاقَةِ مُمَكِّنَةً. وَسَوْفَ يَأْتِي شَرْحٌ أَكْثَرَ لِهَذَا فِيمَا بَعْدَ.

الروح فانية

ولكن الله خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ مَادَةٍ! وَكَانَ هَذَا ضَرْوْرِيًّا لِإِنْجَازِ هَدْفِ اللهِ الْأَسْمَى.
"وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً." (سفر التكوين 2:7). خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ تَرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَعِنْدَمَا تَنَفَسَ الْهَوَاءَ، أَصْبَحَ نَفْسًا حَيَّةً. لَمْ يَقُلْ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ أَوْ لَدَيْهِ نَفْسٌ خَالِدَةٌ. وَلَكِنْ الَّذِي خُلِقَ مِنْ مَادَةٍ أَرْضِيَّةٍ أَصْبَحَ نَفْسًا.
كَلِمَةُ "نَفْسٌ" مَتْرَجَمَةٌ مِمَّا كَتَبَهُ مُوسَى بِالْعِبْرِيَّةِ مِنْ كَلِمَةِ نَفْسٍ nephesh. هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعِبْرِيَّةُ تَعْنِي "حَيَوَانَ يَتَنَفَسُ". فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ أُطْلِقَتِ كَلِمَةُ nephesh ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى حَيَوَانَاتٍ: سَفَرِ التَّكْوِينِ 1:20 "رَحَافَاتِ ذَاتِ نَفْسٍ حَيَّةٍ" (بِالْعِبْرِيَّةِ nephesh)، سَفَرِ التَّكْوِينِ 1:21 "التَّائِنِينَ الْعِظَامَ" (بِالْعِبْرِيَّةِ nephesh)، سَفَرِ التَّكْوِينِ 1:24 "ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ" (بِالْعِبْرِيَّةِ nephesh). وَعِنْدَ تَرْجَمَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى الْإِنْجِلِيزِيَّةِ اسْتُخْدِمَ الْمَتْرَجَمُونَ كَلِمَةَ "مَخْلُوقٌ" (creature)، وَلَكِنْ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ نَفْسُ الْكَلِمَةِ

ترجمت للكلمة الإنجليزية "نفس" (soul) - وأصبح الإنسان "النفس الحية" (nephesh).

لذلك فالروح مادية، مكونة من مادة، ويمكن أن تموت. هذه هي الحقيقة التي يعتقدونها قليل جدا من الطوائف، وربما لا تعتقدونها أي من الديانات الأخرى - وهذا دليل آخر يحدد الكنيسة الوحيدة الحقيقية للرب!

كيف يعمل عقل الإنسان

والآن نأتي إلى حقيقة أخرى، وبِقَدْر ما أعرف، هي حِكْرٌ على الكنيسة الواحدة الحقيقية.

هل سبق لك أن تساءلت عن الفرق الشاسع بين العقل البشري وعقل الحيوان؟ وهذا، بالمناسبة، هو دليل آخر على زيف نظرية التطور! العقل المادي للفقريات العليا في مملكة الحيوان هو في جوهره نفس الشكل المادي، والتصميم، والمظهر للعقل البشري. عقل الحيتان، والفيلة، والدرافيل أكبر - والشمبانزي تقريبا في نفس الحجم. ومع ذلك فمخرجات العقل البشري هي أكبر بشكل كبير. والفلة هي التي تعرف لماذا!

كثير من المقاطع في الكتاب المقدس تشير إلى أن هناك روح في الإنسان. والروح ليست مادية، ولكن الإنسان مادي، ولتتميزها عن روح الله القدس، صنفتها على أنها روح "الإنسان". ومع ذلك فهي روح وليست مادة.

هذه الروح "الإنسانية" تضيف قوة الفكر للعقل المادي البشري. الروح لا تَرَى، أو تَسْمَع، أو تَتَذَوَّق، أو تَشْم أو تَشْعُر. ولكن العقل يَرَى من خلال العينين، وَيَسْمَع من خلال الأذنين... الخ. الروح البشرية لا تستطيع أن تُفَكِّر بنفسها، ولكن العقل البشري يفكر.

إِذَا، مَا هُوَ عَمَلُ هَذِهِ الرُّوحِ "الإنسانية"؟ إنها ليست "نفساً" ولكنها، (1) تضيف قوة الفكر - التفكير، والسلطة للعقل البشري، و (2) وهي الوسيلة التي أضافها الرب، مما جعل إمكانية وجود علاقة بين الإنسان البشري والله المقدس.

ما هي القيمة الحقيقية لحياة الإنسان؟

الفلاسفة، وعلم الإنسان، يتحدثون بتعالٍ عن قيمة الإنسان كقيمة عليا في حد ذاتها. يتحدثون عن الله في داخلك - وعن الاستفادة من الموارد الفطرية داخل نفسك، ويُعَلِّمُونَكَ الاعتماد على الذات، وتمجيد هذه الذات.

إنهم جهلة بشكل متعجرف ولا يعرفون القيمة الحقيقية والتي لا تُصدق للإمكانيات الإنسانية.

فحياة الإنسان أصغر بكثير، وإمكانياتها في نفس الوقت أعلى بكثير مما يعرفون.

وسوف تظل لغزا مجهولا تماما أمام المثقفين المخدوعين والمغرورين إذا لم يتم الكشف عنها. وأكرر، المسيح قال في الصلاة: "أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ". (إنجيل متى 11:25).

ما هي قيمة الإنسان الحقيقية؟ وما هي قيمة حياة الإنسان الحقيقية؟ لقد تمت المبالغة بشكل واضح في شرح واقعها الخاص، وتقييمها بأقل من قيمتها في إمكانياتها العليا. في حين أن الحقيقة في الواقع مذهلة.

عندما تنظر إلى طفل جميل وبرئ يبلغ من العمر ساعات، أو إلى شخص مُسن حياته مليئة في الثمانين من العمر تسأل نفسك "ما هي قيمة هذه

الحياة؟ - الأول يبدوها، والآخر قضاها بالفعل. " هل تستطيع أن ترد بالإجابة الصحيحة؟

دعونا نفهم! فهنا النقطة الصعبة. هنا النقطة التي عندها يتخطى العالم المثقف المسار. اليوم العلم والتعليم المتقدم تقريبا في العالم يفترض أنه لا يوجد شيء غير المادة. ينكرون وجود الروح. وهذا يعني، سواء اعترفوا أو لم يعترفوا، أنهم ينكرون وجود الله.

نأتي إلى العلم الحديث في أبحاث العقل. نتعلم أن العقل البشري يمارس عدة مهام يستحيل أن يمارسها عقل الحيوان، ومع ذلك نتعلم بأنه بالكاد لا يوجد فرق مادي كبير بينهما. الحيوان لا يستطيع التفكير، والتعقل، والذاكرة، واتخاذ القرار بعيدا عن الغريزة. لا يمكنه أن يعرف ما يعرفه الإنسان. وليس لديه سلوك الحُكم، والحكمة، والحب، والعطف، والتعاون، وليس على علم بالمنافسة، والمؤامرة، والحسد، والغيرة، والاستياء. وليس لديه تقدير للموسيقى، والفن والأدب. وليس لديه الخصائص الروحية أو الشخصية. ومع ذلك فالعلم والتعليم العالي يُصر على أن قوة الذكاء في الإنسان هي فقط مادية.

كان على أن أثبت لنفسي بعقلانية أن الله موجود وأنه في الواقع أكثر واقعية من المادة. كان علي أن أثبت أن الكتاب المقدس هو في الواقع الكلمات الموثقة للرب، والتي عن طريقها يتواصل مع الإنسان، ويكشف الحقيقة التي لم يتوصل إليها الإنسان. لقد اكتشفت الهدف، والتصميم، والمعنى الذي اختفى عن من يعتبرون أنفسهم علماء، واكتشفت سبب تزايد الشرور في عالم متقدم.

هل يمكن للإنسان، الذي صُمِمَ، وخلق، وصُنِعَ أن يقول لخالقه "لماذا جعلتني هكذا؟ - ولأي هدف؟" وهل يمكنه إرشاد خالقه؟ ألا ينبغي، بدلا من

ذلك، أن يَفْتَحَ ذِهْنَهُ وَيَسْتَمِعَ لِخَالْقِهِ عِنْدَمَا يَكْشِفُ لَهُ عَنِ الْهَدَفِ الْأَسَاسِيِّ لَوْجُودِهِ؟

الخالق يَكْشِفُ وَيُرْشِدُ فِي كِتَابِ مَشْفَرٍ بِشَفْرَةٍ صَعْبَةٍ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. رِسَالَتُهُ الْعَمِيقَةُ مَفْتُوحَةٌ لِفَهْمِ الْإِنْسَانِ مِنْ خِلَالِ وُجُودِ وَسُكْنِ الرُّوحِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُحَقَّقُونَ دَاخِلَ عَقْلِ الْإِنْسَانِ وَالَّتِي اسْتَسَلَمْتَ تَمَامًا لِهَذَا الْكَشْفِ بِكُلِّ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ. وَلِمَثَلٍ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ تَكُونُ الْحَقِيقَةُ وَاضِحَةً - وَرَائِعَةً فَوْقَ الْوَصْفِ.

ولكن لاحظ جيداً هذا السؤال! فَكِّرْ فِيهِ! إِذَا كَانَ لَدَى الْإِنْسَانِ عَقْلٌ مَادِي فَقَطْ، مِثْلَ الْفَقْرِيَّاتِ الْبِكْمَاءِ، فَكَيْفَ لِرُوحِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ حَقْنَ عَقْلِ الْحَيَوَانَاتِ بِهَذِهِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الرَّائِعَةِ؟ الْجَوَابُ وَاضِحٌ، الرَّبُّ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ. فَالْحَيَوَانَاتِ الْبِكْمَاءِ لَيْسَ لَدَيْهَا وَعْيٌ بِالرَّبِّ أَوْ الْمَعْرِفَةُ الرُّوحِيَّةِ.

ولكن الروح البشرية في الإنسان الفاني تجعل من الممكن إجراء اتصال مباشر مع روح الله العظيمة. في حين أنه لا يوجد قنوات اتصال مباشرة بين عقل الحيوانات البكماء وعقل الله العظيم.

وبالتأمل في هذا الشأن، نجد أننا نحن البشر، نتكلم في بعض الأحيان عن العظمة التي خلق بها الله الإنسان، بعقله والمكونات المادية الرائعة لجسده والتي تعمل كلها معاً. ولكن بدون هذه الروح، التي تنتقل قوة الذكاء إلى العقل وتفتح قناة اتصال مباشرة مع عقل الله القدير، فإن الإنسان لا يكون أكثر من الوحوش البكماء. ولكن بوجود الروح في الإنسان، أصبح خلقه أكثر إدهاشاً في التفكير. إن هذه الروح في الإنسان هي التي تجعله متحدًا مع الله، حتى أنه يمكن أن يكون ابن الله من خلال إتحادها مع روح الإنسان، وبالتالي تخصيص البشر كطفل من الله الخالق القدير.

إِذَا، القِيَمَةُ الحَقِيقِيَّةُ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ، تَكْمُنُ فَفَقَطْ فِي رُوحِ الْإِنْسَانِ جَنبًا إِلَى جَنبٍ مَعَ عَقْلِهِ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُذَكَّرَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ بِأَنَّ هَذِهِ الرُّوحَ الْبَشَرِيَّةَ لَا يَرَاهَا أَكْثَرَ عُلَمَاءِ النِّفْسِ عُلَمَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ جَوْهَرُ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ.

الرُّوحُ يَمَكْنُهَا أَنْ تَمُوتَ

يَكشِفُ كِتَابُ الْخَالِقِ، خِلَافًا لِلتَّعْلِيمِ الْإِنْسَانِيِّ الْغَيْرِ مَعْصُومٍ مِنَ الْخَطَا، أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ، وَمِنْ ثَمَّ أَصْبَحَ هَذَا التُّرَابُ رُوحًا، فَانِيَّةٌ - مِثْلَ كُلِّ الْفَقْرِيَّاتِ. الْإِنْسَانُ اسْتَمَرَ فِي قَبُولِ الْكُذْبَةِ الْأُولَى فِي التَّارِيخِ الْبَشَرِيِّ - الشَّيْطَانُ كَذَبَ عَلَى أَمْنَا حَوَاءَ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَبَدِيٌّ وَلَا يَمَكُنُ أَنْ يَمُوتَ. الرُّوحُ هِيَ مَجْرَدُ حَيَوَانَ يَتَنَفَّسُ. وَتُسَمَّى كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ "أَرْوَاحٌ" - وَبِالْعِبْرِيَّةِ نَفْسُ nephesh. لِذَلِكَ، إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ رُوحًا كَمَا جَاءَ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ 7:2، تَكُونُ الْحَيَوَانَاتُ الْبِكَمَاءِ كَذَلِكَ أَيْضًا. وَلَكِنْ هُنَاكَ نَفْسٌ إِنْسَانِيَّةٌ فِي رُوحِ الْإِنْسَانِ.

هَذِهِ النِّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ لَا تَمُنَّحُ الْحَيَاةَ الْبَشَرِيَّةَ. فَالْحَيَاةُ الْبَشَرِيَّةُ مِثْلَ كُلِّ الْفَقْرِيَّاتِ، تَأْتِي مِنَ الدُّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ، الَّتِي تَتَأَكْسَدُ بِاسْتِنْتِشَاقِ الْهَوَاءِ. وَلَكِنْ اللهُ يَكشِفُ عَنِ وُجُودِ نَفْسٍ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ، هَذِهِ النِّفْسُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْحَيَوَانَاتِ. فَالنِّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ تَمُدُّ الْعَقْلَ الْبَشَرِيَّ بِالذِّكَاةِ - وَالْقُدْرَةَ عَلَى اِكْتِسَابِ الْمَعْرِفَةِ، وَالتَّفَكِيرِ، وَالتَّعْقُلِ، وَاتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ، وَإِنْتِاجِ سُلُوكٍ إِذَا جَدَّ أَوْ شَرِيرٍ. عَقْلُ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ مُتَشَابِهَانِ. وَتَفُوقُ الْعَقْلَ الْبَشَرِيَّ لَا يَأْتِي مِنَ عَقْلِ مَتَفُوقٍ، وَلَكِنْ مِنَ وُجُودِ النِّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ فِي عَقْلِهِ. أَمَّا عَقْلُ الْحَيَوَانَاتِ فَهُوَ مَزُودٌ بِالْغَرِيْزَةِ، وَلَيْسَ الْفِكْرُ.

قد يبدو هذا مثيراً للصدمة، لأنه بُعِدَ في المعرفة لم يدرس حتى الآن، ولكن القيمة الحقيقية لحياة الإنسان تكمن فقط في النفس البشرية، والتي تعمل جنباً إلى جنب مع العقل البشري.

الله خلق الإنسان من مادة، بصورته وشبهه وحتى في شكله وهيئته. ولكن الحيوان الأبكم والإنسان يتنفسان بنفس الطريقة، ومن نفس مصدر الحياة. ويموتان بنفس الطريقة. حياة الإنسان هي تواجد حيواني، ولكن في شكل وهيئة الرب، وبإضافة النفس البشرية إلى العقل. خلق الإنسان ليكون على علاقة بخالقه. ولذلك خُلق في شكله وهيئته، ووجود النفس البشرية داخله مَكَّنَتْه من الاتصال وإقامة علاقة مع خالقه.

خُلِقَ الإنسان لم يكتمل بعد

ولكن خلق الإنسان لم يتم. لقد خُلق عقلياً وروحياً فقط بشكل "غير مكتمل" كان يحتاج لإضافة نَفْسِ الله لتتحد مع نفسه، وإنجابه كابن للرب - متحداً مع الرب - وأخيراً تمكينه من أن يولد في عائلة الرب. لنتوقف هنا لحظة. لاحظ مرة أخرى الازدواجية في عملية الخلق. آدم الإنسان الأول كان خُلِقَ مادي مع إضافة النفس له. وفي النهاية عندما يكتمل خلق الإنسان، سوف يكون كائناً روحياً، مكوناً بالكامل من روح. وعندما يتلقى الإنسان الروح المقدسة للرب فإن الروح والعقل الأبديان للرب يتم حفرهم بداخله، ويتحدان مع النفس البشرية. أما الحيوانات البكماء فلا يمكنها أن تتلقى أو تُحقن لأنها لا تمتلك روح بداخلها يمكنها أن تتحد مع الروح الإلهية.

عند هذه النقطة، دعوني أضيف حقيقة أمامكم، ففي وقت كتابة هذا الكتاب، ربما كان السؤال الأكثر إثارة للجدل لقضية بين سكان العالم الغربي - هي مسألة الإجهاض.

الروح الإنسانية تدخل الجنين عند الحمل. هذه الروح هي التي تتحد - عند التحول عند البالغين - مع الروح المقدسة للخالق العظيم، فيتم تخصيص هذا الإنسان مع روح الله كطفل لله الحي في حالة حمل، حتى وإن لم يكن قد ولد بعد. فتدمير بويضة مخصبة أو جنين داخل رَحْمِ الأم هو قَتْلٌ لكائن إلهي مستقبلي.

وبالتالي فالإجهاض هو جريمة قتل.

والآن نعود لسؤالنا الأصلي: "ما هي القيمة الحقيقية الوحيدة لحياة الإنسان؟"

حياة الإنسان مثل حياة الحيوان ولكن النفس البشرية تُدَعِمُ العقل بالمعرفة. النفس البشرية تُمَكِّنُ الإنسان من الاتحاد بالروح الإلهية وعقل وأبدية الله. وعندما يموت الإنسان الفاني، يتحول الجسد إلى تراب، وتُعوَدُ النفسُ إلى الله.

الحياة بعد الموت

النفس التي تترك جسم الإنسان هي في الواقع شكْلٌ روحي، غَيْرُ واعية في ذاتها، ومع ذلك، في القيامة تعيد للجسد المبعوث كُلَّ الذاكرة، والمعلومات والشخصية وكذلك الشكل والهيئة للشخص قبل أن يموت. النفس البشرية بمفردها لا يمكنها أن ترى، أو تسمع، أو تفكر أو تدري. فالحياة الحقيقية الكامنة والذاتية، تكمن في الروح المقدسة للرب، متحدة مع روح الإنسان.

وقيمة حياة الإنسان تكمن في النفس البشرية وإمكانية التوحد مع الروح الإلهية - والتي هي عقل الله وحياة الله.

يعتقد الفلاسفة أن الإنسان قيمة عالية في حد ذاته فقط. يتحدثون عن "كرامة الإنسان"، ويتحدثون عن القوى المتأصلة "للرب" في الإنسان. وهم يدافعون عن الثقة بالنفس، وتمجيد الذات. ويجعلون الإنسان الفاني يفكر في نفسه كإله خالد.

ولكن على العكس تماما، فالقيمة الوحيدة لحياة الإنسان تكمن في روحه وإمكانية أن ينجبه الرب، ليولد في وقت لاحق إليها تماما، طفل في عائلة الرب.

الإنسان ليس إلهاً في ذاته، ولكنه لحم ودم فاني مزود بعقل تُدعمه بالفكر النفس البشرية.

لذلك، فالإنسان ذاته متناهي الصغر في القيمة أقل مما يفترضه من يعتقدون أنهم حكماء في هذا العالم. ولكن عندما ينجبه الإله العظيم من خلال حياة وروح الله الحي التي تسكن فيه، فإن إمكانيات الكائن البشري تكون ذات قيمة أكبر من التي يفهمها العالم.

الله يخلق، كما سبق وأشرنا، بمبدأ الازدواجية. وهذا نفس الشيء بالنسبة لخلق الإنسان. تم إنجازه على مرحلتين: (1) المرحلة المادية التي بدأت بأول إنسان، آدم، و (2) المرحلة الروحية، والتي بدأت "بآدم الثاني" يسوع المسيح (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 45-46)

وهكذا أيضا، صنَعَ الخالق الإنسان (وُلِدَ) بالروح البشرية التي أصبحت جزءاً متكاملًا مع الإنسان. ولكنه ما زال غير كامل عقليا وروحيا، لقد خُلِق ليحتاج لروح أخرى - روح الرب المقدس - وعندما يهبه الرب هذه الهدية،¹⁶ «الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَزْوَاجِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ.» (الرسالة إلى رومية

16:8) - في مرحلة الإنجاب (أو المرحلة الأولى) من الخلق الروحي للإنسان.

هذا مشروح بوضوح في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 2 ".... مَا لَمْ تَرَ عَيْنًا، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنًا، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (الآية 9) - المعرفة الروحية.

العقل الطبيعي يمكنه أن يستقبل المعرفة عن الأشياء المادية والجسدية. كذلك يمكن أن يكون لها معنى يتعلق بالفضيلة، الأخلاق، الفن، الثقافة لا تمتلكها الحيوانات البكم. ولكن في عالم الخير والشر يمكن أن تعرف وتؤدي ما هو خير على المستوى الإنساني، والذي أصبح ممكنا بفضل الروح الإنسانية داخل الإنسان. ولكن يقتصر هذا المعنى وحسن الأداء على المستوى الإنساني للروح البشرية التي هي أنانية بالفطرة. يمكن أن تمتلك وتُعبر عن الحب على المستوى الإنساني، ولكن بدون الروح الإلهية لا يمكنها أن تمتلك أو تُعبر عن الحب على المستوى الإلهي، ولا يمكنها أن تكتسب المعرفة عن ما هو روحي، كما كُشف في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 2.

الله وحده هو الكاشف

¹⁰"فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا (أشياء روحية) نَحْنُ بِرُوحِهِ...." (الآية 10). لاحظ أن المعرفة على وجه الخصوص لم يكشف عنها شخصٌ يُسَمَى الروح القدس. بل كشف عنها الرب لنا اليوم من خلال الروح الإلهية، والتي يمكن أن نتلقاها فقط كهدية من الله من خلال رحمته ونعمته. فالله هو الكاشف. والروح القدس هي الوسيلة التي من خلالها يمكننا فهم ما يكشف عنه الرب فقط.

"¹¹لأنَّ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحَ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟...".
(الآية 11). فإذا كانت الروح القدس هي الطرف الثالث من الثلاث، ألا
يُمكن إذن أن تكون الروح في الإنسان هي إنسان ثالث؟ البقرة، أو الغنم أو
الكلب لا يمكنهم معرفة الأشياء التي يعرفها الإنسان - ولا حتى الإنسان
نفسه، إلا بتواجد روح الإنسان التي بداخله. وعلى سبيل المثال، معرفة
الكيمياء، والطبيعة والتكنولوجيا والمعلومات العلمية. وبالتالي فالإنسان العادي
بهذه الروح الواحدة محدودٌ - "هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللَّهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ
اللَّهِ".

فقط عندما تدخل الروح القدس وتتحد مع روح الإنسان، يستطيع الإنسان أن
يتفهم حقا الأشياء الروحية - "¹⁴وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللَّهِ
لأنَّه عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأنَّه إِنَّمَا يُحَكِّمُ فِيهِ رُوحِيًّا". (الآية 14).
معظم صفوة المتعلمين يرون الأشياء من خلال عدسة نظرية النشوء
والارتقاء. ولكن هذه النظرية محصورة فقط في الحياة المادية والتطور، فهي
لا تُعَرِّفُ أو تُعَلِّمُ شيئاً عن الحياة الروحية والمشاكل، في حين أن كل الشرور
في العالم هي بطبيعتها روحية.

هذا هو السبب في أن معظم هؤلاء الصفوة، عموماً، هم الأكثر جهلاً -
فهم محصورون في المعرفة المادية، وفي "الصالح" على مستوى أناني.
معرفة الله وأمره هي حماقة بالنسبة لهم. ولكن، بالطبع، يقول الله "¹⁹لأنَّ
حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ عِنْدَ اللَّهِ" (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس
19:3).

العالم عندما ينفصل عن الله

نعود الآن إلى الإنسان الأول، آدم.

تذكر أن هدف الله من خلق الإنسان على الأرض كان: (1) إعادة ملكوت الله على الأرض، وإعادة تنظيم الحياة البشرية من خلاله. (أ) استكمال الخلق المادي للأرض والتي حولها الملائكة إلى خراب، و (ب) وفي عملية استكمال خلق الإنسان بتطوير الشخصية الروحية الصالحة، و (2) تأسيس ملكوت الله، لنصل في النهاية إلى إمكانية الإنسان الهائلة في الانتهاء من خلق الكون الفسيح!

هذا الهدف السامي يتطلب (1) أن يرفض الإنسان طريق الشيطان، ويحتضن طريق الله في الحب، الذي يتأسس على قانون الله الروحي، و (2) أن الإنسان خلق أولاً من مادة، فإذا قاده الشيطان إلى طريقه "للاستحواذ" عليه يمكن أن يتغير، ويتحول إلى طريقة الله في الحب، أما إذا رفض التغيير، فسوف يتم إنهاء حياته بدون مزيد من المعاناة كما لو أنه لم يكن. أما الكائنات الروحية، فعند إتمام خلقها النهائي (كما كان ثلث الملائكة الذين تحولوا إلى شخصيات شريرة)، لا يمكن تحويلها! حيث أنه بمجرد الانتهاء من خلق الروح تصبح ثابتة وأبدية - ولا تتعرض للتغيير. ولكن الأشياء المادية تتغير بصفة مستمرة.

ومن خلال خطة الرب التفصيلية لخلق كائنه الروحي، والتي سوف يتم تغطيتها في وقت لاحق، فهي خطة تم تخطيطها بواسطة الرب والكلمة، والتي سوف تتجرد فيها الكلمة من مجدها العالي، وفي الوقت المناسب تتخذ شكل جسد الإنسان، في صورة يسوع المسيح، مما يجعل من الممكن تحقيق المرحلة الروحية لخلق الإنسان - الله يعيد خلق نفسه! إنها خطة عظيمة

لنهاية الإنجاز الخالق! فما أعظم إلهنا، في العقل، والهدف، والتخطيط، والتصميم فضلا عن الخلق - من أصغر الجراثيم أو الحشرات إلى أكبر الشمس الضخمة، وتقزيمها إلى شيء تافه!

أما الإمكانيات الهائلة للإنسان فهي أن الله القدير، داخل الإنسان، يعيد خلق نفسه - الإنسان يمكن أن يولد في عائلة الله!

آدم، الإنسان الأول خُلِقَ بإمكانية إعادة تأهيله لِيَجِلَّ محل الشيطان، لوسيفر سابقا، ويستعيد ملكوت الله.

ولكن كان من الضروري أن يقاوم، ويرفض طريقة "استحواذ" الشيطان، التي كانت إنشاء حكومة الشيطان الشريرة، ويختار طريق الله في قوانينه - طريق الحب (العطاء)، الذي هو أساس ملكوت الله!

الخالق كلم أولا آدم وحواء - وأرشدهم لملكوت الله وقانون الروح الإلهية - وإن كان في سفر التكوين 2 تم الكشف بإيجاز مكثف عن إرشادات الله لهم. وتم تقييد الشيطان من القيام بأي اتصال بهم حتى يُعَلِّمَهُم الله أولا.

الشجرتان الرمزيتان

في حديقة عدن الجميلة والرائحة وهو المكان الذي وضعهما الله فيه كان يوجد شجرتان رمزيتان خاصتان جدا. ولم يَعْرِف سوى القليل عن هاتين الشجرتين وأهميتهما الكبيرة، ما عدا ما سمعه معظم الناس عن "تفاحة آدم". ومع ذلك، فالشجرة المحرمة ربما لا تكون شجرة تفاح.

المغزى الحقيقي لهاتين الشجرتين يشرح الأسس التي قام عليها العالم. وفيهما الإجابة على اللغز الكبير لعالمنا الحالي في القرن العشرين. اليوم نعيش في عالم مدهش في التطور والتقدم، ولكن المفارقة تكمن في الشرور

الفضيحة الموجودة فيه. والسؤال المُحير اليوم هو، لماذا لا تقوم العقول التي تعلمت كيف تطير إلى القمر وتعود، وتزرع القلوب، وتنتج أجهزة الحاسب الآلي وكل العجائب التكنولوجية، أن تحل مشاكلها؟ ولماذا لا يوجد سلام في العالم؟

لا يمكننا أن نفهم سر أحداث اليوم وظروفه ما لم نَعُدْ للأسس التي قام عليها العالم، ونَعْرِفَ كيفية تطوره من أصله إلى هذا الحاضر بنبضه المشوش.

العالم بدأ منذ وقت هاتان الشجرتان الخاصتان. وربما لا نسمع شيئاً في التعليم الغير صحيح للكتاب المقدس عن شجرة الحياة، ولا شيء تقريبا عن الشجرة المحرمة.

ولكن الآن تَأْمَل. الله خَلَقَ الإنسان من تراب الأرض، ولكنه خَلَقَهُ على مرحلتين، فالإنسان لم يكن قد اكتمل بَعْدَ جسديا. لقد أراد له الله أن "يتناسل ويملاً الأرض." ولكن الإنسان لم يكن في استطاعته أن يفعل ذلك لأنه لم يكن مكتملاً جسديا. لذلك وضعه الله في سبات عميق (مخدر) وقام بإجراء عملية جراحية له بأخذ أحد ضلوعه وَخَلَقَ أنثى منه. وهكذا أصبحوا عائلة واحدة، واكتمل الخلق المادي للإنسان، وتمكن من التكاثر.

ولكن الإنسان الذي خلقه الله كان فانياً. كان لديه وجود فيزيائي مؤقت يُبْقِيهِ حياً بالدورة الدموية، والتي تتأكسد بتنفس الهواء، وتتغذى بالطعام والماء من الأرض. لم يكن لديه الحياة المتأصلة – المحتوية على النفس. ولكن كان لديه النفس البشرية والتي إذا اتحدت مع الروح الإلهية المقدسة يمكن أن تُفْضِي به إلى حياة أبدية.

عرض حياة أبدية

لكن الله عرض عليه حياة أبدية من خلال شجرة الحياة الرمزية هذه. ولم يَحْتَهُ أو يُجْبِرْهُ على قبولها - لقد مَكَّنَهُ من حرية الوصول إليها. كان يمكن لآدم أن يأكل من جميع أشجار الحديقة ما عدا الشجرة المحرمة، "شجرة معرفة الخير من الشر."

ماذا كان سيحدث لو كان آدم قد أخذ من شجرة الحياة؟ ربما لم تسمع إجابة لهذا السؤال. هذه الشجرة الرمزية عُرِضَتْ اليوم على الذين يَدْعُوهُمْ وَيَجْذِبُهُم الله نحو يسوع المسيح. وهناك فرق واحد بين آدم الأصلي وما يُطْلَق عليه مسيحي. فآدم لم يكن قد ارتكب خطيئة حتى هذه اللحظة ولم يكن من الضروري أن يتوب إذا كان قد اختار شجرة الحياة. و إلا كان التائبون والمؤمنون المسيحيون الذين وُلِدُوا أَنْجَبُوا بِالرُّوحِ في نفس مكانة آدم إذا كان قد أخذ من شجرة الحياة.

كان يمكن لآدم أن يتلقى الروح المقدسة من الله الخالد للانضمام لروحه البشرية. بالطبع طالما كان على آدم أن يختار، لكان رفض طريق الشيطان باختيار شجرة الحياة.

ولكن مرة أخرى، ماذا كان سيحدث لو كان آدم قد اختار شجرة الحياة؟ كان سَيَتَلَقَى الروح المقدسة للرب لتتحد مع روحه البشرية. الإنسان لا يكون قد اكتمل عقليا وروحيا حتى تَلْقِيَهُ رُوحَ الله. كان هذا سوف يوحد عقليا وروحيا مع الله. كان سيولد كابن لله، مثلما يكون المسيحي الذي أنجبته روح الله.

كان سيتلقى الروح المقدسة للرب لتتحد مع روحه البشرية، ليولد كابن للرب،
وتنتقل الحياة الأبدية له، لتجعله متوحد مع الله.

وكما هو الحال بالنسبة للمسيحي الذي أنجبته الروح، حيث المسيح (فيينا)
في رجاء المجد (الرسالة إلى كولوسي 1:27). وفكر المسيح أيضا بداخلنا
(الرسالة إلى فيلبي 2:5)، كذلك فإن العقل الأبدي كان سوف يكون عند آدم.
ولكن بدلا من ذلك دخل فيه عقل وسلوك الشيطان وأثر فيه، وفي جميع
أبنائه الذين تألف منهم العالم كله. ونقرأ في الرسالة إلى أفسس 2:2، أن
الشيطان، أمير سلطان الهواء، أثر فعلا في الإنسان.

وفي هذا المنعطف، نُفسر نقطة يمكن أن يُساء فهمها. عندما استخدم
الشيطان الإغراء، خُدعت حواء، ولكن آدم لم يُخدع (الرسالة الأولى إلى
تيموثاوس 2:13-14). آدم عصى الله وارتكب الخطيئة عمدا. وعلى الرغم
من أنه لم يُخدع من الإغراء الأصلي للشيطان، إلا أن عصيانه المُتعمد لأمر
الله الواضح فصله عن الله، وخلق فيه حالة من الفساد وفتح عقله لخداع
الشيطان. ومنذ هذه اللحظة، تقبل آدم وكل أبنائه من بعده سيطرة الشيطان.
وبدأ الشيطان بالعمل في عقل الإنسان، مثلما كان الله قد سيعمل في عقله إذا
تقبل شجرة الحياة.

العالم أسيرا

وهكذا، ومنذ هذه اللحظة، خطف الشيطان آدم روحيا، وكل عائلته البشرية
من بعده أصبحت أسيرة للشيطان.

كان الرب سيكشف لآدم عن طريق الله في الحياة - وهي شريعة الله
الروحية. هذه الشريعة هي طريق الحب المتدفق ولكنها كانت ستكون

"مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْكَبَتْ فِي (الإنسان) قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا." (الرسالة إلى رومية 5:5). فالحب الطبيعي الجسدي للإنسان لا يمكنه أن يفي بشريعة الله المقدسة.

ولكن، كجنين بشري أُنجِبَ من والدين بشريين، وكجنين يجب أن يتطور من خلال عملية الحمل قبل أن يولد، أيضاً المسيحي الذي تقوده الروح، وأيضاً كذلك كان سيكون آدم.

ولكنه كلن سيعيش تجربة الاتصال المباشر مع الله. وأود مقارنة هذا بالحبل السري الذي يربط المولود الجديد بأمه. فحياته البشرية وتغذيته المادية تم توفيرها خلال الحمل من الأم إلى الطفل. وروح الله الحي منحت للمسيحي من خلال الروح المقدسة. كذلك المعلومات الروحية تُمنح من الله ولكن من خلال وجود الروح المقدسة بداخله. (الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 2:10). فالفهم الكامل لشريعة الله (طريقته في الحياة) يمنحها الله من خلال الروح المقدسة. ولكن شريعة الله تتطلب العمل والأداء، والحب هو الوفاء بشريعة الله (الرسالة إلى رومية 13:10)، ويمكن الوفاء بها فقط بحُب الله ومِفه. (الرسالة إلى رومية 5:5).

ولذلك كان يمكن لآدم الحصول على المعرفة الروحية العميقة ليعيش طريق الله، وأيضاً الحصول على الحب الإلهي الذي يُمكنه فقط من تحقيق شريعة الحب ووضعها موضع التنفيذ.

وكان يُمكنه أيضاً الحصول من خلال روح الله على الإيمان بالله. كان سيتلقى المعرفة والتوجيه والمساعدة من الله. كان سيعتمد على الله في التدخل في أمور خارجة عن إرادته. ففي هذه الأمور تعمل قوة الله لنا ما لا نستطيع عمله بأنفسنا، وبعبارة أخرى يحارب الله معركتنا.

رفض شريعة الله وملكوته

ولكن بدلا من ذلك اختار آدم نوعاً مختلفاً من المعرفة - اتَّخَذَ لنفسه معرفة الخير وكذلك الشر. واعتمد كلياً على نفسه - في كل من المعرفة وقوة أداء الخير والشر. ورفض الاعتماد على الله واختار مسار الاعتماد على الذات. كان الصالح الوحيد الذي اكتسبه هو صالح نفسه، وهو بالنسبة للرب مثل الخرق القذرة.

أخذ آدم وحواء من شجرة "معرفة الخير والشر". وأخذ ثمارها هو أخذ معرفة ما هو خير وما هو شر لأنفسهم - وتقدير ما هو خير وما هو شر لها. وهذا بالطبع رَفُضٌ لشريعة الله، والتي حددت لهم الخير والشر.

أمير الملائكة لوسيفر المجيد، كما خَلَقَهُ الله في الأصل، كان ذروة قوة خَلْقِ الله في كائن واحد. القليل في يومنا هذا يدركون هذه القوة العظيمة، والتي تحولت الآن إلى خداع ماهر، يمتلكه الشيطان. ولكن من الواضح أن آدم قَلَّ من شأنه تماما.

الشيطان الماهر وصل إلى آدم من خلال زوجته حواء. لم يقل له "اختر طريقي!" ولكنه ظهر في صورة ثعبان، وخدعها بذلك.

فقد وَضَعَ الشكوك في عقلها عن حقيقة الله. وضع بداخلها شُعُورَ بالظلم والاستياء. خدعها بإقناعها أن الله لم يكن عادلا - وأنه أناني. حقنها بغرور العقل، وضللتها بالتفكير بأنه من حقها أخذ ثمرة من الشجرة المحرمة.

آدم لم يُخدع، ومع ذلك أَقَرَّ رأي زوجته. واتخذ لنفسه تحديد ما هو خير وما هو شر - وبالتالي كَفَرَ بما قاله خالقه، ورفضَ الله كَمُخْلِصٍ وحاكم - ورفضَه كمصدر أساسي للكشف عن المعرفة. فأمن بالشيطان واتَّبَعَ طريقه!

عالم آدم المحكوم عليه

عندما "أَخْرَجَ اللهُ الْإِنْسَانَ" من جنة عدن، وَمَنَعَ عودته - لئلا يعود ويحصل على حياة أبدية بالخطيئة (سفر التكوين 3:22-24) - أصدر الله حكمه! في الواقع، قال الله: "لقد إِتَّخَذْتُ هذا القرار لنفسك وللعالم الذي سوف ينبع منك. لقد رَفَضْتَنِي كمصدر أساسي للمعرفة - لقد رَفَضْتُ القوة مني من خلال روحي لتعيش الحياة الصالحة - لقد تَمَرَّدْتُ علي أمري ومُلِكِي - لقد إِخْتَرْتُ "الحصول على" و "أخذ" طريق الشيطان. ولذلك، أحكم عليك وعلى عالمك الذي سوف يولد منك 6000 سنة من الحرمان في الوصول إلي وإلى روحي - باستثناء العدد القليل الذين سوف أدعوهم على وجه الخصوص. وهؤلاء سَيُخْتَارُونَ لخدمات خاصة تهَيءُ لملكوت الله. سوف يُطَلَّبُ منهم أن يفعلوا ما فَشَلَتْ فيه - وَرَفَضَتْ القيام به، وأن يقاوموا ويتغلبوا على الشيطان وطريقه، وأن يَتَّبِعُوا طرق شريعتي الروحية.

"ولذلك، اذهب يا آدم، وكل دُرَيْتِكَ التي سوف تُشَكِّلُ العالم، واكْتَشِفْ منابع معلوماتك. وقرّر لنفسك ما هو خير وما هو شر. وضع نُظْمَ تعليمك وطُرُقَ نشر المعرفة، لأن إلهك الشيطان سوف يضللك. ضع مفاهيمك الخاصة عن ما هو الله، وديانتك، وحكومتك، ونمط حياتك وشكل مجتمعك وحضارتك. وفي كل هذا سوف يَخْدَعُ الشيطان عَالَمَكَ بسلوكه الأناني بغروره - وشهوته، وبطمعه وغيرته، وحَسَدِهِ ومنافسته وصراعه وعنفه وحروبه، والتمرد ضدي وضد شريعتي في الحب.

"وبعد أن كَتَبْتُ ذريرتك هذا الدرس لمدى 6000 سنة من المعاناة الإنسانية، والألم، والإحباط، والهزيمة والموت - وبعد أن يعترف العالم الذي سينبع منك باليأس المطلق من طريقة حياتك التي اخترتها - سوف تتدخل العناية

الإلهية. وبقوة هذه العناية الإلهية سوف أتولى السلطة على العالم أجمع. ومع إعادة التأهيل، سوف أنتجُ عالماً من السعادة والسلام. وبالتوبة، سوف أقدم الخلاص الأبدي للجميع. وبعد ألف سنة من هذا العالم السعيد، سوف تُبْعَثُ الحياة في الموتى الذين لقوا حتفهم خلال الستة آلاف سنة الحالية. وسوف يَتِمُّ محاسبتهم. وعند توبتهم وإيمانهم، سوف تُمنَحَ لهم الحياة الأبدية.

"وخلال الستة آلاف سنة هذه، والتي حرمتهم فيها من نفسي، لن يُحاكَمُوا إلى الأبد. ولكنهم سوف يَجْنُونَ ما زرعه خلال حياتهم. وعندما أقوم بتقديم الخلاص الأبدي لهم، لن يكون هناك شيطان لعرقلتهم أو خداعهم - لن يكون هناك شيطان يغلبهم. أما هؤلاء الذين استدعيتهم خلال الستة آلاف سنة فيجب عليهم أن يرفضوا ويقاوموا جذب الشيطان ويتغلبون عليه. وهؤلاء الذين يقاومون سوف يجلسون معي على العرش، ويكون لهم السلطة في ظلي لحكم جميع الأمم وفقاً لشريعتي العليا."

أصل الاعتماد على الذات

ماذا يعني كل هذا؟

آدم، أول إنسان، رَفَضَ المعرفة من الله والاعتماد عليه. واختار أن يعتمد على معرفته الشخصية وقدراته.

العالم الحديث، المنحدر من آدم، يعتمد كلياً على الذات البشرية. وعلم النفس الذي نتعلمه في هذه الأيام هو الاعتماد على الذات. فهم يُعَلِّمُونَا الاعتماد على القوى الفطرية بداخلنا. ويسود هذا الجو من الاعتماد على الذات معظم الجامعات الحديثة. وهذه هي روح الغرور. فهم يَحِثُّون الطالب الجامعي على التفكير في نفسه بأنه أصبح مهنياً - بمعنى أن يعتبر نفسه

أعلى من كل من لم يحصل على درجته في التعليم. ومن خلال المفهوم الأساسي لنظرية النشوء والارتقاء، يشعر أنه فوق كل من يعتقد في الله وسيدنا يسوع المسيح. ينظر لهم بازدراء.

الذَّاهِنُ مُعْطَلٌ

بعد أن اتخذ آدم هذا القرار المصيري والقاتل، "أقام الله حراسة على طريق شجرة الحياة" (سفر التكوين 3:22-24) لمنع العالم الذي أنجبه آدم منه، ولمدة 6000 سنة. هذا، باستثناء اختيار أنبياء لكتابة الكتاب المقدس، واستدعاء يسوع المسيح لكنيسته في هذا العالم. ولكن حتى المسيح قال بوضوح: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِيرِ" (يوحنا 6:44).

وبالتالي فإن الله كمؤسس لهذا العالم، وضع خطة رئيسية لإنجاز هدفه في 7000 سنة.

كان الشيطان هو الذي خَدَعَ حواء. وادم أخطأ عَمْدًا في المشاركة في الثمرة المحرمة. ومنذ تلك اللحظة والعالم كله يُخَدَع (سفر رؤيا يوحنا 9:12).

دعونا نتوقف هنا لحظة. لنذكر أن هذا هو الأساس الحقيقي للعالم الذي ما زلنا نعيش فيه. وعند هذه النقطة، يجب على الشيطان أن يحس بالشماتة. يجب أن يكون قد اعتقد أن الله قد هُزِمَ - وأن الله من خلال آدم فَشَلَّ في إبعاد حكم الشيطان على عرش الأرض. ولكن الله يقول، "هدفي سيظل ساريا."

خطة السبعة آلاف سنة لله سوف تُنهي هدفه بنصر ساحق ورائع.

وعلينا أن نفهم هذه النقطة التي كانت لغزا للعالم. فعندما وَضَعَ اللهُ حراسة على شجرة الحياة، أغلق التوبة والخلاص للبشرية لمدة 6000 سنة، حتى يعود آدم الثاني - يسوع المسيح - بعد 6000 سنة إلى الأرض بكل مجده وقوته الهائلة ليخلع الشيطان من على عرشه وَيَحْكُمُ كل الأمم البشرية. لقد مُنح الإنسان الأول، آدم، الفرصة في اختيار ملكوت الله، وأن يستعيد هذا الملكوت على الأرض، وأن يَخْلَعَ الشيطان من على عرش الأرض. وطالما فشل، فإن الخلاص لا يمكن أن يُمنَح للبشرية عامة، حتى يُنهي يسوع المسيح، آدم الثاني، ما فشل في القيام به آدم الأول - أي، خَلَعَ الشيطان والجلوس على عرش الأرض، واستعادة ملكوت الله على الأرض. وقد أكد وضع حراسة على شجرة الحياة في طريق العائلة البشرية أن تأسيس العالم الحالي ما زال يحكمه الشيطان في الخفاء. كيف، إذًا، كان الله سَيُحَقِّق هدفه؟ في نشأة هذا العالم حدد الله أن تولد الكلمة على الأرض كخروف ضحية من الله لتخليص البشرية من حكم الشيطان المُخْتَطِف (سفر رؤيا يوحنا 8:13).

إذًا، كيف سينتهي الله من تحقيق هدفه من استنساخ نفسه من خلال البشر خلال الستة آلاف سنة القادمة؟

الخلاص من خلال القيامة

عندما أسس الشيطان عالمه صدر مرسوم (الرسالة إلى العبرانيين 9:27) أن الله حدد للبشرية أن تموت مرة واحدة، ثم بعد ذلك، تُبْعَثُ من الموت ليجيء يومُ الحِساب. وفي هذه الأثناء جميع البشر لن يحاسبوا - ولا يدانوا أو يتم إنقاذهم. في هذه اللحظة تقرر أن يموت كل البشر مثل آدم، وبالنسبة ليسوع

المسيح "الجميع" يجب أن يبعثوا إلى الحياة ليوم الحساب (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 15:22). هذه القيامة بالنسبة لكل الذين ماتوا مثل آدم كانت لغزا لكل العالم الذي خدعه الشيطان. وحتى اليوم تحتفل المسيحية التقليدية بقيامة المسيح بعيد الفصح الوثني كل ربيع، ولا تقول أي شيء عن القيامة المستقبلية للبلايين الذين ماتوا مثل آدم. هذه القيامة سيتم شرحها فيما بعد في هذا الكتاب.

في الوقت نفسه، عندما يأتي المسيح كمنقذ للبشرية، سوف يُؤسس كنيسة الله. وسوف يتم تغطية كاملة للغرض ووظيفة الكنيسة في الفصل السادس من هذا الكتاب.

هنا نتوقف! لنفهم ما الذي أعمى الشيطانُ العالم كُله عنه حتى لا يراه. ولندرك ما الذي لم تفهمه المسيحية التقليدية المخدوعة.

هذه هي الأهمية القصوى!

عالم المسيحية التقليدية قد خُدع بتعاليم المسيحية التي تفترض خلود الروح وأن أولئك الذين يؤمنون بالمسيح سوف يذهبون مباشرة بعد الموت إلى الجنة الأبدية، متحررين من المسؤولية ، حيث يعيشون في نعيم وكسل، أما الذين يفشلون في "قبول المسيح" فسوف يذهبون عند الموت لمكان محدد يسمى جهنم يحترقون فيه بالنار إلى الأبد حيث يصرخون ويصيحون في ألم لا يوصف وعذاب أبدي و بلا أمل.

التعاليم كانت أن الإنسان روح خالدة لها حياة أبدية. وهي تُنكر (الرسالة إلى رومية 6:23) أن جزء الخطيئة هو الموت وأنه يمكن للإنسان أن تكون حياته أبدية فقط كهبه من الله. التعاليم الزائفة للمسيحية التقليدية يمكن مقارنتها كرحلة في اتجاه واحد. هذه الرحلة هي رحلة حياتك. وفي نهاية الرحلة يوجد مُحول ألي يرسلك مباشرة إلى جحيم دائم حارق بآلامه وعذابه.

ولكن إذا أعلّنت، في أي وقت أثناء رحلة حياتك "قبول المسيح"، سيقوم المحول في نهاية الرحلة إلى قذّك مباشرة إلى الجنة.
ويعتقد الكثير أن تعاليم "المسيحية" تقول أن الله خَلَقَ الإنسان الأول كائناً كاملاً أبدياً، ولكن بعيداً عن نظر الله تسلل الشيطان وسَرَقَ ودَمَرَ هذا الكائن الرائع الذي أنتجه الله بيديه. ويُصَوِّرُ الخلاص كمجهود الله لإصلاح الضرر، وإعادة الإنسان لحالته الجيدة كما خَلَقَهُ في أول الأمر.
وفي عقيدة تُلَوِّ عقيدة، اعتقدوا وعلموا العكس تماما عما جاء من حقائق واضحة كشف عنها الكتاب المقدس.

كذبة الشيطان الأولى

عَلِمُوا العالم كذبة الشيطان الأولى وهي أن الإنسان روح أبدية. هذه المعلومة، عندما يقف عندها الشخص ويفكر فيها، تعني أن الأمهات اللاتي تم خلاصهن ومُتَنَّنَ وَدَهَبْنَ إِلَى الجنة على علم دائم بان أبنائهن المفقودين يصيحون ويصرخون من التعذيب في جهنم.
ولكن ما هي حقيقة كلمة الله المقدسة؟ هل يَعْلَمُ الموتى ما يفعله الأحياء؟ قالت لي زوجتي بعد فترة قصيرة من الزواج أنه بعد وفاة أمها، عندما كانت تبلغ من العمر 12 سنة، كانت تعتقد أن أمها في الجنة ترى كل شيء تفعله.
وأقتبس الآن من مقال الحقيقة الواضحة (The Plain Truth) مارس 1985: "الكتاب المقدس يكشف بوضوح أنه عندما تموت فأنت ميت. ووفقاً للكتاب المقدس ، الميت لا يسمع شيئاً، ولا يرى شيئاً ولا يُفَكِّرُ في شيء أو يَعْرِفُ أي شيء. الميت ليس لديه أي نوع من الوعي: "لأنَّ الأحياء يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً، وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدُ لِأَنَّ ذِكْرَهُمْ

نُسِي. ⁶ وَمَحَبَّتُهُمْ وَبُغْضَتُهُمْ وَحَسَدُهُمْ هَلَكَتْ مُنْذُ زَمَانٍ.... " (سفر الجامعة 5:6-9).

رسالة الكتاب المقدس واضحة في هذه النقطة. الموت هو الموت بما لا يدع مجالاً للشك. وقد كتب الرسول بولس "لأنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ" (الرسالة إلى رومية 6:23). تعريف الموت هو غياب الروح - ليس فقط الانفصال عن الله.

ويحذرننا الكتاب المقدس بالاستفادة القصوى من الحياة الآن طالما لدينا الفرصة: ¹⁰ "كُلُّ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ لَتَفْعَلَهُ فَافْعَلْهُ بِقُوَّتِكَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ وَلَا اخْتِرَاعٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَلَا حِكْمَةٍ فِي الْهَائِوِيَةِ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا." (سفر الجامعة 10:9، نسخة منقحة ومعتمدة).

لا يوجد شيء أكثر سهولة من تلك المقولة. ولكن ماذا عن أولئك الذين يريدون التشبث بالعقيدة العالقة في الذهن أنك ستبخر إلى الجنة بعد الموت إذا كنت طيباً، أو تغرق في الجحيم إذا كنت سيئاً؟

استمع إلى رد الرسول بولس. إذا استحق أي شخص الذهاب إلى الجنة، فلا بد أن يكون شخص قريب إلى الله، أليس كذلك؟ داود كان هذا الشخص (أعمال الرسل 13:22). ولكن بولس استوحى من الله أن يقول، "دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ" (أعمال الرسل 2:29، نسخة منقحة ومعتمدة)، وكذلك ³⁴ "لِأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاوَاتِ." (أعمال الرسل 2:34).

يسوع نفسه قال أيضاً ¹³ "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ" حيث عرش الله (يوحنا 3:13).

هل سنعيش مرة أخرى؟

ولكن هناك ما هو أكثر في هذه الحياة من العيش في الحياة الحاضر. الله القدير وَضَعَ البَشَرَ هنا على هذه الأرض لهدف رائع وأبدي، غير مفهوم حتى بالنسبة للديانات الموروثة في العالم الإنساني.

نحن على هذه الأرض لسبب نبيل. وهذا ينطوي على إجابة لماذا نحن البشر خُلِقْنَا قَائِنِينَ ونُعَانِي من خلال سلسلة من المشاعر والمتاعب، أو تجربة الأوقات الجميلة في الحياة البشرية.

وعلى الرغم من أننا عندما نموت نكون أمواتاً، فلن نكون موتى إلى الأبد. الأموات في قبورهم سوف يعيشون مرة أخرى! اقرأ ما قاله يسوع المسيح: ²⁸«لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،²⁹ فَيُخْرِجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ.» (يوحنا 5: 28-29، نسخة منقحة ومعتمدة).

هناك محاسبة على سلوكنا في هذه الحياة! فكل إنسان عاش فيها سوف يقدم في النهاية كشف حساب في يوم القيامة.

لقد شَرَحْتَ في وقت سابق أن الروح في الإنسان في حد ذاتها لا تَرَى، ولا تَسْمَعُ، ولا تَفَكِّرُ. وأن العقل يري من خلال العين، ويسمع من خلال الأذن، ويفكر من خلال دعمه بالنفس. وعند الموت، ⁷«فَيَرْجَعُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجَعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهَا.» (سفر الجامعة 12:7)

الروح هي مُستودع الذاكرة والشخصية. وهي مثل القلب. فهي تحتفظ حتى بشكل وهیئة الإنسان الميت، وفي يوم القيامة والحساب سيبدو كل مَيِّتٍ بشكله عندما كان حياً، ويحتفظون بالشخصية التي كانوا عليها في الحياة،

ويتذكرون كل شيء تم تخزينه في العقل. ولكن في نفس الوقت أثناء الموت لا يوجد وعي - "أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا" (سفر الجامعة 5:9).

الكذبة العالمية الأكثر تدريسا، والتي تَعْتَنِقُهَا كل الكنائس المسماة مسيحية، ما عدا كنيسة الله الواحدة الحقيقية، هي أن الجميع "ضائعون" إلا إذا آمنوا بأن يسوع المسيح هو المنقذ - وأن اليوم هو يوم "الخلاص".

ولكن الحقيقة أن الذين فُصِلُوا عن الله لم يحاسبوا بعد.

القليل يَتَفَهَمُونَ هذه الخطة الرئيسية لله. فالقارئ لا يمكن أن يكون أكثر استغرابا للحقيقة التي كشفها المؤلف نفسه في هذا الكتاب وعَرَفَهَا، منذ أكثر من 58 عاما. خُدع كل العالم، كما تَنَبَّأَتْ كلمة الله! والذي خُدع غَيْرُ وَاغٍ لِلخِدَاعِ! فلا تُقَلِّ من قدر الشيطان!

هل فُصِّلَ الإنسان عن الله؟

الذي ينظر إلى تضاعف الشرور في العالم اليوم، قد يعتقد أن الإنسان فُصِّلَ نفسه عن الله. والحقيقة أن الله هو الذي فُصِّلَ الإنسان عنه، لماذا؟

هل هذا يُظْهِرُ أن الله غير عادل؟ على العكس تماما!

لنجعل هذه النقطة واضحة. باختيار آدم الأكل من الشجرة المحرمة، فُصِّلَ نَفْسُهُ وعائِلَتُهُ من بعده عن الله. ومع أن كل البشر من نَسْلِ آدم أخطأوا ، فإن كل إنسان، في الحقيقة، فُصِّلَ نفسه عن الله (سفر إشعياء 1:59-2)

الشخص الذي كَلَّمَ آدم من عائلة الله كان "المسيح" أو "الكلمة" التي وُلِدَتْ فيما بعد كيسوع المسيح. لم يكن لآدم اتصال مع الله الأب. وعندما وضعت الكلمة حراسة على شجرة الحياة تم فصل كل البشرية عن الله الأب حتى يجيء المسيح إلى الأرض بسلطة عُليا ومَجْدٍ ليأخذ من الشيطان عرش

الأرض ويستعيد ملكوت الله على الأرض بأكملها. في نفس الوقت، آدم المسيح الثاني، جاء في ظهوره الأول ليكشف عن وجود الله الأب (لوقا 22:10). وحتى هذا الوقت لم يكن العالم على علم بوجود الله الأب. وهذا أحد الأسباب في اعتقاد الديانة اليهودية أن الله يتكون من شخص واحد فقط. ولهذا السبب فقد علماء الدين ، أو بمعنى أصح لم يمتلكوا معرفة حقيقة أن الله عائلة وأنا يمكن أن نولد كجزء من هذه العائلة الإلهية. وهذا يفسر أيضا لماذا، بالقراءة في العهد الجديد عن الله الأب، وعن أن يسوع المسيح هو الله أيضا، جاءوا بالنظرية الخاطئة بأن الروح القدس هي "شبح"، أو شخص ثالث من الثالوث، وبالتالي تكفير الروح القدس وتحديد الله والتخلص من كل معرفة تُحوّل البشر إلى إمكانية أن يصبحوا أعضاء في عائلة الله المقدسة. وهكذا أعمى الشيطان "المسيحية" عن حقيقة وهدف إنجيل يسوع المسيح. لقد تجاهلوا أهم حقيقة: القيامة من الموت.

يحتفلون بعيد الفصح الوثني اعترافا بقيامة يسوع المسيح من الموت. ولكنهم يتجاهلون تماما تدريس تعاليم الكتاب المقدس بأن جميع الذين عاشوا سوف يقومون من الموت، رغم وجود ثلاث مراحل مميزة مختلفة من القيامة. الأمل الوحيد الذي يمنحه الكتاب المقدس للإنسانية كلها في هذا العالم الفاني هو الأمل في البعث بعد الموت، ولكن هذا الأمل مُؤكّد بشكل إيجابي. كل هذا وكذلك الكتاب المقدس مغطى بالكامل في الفصول التالية.

يا لها من مأساة، كما جاء في سفر الرؤيا 9:12، العالم كله خدعه وأعماه الشيطان عن الحقيقة، هذا الشيطان الذي لا يزال يجلس على عرش الأرض بأكملها.

الحقيقة مذهلة، ولكنك ستجدها مكشوفة بوضوح في كتابك المقدس. تابعها وأنت تقرأ هذا الكتاب بعناية.

خذ ما يلي بعين الاعتبار! عندما أُخْرِجَ اللهُ آدمَ وحواءَ من جنة عدن، منح الملائكة القُدرةَ على مَنعِ البشرية من العودة إليها. فلنفترض أن الخالد قد ترك باب جنة عدن مفتوحاً. وأن الإنسان أكل بالفعل من الشجرة المحرمة. وتحول الإنسان بالفعل إلى الخطيئة. ماذا كان سيحدث؟ من المحتمل أن البشرية الآتية جمعاء كانت ستهرع مرة أخرى وتعود لتأكل من شجرة الحياة! بدون أي توبة - وربما أيضا بدون الإيمان بالله أو بيسوع المسيح - البشرية كانت ستساعد نفسها لتلقي حياة أبدية.

فَكَرِّهِ لِلْحِظَّةِ فِي ذَلِكَ!

الله ليس مجحفاً

كم كان الله سيكون غير عادل، إذا سمح بذلك! فالإنسان بكل خطاياها - والخطيئة لديها عادة الازدياد في الشخص الذي يتمادى فيها - كان سيعيش للأبد بينما يعاني من الألم، العقلي والبدني والروحي الذي ستأتي به إليه الخطيئة!

لا يبدو أن الإنسان يدرك أنه الآن عبْدٌ للخطيئة. لقد عزلته الخطيئة عن الله الأب. والقليل يفهم أننا لم ننجوا بموت يسوع المسيح. لقد تم تصالحنا مع الله فقط بموته. فلقد أنقذتنا حياته (الرسالة إلى رومية 5:10). فالإنسان لا يدرك أنه بالتوبة الحقيقية فقط - وهي البُعدُ عن الخطيئة - والإيمان الحي بيسوع المسيح يمكن تخليصه من هذا الجِزاء! فالخطيئة تُسْتَبَعَدُ أو تُعاقَبُ! وتُجلبُ الحزن، والندم، والمعاناة. وتُلحق الضرر الجسدي، والاعتلال، والمرض. وينتج عنها الإحباط واليأس.

الشيء غير العادل وغير الكريم والقاسي الذي كان يمكن أن يفعله الله عندما أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة هو ترك الطريق لِلجَنَّة مفتوحاً، والدخول بِحُرِّيَّة لكل القادمين لشجرة الحياة - والتي هي رمز الحياة الأبدية! ولكن ماذا فعل الله؟ لقد أخرج الرجل والمرأة، ومنعهم من العودة. ومع ذلك، جعل الخلاص والحياة الأبدية في نعيم وسعادة متاحة لجميع الأسرة البشرية. ولكن بحكمة إلهية، وضع نظاماً وشروطاً! وفي خلال 6000 سنة - والتي أوشكت على الانتهاء - كان الجميع - فيما عدا القليلون المختارون - قد تم استدعائهم.

عند هذه النقطة خُدع كل العالم المسيحي التقليدي. وهنا تظهر أهم حقيقة هامة وهي جلوس الشيطان على عرش الأرض ومحاولته قتل المسيح الابن. ثم محاولته إغراء يسوع وتجريده من الأهلية قبل أن يبدأ المسيح حكومته الدنيوية (متى 4). لقد تسبب الشيطان في استشهاد معظم الرُّسُل. وتسبب في إضطهاد مكثف للكنيسة. وتسبب في إشعال جدل عنيف في الأشهر والسنوات الأولى للكنيسة المتنازعة سواء كان الإنجيل المعلن هو إنجيل المسيح، أو إنجيل الإنسان عن المسيح. ونجح الشيطان أن يَنصُر الأخير، وفي أقل من 20 سنة أُعلن عن إنجيل كاذب زائف عن المسيح تَقَبَلَهُ الجميع فيما عدا القليل من المُضطهدين الذين ظلوا أوفياء بصفتهم القِلَّة المضطهدة الأصلية الحقيقية لكنيسة الله.

هل اليوم هو يوم الخلاص الوحيد؟

هؤلاء "المسيحيون" المخدوعون، دَرَسُوا وما زالوا يُدَرِّسُونَ، أن اليوم هو اليوم الوحيد للخلاص، وأن خلاصهم الزائف المتمثل في "قبول" يسوع المسيح،

بدون توبة للتحويل من الخطيئة إلى طاعة شريعة الله، سوف يُرسل الناس "كأرواح خالدة" فوراً إلى الجنة بعد الموت.

لقد أعمى الشيطان عقول هؤلاء "المسيحيين التقليديين" عن حقيقة أن الله أغلق شجرة الحياة حتى يأتي يسوع المسيح المجيد ومعه السلطة العليا والمجد لاستعادة ملكوت الله على الأرض كافةً. كان هذا الأمر مُقدَّراً، وأكرر، كان محددًا للبشرية أن تموت أولاً، ثم بعد الموت تأتي القيامة للحساب (الرسالة إلى العبرانيين 9:27). في نفس الوقت عالم آدم لم يُحاكم، وإن كان في الحساب النهائي سوف يحاسب الجميع على خطاياهم.

ولكن في نفس الوقت، وضع الله بعض الاستثناءات لغرض معين. أُرسلَ الله الأنبياء بهدف أن يكونوا جزءاً من الأساس الذي تقوم عليه الكنيسة. ودعا يسوع تلاميذه للخروج من هذا العالم ليتعلموا كيف يُعلموا الآخرين، وفي الألفية القادمة لاستعادة ملكوت الله، ليُحكّموا ويُعلموا تحت لواء ملك الملوك يسوع المسيح، عندما تُتاح شجرة الحياة لجميع الأجساد.

تم دعوة المختارين من الكنيسة للتدريب ليصبحوا حكماً ومُعلمين في ملكوت الله عند إتاحة شجرة الحياة. وفي نفس الوقت أُغلقت الروح القدس على الجميع ما عدا الأنبياء المختارون من الكنيسة الحقيقية. وقد تنبأ النبي يوشيا أنه - بعد 6000 سنة من عالم الشيطان، فإن الله سوف يسكب روحه على كل البشر. (سفر يوشيا 2:28).

في نفس الوقت، كان من الضروري لتحقيق هدف الله بأن تُمنح الروح المقدسة للأنبياء والمُختارون خصيصاً للتدريب ليصبحوا حكماً ومدرسين تحت لواء يسوع المسيح، عند استعادة ملكوت الله على كل أمم الأرض.

وفي نداء للكنيسة، قال يسوع المسيح بوضوح، ⁴⁴«لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي.....» (يوحنا 6:44). الكنيسة هي "الثمار

الأول" للخلاص. وسوف يتم توضيح أكثر لهذه الحقيقة الكاملة في الفصل السادس.

لماذا آدم الثاني؟

للمراجعة: منذ ما يقرب من 4000 سنة من ظهور آدم، أرسل الله يسوع المسيح ليعيش حياة مثالية، ويتغلب على الشيطان، ويؤهل لعمل ما فشل فيه آدم الأول، ليحل محل الشيطان كحاكم على عرش الأرض كلها. وهؤلاء، الذين فعلوا ما فعله يسوع المسيح، وتغلبوا على الشيطان، وعلى أنفسهم وخطاياهم (وهم "المختارون")، سوف يجلسون مع يسوع المسيح على العرش عندما يأتي ليستعيد ملكوت الله ويُعيد شريعته، والتي رفضها لوسيفر وتوقف عن الحكم بها!

هؤلاء القلة المختارة، بدءاً "بهابيل الصالح" وحتى الآن وحتى عودة المسيح للأرض، كان عليهم أن يفعلوا ما رفض آدم أن يفعله - رفض طريق الشيطان، الذي تمرد ضد ملكوت الله!

إذاً، من هو المسيحي الحقيقي؟ هو فقط من انقاد وسوف ينقاد بروح الله (الرسالة إلى رومية 8:9، 11، 14). ولن يتمكن أحد من تلقّي روح الله إلا إذا (1) تاب عن خطاياهم، وانتهاكاته لقانون الله، و (2) ولديه ثقة تامة في يسوع المسيح - والاعتماد عليه - والتي تتضمن الإيمان بيسوع المسيح. وأعني الإيمان بما يقول - كلمته، الكتاب المقدس!

وبالتالي، فإن من يُطلق عليهم المُختارون بعد أن يؤمنوا ويتوبوا توبة حقيقية يصلحهم المسيح مع الله الأب وتَنَلَقَى نَحْنُ الروح القدس لنولد كأبناء الله.

ودعونا نُوضِح عند هذه النقطة سؤالاً آخر. لماذا لم يستطع قابيل وهابيل وشيث، أول أبناء آدم أن يتوبوا، وبهذه التوبة الحقيقية أن يتلقوا روح وحياة الله؟ شريعة الله لا تكون شريعة إلا إذا كان بها عقاب لمخالفتها. آدم أخطأ، وكل أبناءه أخطئوا وتعرضوا لعقوبة الموت. هم وكل من جاء بعدهم لم يكن من الممكن أن يتحرروا من هذه العقوبة إلى أن دفع المسيح، خالقهم، عقوبة الموت بدلا منهم. ولذلك، لم يكن الخلاص ممكنا حتى صُلبَ المسيح. فقط كفارة المسيح هي التي كان يمكنها أن توفق بين أي إنسان والله الأب.

الآن، ماذا عن هؤلاء وكل الآخرين - آلاف الملايين؟ حتى الآن، عدا اللذين يختارهم ويجذبهم الله، لم يُحاسبوا بعد! أنا لا أعني أنهم لن يُحاسبوا على خطاياهم. بالطبع سيُحاسبوا! ولكن حسابهم قادم. الحساب بدأ من كنيسة الله الحقيقية (رسالة بطرس الأولى 17:4). قال يسوع المسيح، "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ... يَجْتَذِبْهُ الْآبُ...." (يوحنا 6:44). لا أحد أن يُقبَل على المسيح خلاف ذلك! ولكن الكنيسة هي الثمرة الأولى!

في خداع الشيطان للعالم أقدّم الكثيرون على مسيح زائف افترض أنه تجاهل وصايا أبيه، حتى أنهم عبدوه. ولكن المسيح قال بوضوح: "وَبَاطِلًا يَعْْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ....⁹ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ!....¹³ مُبْطِلِينَ كَلَامَ اللَّهِ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ." (مرقص 7:7، 9، 13).

الملايين المخدوعة لا يدركون أنهم يعبدون المسيح دون جدوى. لقد خدعوا بعبادة "مسيح آخر".

كل البشرية سوف تُستدعى

عندما يأتي المسيح كملك الملوك ورب الأرباب، سوف يحكم للألف سنة القادمة. وسوف يُدعى كل من سيعيش من لحظة مجيئه.

وبعد هذه الألف سنة سوف يظهر حُكم "العرش العظيم الأبيض" من سفر رؤيا يوحنا 12-11:20. كل من عاش منذ آدم، والذين لم يدعواهم الله، سوف يقومون أمواتاً بلحم ودم بشري كما كانوا في حياتهم الأولى. ثم يُحاسبون على خطاياهم في حياتهم السابقة. وجزء هذه الخطايا هو الموت. وسوف يتعلمون حينئذ أن يسوع المسيح قد دَفَعَ عقوبة الموت هذه بدلا منهم. ولكن عند التوبة الحقيقية والإيمان سوف يُغْفَر لهم، ويولدون بحياة أبدية.

خطة الله الرائعة سوف تدعو جميع من عاشوا للحصول على الخلاص الأبدي، ولكن بعد التوبة الحقيقية والإيمان بحقيقة الله. ولكن هناك وقت للقيامات (الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 23-22:15). " لِأَنَّ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. ²³ وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَأَكْوَرَةٍ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ. " (قيامتان أُخْرَتَانِ كُشِفَ عَنْهَا فِي سفر الرؤيا 13-11:20 لم يكشف عنها في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 15).

هؤلاء الذين سيُدْعَوْنَ في الألفية، وهؤلاء الذين سوف يقومون ويُحاسبون في العرش العظيم الأبيض، لن يجدوا الشيطان ليتغلبوا عليه.

ما أروع طرق الله - والمخباة حتى الآن عن معظم البشرية الذين يجلبون الكثير من المعاناة لأنفسهم! وكما صاح بولس الرسول: "يَا لَعَمْرُكَ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطَرُقَهُ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ!" (الرسالة إلى رومية 11:33).

في الإنسان، الله يستنسخ نفسه! وكلمة الله في سفر التكوين 1:1 هي إيلوهيم Elohim في العبرية الأصلية! إنه اسم، مثل كنيسة أو عائلة أو مجموعة. يقول الله "دعونا" - وليس دعوني - "تخلق الإنسان في صورتي".
الله حقا عائلة والتي من الممكن، حرفيا، أن نولد فيها!
إذا، ما هو الإنسان؟ هو كائن حي خُلِقَ من تراب الأرض. وهو من طين، والله هو الخَرْفِي، الذي صَبَّ، وشَكَلَ، وهَيَأَ صورتنا - وإذا استجبنا عندما يدعونا سوف يغرس فينا روحه المقدسة، الصالحة والمثالية!
لماذا الإنسان؟ الله خلق الإنسان على الأرض ليبنى فينا ما رفض الملائكة الآثمون أن يبنيه الله فيهم - مثاليته! إنه، في توقيته وطريقته، يُطَوِّرنا لنصبح آلهة - كل منا - وأن ننتهي من خلق الكون الذي لم يَكْتَمِلْ! ولكن الآن، ما زلنا نعيش في هذا العالم الخادع بقيادة الشيطان.

لغز الحضارة

قليل منا من يتوقف للتفكير فيها، ولكن عندما تفعل ذلك، تتساءل هل يوجد شيء مُعَلَّفٌ بِلُغْزٍ مثل حضارة هذا الكون؟ كيف تفسر إذاً هذا التناقض المُذهل، عالم العقول البشرية التي يمكنها أن ترسل رواد فضاء إلى القمر وتستعيدهم، وإنتاج عجائب العلم والتكنولوجيا، وزراعة قلوب البشر - ومع ذلك لا تستطيع حل أبسط مشاكل الإنسان الأسرية والعلاقات الجماعية، أو السلام بين الأمم؟

الدول المتقدمة أحرزت تقدماً مدهشاً. لقد أنتجوا عالماً عالي التقنية يوفر الترف، ووسائل الراحة الحديثة وسبل الرفاهية. ومع ذلك أصابته لعنة الجريمة، والعنف، والظلم، والإعتلال والمرض، والبيوت والأسر المُفكَّكة. وفي

نفس الوقت يعيش تقريبا نصف العالم في أمية، وفقر مدقع، وقذارة وبؤس. ويتضاعف العنف والدمار بسرعة. ويسأل الكثيرون "إذا كان الله موجودا، هل يَسْمَحُ بكل هذا العنف والمعاناة الإنسانية؟"

لقد وُلدنا في عالم هذا القرن العشرين كما هو وكَأَمْرٍ مُسَلِّمٍ به. ولكن لا يمكننا تفسيره. إنه شيء مثل مشاهدة فيلم سينمائي في نهايته. نحن نرى ما يحدث في تلك المرحلة، ولكن لأننا لم نشاهدها منذ بدايتها ولا نعرف كيف تطورت الأحداث حتى وصلت إلى هذه اللقطة التي نشاهدها، فنحن لا نفهم ما نراه. أحد كتاب الخيال العلمي كتب عن آلة زمن يمكنها نقل الإنسان إلى وقت ماضي من التاريخ. فإذا كان لدينا آلة الزمن هذه، كان علينا الآن الرجوع 6000 سنة إلى الوراء حيث نستطيع رؤية أصل الأحداث التي حدثت في جنة عدن، عند بداية نشأة العالم. من هنا بدأت الحضارة، وقد نتفهم أكثر لماذا الحديث عن نهاية وشيكة للعالم.

كيف تطورت الحضارة حتى وضعنا الحالي في القرن العشرين؟ هذا هو اللغز بالنسبة للمفكرين! بالطبع الكثير منا ليسوا من المفكرين وبالتالي لم يطرحوا أبدا هذا السؤال على أنفسهم. ولكن إذا حدث وطُرح أحدهم هذا السؤال، يجد أن السؤال محاكا بلغز. إذا دعونا نفهم.

لقد سبق أن شرحت في هذا الكتاب كيف أن الله خَلَقَ الإنسان لهدف سامي وهو إعادة استنساخ نفسه. ولكن هذا الهدف السامي استلزم خَلْقَ القبول، الشخصية الروحية السامية لله بداخلنا لا بقبولنا وإجتهدنا وجهدنا وفرحنا. ولكن عندما نفعل ذلك نتساءل، لماذا وضع الله الإنسان على الأرض؟ ولماذا هذا الكوكب بالذات؟

الأرض غير المكتملة

وَضَعَ اللهُ الإِنْسَانَ هُنَا لِيَسْتَعِيدَ حُكُومَةَ اللهِ عَلَى الأَرْضِ. فِي الأَصْلِ وُضِعَ لُوسِيفِرُ وَمَلَائِكَتُهُ وَعَلَيْهَا. وَلَكِنْ اللهُ كَانَ قَدْ وَضَعَهُمْ هُنَا عَلَى أَرْضٍ غَيْرِ مُكْتَمَلَةٍ. تَذَكَّرْ أَنَّ اللهُ يَخْلُقُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ، مِثْلَ امْرَأَةٍ تَصْنَعُ كَعْكَةً، فَهِيَ تَخْبِزُ أَوَّلًا جِسْمَ الكَعْكَةِ، وَلَكِنِهَا لَا تَكُونُ كَامِلَةً حَتَّى تَضَعَ عَلَيْهَا المِثْلَجَاتِ. لَقَدْ تَمَّ خَلْقُ جَوْهَرِ وَجَسَدِ الأَرْضِ قَبْلَ تَسْكِينِ المَلَائِكَةِ هُنَا. وَكَانَتْ إِرَادَةُ اللهِ أَنْ يُطَوِّرَ المَلَائِكَةَ سَطْحَ الأَرْضِ، وَيُجَمِّلُوهَا وَيُحَسِّنُوهَا. وَلِهَذَا الغَرَضُ أَعْطَاهُمُ الحُكْمَ لِتَنْظِيمِ كُلِّ مِنْ سُلُوكِهِمْ وَأَدَائِهِمْ لِتَنْفِيذِ ذَلِكَ.

وَلَكِنْ لُوسِيفِرُ، الَّذِي كَانَ عَلَى العَرْشِ لِإِدَارَةِ الحُكُومَةِ بِتَعَاوُنِ وَانْسِجَامِ مِنْ أَجْلِ عَالَمِهِمْ، تَمَرَّدَ. وَحَوَّلَ نَشَاطَ التَّعَاوُنِ وَالانْسِجَامِ إِلَى مَنَافِسَةٍ، وَشَرٍّ، وَتَمَرَّدٍ وَدِمَارٍ. وَتَحَوَّلَ النُّورُ عَلَى الأَرْضِ إِلَى ظَلَامٍ. النِّفَايَاتِ، وَالتَّسْوِسِ وَالخِرَابِ جَاءَ لِسَطْحِ الأَرْضِ.

ثُمَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (مزمور 30:104) أَرْسَلَ اللهُ رُوحَهُ وَجَدَّدَ وَجْهَ الأَرْضِ لِلإِنْسَانِ.

وَلَكِنْ لَمْ يَتِمَّ إِضَافَةُ "المِثْلَجَاتِ عَلَى الكَعْكَةِ". وَلِذَلِكَ وَضَعَ اللهُ الإِنْسَانَ هُنَا لِلقِيَامِ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ المَلَائِكَةُ الآثِمُونَ.

كَانَ عَلَى الإِنْسَانِ الإِنْتِهَاءَ مِنْ تَجْمِيلِ الأَرْضِ. فَاللهُ لَيْسَ صَاحِبَ التَّشْوِشِ، وَالقَبِيحِ وَالاضْمِحَالِ، وَلَكِنَّهُ صَاحِبُ الجَمَالِ، وَالكَمَالِ، وَالصِّفَاتِ الحَسَنَةِ، وَالجُودَةِ الفُضْلَى.

أَنْظِرْ إِلَى وَصْفِ جَنَّةِ اللهِ - مَقَرِّ عَرْشِ اللهِ - وَالَّذِي يُمْكِنُنَا القَوْلَ بِأَنَّ اللهُ يَعْيشُ فِيهَا كَمَا هُوَ مُوَضَّحٌ فِي الفِصْلِ الرَّابِعِ مِنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا. اللهُ يَجْلِسُ عَلَى

العرش محاطاً بعظمة براقية، وجودة وجمال وصفات حسنة. ويتألق رائع ومجّد لم تشاهدها عين إنسان.

هَدَفُ الله أن يعمل الإنسان على هذه الأرض، ويَحَسِّنُها، ويَجْمَلُها، ويَمَنِّحُها طابعاً متألقاً، وبإنجاز ذلك يكون قد بنى في حياته "جمال القدسية" (سفر أخبار الأيام الأولى 16:29). لم يهدف الله أن يعيش الإنسان في فقر، وقذارة وبؤس وقبح. كان على الإنسان أن يُجَمِّلَ الأرض، ويَطوِّرَ شخصيته بتحقيق ذلك. وكان يجب أن تكون حضارته "جنة على الأرض".

ماذا فعل الإنسان

ولكن ماذا فعل الإنسان على الأرض حيث أسكنه الله؟ لقد صنع الإنسان من كل ما لمستته يده شيئاً قبيحاً وملوثاً ومدنساً. لَوَّثَ الهواء، وَوَسَّخَ الماء في الأنهار والبحيرات والبحار، فتدهورت حالة الأرض، وتعزّت الغابات، وبالتالي تغيرت الأمطار مما تسبب في زيادة رقعة الصحراوات، وأهلك التربة بإهمال إعطائها راحة السبت كل سبع سنوات. لقد بنى الإنسان المدن ثم سمح لها بالتدهور إلى أحياء فقيرة وقذارة وبؤس.

كل هذا بسبب رفض الإنسان الأول لله وتحوُّله عنه، والاعتماد فقط على نفسه - وكل أبناء آدم فعلوا نفس الشيء.

إذاً بنى الإنسان حضارة من صنعه ويتأثير من الشيطان. لم يُدَمِّرَ الإنسان الأرض فقط التي كان عليه تطويرها وتحسينها، بل دَمَّرَ صحته بأسلوب الحياة الخاطئ، وتسبب في تدهور وإنجراف شخصيته الروحية الخاصة. والآن، ونحن نقترّب من نهاية الستة آلاف عام التي سمح بها له الله بحكم حر

مطلق، نجد أن الإنسان قد خَلَقَ وحوش أسلحة الدمار الشامل التي يمكنها تدمير البشرية جمعاء تماما - ما لم تتدخل العناية الإلهية لتتقذنا من أنفسنا.

تَوَقُّعات مُتَوَاضِعَة

نحن نعيش الآن في الأيام الأخيرة لعصر النبوءة الإنجيلية - الجيل الأخير قبل مجيء المسيح للحكم والانتهاه مما كان يجب على الإنسان أن يفعله في الأرض. في هذه الأيام الأخيرة، وبناء على النبوءة الإنجيلية، يجب أن تزداد المعرفة الروحانية بالإضافة إلى المادية. الكنيسة الحقيقية لله يجب أن تعود لمسارها، وتستعيد المعرفة المجيدة للعقيدة التي سُلِّمَت للقديسين في الأيام الأصلية للرسول.

شَّيْد يسوع المسيح، من خلال الكنيسة - ثلاث كليات - اثنتان في الولايات المتحدة وواحدة في إنجلترا. حَرَمُ هذه الكليات الثلاثة تَفُوقُ - من حيث الجمال المادي - كل منهم على الآخر بوصفهم أماكن مادية عالية التميز لتطوير الشخصية الحقيقية لله داخل الطلبة. جمال الصفات الإلهية داخل هؤلاء الطلبة تَفُوقُ على الجمال المادي للحرم. وفي زيارة أخيرة للملكة للمقر الرئيسي للحرم في باسادينا، كاليفورنيا، أثناء جولتها في الحرم، هتفت "لقد كنت للتو في الجنة".

فاز هذا الحرم ثلاث مرات بجائزة كونه أجمل، وأفضل منظر طبيعي، والأكثر حفاظاً على حَرَمِ جامعي في الولايات المتحدة. هذه المجمعات الجامعية مثال لما كان يجب على البشرية أن تفعله، كتوقع متواضع للجمال الذي سيزدهر كلياً على الأرض كلها بعد أن يحكم المسيح والقديسون في مملكته، الأرض، في عالم الغد الرائع.

لقد تم ترميم القصور المتدهورة للمليونيرات السابقين. كما تم تنظيف منطقة خلفية لهم كانت قد تدهورت وأصبحت حياً فقيراً في باسادينا، لتصبح بعد ذلك من أجمل الأحياء في باسادينا.

ماذا كان سيحدث لو اختار آدم شجرة الحياة؟

كيف بدأ تدهور هذا الطابع الإنساني والمادي؟ لو كان آدم قد أخذ من شجرة الحياة التي عُرِضَتْ عليه لكان مسار الحضارة قد اختلف تماماً. ولكان السلام، والسعادة، والصحة والوفرة قد عم على كل الأرض.

ولكن ماذا كانت النتيجة؟

آدم اتخذ لنفسه معرفة الخير وكذلك الشر. ولكنه كان خير الإنسان فقط، ولا يرتفع عن المستوى الإنساني للروح الإنسانية داخله. رفض الاعتماد على الله واعتمد على نفسه في المعرفة، والقدرة والسلطة - وكلها محدودة بالمستوى البشري الجسدي الذي خَدَعَهُ وقاده الشيطان بكل انحرافاته. هل إذا كان قد أخذ من شجرة الحياة، لكان بدون شك قد ورث عرش الأرض من الشيطان، واستعاد حكومة الله، بدعم، وسلطة وقيادة الله الخالد. ولكنه سمح للشيطان أن يخترق عقله. وإذا جاز التعبير، فلقد خُطِفَ واحتُجِرَ بواسطة الشيطان.

وهكذا فإن أول مخلوقٍ إنساني كَفَرَ بالله، وعصى الله، واختار أن يحيا بطريقة الخاصة، ويفعل أشياءه بنفسه. لقد فعل آدم ذلك عن طيب خاطر، ولكن ليس عن عَمْدٍ على ما يبدو أو بِنِيَّةٍ خبيثة. وطواعية، قاد الشيطان آدم إلى الأسر، وذهب طواعية مع الشيطان الخاطف الماكر لكل العصور.

عالم تحت الأسر

تم خلق آدم بهدف إمكانية ولادته كأبن للرب. وحتى وإن لم يكن قد وُلِدَ ابن من عائلة الله، لقد خُلِقَ باحتمال أن يكون كذلك. ولكنه بمجرد أن استسلم لطريق الشيطان باختياره أن "يفعل الأشياء بنفسه" وبالتمرد المُتَعَمَد على أمر الله، أصبح روحيا من ممتلكات الشيطان. أي أنه في الواقع استسلم لحكومة الشيطان واختار قانون هذه الحكومة - قانون الغرور، والأنانية - الذي أدى تلقائيا إلى اتجاه المجد الذاتي، والطمع، والمنافسة، والرغبة في الأخذ بدلا من طريقة الله في العطاء.

جاءت البشرية جمعاء من آدم وحواء. وتأسس العالم الحالي من خلالهم. ومنذ هذه اللحظة أصبح العالم أسيرا! فقد اختار العالم نهج المُخْتَطِف، بدلا من نهج الأب المُحْتَمَل أو الممكن!

ولكن كان على الله الأب أن يدفع قيمة الفدية بل وأكثر من ذلك أن يجذب أولاده الروحيين المحتملين إليه. ولكن لم يختار الله تخليص وتصحيح وإعادة البشر إليه في ذلك الوقت.

عند تأسيس العالم

بعد خطيئة آدم، وضع الله حراسة على شجرة الحياة وأغلقها على العالم ككل حتى يخلع آدم الثاني - يسوع المسيح - الشيطان ويعتلي عرش الأرض. لا يوجد قانون بدون عقاب، وعقاب الإنسان هو الموت. عقوبة الموت طُبِّقت على آدم وكلِّ أبنائه من بعده. كان يجب تطبيق العقوبة. ولم يكن هناك مفر منها. ولا بد أن الشيطان قد تملكته السماتة، معتبرا أنه هزم تماما هدف استعادة حكومة الله وخالع الشيطان من على عرش الأرض. الحقيقة أن كل أبناء آدم سيُوَقَّع عليهم جزاء الموت، لأن الجميع ارتكب خطيئة.

ولكن ربما لم يدرك الشيطان أن خطة الله لا تزال إنقاذ البشرية، وإزالة الشيطان من على عرش الأرض.

هذه الأسس التي يقوم عليها العالم، كان محددًا لها أن يسوع المسيح بصفته "حَمَلَ الله" يجب أن يُدْبِح لدفع ثمن عقوبة كل خطايا البشرية (سفر رؤية يوحنا 8:13)، وأن تكون هذه التضحية فعالة فقط بعد التوبة والإيمان. وقد حدد الله أيضا في ذلك الوقت أن جميع أبناء آدم يجب أن يموتوا، ولكن بعد الموت يُبْعَثون للحساب (الرسالة إلى العبرانيين 9:27). ولكن كآدم يجب أن يموت الجميع وكالمسيح الجميع سوف يعودون إلى الحياة بقيامتهم من الموت لمحاسبتهم (الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 15:22).

ولكن مع ذلك فلم يكن من الممكن أن يولد أحدٌ من الله حتى يغرس فيه الخصائص الروحية والكمال، بالاختيار الفردي وإثباتها بالأداء.

خصص الله فترة 7000 سنة لاستكمال هدفه الأساسي باستنساخ نفسه من خلال الإنسان. كانت خطة لعقل مُدَبِّر للوصول للهدف التالي.

لمدة 6000 سنة تقريباً طُوِّرت الحضارة التي نُطِّق عليها العالم. ولكنه عالم ظل أسيراً. لقد أصبح عالم الشيطان رغم أن الملايين خُدعوا بالاعتقاد بأنه عالم الله. وحتى يومنا هذا ما زال الشيطان على العرش. وفي نفس الوقت عمَل الشيطان على كل البشرية. لقد حقن في العالم شروراً هائلة.

ولكن كيف حقن الشيطان هذه الشرور في كل العقول البشرية، حتى في عقول الأكثر علماً وتقدماً في التعليم، والعلوم، والحكومة ومجالات إنجاز الإنسان المدهشة؟ حتى هذا السؤال لا يزال لغزاً لا يفهمه أحد تقريباً.

الشيطان - مُذِيعُ بَارِع

في الرسالة إلى أفسس 2:2، أُطِّقَ على الشيطان رئيس سُلْطَانِ الهِوَاءِ، يعمل في - داخل عقول - الناس. لم أفهم هذا حتى: (1) فهمت كيف تنتقل الإذاعة والصورة وصوت التلفزيون بواسطة الهِوَاءِ، و (2) تعلمت الحقيقة عن الروح الإنسانية في عقل الإنسان. إذا كان الراديو الخاص بك مضبوط على الموجة الصحيحة، أو التلفزيون مضبوط على القناة الصحيحة، تنتقل الرسالة المَبْتُوْثَة بوضوح. وهكذا فَعَلَ الشيطان كرئيس سلطان الهِوَاءِ المُذَاع - ليس بالكلمات، أو الصوت أو صور، ولكن في المواقف، والطباع، والنوازع. وعلى سبيل المثال، في سفر عزرا 1:1، عندما أصدر الملك كورش ملك فارس إعلاناً بِرَدِّ مستعمرة يهودية إلى القدس لبناء الهيكل الثاني، تحرك لعمل ذلك لأن الله أثار روحه الإنسانية - وبعبارة أخرى، وضع الاقتراح ودفعه في عقله، فتصرف الملك بناءً عليها. وبنفس الطريقة يتحرك الشيطان بين الناس ليحركهم تجاه سلوك من الحسد، والغيرة، والاستياء، ونفاذ الصبر،

والغضب، والمرارة والصراع. الناس لا تُدرك القوة الهائلة للشيطان. فالروح البشرية مضبوطة تلقائياً على موجة الشيطان. ويبدو أن الشيطان قد عبَّأ الهواء على كل الأرض بسلوكه المتمركز على الذات والغرور. وهكذا تطور العالم - الحضارة - من آدم وحواء الأصليين. فعندما وضع الله حراسة على شجرة الحياة، شهد هذا الفعل تأسيس العالم. لقد بُني على رفض الله، وعلى معصية شريعة الله، والتي تُعرِّف طريقة الله في الحياة. وأدى ذلك إلى كل الشرور، والحزن، والألم والمعاناة في 6000 سنة من الحضارة الإنسانية.

صمم الله خطة رئيسية لمدة 7000 سنة لإنهاء هدفه العظيم. أول 6000 سنة خُصِّصت للسماح للشيطان أن يظل على عرش الأرض، وللبنية أن تتعلم الدرس المُر من خلال التجربة، وأن طريقة الشيطان في التمركز على الذات المعارضة لشريعة الله تقود فقط إلى الألم، والمعاناة، والعذاب والموت. كل عالم البشرية خُدِعَ بتفضيله "الاستحواذ" على أسلوب حياة التمركز الذاتي.

عند هذه النقطة، تذكر أن العالم لم يعرف بوجود الله الأب حتى ظهر يسوع المسيح وكشف عن الأب (متى 27:11). العالم منذ تأسيسه، انفصل عن الإله الأب. وجاء المسيح ليصلح بين المؤمنين التائبين والأب (الرسالة إلى رومية 5:10).

بداية الحضارة

ولكن لاحظ باختصار كيف تقدمت الحضارة الإنسانية.

خَلَقَ اللهُ الإنسانَ الأولَ، نموذجاً مثالياً جسدياً وعقلياً. فمن الناحية الجسدية، هذا الزوج المثالي خُلِقَ خالياً تماماً بدنياً من الأمراض المزمنة أو الميل نحو المرض أو الإعياء. وهذا ما يؤكد أنه آدم عاش حتى سن 930 عاماً. ولما يقرب من 2000 سنة بلغ متوسط عمر الإنسان من آدم حتى نوح 900 سنة في المتوسط.

فكر في هذا الأمر! عاش الإنسان الأول ما يقرب من سُدُسِ الزمن منذ خُلِقَ البشرية وحتى الآن!

كان لآدم وحواء ابنان، قابيل وهابيل. وعندما كبرا، وربما كانا لا يزالان في سن المراهقة، كان قابيل يشعر بغيرة عدائية ضد أخيه هابيل. وعلى الرغم من وضع حراسة على شجرة الحياة وأنهما كانا قد أُبعِدا عن الله الأب، فإن "الكلمة" ("الرب Lord" أو "الأبدي Eternal" بالإنجليزية) كَلَّمَتِ قابيلَ وحَدَّرَتْهُ. ولكن قابيل كان يقوده الشيطان. سلطان الهواء هذا أثار في نفس قابيل شعوراً من الاستياء، والغضب والعداء. فقتل قابيل شقيقه الأصغر، وعندما سأله الإله الأبدي عن شقيقه، كذب على الله في هذا الأمر. أي أن أول إنسان وُلِدَ حَرَكَهُ الشيطان ليصبح قاتلاً وكاذباً. حكم عليه الله ليصبح متشرداً وهارياً.

ولكن، على الرغم من أن الأسرة البشرية رفضت الله، واختارت الاعتماد على نفسها بعد هيمنة الشيطان عليها، فإن العقل البشري كان قادراً أن يعمل بِجَوْهَرِ المادة. وبعد عدة أجيال من أبناء قابيل صُنِعَ العود والمزمار والآلات الموسيقية (سفر التكوين 4:21) وأشياء أخرى، وكذلك بعض الصناعات من النحاس والحديد.

أحرز الإنسان تَقَدُّماً في مجال المادة، رغم بُعْدِهِ عن الروحانيات الإلهية. ولكن تَذَكَّرْ عند هذه النقطة، أن ¹"إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتَعَبُ

الْبَنَاءُونَ" (مزمور 1:127). وكذلك عند متى 24:7-27، بيت بُنِيَ على أساس ذو عيوب معرض للانهدام. الحضارة التي نعرفها بُنِيَتْ ليس على أُسُسِ الله وتوجيهاته، ولكن على اعتماد الإنسان على نفسه تحت سيطرة وخداع الشيطان.

يقول لنا الكتاب المقدس القليل عن تطور الإنسان قبل نوح، ولكن بعد 1500 إلى 1600 سنة بلغت الحضارة الإنسانية من الشرور أقصاها إلا رَجُلٌ واحد ظل صالحاً وهو نوح. كان هناك انفجار سكاني ولكن البشرية كانت تلجأ إلى الشر بصفة مستمرة. وبعد 100 سنة من تحذيرات نوح، أرسل الله الطوفان ليُغْرِقَ جميع الكائنات الحية ما عدا نوح، وزوجته، وأبناؤه الثلاثة وزوجاتهم - أي ثمان أفراد.

مدى الشر

لاحظ إلى أي مدى حَوَّلَ الشيطان البشرية إلى الشر. في سفر التكوين 5:6، "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرٌّ كُلَّ يَوْمٍ." الأرض امتلأت بالعنف، أفكار الإنسان وتأملاته وخطئه كانت بصفة مستمرة مركزة على الذات وأهداف الشهوة والشر. هذا العنف أصبح عالمياً بحيث عزم الله أن يُخَلِّصَ الإنسان من تَحْمُلِ تصاعد حدة البؤس والمعاناة لمدة أطول.

أمانهم الله بالطوفان حتى يقيّمهم من جديد في حياة أخرى عند قيامة العرش الأبيض العظيم" (سفر رؤيا يوحنا 11:20-12). وسوف يعودون إلى الحياة في الوقت الذي يَحْكُمُ فيه المسيح الأرض بالحق، والسلام والسعادة. وسيزول

الشيطان، وستفتح عقولهم على حقيقة الله، وسوف يُفتح لهم طريق الخلاص الأبدى.

ولكن هدف الله كان المحافظة على روح الإنسان - لمنح البشرية بداية جديدة ناضرة.

وَجَدَ اللهُ رجلاً واحد من كل الملايين الذين كانوا يسيرون مع الله. لا يوجد اثنان يسيران معا إلا إذا كانا متفقين. نوح فقط اتفق مع الله وطريقة الله في الحياة. استخدم الله نوحاً كواظ للبر (رسالة بطرس الرسول الثانية 2:5). ولمدة 100 عام حذر نوح العالم الغافل، عندما كان يبلغ 500 عام إلى أن بلغ 600 عام.

كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًا كَامِلًا فِي جِيلِهِ. فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ الْمُرُوثَةِ (سفر التكوين 9:6).

والدليل على ذلك يكمن في معني كلمة "بارا كاملا". فقد تشير إلى الطابع الروحي (سفر التكوين 1:17) أو الطابع المادي (سفر اللاويين 21:22). وبالتالي يتفق هذا مع ترجمة بأن نوح كان إما "بريئاً" أو "بدون شائبة أو تشويه أو عيب خلقي" والسياق (سفر التكوين 2:6) يشير بوضوح بأن المعني الأخير هو المقصود بكلمة "باراً كاملاً". إذاً الترجمة الجيدة لسفر التكوين 9:6 أن نوح كان "بدقة" الرجل الوحيد العادل (بالصفة الروحية)، وكذلك "بدون شائبة أو عيب خلقي" (بترائه الجيني) من بين معاصريه.

نهاية عالم ما قبل الطوفان

جوهر موضوع هذا الفصل هو أجيال سلالة نوح، فقد تجاوز الشر الذي تطور خلال هذه الأجيال حدوده في جيل نوح حتى وصل للأزمة المناخية التي أنهت هذا العالم.

ما هو هذا الشر العالمي والفساد؟ وصف المسيح هذا العالم الشرير الفاسد ³⁸لأنه كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ" (متى 24:38). إن تناول الطعام والشراب ليس شراً، والزواج ليس شراً في حد ذاته. ولكن كان يجب أن يكون هناك استخدام خاطئ ونهم زائد في تناول الطعام والشراب والزواج – الشر كان في الطريقة، وليس في الأكل والشرب والزواج في حد ذاته.

قد يكون في تناول طعام غير مناسب، أو شرب المشروبات الكحولية بإفراط، أو العريضة والعصيان والبطش (الرسالة إلى غلاطية 5:21). وحتى يكون الزواج شراً، يكون كما جاء في سفر التكوين 2:6 إذا الرجال "اتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا". كان الزواج الغرائزي والعزقي مستشري عالمياً وكان نوح هو الذي لا تشوبه شائبة أو المثالي الوحيد في جيله – وأسلافه. كان من سلالة الإنسان الأبيض الأصلي.

ومن الواضح بجلاء أنه بحلول عصر نوح كان هناك على الأقل الثلاث سلالات الرئيسية العنصرية على الأرض، الأبيض، الأصفر والأسود، ونتج عن الزواج بين الأعراق كثير من الأجناس المختلطة.

لم يكشف الله في الكتاب المقدس عن مصدر محدد لأصل الأجناس المختلفة. من الواضح أن آدم وحواء خُلِقُوا من الجنس الأبيض. واختار الله شعب إسرائيل من البيض. والمسيح كان أبيضاً. ولكن من التخمين السليم هو

أن أُمنا حواء خُلِقَتْ بمبيض به جينات صفراء وسوداء بالإضافة للبيضاء، حتى أن بعض أبناء آدم وحواء أنجبوا الأصفر والأسود مثل الأبيض. الإنسان الوحيد الذي اختاره الله للحفاظ على الجنس البشري بعد الطوفان كان الإنسان المثالي في جيله - وكل أسلافه منذ آدم كانوا من سلالة واحدة، وإنما كانت بيضاء - ولكن ليس لأن الأبيض متفوقا بأي معنى. فإذا كنت من مربي الثروة الحيوانية، وتخطط للدخول في مسابقة عَرَض للمواشي - ربما في معرض بولاية أو مقاطعة - فيجب أن تتأكد من أنك ستدخل فقط بسلالة أصلية! فخلط الأجناس يُغَيِّر الخصائص. لقد وضع الله الحدود للدول بِعَرَضِ فَصَلَّ الشعوب لمنع الزواج العرقي. "حِينَ قَسَمَ الْعَلِيُّ لِلْأُمَّمِ (الكلام هنا عن الأرض أو الحدود الجغرافية)، حِينَ فَرَّقَ (لاحظ أنه فَرَّقَ) بَنِي آدَمَ، نَصَبَ نُحُومًا أَوْ حُدُودًا لِشُعُوبٍ...." (سفر التثنية 8:32).

ولكن الإنسان أراد أن يمزج بين الأجناس - حتى يكون هناك جنس واحد! هذه الرغبة يبدو أنها لا تزال موروثه حتى يومنا هذا! كان نوح من ذرية مثالية. وزوجته وأبناؤه الثلاثة كانوا من نفس السلالة البيضاء. ولكن من الواضح أن يافث تزوج من امرأة شرقية، وهام من امرأة سوداء.

وما نعرفه أكثر قليلا فقط مما ذُكِرَ أعلاه عن تطور الحضارة قبل الطوفان. كان يجب أن تتعلم البشرية من درس الطوفان، ولكن الإنسان انفصل عن الله، ولم يستثن الشيطان أحداً، وحتى يومنا هذا. ولكن مرة أخرى "كما حدث عند أيام نوح"، قال يسوع المسيح في نبوءة، أن هناك انفجار سكاني، والشروع سوف تتضاعف. في هذا الوقت سوف تهدد الحرب النووية العالمية بمحو كل البشرية من على الأرض. ولكن من أجل "المنتخبين" لكنيسة الله

الحقيقية (متى 24:21-22)، سوف يُنهي الله هذا الدمار - وفي هذا الوقت يرسل يسوع المسيح كملك الملوك لِيَحِلَّ مَحَلَّ الشيطان ويجلس على عرش الأرض.

أصل المدن

بعد الجيل الثاني من الطوفان جاء شخص يُدعى نمرود نظَّم الناس في مُدُن. أولاً كان برج بابل ومدينة بابل. ثم نينوى والمدن الأخرى والتي أصبحت مُدُن دُول.

حدد الله حدود الدول، بهدف الفصل الجغرافي بين الأجناس. وعند هذه النقطة أَقْتَبَسُ من خداع الشيطان الأعظم، أطروحة بولس مريدث (صفحة 14-16):

بعد الطوفان عَرَفَ جميع من في الأرض من هو الله ولماذا أغرق الأشرار. وخشوا من فعل الشر - في البداية... عاش الإنسان... دون مدن ودون قانون، وينطق الجميع لغة واحدة...

هذه المجموعة، المؤلفة من الشعب الوحيد على الأرض (لأن الآخرين دمرهم الفيضان العظيم) بدعوا الهجرة من جبال اراراط (سفر التكوين 4:8) حيث استقرت السفينة "وَكَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. ²وَحَدَّثَتْ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ." (سفر التكوين 11:1-2). هذا الشعب الذي يُعَرَفُ الآن بالسومريين (مريل - التاريخ القديم في ضوء الكتاب المقدس ، صفحة 51) اندفعوا عبر الجبال الشرقية، ووصلوا إلى بقعة أرض غير عادية وخصبة نتيجة رواسب نهري الفرات ودجلة. هذه الأرض المسماة شنعار تُعَرَفُ الآن ببيابل القديمة (جي اتش بريستيد - الزمن القديم - صفحة 107). هذه الأرض التي أمكنها أن تنتج كل ما يحتاجونه وبوفرة...

ولكن هذا الشعب، مثل آدم وحواء، عصى الله وجلبوا لأنفسهم المتاعب. الأرض كانت منتجة، ولكن الحيوانات المتوحشة كانت تتضاعف بسرعة أكثر من الناس بسبب تدمير الحضارة السابقة بواسطة الطوفان. ونتيجة لأسلحتهم البدائية، كان هناك خطر كبير على حياتهم وممتلكاتهم (سفر الخروج 23:28-29). ما الذي يمكن عمله إزاء ذلك؟ كان نمرود ابن كوش أسوداً قوي البنية تطور ليصبح صائداً ماهراً. كان هو الذي جمع الناس معا ونظّمهم لمحاربة الحيوانات الضارية الشرسة. ⁸ «وَكُوشُ وَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ،⁹ الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ.» (سفر التكوين 10:8-9). وبعبارة أخرى، عُرف اسم نمرود في كل مكان بقوته. حرّر شعب الأرض بعد الطوفان من الخوف من الحيوانات المتوحشة. ونمت هيئته، وأصبح قائد الشؤون الدنيوية، وكان طموحاً.

أول مدينة - بابل

كان هناك طريقة أفضل لحماية الشعب من الحيوانات المتوحشة التي كانت تجوب الأرض بدلاً من الاستمرار في محاربتها. فبنى نمرود مدينة من المنازل وأحاط هذه المدينة بسور عالي وجمع الناس فيها، هكذا تم حماية الناس وأصبح نمرود قادراً على أن يحكمهم. هذه الترتيبات كانت مقبولة للشعب لأنهم قالوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لِأَنْفُسِنَا مَدِينَةً... وَنَصْنَعُ لِأَنْفُسِنَا اسْمًا لِنَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ» (سفر التكوين 11:4). لم يحم الشعب نفسه فقط من الحيوانات المتوحشة ببناء سور للمدينة ولكن أيضاً أسس هيئة لنفسه - "نَصْنَعُ لِأَنْفُسِنَا اسْمًا". وكان هذا مكاناً للسلطة المركزية البشرية - فضرورة إطاعتهم لله لم تكن واجبة! نمرود كان زعيمهم. كذلك شيدوا برجاً قمته تصل إلى السماء". ومن خلال هذا البرج الشاهق الارتفاع كان بمقدورهم القيام بما يشاؤون أو يرغبون - عصيان الله ويظلمون في مأمن من عقابه الذي أغرق سكان الأرض من قبل. كانوا يظنون أنهم بهذا أصبحوا بعيدين عن يد الله إذا أرادوا أن يعصوه. وظنوا، مثل الشيطان، أنهم إذا استطاعوا ¹⁴ «أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ.» يمكنهم "أصيرُ مثلُ

الْعَلِيِّ" (سفر إشعياء 14:14). كوش، والد نمرود، فعل الكثير لبناء هذا البرج والمدينة (مدينتي بابل، لألكسندر هيسلوب، صفحة 26)

هؤلاء الناس لم تكن تجمعهم فقط لغة واحدة، كانوا من ثلاث أجناس أو عائلات - أبيض، وأصفر وأسود. وكما خلق الله مجموعة مختلفة من أصناف الزهور والحيوانات - كالورد المتعدد الألوان - لإضفاء مزيد من الجمال عليها، وكذلك خلق الله الأجناس الثلاثة والألوان لجلد الإنسان. كان الله يهدف لمنع الزيجات المختلفة. ولكن الإنسان كان يرغب دائماً في خرق قانون ونوايا وطرق الله. كانوا يريدون أن يصبحوا جنساً أو أسرة واحدة من خلال الزواج المختلط. وكما ذكرنا من قبل، وضع الله حدود الأجناس، والتي تنص على الفصل الجغرافي في سلام ووثام ولكن دون تمييز. ولكن الناس أرادوا أن يكونوا شعباً واحداً مدمجاً. كان الهدف الوحيد لبناء برج بابل هو توحيدهم، ومنعهم من الفصل الجغرافي العنصري.

بنوا البرج "4 وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لِأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ.» في الفصل الجغرافي (سفر التكوين 4:11). ولكن الله نظر إلى مباني البرج "وَقَالَ الرَّبُّ: «هُؤَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لَجَمِيعِهِمْ، وَهَذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ.» (سفر التكوين 6:11).

ما الذي كانت تتخيل البشرية أن تفعله؟ بحلول القرن العشرين هذا ذهب الإنسان إلى الفضاء الخارجي، وذهب إلى القمر وعاد، اخترع وأنتج أكثر الآلات تعقيداً، وشغل المعدات بالحاسب الآلي، وزرع القلوب، وحتى حاول إنتاج الحياة من مادة ميتة. ويبدو أن إمكانية العقل البشري في الإنجازات المادية غير محدودة. ولكن مشاكله ليست مادية، ولكنها روحية. وأمام هذه المشاكل ما زال عاجزاً بدون الله.

حتى أن الله بلبل لغتهم "فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ....
وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ". (سفر التكوين 8:11).
واستكمالا من أطروحة بولس ميريديث، والتي لا تُطَبَعُ الآن (صفحة 16-
17، 25-29):

ثم جاء نمرود "وَكُوشُ وَآدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ" ثم "الَّذِي كَانَ
جَبَّارَ صَيِّدٍ أَمَامَ الرَّبِّ". (سفر التكوين 10:8-9) وبالمعنى الدارج (الكلمة بالعبرية
المرادفة "قوة mighty" هي "gibbor" والتي تعني "طاغية tyrant" والتي تتفق بشدة مع
الكتاب المقدس). أصبح نمرود طاغية على شعبه. وسنُ القوانين. ليس فقط هذا ولكنه
كان "قويًا... قِبَلُ" الإله الأبدى . (الكلمة العبرية paniym ترجمت هنا إلى "قِبَلُ" وكان
يجب ترجمتها "ضد" والتي تتفق بشدة مع الكتاب المقدس) الكتاب المقدس يقول أن
نمرود كان ضد الله!...

استمرت قوة نمرود في التزايد ولكن الرغبة الفطرية للشعب في العبادة يجب ارضاؤها.
نمرود وأتباعه انقلبوا على الله الحقيقي. كانوا يريدون تمجيد الله بطريقتهم! "23 وَأَبْدَلُوا مَجْدَ
اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْتَنِي بِشَيْءِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْتَنِي.... وَالزَّحَافَاتِ" (الرسالة إلى رومية
1:23) - الثعبان والأشياء الأخرى التي خلقها الله. (كان عليهم عبادة الله بالروح والحق
وليس من خلال الأصنام - يوحنا 4:24، وسفر الخروج 20:4-5). ومن خلال
سيطرته على السلطة، نصب نمرود نفسه كاهناً على الأشياء التي يعبدها الشعب، ليُقوي
من قبضته عليهم وبالتدريج يضع نفسه في مكان الله الحقيقي...

ولكن، نوح، مُبَشِّرُ الحق (رسالة بطرس الثانية 2:5) صمد بثبات واكتسب تأييداً قوياً
من ابنه سام. وبينما كان نمرود يتوسع في مملكته بسرعة، كان هناك معارضة لسام،
ممثل نوح... وبهذا أصبح نمرود ممثل قوة الشر في مقابل سام...

ويقال أن سام، الإنسان الفصيح، حصل على دَعْمٍ من مجموعة مصريين تغلبت على
نمرود.

وبوفاة نمرود يبدو أن العبادة الوثنية التي بدأها توقفت.

سميراميس...

إذا كان طموح نمرود بلا حدود، فإن طموح... سميراميس - "ملكة السماوات" المستقبلية (سفر إرميا 18:7) تعدت كل طموحاته. كان نمرود... قد أصبح أقوى شخصية في العالم، ومات. ووجدت سميراميس أنها إذا سارت على دربه... ستستحوذ على أعظم موقع وأقوى سلطة... لأقوى رجل في العالم... فيجب عليها أن تفعل شيئاً لتأكيد قوتها. انتقلت لها مملكة نمرود التي تألفت من معظم الدول المأهولة بالسكان في ذلك الوقت. وكان نمرود قد استخدم معظم قوته من اعتبار نفسه ممثلاً لإله الشمس. ولأنها كان عليها أن تحتفظ بحكم العالم بأيّ وكل السبل. فالسيطرة الدينية التي منحت نمرود قوة هائلة يجب أن تستخدمها كذلك إذا كان عليها الاحتفاظ برعيّتها تحت سيطرتها... نمرود كُرمَ في حياته كبطل، وفي مماته سوف تعمل على أن يُعبدَ كإله....

وفي الواقع كانت سميراميس مُؤسِّسةً للكثير من العبادات الوثنية، التي تُعبدُ آلهة زانفة. حتى ما يسمى بالشعائر المسيحية مثل عيد الميلاد، ورأس السنة وعيد الفصح نَبَعَتْ من الديانات الزانفة التي أوجدتها. ولتفاصيل ذلك على القارئ الرجوع لكتاب مدينتي بابل The Two Babylon's لألكسندر هيسلوب.

اليوم، أصبحت اللغة الإنجليزية وبسرعة اللغة الأولى في العالم. والإنسان أدخل الزواج المختلط، ويبدأ الآن في الرجوع للغة عالمية واحدة.

تطور العالم الشرير الحالي

الناجون الوحيدون من الطوفان العظيم على الأرض ينتمون لعائلة واحدة، وهي عائلة نوح. التي كانت مكونة من نوح وزوجته، وأبنائهم الثلاثة سام، وحام ويافت وزوجاتهم. كل البشرية جاءت من هذه العائلة. ويتحدث الكتاب المقدس عن ثلاث عوالم - العالم الذي غمرته المياه، والعالم الشرير الآن، والعالم القادم.

وعندما تبخرت المياه كانت الأرض تتكون من عائلة نوح الواحدة. ولكن سام الذي كان لونه أبيضاً ومتزوج من امرأة بيضاء، بدأ في تكوين العائلة الخاصة بهم. حام المتزوج من امرأة سمراء، أنجب أطفالاً سمر وبدأ في تكوين عائلته الخاصة. يافت المتزوج من امرأة صفراء، بدء في تكوين عائلته الخاصة، وهي التي أصبحت النسب الأصفر. التاريخ القديم يتحدث في الإنجيل عن ثلاث "عائلات" بدلا من "أجناس".

في حادثة برج بابل، قَسَمَ الله لُغَةَ الشعب حتى يمكنهم التواصل كل منهم بلغته الجديدة والمختلفة عن الأخرى.

وبمرور الزمن، نمت العائلات، وكل عائلة تتكلم بلغتها، كان الله يقصد العزل الجغرافي، وليس دمج الأعراق.

بنى نمرود عدة مدن - بابل، و أوروك أو الوركاء وأكاد وكلنة ونيوى... الخ. وتطورت كل مدينة إلى دولة كل واحدة لها حكومتها المحلية. وبمرور الوقت، ازدهرت دول بحكوماتها القومية. من هذه الدول كانت بابل (والتي عُرفت باسم كلدو)، ومصر، وآشور. الديانة التي بدأتها سميراميس انتقلت للدول المختلفة كل بلغته. وفي مصر عُرف كل من سميراميس ونمرود باسم

إيزيس وأوزوريس. كل دولة كان لها أسماء خاصة بالهتها. ولكن التعقيد في الديانات الوثنية تطور من الديانة التي وضعتها سميراميس. وكلما تواصلت الأجيال البشرية، تطورت حضارة العالم. بدأت بالنظام الحكومي الذي بدأه نمرود، من خلال نظام ديني نبع من نمرود وسميراميس. أما النظام الحديث في التعليم الأكاديمي فقد بدأه أفلاطون، ودرّسه سقراط. كما تطورت نظم التجارة والصناعة والمال والمصارف، ولكن أياً من هذه النظم التي تأثرت بالشيطان والتي وضعها الإنسان لم تنشأ من عند الله. كل القوانين وضعها الإنسان - سواء المراسيم التي وضعها الملوك أو الطغاة، أو تلك التي وضعها مجموعات من المشرعين، مثل مجالس المدن، أو مشرعي الولاية، أو البرلمانات، أو المجالس التشريعية، أو أياً كان مسماها. كما تطورت كل العادات الاجتماعية وكل جوانب الحضارة حتى وصلت إلى الفوضى في وقتنا الحاضر.

وفي مثل هذا العالم استدعى الله أمة خاصة به، ليس أمة مفضلة لأغراض خاصته، ولكن أمة مختارة لهدف خاص لأن تلك الأمة فشلت في أدائها. بعد الفيضان يشير التاريخ الوثني إلى أن سام استمر بطريقته في درّب المعرفة وفي طريق الله. ولكن لا يوجد إنسان سار على طريق الله حقا حتى ظهور إبراهيم. فقد أعطى الله لإبراهيم كل الوعود التي يعتمد عليها الخلاص الإنساني النهائي، فضلا عن الرخاء المادي والاقتصادي الذي عم الولايات المتحدة وبريطانيا.

محصلة الحضارة الإنسانية

خُلِقَتِ الإنسانية على الأرض لهدف مجيد ورائع. فانه كان يستنسخ نفسه. أو بمعنى آخر، هدف الله كان خُلِقَ البشرية لتعيش أعلى درجة من السعادة والبهجة في سلام وراحة مثالية، ولتصبح منتجة، وخلاقة، ومسورة بنجاحها مع حياة أبدية.

وهذا يعني الطابع الروحي العالي والكامل للرب - اليوتوبيا المثالية. هذا الهدف سوف يتحقق.

ولكن لتحقيقه، يجب على البشرية أن تتخذ قرارها. الملاك السابق لوسيفر اختار طريق عمل أدى إلى مسار دراماتيكي معاكس. وكان على الإنسان الأول أن يختار إما أن يقبل ويحيا على طريق الهدف الذي وضعه الله، أو أن يسلك الطريق المعاكس وهو طريق الشيطان في الاعتماد على الذات. الإنسان الأول، آدم، اختار أن يعتمد على نفسه في معرفة الخير والشر. فبدأ حياة أسرته بالاعتماد على الذات في الخير على المستوى الإنساني، مختلطة مع الشر، ومعتمدة على الذات الإنسانية ليس فقط في معرفة الطريق، ولكن في حل كل المشاكل التي يمكن أن تنشأ. رفض المعرفة الروحية من الله والاعتماد عليه للحصول على قوة ليعيش بطريقة مثالية.

بنى الإنسان عالمه على الاكتفاء الذاتي بدون الله.

وضع الله مسار خطة رئيسية لتحقيق هدفه، يتم تنفيذها على مدى سبعة آلاف سنة. وسمح للشيطان أن يظل على عرش الأرض لفترة الستة آلاف سنة الأولى. هدف الله هو أن يتعلم الإنسان الدرس، ويأتي طواعية لقبول طريق الله وشريعته.

ولمدة ستة آلاف سنة ظلت الإنسانية تمارس هذا الدرس. رغم أنها حتى هذا الوقت المتأخر لم تتعلمه بعد. فلم يتخلى الإنسان بعد عن طريقة الاعتماد على الذات ويتقبل طريقة الله لتحقيق سعادته في نهاية المطاف. وترك الله قانون السبب والنتيجة ليحدث تأثيره. فمجتمع الإنسان، المخدوع والمُضَلَّلُ بالشیطان، لم يجعل الإنسان يعترف بأنه فشل بسبب نهجه مسار الاكتفاء الذاتي.

عالم الإنسان اليوم يترنح في مراحلهِ الأخيرة. الحروب، والعنف، والدمار، والإرهاب عمَّ العالم أجمع. نصف العالم يعيش في جهل، وأمیه، وفقْر، ويعيش في قذارة وبؤس. والنصف المتطور مريض باعتلال الصحة، والمرض، والإجهاد العقلي، والخوف، والإحباط، ويعذبه انتشار الجريمة، وتعاطي الكحوليات، والمخدرات، وإساءة وانحراف استخدام الجنس، والأسر المحطمة، واليأس نتيجة الإحباط.

البشرية تقترب من نهايتها. وحتى الآن، لن يتدخل الله لينقذ هذه الإنسانية الجريئة من نفسها حتى يصل الإنسان في النهاية إلى النقطة التي عندها إذا تأخر الله في التدخل، سوف يدمر الإنسان نفسه. لن يتدخل الله ويرشد في العالم القادم تحت ملكوت الله حتى تُدرك بقايا البشرية أنها عاجزة عن حل مشاكلها أو أن تتمكن من إحلال السلام والسعادة والبهجة على العالم. يجب على الإنسان أن يدرك عجزه وعدم جدواه بدون الله.

وأخيراً تم اختراع وإنتاج أسلحة الدمار الشامل التي يمكنها أن تمحو كل أشكال الحياة من على كوكب الأرض. في هذه الأيام الأخيرة للبشرية التي تنفت فيها أنفاسها الأخيرة. تنبأ يسوع المسيح كيف يمكن أن ينتهي كل هذا. بعد أن حُظِرَ إنجيل يسوع المسيح، وتم استبداله بإنجيل زائف وضعه الإنسان

عن مسيح آخر، قال ¹⁴«وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِّجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى (هذا العالم)».

هذا الإنجيل الآن يُبَشِّرُ في كل الدول. وفي خلال خمسين سنة من إعلانه، تطورت الطاقة النووية بقوة لأول مرة في التاريخ لتدمير كل الحياة البشرية على الأرض. ومرة ثانية، تنبأ يسوع المسيح بالمحنة أو الضيقة العظيمة - وقت من المتاعب يبلغ من شدتها أنه ما لم يتدخل الله، فلن تنجو حياة أي إنسان على الأرض. ولكن من أجل كنيسته، سوف يتدخل الله بشكل خارق قبل التدمير الكامل للإنسانية. وسوف تعترف البشرية بقصورها بدون الله. وبعدها مباشرة يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ لِيَخْلَعَ الشَّيْطَانَ، وَيَبْدَأُ فِي تَشْيِيدِ حَضَارَةِ اللَّهِ الْجَدِيدَةِ فِي اتِّجَاهِ الْيُوتُوبِيَا الْمَثَالِيَةِ (متى 14:24، 31-41).

هذه هي الأيام الأخيرة لعالم الشيطان الشرير. حضارة يوتوبيا المثالية الإلهية ستبدأ بالجيل الحالي.

لغز إسرائيل

هل اكتشفت فجأة أنه من الغرابة بمكان أن يختار الله العظيم إحياء دولة إسرائيل القديمة لتصبح شعبه المختار؟
فكر ملياً في هذه حقائق التي تبدو متناقضة:
يقول الله أنه لا يحابي شخصاً. فهل هو إذاً يحابي أمماً؟ هل لديه تفضيل؟
هل لاحظت في أي وقت ما أن الله رَفَضَ خَلاصَ شعبه المُنْتَخَر - وأنْفَقَ فقط أنبيائه؟ وأن الأمة المُنْتَخَرَة مُنِحَتْ فقط وُعود مادية وقومية - وتَعَدَّر عليها الوصول إلى الروح القدس؟
هل خَطَرَ على بالك أن الكِتَاب المقدس هو كِتَاب مهتم فقط بشعْب إسرائيل وحده؟ وأن الشعوب الأخرى تُذَكَّر فقط إذا كانت على صِلَة بإسرائيل؟

وهناك صَدْمَةٌ أُخْرَى! - لا تدركها الديانة المسيحية اليوم - أو حتى الديانة اليهودية كما أنها غير مُسَجَّلَةٌ أو مفهومة من قِبَلِ المؤرخين! وهي أن المملكة الشمالية لإسرائيل لم تكن يهودية! فأول مرة ظَهَرَت كلمة يهود في الكتاب المقدس كانت في الفصل السادس عشر والآية السادسة من سفر الملوك الثاني عندما كانت أُمَّة إسرائيل تَخُوض حَرْباً في تحالف مع سوريا ضد اليهود!

الحقيقة المذهلة عن إسرائيل هي أنها لغز مجهول تماماً لأي دين - سواء من قبل المسيحية - أو حتى من قبل اليهودية!

صحيح أن أُمَّة إسرائيل في الواقع كانت شَعْبَ الله المُخْتَار. ولكن يجب أن نفهم: أنهم لم يُخْتَارُوا "كتلميذ مفضل لمُعَلِّم" ولا لامتيازات خاصة. لقد أُخْتِيرُوا لهدف خاص كبداية للتأسيس النهائي لملكوت الله!

إنها قصة مثيرة! والإجابة على عنوان هذا الفصل "لغز إسرائيل" يحمل معنى عميقاً بالنسبة لهدف الله لجميع الشعوب! فلا يمكن للشخص أن يفهم الهدف الحقيقي والإمكانات اللانهائية للإنسان بدون هذه المعرفة الحيوية.

الخطة الرئيسية العليا

الله الخالق يستنسخ نفسه في ومن خلال الإنسان! فهدف الله السامي مُثِيرٌ أكثر من الكلمات التي يمكن أن تُعَبِّرَ عنه. فتأسيس أُمَّة إسرائيل القديمة هي جزء لا يتجزأ من الخطة الرئيسية العليا.

فَبَعْدَ سبعة أجيال من الطوفان، وَجَدَ اللهُ الإنسانَ الذي سوف يُطِيعه. كان يسمى أبرام. كان يعيش في حرّان ما بين النهرين. وقد قُدِّرَ لهذا الرجل أن

يُصبح نموذجا للرب الأب. ومنه انحدرت أمة إسرائيل. ومن خلال هذه الأمة
ظَهَر أنبياءُ الله، وفي الوقت المناسب ظهر ابن الله يسوع المسيح.

رجل الأقدار

أبرام، وهو اسمه الأصلي، لم يكن يسعى إلى الله. ولكن الله اختار أن
يستدعيه ويختبره. هذا البطريرك القديم، الذي سُمِّي فيما بعد في الكتاب
المقدس أبو المؤمنين. استدعاه الله لهدف خاص جدا. هذا الهدف لم يكن
"لمنحه الخلاص" أو "إدخاله الجنة"، لقد استدعاه الله لأنه رأى في هذا الرجل
إمكانيات الطاعة للرب والقدرة على القيادة. اختاره الله ليعده لخدمة خاصة ثم
لمكانة كبيرة في ملكوت الله - عالم الغد. وأُفْتَبِسَ هنا من كتاب كَتَبْتُهُ منذ
أكثر من 50 عاما بعنوان "الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة" بداية من
صفحة 16.

إلى هذا الرجل، أبرام، يأمر الرب: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ
أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. ²فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَهً.»
(سفر التكوين 12:1-2).

كان هذا أمراً، وهو شرط ووعد، على أن يقابله شرط الطاعة.
والآن، كما بدأ الله العالم برجل واحد، بدأ أمته المتميزة في العالم برجل واحد، أبرام. وكما
بدأ العالم، الذي ضل طريقه بعيدا عن الله وعن بركة وعبادة الله وحكمه، بِرَجُلٍ واحد
تَمَرَّدَ على الله ورفَضَ حكمه، فإن أمة الله التي نشأت منه والتي سوف تعاد ولادتها
لتكون ملكوت الله، بدأت بِرَجُلٍ واحد أطاع الله بدون طَرْحِ أي سؤال، وَقَبِلَ حُكْمَهُ
الإلهي.

هل توقف أبرام ليجادل ويبحث عن منطق؟ هل قال: " لنبرر هذا أولاً، فهذا أنا في بابل، في وسط هذا العالم التجاري، والاجتماعي المبتهج. فلماذا لا تمنحني هذه الوعود هنا، حيث كل البهجة والمتعة؟ لماذا يجب علي أن أترك كل هذا وأذهب إلى أرضٍ غير متحضرة؟"

هل راوغ أبرام، أو قاوم، أو جادل، أو تمرد؟
بالطبع لم يفعل ذلك!

يُعَلِّ هذا الكتاب المقدس بِنَصِّ بسيط: "فذهب أبرام". لم يكن هناك مجادلة مع الله. ولم يكن هناك أسباب إنسانية بأن الله كان مخطئاً. لم يكن هناك أسئلة حمقاء: "لماذا يجب أن أرحل من هنا؟" "أليس في استطاعتي أن أفعل ما يطلو لي؟" لم يكن هناك وقفة ليقول "حسناً، ها هي الطريقة التي أنظر بها لهذا الأمر".
"رحل أبرام". بتَجَرُّد وطاعة لا جدال فيهما!

مرة أخرى نرى مبدأ الازدواجية. كان أبرام في وسط هذا العالم المتنامية حضارته. وتَدَكَّر أنه كان عالماً أسيراً - عالماً ينمو على نمط الشيطان. واختار الله أبرام ليكون بطريكاً لأمتة إسرائيل، جماعة أو كنيسة العهد القديم. مبدأ الازدواجية هذا متشابك في كل أعمال الله لتحقيق الهدف الأكبر من خلال تواجد الإنسانية على الأرض. كانت هناك الجماعة المادية لإسرائيل في العهد القديم والكنيسة الروحية للرب في العهد الجديد. كلمة كنيسة *church* في الأصل كُتبت باليونانية في العهد الجديد إيكليسيا *ekklesia*، وتعني "المُسْتَدْعِين".

ولأن إسرائيل كانت في العهد القديم كانت الرائدة المادية بالكنيسة في العهد الجديد ونموذجاً لها فقد استدعى الله أسلاف أمة إسرائيل من عالم الشيطان. وفيما بعد اعتبر أبرام نفسه غريباً، ونزيلاً وحاجاً في الأرض. لم يكن هذا عالماً: "فِي الْإِيمَانِ مَاتَ هُوَ لَأَنَّ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ

نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ.¹⁴ فَإِنَّ
الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا.¹⁵ فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي
خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ.¹⁶ وَلَكِنْ الْآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ
سَمَاوِيًّا. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحِي بِهِمُ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً."
(الرسالة إلى العبرانيين 13:11-16). ولكنه سعي للحصول على وطن
أفضل، وطن سماوي سوف يصبح ملكوت الله الذي سيغمر الأرض.

أنشأ الله هذا الرجل (أبرام)، والذي تغير اسمه فيما بعد إلى إبراهيم، كأب لأمتة إسرائيل!
ولإبراهيم ونسله كانت كلُّ وعود الله. ولذلك يجب أن نكون مثل إبراهيم، ومن خلال
المسيح أحد أبنائه، إذا أردنا أن نرث وعود الحياة الأبدية في ملكوت الله.
وعن هذه الأمة الخاصة المولودة حديثاً، إسرائيل، قال الإله الأبدى: "هَذَا الشَّعْبُ جَبَلْتُهُ
لِنَفْسِي. يُحَدِّثُ بِنَسِيحِي" (سفر إشعياء 21:43). هذه النبوءة - قريبا - سوف تتحقق!

الوعود المزدوجة لإبراهيم

القليل لاحظ هذه لحقيقة وهي أن الازدواجية تمتد خلال خطة الله في العمل على تحقيق
هدفه الآتي أدناه.

كان هناك آدم الأول، مادي وشهواني. وهنا وهناك المسيح، آدم الثاني، روعي وإلهي.
وكان هناك العهد القديم مادي بحت ومؤقت، وهنا العهد الجديد روعي وأبدى. جعل الله
الإنسان فانياً، ومادياً، من تراب الأرض ومن مملكة الإنسان، ولكن من خلال المسيح قد
يولد من الله ليصبح أبدياً، وروحياً ومن ملكوت الله.

وعلى نفس هذا المنوال كانت هناك مرحلتان لوعود الله لإبراهيم - واحدة مادية بحتة
وقومية، والأخرى روحية وفردية. الوعد الروحي للمسيح، والخلاص من خلاله، معروف
جيدا من قِبَل دارسي الكتاب المقدس حتى السطحيين منهم. فهم يعرفون أن الله أعطى
الوعد الروحي لإبراهيم بأن المسيح يولد كسليل له - وأن الخلاص يأتي لنا من خلال

المسيح. ولكن - وسيبدو ذلك شيء لا يصدق ولكنه حقيقي - يبدو أن لا أحد يدرك ما هو هذا الخلاص، وما هي وعود الخلاص التي يمكن أن نحصل عليها من خلال المسيح، وكيف نحصل عليها، ومتى - رغم أن هذا يبدو شيئاً لا يصدق! ولكن هذه الحقيقة سوف نتعرض لها في فصل آخر.

ما هو ضروري لموضوع هذا الفصل هو حقيقة أن الله وَعَدَ إبراهيم بشيء قومي ومادي مختلف تماما ومثير للدهشة ولكن تم تجاهله بالكامل.

لاحظ مرة أخرى كيف استدعي الله أولاً إبراهيم، وطبيعة وعوده الثنائية: "وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «أَدْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَهً." (سفر التكوين 12:1-3).

لاحظ الوعد الثنائي: (1) "فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً" - الوعد القومي، المادي بأن أبناءه الذين سيولدون سوف يكونون أمة عظيمة - وهو وعد العرق أو السلالة، (2) "..... وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ" - الوعد الروحي بالنعمة. نفس هذا الوعد تكرر في سفر التكوين 18:22: "وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ". وهذا النسل الواحد يشير إلى المسيح، كما هو مؤكد بوضوح في الرسالة إلى غلاطية 3:8، 16.

هنا وقع هؤلاء الذين يدعون أنهم "مسيحيون" - ومعلميهم - في خطأ وعمى ديني. لقد فشلوا في ملاحظة الوعد الثنائي الذي أعطاه الله لإبراهيم. فهم يعترفون بالوعد المسيحي بالخلاص الروحي من خلال "النسل الواحد". وهم يرتلون ترنيمة تعتمد على الوعود - الخاطئة التي تفترض بعود الذهاب إلى الجنة عند الموت.

وهذه نقطة محورية. هذه هي النقطة التي يبتعد فيها الذين يدعون المسيحية عن مسار الحقيقة. هذه هي النقطة التي يتحولون عن المسار الذي يقودهم إلى المفتاح الرئيسي المفقود للنبوءات. فقد غفلوا عن أن الله أعطى إبراهيم وعوداً لسلالة مادية فضلاً عن النعمة الروحية.

ولكن الحقيقة الواضحة هي أن الوعد "بأمة عظيمة" يشير إلى السلالة دون غيرها - ولا يعني "البذرة الواحدة" المذكورة في غلاطية 3:16 والتي كانت تعني يسوع المسيح ابن إبراهيم، بل إلى كل الجمع من الأنسال التي تولد من ميلاد جسدي طبيعي - هذه الحقيقة يؤكدتها تكراراً الله بوعده والتي سوف نتعرض لها بالتفصيل لاحقاً.

إسرائيل سوف تصبح العديد من الأمم

لاحظ بدقة! وافهم هذه الوعود!

¹«وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا،² فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَكْثَرَكَ كَثِيرًا جِدًّا».....«أَمَّا أَنَا فَهَوْدَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبَا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ،³ فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا لِحُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ.» (سفر التكوين 17:1-5)

لاحظ، الآن أن الوعد مشروط بطاعة إبراهيم وكمال العيش. ولاحظ أن "الأمة العظيمة" أصبحت عدة أمم – أكثر من أمة واحدة. وهذا لا يمكن أن يشير إلى "النسل الواحد" الذي هو المسيح. والآية التالية تؤكد ذلك.

"وَأَنْمِرَكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَّمًا، وَمُلُوكًا (أكثر من ملك) مِنْكَ يَخْرُجُونَ." (الآية 6). لاحظ أن هذه الأمم وهؤلاء الملوك سوف يكونون من نسل إبراهيم – نسل مادي – بذور متعددة، بالإضافة إلى السليل الوحيد الذي من خلاله سينتزع أفراد ينتشرون وقد يشكلون نسل إبراهيم من خلال الولادة الروحية للمسيح (الرسالة إلى غلاطية 3:29). فالأفراد المنتشرون المسيحيون لا يشكلون أممًا. ورغم أن الكنيسة تتكلم عن "كهنوت ملكي"، وأمة مقدسة (رسالة بطرس الأولى 2:9)، إلا أن كنيسة المسيح غير مقسمة "لعدة أمم". فالحديث هنا عن العرق وليس عن النعمة.

⁷«وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ....» (سفر التكوين 17:7). "النسل" في صيغة الجمع – "في أجيالهم". "وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ (فلسطين) مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ" (الآية 8).

لاحظ الأرض هنا – الملكية المادية – وُعد بها لنسل بصيغة الجمع، الذي هو "لهم" وليس "له". ولهم "بصيغة الجمع" مستخدمة في الآية 9: "أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ".

والآن ادرس هذا الوعد بعناية.

مستقبل الدول الكبرى تقع في الوعود التي أعطاها الخالق الأبدى لإبراهيم. فالأمل الوحيد بعد الوفاة لأي شخص - بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العقيدة - يتوقف على المرحلة الروحية لهذه الوعود التي أُعطيت لإبراهيم - وَعَدَ النعمة من خلال "النسل الواحد" - يسوع المسيح!

ما هي مساحة الأرض - وما هو حجم الأمم؟

هذه ليست وعوداً عارضة أو طارئة أو غير هامة. بل هي أسس - أسس إنشاء أكبر قوة عالمية، أسس أي خلاص روحي شخصي، وأسس أي أمل في حياة أبدية للإنسان. هذه وعود هائلة. فمستقبل البشرية سوف يؤسسها الله الخالق اعتماداً عليها. جاء يَسُوعُ الْمَسِيحُ لتأكيد الوعود التي قطعت مع الآباء. (الرسالة إلى رومية 8:15) - إبراهيم، وإسحق، ويعقوب. نفس هذه الوعود أُعطيت لإسحق، ابن إبراهيم، وليعقوب ابن إسحق.

بعد 430 سنة، أقام الله أُمَّتَهُ إِسْرَائِيلَ - من نسل إبراهيم، وإسحق ويعقوب، الذي غير الله اسمه لإسرائيل.

وحتى يقود الله هذا الشعب من العبودية في مصر إلى أرض الميعاد، استدعى الله موسى. لم يَسْعَ موسى إلى الله. ولكن الله تَسَبَّبَ في أن يتدرب موسى لمهمته الخاصة من خلال تربيته كأمرير في قصر فرعون مصر. وبعد أن تدرب موسى خصيصاً للقيادة، استدعاه الله من بين العالم ليقود نسل إبراهيم، وإسحق ويعقوب للخروج من العبودية المصرية.

منع الزواج العرقي

والآن نأتي مرة أخرى للسؤال، لماذا أراد الله إحياء هذه الأمة العبرية الخاصة "كشعب مختار"؟ لماذا، وخاصة أن الله لم يجعل الروح القدس تصل إليهم؟ نقطة أساسية يجب ملاحظتها هنا. احتمال أن هذا الشعب كان كله - أو ما يقرب من ذلك - من السلالة البيضاء، التي لم تتغير منذ الخليقة. بعد وصول يعقوب وأبنائه وعائلته إلى مصر بناء على طلب يوسف، تم حجزهم في أرض جاسان - وهي جغرافيا مفصولة عن المصريين، وكانوا يتزوجون فيما بينهم.

وفي هذا الصدد، نعود إلى إبراهيم. فقد مَنَعَ ابنه إسحق من الزواج من بين الكنعانيين السود في الأرض. فقد أرسل رئيس الخدم إلى عائلته وشعبه من نسله ليبحث عن زوجة لإسحق. قال إبراهيم "... لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً لَابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ" (سفر التكوين 24:3).

وفي الجيل التالي، تزوج يعقوب ليا وراشيل، ابنتا لابان، ابن أخ إبراهيم، الذي كان يعيش في أرض حاران، شقيق إبراهيم. كل مجتمع حاران، حيث يعيش لابان، كانت من نفس نسل عائلة إبراهيم.

يعقوب أنجب ستة أبناء من ليا، واثنان من راشيل - كلهم من نفس الأصل العرقي، واثنان من كل من خادمتي راشيل وليا - مجموعهم 12. حتى خادمتي ليا وراشيل كانا بدون شك من أصل عبري نقي. وأصبح هؤلاء الإثني عشر أسلاف الإثني عشر قبيلة لأمة إسرائيل!

ولكن الله أَعَدَّ منذ الميلاد خطة استدعاء موسى، مع هارون شقيقه ليساعده كمتحدث باسمه (موسى كان يتلعثم)

البلاء الذي أصاب به الله مصر، كان يُحوّل الآلهة والأشياء التي يعبدها المصريون ضدّهم ليبريهم أنها لم تكن آلهة. حتى أن هذه الأوبئة أرسلت محبة للمصريين.

وجاء الوباء الأخير بعد ضحية عيد الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول من تقويم الله المقدس - الذي يبدأ في فصل الربيع. وخرج الإسرائيليون من مصر أثناء الليل بدءاً من اليوم الخامس عشر. ووصلوا إلى البحر الأحمر. ولكن الفرعون غيّر رأيه، وطاردهم بجيشه.

وصل أبناء إسرائيل إلى البحر الأحمر، وتوقفوا كأنهم في عداد الأموات. لم يكن هناك جسر، وكانت المسافة بعيدة للسباحة، ومعهم نساؤهم وأطفالهم. وخلفهم جيش فرعون يطاردهم. لم يكن أمامهم ما يفعلون. توقفوا - عاجزين! وعند هذه النقطة كان عليهم الاعتماد على الله!

في مصر كان الله سبباً في إطلاق سراحهم من العبودية من خلال سلسلة من الكوارث الخارقة. والآن شقّ الله مياه البحر ليُحدث جداراً مائياً على جانبيه، وممرّاً عريضاً على سطح المياه الجاف بينهما.

وسار بنو إسرائيل خلاله. وعلى الجانب الآخر نظروا للخلف وشاهدوا المصريين يدخلون في الممر في قاع البحر. وعندما وصلوا جميعاً داخل ممر السور البحري، سمح الله للمياه أن تتدفق مرة أخرى، لتغرق الجيش المصري.

العودة المحطمة

في الوقت المناسب نصب بنو إسرائيل الخيام عند سفح جبل سيناء. لم يجعلهم الله أمته، تحت حكمه الديني دون موافقتهم.

ومن خلال موسى، عرض الله عليهم اقتراحه. إذا أطاعوا ناموس حكومته، فسوف يجعلهم يزدهرون، وسيجعلهم أغني وأقوى الأمم. ومع ذلك فإن وعود الله المكتسبة منذ الميلاد كانت ذات طبيعة قومية ومادية - وليست خلاصاً روحياً.

وافق الشعب. وبالتالي أصبحوا شعب الله المختار. ولكن، لماذا؟ هذا ما نعرفه: كان هدف الله لهم ذا علاقة واضحة بإعداد ملكوت الله في النهاية - عندما يعاد تأسيس حكومة الله على الأرض، ويُمنح الخلاص الروحي للجميع! مما لا شك فيه، أن أحد الأسباب كان الحفاظ على السلالة العنصرية. ولكن كان هناك المزيد.

الأمم طوّرت المعرفة. ولكن كانت البشرية محدودة بعد تمرد آدم باكتساب المعرفة الجسدية والمادية. ولكن، مثل الرجال المتقنين والعلماء اليوم، كانوا يقولون، "أعطنا المعرفة الكافية، وسوف نحل كل المشاكل ونقضي على كل الشرور - سوف نخلق مجتمع الحياة المثالية أو اليوتوبيا!"

وحتى ذلك الوقت، لم تُمنح البشرية المعرفة الروحية والإنجاز من الله. والآن قرر الله إعطائهم معرفة ناموسه - نوع حكومته - أسلوب حياته! وقرر أن يُثبت للعالم أنه بدون الروح القدس ستصبح عقولهم عاجزة عن استقبال واستخدام مثل هذه المعرفة التي هي الطريق الصحيح للحياة. وسوف يُثبت لهم أن العقل البشري، بروحه فقط، وبدون إضافة الروح القدس، لا يمكن أن يحصل على البصيرة الروحية - ولا يمكنه حل المشاكل الإنسانية، ولا يمكنه علاج الشرور التي تحيق بالإنسان. وسوف تكون أمة إسرائيل هي حقل التجارب لإثبات ذلك. فقد اختار الله أمةً قريبة من السلالة الكاملة الأصلية

في أجيالها - وأسلافها. ولها أيضا الخصائص الموروثة عن إبراهيم، وإسحق ويعقوب (إسرائيل).

وبذلك دخل الله في ميثاق معهم، وجعلهم أمته. حتى أنه كان يمثل ميثاق زواج، تكون فيه إسرائيل الزوجة، التي تعد بطاعة زوجها - الله. كان هذا نوع جسدي للميثاق الروحي الذي سيأتي للعهد الجديد. وما الذي أثبتته ذلك؟

صفات إسرائيل الموروثة والبيئة

هنا كان شعباً، تقريبا من سلالة عرقية واضحة، ونسل مؤمن من الصفات الموروثة لإبراهيم، وإسحق وإسرائيل. شيئان أساسيان يحددان طبيعة الإنسان أيا كان في الحياة: الصفات الموروثة والبيئة. فالصفات الموروثة تتضمن ما وُثِرَ بالميلاد في مجالات مثل الصحة والذكاء والميول الشخصية. والبيئة تشمل كل المؤثرات الخارجية والدوافع الذاتية - سواء خير أو شر.

الصفات الموروثة - إذا كانت بجودة جيدة وعالية - تكون ميزة في الإنسان. والبيئة المُلهمة والمؤثرات التي يرتقي بها الإنسان بالإضافة إلى الدوافع الذاتية الجيدة تؤدي إلى المزيد من التطور. مثل هذه البيئة يمكنها أن تحول الإرث الأدنى إلى نجاح حقيقي في الحياة.

ولكن البيئة غير المشجعة، والتأثير الشرير وضلال الدافع الذاتي يمكن أن يحيل الإرث الجيد إلى فشل وطبيعة شريرة.

بدأ الله تشكيل أمته المختارة - بالرغم من أنها ناتجة عن العبودية - بكل المزايا الطبيعية للوراثة المتفوقة. الله حررهم من العبودية ومنحهم بداية جديدة مفعمة بالنشاط. أي أنه يمكننا القول أن الله سهل لهم كل شيء.

ولكن لماذا الآن؟ ولماذا هياً الله ورفع بأمة إسرائيل؟
تأمل لماذا خلق الله البشرية في أول الأمر! الله يستنسخ نفسه من خلال
الإنسان! إنه يَخْلُقُ في الإنسان كمال الله المقدس وصفات الصلاح الروحي!
وفي مقابل ذلك، يهدف لاستعادة حكومة الله على الأرض. بالإضافة إلى
خلق بلايين الكائنات الإلهية ليُنهي خلق الكون اللانهائي الذي لم ينته! وماذا
بعد ذلك؟

آه! لم يكشف الله ما هو هدفه من وراء ذلك!
كل ما فعله الله منذ أن خلق الإنسان الأول، كان خطوةً نحو التحسين في
الهدف الاسمي الشامل!

نوعية ملكوت الله

كان الهدف الفوري، كما هو واضح من تاريخ البشرية، هو الإعداد لملكوت
الله الذي سيعيد حكومة الله على الأرض بأكملها!
ملكوت الله هو الأسرة المنجبة والمولود من الله، التي سوف تظهر أولاً
فعلياً بالقيامة وكرجمة فورية عند الظهور الثاني ليسوع المسيح! وأنا لا
أقصد هنا، وبشكل قاطع، الذين خُدَعُوا بتعاليم "الولادة المسيحية الجديدة" -
بمعنى أن أي شخص "يعلن عن استقباله للمسيح" هو بالفعل "ولد من جديد"
في هذه الحياة البشرية. هذه هي المهمة الأساسية التي عن طريقها خَدَعَ
الشیطان إبليس هؤلاء (الكثيرين الذين يسمون أنفسهم "مسيحيين") الذين "قبلوا"
هذه الفكرة. قد تكون نيتهم صادقة - ولكن مع ذلك خُدَعُوا! وبالطبع الشخص
المخدوع لا يعرف أنه مخدوع - قد يكون صادقاً كلياً!

ولكن فَكَّرْ الآن! كيف يمكن لأمة إسرائيل في العهد القديم أن تلعب دوراً في الإعداد التدريجي لملكوت الله.

حكومة في ملكوت الله

أولاً، كان إبراهيم رجلاً يحمل قدرات مؤهلة ومتميزة جداً. ومما لا شك فيه، أنه مع أبنائه إسحق وإسرائيل، سوف يحتل عند القيامة المكانة الثانية في ملكوت الله، مكانة تحت قيادة المسيح نفسه. ملكوت الله سوف يكون ملكوتاً روحياً يضم كلاً من الكنيسة والأمة - بسعة الأرض. هؤلاء، كفريق، سيكونون في الغالب في الصف التالي للسلطة تحت قيادة المسيح - وفوق كل من الكنيسة والأمة.

أمة إسرائيل، التي أقام عليها الله موسى زعيماً ومُشَرَّعاً (على الرغم من أن الله الأب هو المُشَرِّع الحقيقي الأصلي) سوف تكون في جميع الاحتمالات تحت قيادة فريق إبراهيم - إسحق - يعقوب، ولكن على رأس حكومات العالم خلال المليونية القادمة. ومن المحتمل أن يكون يوشع بن نون، الذي خلف موسى، سيصبح في منصب مساعد موسى في الحكومات الوطنية في العالم. ولكن ماذا عن أمة إسرائيل بصفة عامة؟

لقد فشلوا - رغم نسلهم المختار - في أن يتأهلوا جيداً، وحين وضع الله أمامهم عرضه بتشكيلهم كأمة كان ردُّهم "كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفَعَلُ" (سفر الخروج 8:19) ومع ذلك حَنَّنُوا أو كسروا بوعدهم كاملاً وتمردوا.

كانت علاقتهم بالله الخالق كعلاقة الزوج بزوجته. ولكن الرب قال عنهم بعد ذلك: "حَقًّا إِنَّهُ كَمَا تَخُونُ الْمَرْأَةَ قَرِينَهَا، هَكَذَا خُنْتُمُونِي يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ". (سفر إرميا 3:20).

أمة إسرائيل تحت قيادة موسى كانت تتكون من عرق واحد - عدد قليل من الزيجات بين الأعراق شابت أو شوّهت جنسهم القومي.

الأرض الموعودة كانت تسمى وقتها كنعان. وكان الكنعانيون، العنصر الأسود، قد استقروا في هذه الأرض. ولكن الله كان قد وعد هذه الأرض للنسل العرقي لإبراهيم! لم تكن ملكا للكنعانيين أو أي جنس آخر استقر فيها.

وعندما نقل الله أكثر من مليوني إسرائيلي هناك، أمرهم من خلال موسى:

«كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الْأَرْضَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ،⁵¹ فَتَطْرُدُونَ كُلَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَتَمْحُونَ جَمِيعَ تَصَاوِيرِهِمْ، وَتُبِيدُونَ كُلَّ أَصْنَامِهِمِ الْمَسْبُوكَةِ وَتُخْرِبُونَ جَمِيعَ مُرْتَفَعَاتِهِمْ.⁵² تَمْلِكُونَ الْأَرْضَ وَتَسْكُنُونَ فِيهَا لِأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ الْأَرْضَ لِكَيْ تَمْلِكُوهَا...⁵³ وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ تَسْتَبِقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَكَاءَ فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاحِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا.» (سفر العدد 33:51-53، 55).

منفصلة عنصريا - قوميا - دينيا

حان الوقت لنفهم ذلك!

أمة إسرائيل هذه كانت أمة الله. ولكنها كانت أمة مادية وليست روحية. ومع ذلك أعطاهم الله كنيسته، بالإضافة إلى حكومة قومية ودين. كان الله ينوي أن يفصلهم جسديا عن الأمم الأخرى - سواء قوميا (عرقيا) أو دينيا.

وبالنسبة لهم كان الزواج من أعراق أخرى سيؤدي إلى أمرين: التهجين بين أجناس أخرى، ومزجهم في ديانات وثنية أخرى!

لم يطع الإسرائيليون الله!

وفي وقت لاحق بعد أسر إسرائيل ويهوذا، أرسل الله جماعة من اليهود من عبيد يهوذا في بابل إلى أورشليم تحت قيادة زربابل كحاكم لهذه الجماعة، لبناء المعبد أو الهيكل الثاني.

كان من بين هذه الجماعة الأنبياء عزرا ونحميا. و ضد أمر الله، بدأ شعبها التزاوج مع الكنعانيين، والحثيين، والفرزيين، واليبوسيين وأجناس أخرى. "لأنَّهُمْ اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِبَنِيهِمْ، وَاخْتَلَطَ الزَّرْعُ الْمُقَدَّسُ (النقي عرقيا، لعدم وجود الروح القدس لديهم) بِشُعُوبِ الْأَرْضِ...." (سفر عزرا 9:2).

كان النبي عزرا غاضباً! ووقف أمام الجمع وقال: "إِنَّكُمْ قَدْ خُنْتُمْ وَاتَّخَذْتُمْ نِسَاءً غَرِيبَةً لِتَزِيدُوا عَلَيَّ إِثْمَ إِسْرَائِيلَ." ¹¹ قَاعَنْزِرْفُوا الْآنَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ وَاعْمَلُوا مَرْضَاتَهُ، وَانْفَصِلُوا عَنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَعَنِ النِّسَاءِ الْغَرِيبَةِ" (سفر عزرا 10:11-10).

ولد يسوع المسيح من قبيلة يهوذا، وكان من الضروري أن يكون من سلالة نقية أصلية، كما كان نوح.

ولكن، مع ذلك، كان العهد القديم مع إسرائيل في سيناء نمطا أو نموذجا ومبشرا أو رائداً بالعهد الجديد. وسوف يتشكل من كنيسة العهد الجديد، التي هي إسرائيل ويهوذا الروحانية (سفر إرميا 31:31، الرسالة إلى العبرانيين 6:8).

في نفس الوقت، قليل من الأفراد في العهد القديم لإسرائيل أطاعوا الله ولأنهم أصبحوا أنبياء الله، فقد صاروا جزءا أساسيا من أساس كنيسة الله في العهد الجديد. فالكنيسة بُنِيَتْ بِأَسَاسِ صَلْبِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (العهد القديم) والرسول (العهد الجديد)، حيث يكون يسوع المسيح نفسه "حجر الزاوية الأساسي" (الرسالة إلى أهل أفسس 2:20).

ربما يكون إيليا رئيساً من بينهم، تحت قيادة المسيح وإبراهيم - وإسحق - وإسرائيل، على رأس الكنيسة في العالم. وقد يكون يوحنا المعمدان تحت قيادة إيليا. وهناك مؤشرات تدل على أن النبي دانيال سوف يرأس كل الأمم الغير يهودية أو إسرائيلية، وتحت قيادة موسى والمسيح.

القيام بأدوارهم رغما عنهم

ولكن كيف ستلعب دولة إسرائيل القديمة دورا في التحضير لملكوت الله؟ لقد سبق أن ذكرت كيف يشعر المثقفون والعلماء إزاء هذا العالم، بأن منح المعرفة الكافية للإنسان الشهواني يُمكنه من حل كل المشاكل.

لقد ترك الله أجيال عديدة من إسرائيل القديمة ويهودا، أن تثبت، ولمئات السنين من الخبرة الإنسانية، أن أفضل ما عند البشرية، بدون الروح القدس، لا يمكنها أن تحل مشاكل البشرية وشروها!

لقد تَحَدَّثْتُ، خلال العشرين سنة الماضية، مع كثير من رؤساء الحكومات في أوروبا وآسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية. وفي الصين، أَعْتَقِدُ أن رؤساء الحكومة يؤمنون بأن الشيوعية عندما تُسَيِّطِر على الأرض سوف تحل كل المشاكل والشورور. ولكن كثيرا من الملوك، والأباطرة والرؤساء ورؤساء الوزارات الذين تحاورت معهم على إنفراد يدركون الآن أن المشاكل أصبحت أكبر من إمكانية البشر لحلها. وهذا ما قُلْتُه بصراحة لكثير من قادة جمهورية الصين الشعبية.

إن المشاكل والشورور ذات طابع روحي. والعقل الشهواني بدون روح الله لا يستطيع أن يتعامل مع المشاكل الروحية.

وثبت ذلك لعدة عقود وقرون في حياة إسرائيل القديمة! فقد حجب الله معرفة الطرق الصحيحة لمعيشة الإنسان عن الجنس البشري. ولكن بالنسبة لإسرائيل أعطاها الله فرائضه وأحكامه، بالإضافة إلى قانونه الروحي. ولكن هذه القوانين المثالية لم تستطع بدون الروح القدس أن تحل مشاكل الأمة! كان يمكن للرب أن يقول "أنا الرب، صدقني". ولكن الله أعطى إثباتاً، من خلال إسرائيل، بأنه بدون الروح القدس، يكون الإنسان عاجزاً! حتى أنهم استغاثوا بالله. ولكن روحه لم تكن داخلهم.

دعونا نؤكد هذه النقطة. عندما رفض آدم، الإنسان الأول، شجرة الحياة، وأخذ على عاتقه معرفة الخير والشر، حدد قوته وإمكانياته أن تفعل الخير على مستوى الروح الإنسانية. فهناك الخير وكذلك الشر في الطبيعة البشرية. فالخير صفة مميزة روحية، وليست سلوكاً جسدياً أو مادياً. ولو كان آدم قد اختار شجرة الحياة، لكانت روح الله القدس قد دخلت فيه واتحدت مع روحه، لتوحده مع الله كابن له. فالروح القدس كانت تعني أكثر من المعرفة الروحية للرب. ليس كمستمعين للناموس (الخير) ولكن إثباتاً لأهليتهم كمفذين للناموس. (الرسالة إلى رومية 2:43). الحب هو الوفاء للناموس، ولكنه ليس الحب الإنساني. فهو يتطلب حب الله "لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا." (الرسالة إلى رومية 5:5).

الله كشف ناموسه لأمة إسرائيل. أحد أهدافه أن تثبت أمة عن طريق الخبرة الإنسانية بأن الإنسان بدون روح الله بداخله لا يستطيع أن يكون من الصالحين.

لذلك، عند هذه المرحلة، دعونا نعطي موجزاً مختصراً للتاريخ الحقيقي لهذه الأمة، والأمم غير اليهودية أو الإسرائيلية في العالم.

إن أهم إعلان ووَعد أُعطي لشعب إسرائيل، كما هو مدون في سفر اللاويين 26. ومرة أخرى أقتبس من كتابي "الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة" ابتداء من صفحة 110.

النبوءة المحورية

في هذه النبوءة الرئيسية، أكد الله وعده بحق المولد أو حق البكرية - ولكن بشروط - لأولئك الذين كانوا يعيشون أيام موسى! كانت القبائل التي لها هذا الحق من إفرام ومنسي تُشكّل حينئذ مع القبائل الأخرى - أمة واحدة. طاعة الله كانت ستجلب الثروة الهائلة والبركة لمن لهم هذا الحق وليس فقط لإفرام ومنسي، وكانت الأمة بكاملها سوف تتقاسمها تلقائياً معهم في نفس الوقت.

لاحظ بعناية أن اثنين من الوصايا العشر يذكران هذا التأكيد. كانت هذه أهم الوصايا لاختبار الطاعة، والإيمان والولاء لله. وقال الله: "لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلَا تُقِيمُوا لَكُمْ تِمْنًا لَا مَحْوُوتًا أَوْ نَصَبًا، لِتَسْجُدُوا لَهُ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ...." (الآية 1-2).

كان هناك شرط، وهي كلمة "إذا" واضحة - في حالة تلقيهم هذا الوعد في ذلك الوقت! قال الله: "إِذَا سَلَكْتُمْ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمَلْتُمْ بِهَا،⁴ أُعْطِي مَطَرَكُمْ فِي حِينِهِ، وَتُعْطِي الْأَرْضُ غَلَّتَهَا... (الآية 3-4). كل الثروة تخرج من الأرض. سوف يتمتعون بمحصول وفير طوال العام، وحصاد في أعقاب الآخر. الآية 6: "وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ.... ولن يخاف أحد... ولا حتى السيف (الحرب) يدخل أرضكم." يا لها من نعمة! ما هي الأمة التي تستمتع بسلام دائم، بدون خوف من غزو خارجي؟

بالطبع في هذا العالم، كل دولة لها أعداء. ماذا لو هاجمتهم الأمم المعادية؟ الآية 7-8: "وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْفُطُونَ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ.⁸ يَطْرُدُ حَمْسَةٌ مِنْكُمْ مِئَةً، وَمِئَةٌ مِنْكُمْ يَطْرُدُونَ عَشْرَةَ آلَافٍ...."

ولأن العديد من الأمم في هذا العالم كانت معتدية، فقد كانت إسرائيل سوف تتعرض للهجوم. فالأمة المتفوقة عسكرياً التي يمكنها أن تهزم كل المعتدين، كانت سوف تهيمن

وتصبح أقوى أمة على وجه الأرض مع ما تملكه من موارد كبيرة وثروة من الأرض.
الآية 9: "وَأَلْتَفَتُ إِلَيْكُمْ وَأَنْمِرُكُمْ وَأَكْتَرِكُمْ وَأَفِي مِيثَاقِي مَعَكُمْ."

كلمة "إذا" الكبيرة

وهنا يأتي البديل - "إذا" لم تتحقق الشروط: "«...لَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا كُلَّ هَذِهِ الْوَصَايَا،.... فَإِنِّي أَعْمَلُ هَذِهِ بِكُمْ: أَسْلُطُ عَلَيْكُمْ رُعبًا وهزال وَحُمَى (حمى متوهجة) تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُثَلِّفُ النَّفْسَ (النسخة المنقحة: تستهلك العيون وتسبب حزن في القلب) وَتَزْرَعُونَ بَاطِلًا زَرَعَكُمْ فَيَأْكُلُهُ أَعْدَاؤُكُمْ.¹⁷ وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّكُمْ فَتَنْهَزِمُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، وَيَسْلُطُ عَلَيْكُمْ مُبْغِضُوكُمْ... (الآية 14-17). وهنا كان سيتم غزوهم ويصبحون مرة أخرى عبيدًا - كما كانوا في مصر قبل أن يُحْرِرَهُمَ اللهُ.

توقيتات النبوءات السبعة

والآن نستكمل في سفر اللاويين 26: "وَإِنْ كُنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا تَسْمَعُونَ لِي، أَزِيدُ عَلَى تَأْدِيبِكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ" (الآية 18)....
والآن عندما نأتي إلى تعبير "أزيدُ على تأديبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم" في سفر اللاويين 26، فمن الواضح من طريقة الصياغة في الجملة وحقيقة الوفاء الفعلي أنه كان يتحدث عن زمن النبوءات السبع أو سنواتها. وعن "مبدأ سنوات مقابل اليوم"، تكون سبعة سنوات في 360 يوم بمجموع 2520 يوم. وإذا كان كل يوم بسنة من العقاب... يصبح العقاب هو سحب وحجب وعد البركة لمدة 2520 سنة! وهذا بالضبط ما حدث!
هذا العقاب القومي - وهو حَجْبٌ وعود حق المولد أو حق البكورية بالرخاء القومي والهيمنة، تطبق فقط على بيت إسرائيل الذي يرأسه قبائل إفرام ومنسي.

إن تحقيق هذه الوعود فعليا في الوقت المحدد من 1800 إلى 1804 هي واحدة من الإنجازات المذهلة في نبوءة الكتاب المقدس وأيضا في تاريخ البشرية. هذا الإنجاز سرّدته، خطوة بخطوة، في كتابي المجاني "الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة".

أمة إسرائيل هذه وَعَدَتْ بِإِطَاعَةِ اللَّهِ. ولكنهم لم يفعلوا ذلك أبدا. حتى عندما كان موسى مع الإله الأبدي على قمة جبل سيناء يتلقى مزيداً من التعليمات، قام الشعب بإذابة وصُنْعِ عِجَلٍ من الذهب لعبادته بدلا من الله الأبدي. وبسبب تدميرهم، ونَقْصِ إيمانهم وتمردهم، لم يسمح لهم الله بدخول أرض الميعاد لمدة 40 عاما.

وفي نهاية الأربعين عاما توفي موسى. وأُقْتِيدَ الإسرائيليون عبر نهر الأردن إلى أرض الميعاد تحت قيادة يوشع. وخلال حياة يوشع أطاعوا الله ربما أكثر أو أقل ولكن ليس إطاعة كاملة. وبعد وفاة يوشع، بدأ كُلُّ فَرْدٍ يفعل ما يتراءى له في عقله أنه صواب. هذا الشعب من خلال تمرد على الله سوف يقع أسيراً للملوك الذين يحيطونه. ومن ثم سييكون تضرعا للخالد الذي سوف يبعث لهم قائداً لينقذهم. وقد تكررت هذه العملية مرات ومرات.

إسرائيل طالبت بملك إنسان

بعد بضعة أجيال أعطاهم الله نبياً ليقودهم ويحكمهم، النبي صموئيل. ولكن مع مرور الوقت طالب الشعب بملك إنسان ليقودهم، مثلما تُحْكَمُ الأمم الأخرى. قال الله لصموئيل أنهم لا يرفضونه هو ولكنهم يرفضون الله. فقد حَكَمَ صمويل كخادم لله فقط وبالفعل كان حكم الله الإلهي.

أعطاهم الله ما يريدون، الملك شاول، قائداً فارح الطول. ولكن شاول تمرد على الله فأحل الإله الأبدي مَحَلَّهُ الملك داود. شخصية داود لم تكن بدون خطيئة، ولكن في كل مرة كان يتوب و يلتفت عن كل خطيئة. وأصبح داود "رجلٌ من بعد القلب الخاص لله" وكتب أهم سفر في الكتاب المقدس، سفر المزامير. وعقد الله مع داود عهداً غير مشروط ومتواصل، مؤكداً أن هذه السلالة التي تحكم الإسرائيليين، سوف تستمر بصفة مستمرة للأبد. وأنه أخيراً، في الوقت الذي يحدده الله، سوف ينتقل هذا العرش إلى يسوع المسيح، في ظهوره الثاني على الأرض.

إسرائيل منقسمة إلى دولتين

أصبح سليمان ابن داود أكثر الرجال الذين عاشوا حِكْمَةً (ما عدا يسوع المسيح). ولكنه فرض ضرائب على الناس بشكل كبير، وعندما توفي أصبح ابنه رحبعام ملكاً. وأرسل الشعب وفداً معه إنذار إلى رحبعام، إذا خفض الضرائب، سوف يخدمونه، وإذا لم يفعل فسوف يرفضونه كملك. وبناء على نصيحة من شباب مستشاريه، قال رحبعام أنه سيفرض ضرائب أكثر عليهم. عندئذ قرر الشعب أن يقف ضد عائلة داود الملكية. فنصّبوا يربعام، والذي كان يشغل المنصب الذي نطلق عليه الآن رئيس الوزراء، تحت قيادة الملك سليمان ملكاً عليهم. ولأن رحبعام كان يجلس على العرش في أورشليم القدس، اختار الشعب الإسرائيلي عاصمة جديدة على مسافة من شمال أورشليم القدس (وتحت قيادة عُمرى، الذي أتى بعد ذلك، بُنيت عاصمة شمالية جديدة في السامرة).

في ذلك الحين قررت قبائل يهوذا وبنيامين أن يظلوا مواليين لرحبهم. وأدى هذا إلى انفصال القبائل الثورية عن إسرائيل، وأصبحوا أمة يهوذا. وعند اعتلاء يربعام العرش، خَلَع اللاويين من وظيفة الكهنوت لأنه خشى أن يُحوّلوا قلوب الشعب مرة أخرى لرحبهم وبالتالي يَفْقِد عرشه الجديد. كذلك غَيَّر الاحتفالات المقدسة من الشهر السابع إلى الشهر الثامن. وهناك دليل قوي أنه غَيَّر كذلك يوم السبت السابع إلى الأحد أول أيام الأسبوع. السبت كان عهداً أبدياً من الله بينه وبين إسرائيل، وبه سوف يتميرون عن كل الشعوب الأخرى (سفر الخروج 12:31-18) كأمة الله إسرائيل والتي من خلالها سوف يُذكرون أسبوعياً بأن الإله الأبدي هو خالقهم. لأنه في ستة أيام جَدَّد أو أعاد خلق الأرض وهذا الخلق هو الدليل على الله.

القبائل العشر المفقودة

وهكذا عُرف شعب إسرائيل بالقبائل العشر المفقودة. فقد فقدوا علامة العهد التي تميزهم كإسرائيليين. وَخَسِرُوا معرفة الله خالقهم. وسرعان ما فقدوا حتى اللغة العبرية.

خلال زمن الملوك التسعة عشر والسبع سلالات الحاكمة، انخرطت القبائل العشر لمملكة إسرائيل في الخطيئة، رافضين توسلات الأنبياء الذين أرسلهم الله. وفي حصار حربي، حوالي 721 إلى 718 قبل الميلاد، احتل بيت إسرائيل بواسطة الآشوريين. وَنُقِلُوا من بيوتهم ومزارعهم وقراهم كشعب أسير إلى آشور على الشواطئ الجنوبية لبحر قزوين.

ومن هناك، وفي غضون مائة عام، هاجروا إلى الشمال الغربي وأصبحوا يُعرَفون بالقبائل العشر المفقودة.

لم يَعْرِف العالم أبداً ماذا كان مصيرهم. وكان العالم بشكل عام، عن طريق الخطأ، يعتبر أن كل الإسرائيليين يهود. ولكن في الكتاب المقدس، مصطلح يهود ينطبق فقط على قبائل يهوذا، وبنيامين ولاوي. وكان اللاويون قد انضموا لمملكة يهوذا عندما طردهم يربعام.

عقاب 2520 سنة

بدءاً من تاريخ أسر إسرائيل - 721 إلى 718 قبل الميلاد - تعرضت هذه الأمة لعقاب 2520 سنة كما رُوي في سفر اللاويين 26. وخلال هذا الوقت حُجبت عنهم الوعود التي أُعطيت لإبراهيم عن الثروة القومية، والرخاء والهيمنة. واستمرت هذه المدة حتى أعوام 1800 - 1804 عندما أصبحت لهم سيادة وطنية وهيمنة اقتصادية. وكان لا بد أن يحدث هذا، لأن هذا وعد الله لإبراهيم بدون شروط.

أما كيفية استعادتهم أخيراً - وبدءاً من عام 1800 قبل الميلاد - السيادة الوطنية والثروة التي وعد الله بها إبراهيم بدون شروط فقد تم تسجيلها في كتاب "الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة".

في نفس الوقت، تم غزو يهود مملكة يهوذا ونقلهم من أرضهم بواسطة الملك نبوخذ نصر البابلي حوالي 585 قبل الميلاد.

من بين اليهود الأسرى كان الشاب اللامع، دانيال، النبي الذي كتب سفر باسمه في الكتاب المقدس.

استخدم الله دانيال كوسيط بين الإله الأبدي والملك نبوخذ نصر .

هذا الملك العظيم من غير اليهود أو الإسرائيليين شكل أول إمبراطورية في العالم وَحَدَّتْ عدة أمم تحت حكومة واحدة. واستخدم الله دانيال لِيُعْرِفَ الملك

البابلي بأن الله الخالق يَحْكُمُ كل الأرض، وأن نبوخذ نصر يحتفظ بعرشه فقط بإرادة الله. والآن، يمنح الله الفرصة لهذا الملك غير اليهودي أو الإسرائيلي أن يُصبحَ تحت حكم الله ويحصل على بركات الرب.

نبوءة دانيال في الفصل الثاني ترسم صورة رائعة، تمثل إمبراطورية نبوخذ نصر الكلدانية، تتبعها الإمبراطورية الفارسية، ثم بعد ذلك، في المقابل، الإمبراطورية اليونانية - المقدونية، والإمبراطورية الرومانية، وتشير إلى أن النظام بأكمله من الحكومات البشرية سوف يُدمَّر ويحل محله ملكوت الله بقيادة يسوع المسيح ملك الملوك ليحكم الأرض.

حكومة العالم غير اليهودية أو الإسرائيلية

نبوءات دانيال 7، ورؤيا يوحنا 13 و 17 تتنبأ بنفس الشيء. وبطبيعة الحال، وبالرغم من اعتراف نبوخذ نصر بوجود الله، إلا أنه لم يُطعَه أبداً.

وفي نفس الوقت، أبقى الله يديه مرفوعة عن شعوب العالم الأخرى. ورثت الإمبراطورية الفارسية إمبراطورية نبوخذ نصر الكلدانية. وبعد مرور سبعون عاماً على أسر يهوذا وتدمير معبد سليمان أوحى الله إلى قورش ملك فارس أن يُرْسِل جماعة من اليهود الأسرى إلى أورشليم القدس ليبنوا معبداً ثانياً.

هذه الجماعة كان يرأسها زريابل كحاكم. الأنبياء عزرا ونحميا إنضموا أيضاً إلى هذه الجماعة في أورشليم القدس. وبنى زريابل المعبد الثاني، الذي أتى إليه يسوع المسيح بعد 500 عام. وكان الرومان قد وصلوا إلى السلطة قبل

ميلاد المسيح. وقبل ولادة المسيح، كان الملك هيرودس، الذي حكم اليهود وخدم الرومان، قد أعاد تشكيل وتوسيع المعبد. أُرسِلت هذه الجماعة اليهودية إلى القدس 500 عام قبل أن تنتشر المسيحية في منطقة يهودا. لم يكن أي من مملكة إسرائيل قد عاد إلى القدس في هذه الجماعة. كانوا قد هاجروا إلى الغرب والشمال الغربي وفقدوا لغتهم العبرية، وحتى معرفة هويتهم. وأطلق عليهم العالم القبائل العشر المفقودة. ومزيد من الحديث عنهم فيما بعد.

وفي خلال هذه الأعوام الخمسمائة أرسل فيها الله ما يسمى بالأنبياء الصغار ليهود يهوذا. كذلك خلال هذه الفترة غيّر حاخامات اليهود نقاطاً في الديانة التي بدأها موسى وأدخلوها في الديانة اليهودية بين اليهود في حياة يسوع المسيح. وبذلك كان المسرح مُعداً لظهوره.

والآن دعونا نعود لقبائل مملكة إسرائيل العشرة. فكما ذكرنا أعلاه، قبل أسر يهوذا، كانوا قد هاجروا غرباً وشمال غرباً. أما الآشوريين فقد استقروا في وسط أوروبا، ويعتبر الألمان بدون شك، جزء من أحفاد الآشوريين القدماء. ومع ذلك، فما يسمى بالقبائل العشر المفقودة - مملكة إسرائيل - استمرت في وسط أوروبا وبريطانيا. ولا يمكن أن نكون متأكدين فيما يتعلق بهويات تلك القبائل المختلفة اليوم، ولكن من المحتمل أن فرنسا أو على الأقل الجزء الشمالي منها هم قبيلة روبين. أما إفرايم ومنسى فقد سافروا إلى الجزر البريطانية. وأصبحوا شعباً مُستعمرًا، وطبقاً للنبوءة كان عليهم أن يفقدوا أول مستعمرة.

إطلاق اسم إسرائيل على أبناء يوسف

يعقوب الذي أُطلق عليه اسم إسرائيل، مَنَح وهو في سكرات الموت بركة حق المولد أو حق البكورية لابني يوسف، إفرايم ومنسى. والآن، بعد إطلاق اسم إسرائيل عليه، وعلى الرغم من عماه بحيث لم يستطع رؤية الصبية أمامه، ضم يديه، «¹⁴فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنْسَى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنْسَى كَانَ الْبِكْرَ. ¹⁵وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ¹⁶الْمَلَاكُ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْغُلَامَيْنِ. وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبِيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلْيَكُنْثَرَا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ" (سفر التكوين 48:14-16).

ونستمر في كتاب "الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة":

من الذي سمح لهم بهذا التكاثر الموعود؟ ومن سمح لهذه السلالات أن تصبح نسلًا عديدًا سوف يصل إلى البلايين؟ ليس يهودا، أبو اليهود - لاحظ ذلك! ولكنه إفرايم ومنسى! لماذا كانت أعين وفهم قادة الكنيسة ودارسي الكتاب المقدس عمياء عن هذه الحقيقة الواضحة في الكتاب المقدس؟

لاحظ، أن إسرائيل لم يمنح هذه البركة لواحد فقط، ولكن للاثنتين معا - "بارك الغلامين"، ووُزِعَت "هذه البركة عليهما بالعدل. "وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي" ولأن اسمه كان إسرائيل، فبالتالي، كان نسل هذين الغلامين، وليس نسل يهودا، أو اليهود، هم الذين أُطلق عليهم إسرائيل. والآن من الواضح أن اسم إسرائيل أُطلق ليصير ملتصقاً بإفرايم ومنسى!

هذه حقيقة صادمة - ولكن ثَبَّتَتْ حتى الآن أثبتت بوضوح، أمام الأعين! وتذكر، أن هذا الكتاب لا يحتاج "لتأويل" أو "معنى خاص" أو "رموز مخفية" حتى يمكن فهمه! فهذا هي الحقيقة واضحة الآن وهي أن اسم يعقوب، الذي تغير إلى إسرائيل، سيعني الحياة والممتلكات - وهو شعار لشعوب إفرايم ومنسى!

إذا، من هي إسرائيل الحقيقية طبقا لكتابتك المقدس اليوم (عرقيا وقوميا)؟

إفرايم ومنسي!

إفرايم ومنسي تلقيا سوبا الحق في اسم إسرائيل. وأصبح الاسم القومي لسلاقتهم.

وسلاقتهم لم تكن أبدا يهودية! رَسَخْ هذه الحقيقة في عقلك!

وبالتالي فإن العديد من النبوءات عن "إسرائيل" أو "يعقوب" لا تشير إلى اليهود أو أي

من الدول المنحدرة من قبائل إسرائيل الأخرى. سَجِّلْ هذا جيدا! في الواقع، قليل من

رجال الدين، وعلماء اليهود، أو علماء الكتاب المقدس يعرفون ذلك اليوم. بل والكثيرين

يرفضون معرفة ذلك!

لقد نَمَتْ سلالة هذين الشابين، إفرايم ومنسي، لتتحول إلى هذا الحشد الموعود – أمة

والعديد من الأمم. هذه النعم يتدفق عليهم معا. هذه هي النعمة الجماعية التي تلقاها

الشابان معا – ولكن ليس القبائل الأخرى!

يعقوب يبدل الأيدي

ولكن في هذه المرحلة، لاحظَ يوسف أن يد يعقوب اليمنى لم تكن تستقر على رأس

المولود البكر، فسعى لتحريكها.

¹⁸ وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ».

¹⁹ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ. هُوَ أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ

كَبِيرًا. وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَنَسَلُهُ يَكُونُ جُمُهورًا مِنَ الْأُمَّمِ». ²⁰ وَبَارَكَهُمَا

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَجْعَلُكَ اللهُ كَأَفْرَايِمَ وَكَمَنْسَى». فَقَدَّمَ أَفْرَايِمَ

عَلَى مَنْسَى. (سفر التكوين 48:18-20). هنا الوعود لم تعد جماعية، بحيث تخصهما

معا. فقد كان يعقوب يتنبأ بالبركات لكل منهما على حدة.

البركات الموعودة لبريطانيا والولايات المتحدة

تذكر، إذا أطاعت إسرائيل القديمة الله في الأرض (سُبُوتِي أو أيامي السبتية تَحْفَظُونَ وَمَقْدِسِي تَهَابُونَ ذكرت على وجه التحديد في سفر اللاويين 26)، لكانوا، في أيام موسى قديما، ثم يشوع ومن بعده وحتى وقت أسْرِهِم حوالي 718-721 قبل الميلاد، فقد ورثوا النعم القومية والمادية للوعد الحق الذي أعطاه الله لإبراهيم. ولكن، تذكر، إذا لم يطيعوا، سوف تحرم عليهم هذه الوعود لمدة 2520 عاما - أي حتى 1800 بعد الميلاد.

والآن أصبح من الجلي والواضح أنه بعد 2520 عاما، بدءاً من 1800 أن نسل يوسف، المنقسمين من أمتين منحدرين من إفرايم ومنسي، قُدِرَ لهما أن يصبحا أغنى وأقوى أمتين على الأرض.

الولايات المتحدة هي منسي

من خلال بركات النبوءة التي نُقِلَتْ من يعقوب وهو على فراش الموت، كان من الواضح أن إفرايم ومنسي سوف يرثان بركة المولد أو حق البكورية معا، وسوف يظلا معا أيضا لمدة طويلة، وبعدها ينفصلان.

في سفر التكوين 48، نقل يعقوب أولا حق المولد أو حق البكورية لإبني يوسف معا، وتكلم عنهما مجتمعين. وأخيرا، تكلم عنهما منفردين - منسي أن يصبح أمة منفردة عظيمة، وإفرايم، عدة أمم.

وفي نبوءته عن هذه الأيام الأخيرة قال يعقوب "يوسف، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، حتى غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ بجانب عَيْنِي. أَغْصَانُهُ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطِي." (سفر التكوين 22:49). وبعبارة أخرى، أن يعقوب - إفرايم ومنسي، مشتركين

ومجتمعين - سوف يصيرون مستعمرة من الشعوب في هذه الأيام الأخيرة،
ومستعمرتهم تتفرع من الجزر البريطانية حتى حول العالم.
وفعلا ومعا، تعاضم نسل إفرام ومنسي ثم انقسما، وفقا للنبوءة المباركة
ليعقوب في سفر التكوين 48. لقد أوفى شعبنا بهذه النبوءة.
ولكن كيف تكون الولايات المتحدة من سلالة منسي وقد جاء شعبها من عدة
أمم إلى جانب بريطانيا؟ الجواب على ذلك: أن جزءاً كبيراً من نسل منسي
ظل مع إفرام حتى وقت إنفصال نيو إنجلاند. ولكن كان على أجدادنا أن
يفرزوا عدة أمم، كما يُفَرَزُ الذرة من الغراب، ولكن ليس مثل حبة تسقط أو
تضيع (سفر عاموس 9:9). وتم تنقية الشعب من خلال تصفية العديد من
الأمم. وأخيرا هاجر نسل إفرام والكثيرون من نسل منسي معا إلى إنجلترا،
ولكن أيضا الكثير من نسل منسي الآخرين الذين تم تصفيتهم منهم ومن
خلال الأمم الأخرى لم يغادروا حتى أتوا كمهاجرين إلى الولايات المتحدة بعد
أن صارت مستعمرة نيو إنجلاند الأمة المنفصلة. هذا لا يعني أن جميع
الأجانب الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة من نسل منسي، ولكن مما لا
شك فيه أن الكثير منهم من هذا النسل. ومع ذلك، استوعبت إسرائيل دائما
الكثيرين من غير اليهود أو الإسرائيليين ، الذين أصبحوا إسرائيليين من خلال
الإقامة في أرض إسرائيل والتزواج فيما بينهما.

أصبحت الولايات المتحدة تعرف "بقدر انصهار" العالم. وبدلا من دحض
فكرة سلالة منسي، فإن هذه الحقيقة تؤكد ذلك. والدليل على أن الولايات
المتحدة هي سلالة منسي دليل ساحق. فقد كان على منسي أن ينفصل عن
إفرام وأن تصبح أمته وحدها أعظم وأغنى أمة في تاريخ الأرض. أمريكا
وحدها هي التي أوفت بهذه النبوءة. منسي في الواقع كانت القبيلة الثالثة
عشر. كان هناك اثنا عشر قبيلة أصلية. وكان يوسف واحداً منها. ولكن

عندما انقسمت جماعة يوسف إلى قبيلتين وانفصلت جماعة منسى لتصبح أمة مستقلة، أصبحت القبيلة الثالثة عشر.

هل هي مصادفة أن تبدأ كأمة بثلاثة عشر جماعة؟

ولكن ماذا عن القبائل الأخرى التي يُطلق عليها القبائل العشر المفقودة؟ رغم أن يوسف كان له حق المولد أو حق البكورية، وأن البركة حَلَّت على دول الكومنولث البريطاني والولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن قبائل إسرائيل الثمانية الأخرى كانت من شعب الله المختار. وهي أيضا بوركت بقدر كبير من الرخاء المادي - ولكن ليس بهيمنة حق المولد أو حق البكورية.

نفقروا إلى مساحة لشرح واف للهوية الخاصة لكل هذه القبائل الأخرى من الأمم في قرننا العشرين. ويكفي القول بأنه يوجد ما يؤكد أن هذه القبائل الثمانية الأخرى تواجدت في أمم شمال غرب أوروبا مثل هولندا وبلجيكا والدانمرك وشمال فرنسا ولوكسمبورج وسويسرا والسويد والنرويج. وشعب أيسلندا كذلك من نسل الفايكنج. والحدود السياسية لأوروبا، كما هي الآن، لا تُظهرُ بالضرورة خطوط التقسيم بين نسل قبائل إسرائيل الأصلية.

النبوءة للولايات المتحدة وبريطانيا الآن

تماما كما أنعم الله علينا بالنعمة المادية كما لم يحدث من قبل لأي أمة، إلا أنه الآن لتصحيح أنفسنا لنستمتع بهذه النعمة، فإنه سوف يجلب على شعوبنا كارثة قومية لم تصب من قبل أي أمة! كثير من النبوءات تصف هذا! إثبات إضافي آخر لهوية إسرائيل الحديثة نجده في نبوءة مذهلة ومفصلة وأكثر تحديدا وَرَدَتْ في سفر ميخا 5:7-15. تتكلم تحديدا عن "بقايا" إسرائيل - إسرائيل الحديثة اليوم - أينما كانت. تصف الثروة، والهيمنة

المفيدة بين الأمم، ثم السقوط الكامل لشعوب الكومنولث الأمريكي والبريطاني بالتفصيل!

لاحظ: "وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ (ليس اليهود) فِي وَسْطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ (أمم) كَالنَّدَى مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، كَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ الَّذِي لَا يَنْتَظِرُ إِنْسَانًا وَلَا يَصْبِرُ لِبَنِي الْبَشَرِ" (الآية 7). وتذكر أن الندي والمطر مهمان للإنتاج الزراعي ورمز للنعمة القومية والثروة من الله.

وتتابع: "8 وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ بَيْنَ الْأُمَمِ فِي وَسْطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ كَالْأَسَدِ بَيْنَ وُحُوشِ الْوَعْرِ، كَشِبْلِ الْأَسَدِ بَيْنَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ، الَّذِي إِذَا عَبَرَ يَدُوسُ وَيَفْتَرِسُ وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ" (الآية 8).

ومرة أخرى، توضح هذه الرموز آخر جيل لإسرائيل كقوة عظمى - كأسد بين الأمم الأخرى على الأرض.

"9 لِتَرْتَفِعَ يَدُكَ عَلَى مُبْغِضِيكَ وَيَنْقَرِضَ كُلُّ أَعْدَائِكَ." (الآية 9) أو يُهْزَمُوا. وقد هُزِمُوا منذ البداية من بداية بركة حق المولد أو حق البكورية المكتسبة والتي أسبغها الله على أمريكا وبريطانيا منذ 1803، من خلال الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، وحتى نقطة التحول في الحرب الكورية نهاية 1950.

فمنذ ذلك الوقت، من المؤكد أن هذه النعم قد سُلِبَتْ منهم - ولم تتصدر سواء أمريكا أو بريطانيا على قائمة أي صراع منذ ذلك الوقت! إذاً هذه النبوءة تشير أنه في الوقت الذي كنا نتلقي نعم الله، كنا أيضا نعمة هائلة بالنسبة لبقية دول العالم - لأن شعبنا هو الذي أنقذ الدول الأخرى في العالم مرات ومرات من خلال مشروع مارشال، مشروع النقطة الرابعة، الحلفاء من أجل التقدم، وملايين الإردبات من القمح للأمم التي تتضور جوعا.

وفر برنامج هوفر إمدادات غذائية هائلة بعد الحرب العالمية الأولى. وأنقذ الملايين في الدول الأخرى من الجوع! قديماً وقر يوسف القمح والطعام للآخرين. وحديثاً، فعل يوسف نفس الشيء، ولكننا - قساة الرقاب أو متصلبي الرأي وتمرّدون نحو الله وناموسه، بينما جدنا القديم يوسف خدم وأطاع الله بقلب كامل. إن شعوبنا هي التي كانت مثل "الأسد" بين الدول الأخرى على الأرض - حافظت خلال حربين عالميتين على السلام في العالم والاستقرار لكل الحياة البشرية على هذا الكوكب!

التدمير المفاجئ

ومع ذلك، في هذه النبوءة المفصلة، يقول الله: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي أَقَطُّعُ حَيْلَكَ ("حرب الخيول" ترجمة موغات) مِنْ وَسَطِكَ، وَأُبِيدُ مَرْكَبَاتِكَ.¹¹ وَأَقَطُّعُ مُدُنَ (بالقنابل الهيدروجينية) أَرْضِكَ، وَأَهْدِمُ كُلَّ حُصُونِكَ." (الآيات 10-11). (لاحظ، كل حصونك).

يقول الله أنه سيفعل ذلك! ويحدد نتيجة الحروب (سفر المزمير 10:33-19).

كيف يمكن أن تكون واضحاً أكثر من ذلك؟ الله يحدد هنا الشعوب العظيمة في الأرض والأكثر ثراءً ورحمةً، والأكثر قوةً - ومع ذلك، في وقت ما عندما تصل قوته لأوجها، "يحطم" فجأةً كبرياء هذه القوة (أنظر سفر اللاويين 19:26)، ويقتطع نجاحاتهم في الحرب ويدمر مدنهم! لماذا؟

السبب، كما تستمر النبوءة في شرحه، لدينا الكثير من "السحر" والكثير من "التكهين (التنجيم) ورجال الدين المزيفين في بلادنا الذين يرفضون سلطة الوعظ بالوصايا وسبل الله الحي!
في أمريكا نطبع على أوراق نقودنا "ثق في الله" وبدلاً من ذلك نعتمد على الحلفاء الأجانب وبراعتنا الإنسانية، وليس على الله.

السرقه من الله

الله يضع ناموساً مالىّ لدولنا. يقول 10 في المائة من الزيادة، أو الدخل الكلي لكل منا، ملك الله لخدمة أغراضه وأعماله.
في سفر ملاخي 3: 8-10 "أَيْسَلْبُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالتَّقَدِمَةِ. ⁹ قَدْ لَعْنْتُمْ لَعْنًا وَإِيَّايَ أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا. ¹⁰ هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزَائِنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامًا، وَجَرِّبُونِي بِهِذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كُورَى السَّمَاوَاتِ، وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَهً حَتَّى لَا تُوسَعَ."

بعد عام 1800 ازدهرنا بسبب طاعة إبراهيم وعدم إخلال الله بوعوده له. ولكن الآن بعد تلقي هذا الازدهار الفردي والقومي، أخطأنا بسرقة الله. أدى هذا لجلب اللعنة على بلادنا. لقد فزنا في حربنا الأخيرة. ولكن لا شيء أمامنا الآن غير المتاعب حتى نتوب.

إن العُشْرَ مقدساً بالنسبة لله (سفر اللاويين 27:30). والسبوت، اليوم السابع من كل أسبوع، هو أيضاً مقدس بالنسبة له. ورغم ذلك لم نضع فرقاً بين المُقَدَّسِ والمُدَنَسِ (سفر حزقيال 22:26).

التقبُّل العام للخطيئة

نحن نرتكب المعاصي الفردية والقومية ونمنح هذه المعاصي قبولاً عاماً. في بداية عام 1927، عندما كنت في بداية دراستي للكتاب المقدس، الذي أدى إلى تحولي، كثيراً ما زرت أنا وزوجتي كنائس مختلفة. كنت أبحث عن الحقيقة. وفي صباح يوم أحد حضرنا قداساً في كنيسة شهيرة معمدانية وسط المدينة في بورتلاند، أوريجون. كانوا يعلنون عن نتيجة مسابقة حيث فاز شخص بكتاب مقدس جديد بالجائزة. سؤال المسابقة كان "ما هي الخطيئة الأكثر انتشاراً في العالم؟" كانت إجابة الفائز "الجحود أو نكران الجميل". بالتأكيد هذه خطيئة منتشرة جداً. خطيئة أخرى منتشرة، ولكنها من أقدم الخطايا، هي إساءة استخدام الجنس. وفي الواقع أن البغاء عادة ما يقال عنه أنه "أقدم مهنة في التاريخ".

توقّف الشيطان عند هذه الخطيئة ليجعلها أكثر عالمية مما يعترف به الكثيرون. الشيطان نفسه لم يكن يمارس الجنس. فقط كان مستاءً من أن الله مَنَحَ الإنسان الجنس. وبالتالي، أغرى البشرية بارتكاب الخطايا الجنسية لتصبح أكثر الخطايا عالمياً وتدميراً.

وخلال معظم فترة ما يسمى "بعصر الكنيسة" في تعاليم الكاثوليكية الرومانية، وفي إنجلترا والولايات المتحدة منذ العصر الفيكتوري، كان الجنس موضوعاً ممنوعاً فعلياً التحدث فيه، ونادراً ما يذكر. الشيطان جعل الجنس شيئاً "مخزياً" وإثماً لا يجوز التحدث عنه. وعند بداية القرن العشرين، غيّر سيجموند فرويد، مؤسس علم التحليل النفسي، كل ذلك. وحتى الحرب العالمية الأولى، كان نشر وبيع أو حتى إعاره كتاب يتحدث عن المعلومات الجنسية ممنوعاً. ولكن بعد الحرب العالمية الأولى توقفت العقبات أمام نقل المعلومات الجنسية.

وتدقق سيل من الكتب والنشرات والمقالات الصحفية على الجمهور. وعلى الرغم من كل هذا كان بُعد المعرفة المطلوبة والأكثر حيوية مفقوداً.

البعد المفقود في الجنس

إن كتاب "البعد المفقود في الجنس" للمؤلف بُدِّمَ مجاناً عند الطلب. وهو يُقدِّم هذا البعد المفقود.

وبداية من منتصف القرن العشرين، كانت العبارة المنتشرة "الأخلاق الجديدة" قد غيرت التوجهات الشعبية. واليوم يتم مناقشة الجنس علانية، خاصة في التليفزيون، مما حوّل مناقشة الجنس الغير شرعي إلى قبول شعبي. واليوم يُمكن طَرْح سؤال ما إذا كان أكثر من 2 في المائة من الزوجات الشابات يذهبن إلى المذبح وهن عذاري. وبالنسبة لكثير من المجتمعات أصبح الزواج في طريقه للزوال. وفي بعض المجتمعات الطلاق يتساوى عملياً مع الزواج. الحياة الأسرية تحطمت على الرغم من أن الأسرة هي أساس البناء الصلب لأي حضارة مستقرة.

ويتزايد عدم الرغبة في إنجاب الأطفال. والإجهاض يلقي قبولاً متزايداً شعبياً. خلق الله الجنس، ليس فقط للحفاظ على حياة الجنس البشري، ولكن لجلب لذة وسعادة ممتعة ومفرحة وفي حب نقي وخالص بين الزوج وزوجته ووسيلة لإحكام بناء حياة زوجية سعيدة. ولكن في ظل السلوكيات الحديثة، الحبل الذي من المفروض أن يربط بقوة الزوج والزوجة أثبت أنه الحبل الذي يفرق بين الزوجين.

حان الوقت لكي تعرف الحقيقة عن البعد المفقود في الجنس. وهذا منصوص عليه بصراحة ودون خوف وبعقلانية وروحانية، وأيضاً جسدية، في كتابنا المذكور أعلاه.

الله يدين الشذوذ الجنسي. لقد دَمَرَ شعب سدوم وعمورة بسبب هذه الخطيئة. فهي مدانة في الفصل الأول من الرسالة إلى رومية، والتي تقول أن مثل هذا الشخص لا يمكن أن يَدْخُل ملكوت الله. ثم حاولنا تغيير الإسم القبيح التائب للشذوذ الجنسي، وأطلقنا على الذين يمارسونه "مثليون جنسياً". وسائل الإعلام العامة والجمهور بشكل عام جعلوا هذا الشذوذ مقبول بتسميته "التفضيل الجنسي". كما أننا أصبحنا أمماً من السكارى حيث يقتل الآلاف على الطرق السريعة بواسطة سائقين المخمورين. ومع ذلك يتم تشجيع الإفراط في شرب الكحول من خلال ملايين الدولارات التي تُنْفَق على الإعلانات التليفزيونية.

نحن نصيب أنفسنا من خلال الخطيئة بأمراض مثل إدمان الكحوليات، والإيدز، والأمراض الجلدية والأمراض التناسلية، ثم نحاول منع عقوبات هذه الخطايا بالدراسات العلمية والطبية لإنتاج علاج يسمح للخطيئة أن تستمر.

والآن نتابع النبوءة في سفر ميخا 5. ولذلك سيعاقبنا الله ويدمرنا - ما لم نَنْبُ - قبل أن يأتي يوم التدمير الكامل "وَبِعَضَبٍ وَعَيْظٍ أَنْتَقِمُ مِنَ الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا" (الآية 15)، والتي سوف تحل في نهاية هذا العصر عند الظهور الثاني ليسوع المسيح كملك الملوك!

لا يوجد شعب آخر حقق ولو من بعيد هذه النبوءة العظيمة! ولكن شعوب أمريكا وبريطانيا قاموا بالوفاء بها بدقة!

وعندما يستمر "الفخر بقوتنا" في التحطم، وتبدأ بريطانيا في فقد بواباتها البحرية الأجنبية وممتلكاتها حول العالم، وتتخلى أمريكا عن ملكيتها لقناة بنما

- وسيطرتها على هذا الممر المائي الحيوي - وعندما تجف إمدادات الذهب، وتترايد الأحوال الجوية سوءاً، تمثل هذه النبوءة الرئيسية دليلاً واضحاً إلى أين تقيم "بقايا" شعوب إسرائيل الحديثة اليوم!

العقاب يَحِلُّ على جميع الأمم!

سيكون من السهل أن نوضح الآن - أنه من خلال هذه النبوءات التحذيرية لله - أن هذه الكثافة المتضاعفة من العقاب التصحيحي سوف تقع على بريطانيا وأمريكا - بما في ذلك شعوب الكومنولث البريطاني. الذين سوف يحل بهم أولاً!

ولكنهم ليسوا الأمم الوحيدة التي ستعاني من الكوارث التصحيحية. فالله هو خالق كل الأمم الأخرى أيضاً! والله يهتم بالشعوب والأعراق التي أطلقنا عليها "وثنيون". فهم، كذلك بشر. وهم، كذلك، خُلِقُوا على شكل الله، مع احتمال أن يتشكلوا في صورة الله الروحية والشخصية! لذلك الله أرسل الرسول بولس للأمم غير اليهودية أو الإسرائيلية!

كل البشر تمرد ورفض وتحول عن طرق الله! ولن يكون هناك سلام على الأرض حتى تتحول كل الشعوب إلى الله وطرقه، والتي يحكمها حكومته العليا!

أما الآن، فكل البشر، أسرى في دوامة الأزمة المتسارعة التي يتسم بها التدمير التام لهذا العالم الذي بناه الإنسان، الحضارة المستوحاه من الشيطان. ومن خلال إرميا يقول الله: "بَلَّغَ الضَّحِيحُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ خُصُومَةً مَعَ الشُّعُوبِ. هُوَ يُحَاكِمُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. كيف؟ برنامج عالم الغد يحمل التوسل للسلم للعالم كله، ولكن العالم فيما عدا بعض الأفراد المتناثرين

لا يلتفت لهذه "التوسلات". الكلمات التالية توضح كيف ينظر الله للتوسل:
"... يَدْفَعُ الْأَشْرَارَ لِلسَّيْفِ، يَقُولُ الرَّبُّ... هُوَذَا الشَّرُّ يَخْرُجُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ،
وَيَنْهَضُ نَوْءٌ عَظِيمٌ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ." (سفر إرميا 32:25:31).

سوف يستخدم الله أوروبا الموحدة ليعاقب بريطانيا - وأمريكا. ثم سيستخدم
جحافل الشيوعية للقضاء على أوروبا الرومانية.

نحن ندخل الآن في عالم المتاعب - عالم من الفوضى التامة! فهناك حرب،
وصراع، وعنف في آسيا، وإفريقيا، وأمريكا الجنوبية، وأمريكا الوسطى،
وأيرلندا، والشرق الأوسط - بالإضافة إلى أوروبا وأمريكا الشمالية. الانفجار
السكاني يهدد الوجود البشري في جميع أنحاء العالم. الجريمة، والعنف،
والاعتلال، والمرض، وعدم المساواة، والفقر، والقدارة، والبؤس، والانحطاط،
والمعاناة - تصيب كل الدول!

ولكن لأن الخلاص أُعْطِيَ أولاً لإسرائيل، كذلك سوف يكون العقاب
التصحيحي!

محنة شعبنا العظيم

لاحظ نبوءة إرميا:

"لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتٌ ارْتِعَادٍ سَمِعْنَا. خَوْفٌ وَلَا سَلَامٌ. ⁶إِسْأَلُوا وَانظُرُوا
إِنْ كَانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لِمَاذَا أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَدَاهُ عَلَى حَقْوِيهِ كَمَاخِضٍ، وَتَحَوَّلَ
كُلُّ وَجْهِهِ إِلَى صُفْرَةٍ؟ ⁷آه! لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلَهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ
عَلَى يَعْقُوبَ...." (سفر إرميا 5:30-7).

تذكر - أنه بالمرور على حق المولد أو حق البكورية لابني يوسف، إفرام
ومنسي (سفر التكوين 16:48)، يقول يعقوب "وَلْيُذْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي" - على

إفرايم ومنسي - اللذين هما الآن بريطانيا وأمريكا. مما يدل على من سوف تقع أفظع الكوارث القومية عليه - على بريطانيا وأمريكا!
والآن متى ستقع؟ لا تفترض أن هذا يشير إلى أي شيء حدث سابقاً لإسرائيل القديمة. اقرأ الآن - وأنظر متى ستتحقق هذه النبوءة!
لنستمر في سفر إرميا 7:30: "..... وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهُ سَيَخْلَصُ مِنْهُ." (بعد أن يكون قد تعلم الدرس!) واستمرارا في النسخة المنقحة "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَن عُنُقِكَ (نير العبودية)، وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلَا يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدُ الْغُرَبَاءُ، ⁹بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ الَّذِي أُفِيمُهُ لَهُمْ. (داود في وقت القيامة - في وقت مجيء المسيح!)".

وبالتالي فالوقت هو قبل مجيء المسيح - الذي سوف يجيء لتحرير شعوبنا - مثل ما حرّر موسى إسرائيل القديمة من العبودية المصرية.

المسيح تنبأ بذلك!

نبوءات أخرى تتكلم عن نفس هذا الوقت الذي ستحل فيه هذه الكارثة القومية الكبرى التي هي أكبر من أي كارثة أخرى. فالنبوءة المحورية في العهد الجديد أن المسيح سيكون على جبل الزيتون - سجلت في متى 24، ومرقص 13 ولوقا 21.

كان الرسل قد سألوا المسيح سرا متى سيحين وقت الظهور الثاني - ونهاية هذا العالم وبداية عالم الغد السعيد. قال المسيح إن العلامة التي قد تبيين لنا أن الوقت قد اقترب لحدوث ذلك ستكون حينما يُبشّر هذا الكتاب المقدس

الأصلي لملكوت الله في جميع أنحاء العالم كشهادة لكل الأمم (متى 14:24). ولكن ماذا سيحدث أيضا - قبل مجيئه مباشرة؟

أضاف المسيح: "لأنَّه يَكُونُ حِينئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ.²² وَلَوْ لَمْ تُقَصِّرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ (حياة). وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصِّرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ." (متى 24:21-22).

وهنا وَصَفَ لِأَعْظَمِ وَقْتٍ مِنَ الْمَتَاعِبِ وَالْمَحَنِ - فِي التَّارِيخِ كَلَهُ، أَوْ مَا سَيُحْدِثُ. أَرْمِيَا وَصَفَهَا "بِمَشْكَالَةِ يَعْقُوبَ الْكَبِيرِ" الَّتِي لَا يُوْجَدُ لَهَا مِثْلٌ.

وصف دانيال نفس هذه المتاعب الشديدة في التاريخ كله. متحدثا عن وقت يقترب منا في مستقبلنا العاجل، وتتأ دانيال: "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِنَبِيِّ شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ." (سفر دانيال 1:12)

نفس العقوبة الشديدة سوف تقع على بريطانيا وأمريكا. ولكن متى؟ استمرارا لنفس الآية: ".... وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنْجَى شَعْبُكَ (من محنة العبودية)، كُلُّ مَنْ يُوْجَدُ مَكْتُوبًا فِي السُّفْرِ.² وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ (الموتى) فِي تُرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ (القيامة)، هُوَآءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ...." (الآيات 1-2).

الوقت قبل القيامة مباشرة، عند مجيء المسيح. فالظهور الثاني للمسيح سينهي حضارة هذا العالم وبيدأ عالم الغد السلمي السعيد.

لغز الكنيسة

ربما لا يبدو أعظم لغز للوهلة الأولى، أنه لغزٌ لمعظم قراء هذا الكتاب. ذلك أن الهدف الحقيقي ومعني الكنيسة صعب الفهم مثل الكتاب المقدس نفسه. وأن الكشف عن هذا اللغز سوف يكون بمثابة حقيقة صادمة. أما الحقيقة الأصلية بالنسبة للكنيسة، وسبب قيامها، وهدفها فقد ظل مخفياً حتى عن العالم الذي يعتنق المسيحية.

وهذا يتشابه بطريقة لا تنفصم عن إنجيل يسوع المسيح. فالحقيقة التي سوف تذهل عقل القارئ أن إنجيل يسوع المسيح لم يُعلن للعالم منذ حوالي 50 سنة بعد الميلاد حتى عام 1953. وقد تنبأ بذلك الرسول بولس عندما قال،³ "وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ،⁴ الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ

هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيَّاءَ لَهُمْ إِنْجِيلَ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ." (رسالة بولس الرسول الثانية لأهل كورنثوس 4:3-4). الملايين قرعوا هذه الفقرة دون استيعاب معناها الحقيقي.

الكنيسة حصرية للعالم المسيحي

مصطلح كنيسة ينطبق فقط على الديانة المسيحية. (الديانة المسيحية، كمفهومها العام، هي أكبر الديانات التي يعتنقها أتباع في العالم.) الديانات الأخرى قد يكون لها جوامع، معابد و هياكل. لكن هل الكنيسة هي عبارة عن مبنى؟ هذا ما يفترضه الكثيرون، وهذا الافتراض يعكس جهلهم بغرض ومعنى الكنيسة. ولكننا نهتم في هذا الكتاب فقط بالكنيسة. لأنه عند تجردها من لغزها، تصبح الكنيسة هي الشغل الشاغل لجميع شعوب الأرض.

الكنيسة، التي أسسها يسوع المسيح، لها معنى غاية في الأهمية لحياة كل إنسان عاش على هذه الأرض. ومع ذلك لم يفهم أحد تقريبا في أي وقت مضى هذا المعنى.

حتى داخل العالم المسيحي، فالردة، والتقسيم وتغير الأزمنة شابَ المعنى الحقيقي الأصلي والهدف الذي صار الآن في الواقع لغزاً.

كلمة كنيسة church هي كلمة في اللغة الإنجليزية مترجمة عن الكلمة اليونانية ekklesia، وتعني المُسْتَدْعِينَ. إسرائيل في العهد القديم كان يطلق عليها عادة مصطلح "الجماعة". وفي بعض التقديرات كلمة جماعة مرادفة لكلمة كنيسة. ومع ذلك هناك فرق واضح بين مصطلح كنيسة وجماعة. فالجماعة الإسرائيلية انفصلت، كأمة منفصلة. ولكنهم لم يكونوا من المُسْتَدْعِينَ روحياً بنفس المعنى الذي يميز كنيسة العهد الجديد.

ما كان خافيا عن عالم معتنقي المسيحية هو الهدف الحقيقي للكنيسة -
السبب الحقيقي الذي من أجله أنشأ يسوع المسيح، آدم الثاني، الكنيسة.

الهدف الحقيقي من الكنيسة

الحقيقة الصادمة لكل قارئ لهذا الكتاب، هو أنني سوف أحدد ما لم تكنه
الكنيسة ولا زالت. فهي لم تكن الوسيط الذي حاول الله بها "إنقاذ العالم".
القليل قد يدرك ذلك، ولكن لم يحاول المسيح كَسْب المتحولين أو دعوة الناس
"لكسب قلوبهم" أو "قبوله كَمُخْلِص لهم".

وعلى العكس من ذلك، فقد استدعى من وقع عليه الاختيار وهم اثني عشر
من التابعين. وكلمة تابع تعني تلميذ. هؤلاء الإثني عشر كانوا تلاميذ علمهم
المسيح الإنجيل الصحيح لملكوت الله. شمل ذلك الهدف الكامل لله في خلق
الجنس البشري على الأرض. وهذا المعنى كان قد رُفِضَ، وضاع، بِخَلْق أول
إنسان، آدم.

عند هذه النقطة دعونا نعيد باختصار ما سبق، الله هو الخالق والحاكم
الأعلى على كل خلقه. وقد وضع رئيس الملائكة لوسيفر على عرش الأرض
ليدير حكومة الله. حكومة الله تقوم على شرع الله. وشرع الله هو أسلوب حياة
- طريق الحب المتدفق.

أنكر لوسيفر، الذي أصبح الشيطان، حكومة الله وحكم بالطريق المعاكس
للحياة - التمرد، والتمركز في الذات، والصراع.

أما آدم، أول مخلوق بشري، فقد أُعطيَتْ له الفرصة أن يتلقى الحياة الأبدية
بإطاعة الله والانصياع الكامل لناموس الله وحكومته. وكان يمكنه أن يحل
محل الشيطان على عرش الأرض. ولكنه رفض حكومة وطريق الله. وبالتالي

ظل الشيطان على العرش وما زال يحكم حتى يومنا هذا. آدم والعائلة البشرية، تم اختطافهم ليعيشوا بمنهج الشيطان الأناني. عندئذ وضع الله حراسة على شجرة الحياة وروح الله القدس، حتى يظهر يسوع المسيح، آدم الثاني، الذي سيهزم الشيطان ويحل محله على عرش الأرض. في مجيئه الأول، الذي ظهر به كيسوع الإنسان، أتى المسيح، ليس ليعتلي العرش، ولكن ليهزم الشيطان، ويتأهل ليحل محله على العرش، ويفتدي العالم المخطوف بدمائه السائلة.

الآن، لماذا الكنيسة؟ جاء المسيح أيضا ليستدعي المنتقين والمختارين من عالم الشيطان لتحويلهم من طريق الشيطان إلى طريق ناموس الله وإلى التأهل ليعتلوا مع المسيح عرش الأرض عندما يأتي ليحل محل الشيطان. الذين تم استدعاؤهم إلى الكنيسة لم يُستدعوا لمجرد الخلاص والحياة الأبدية، ولكن ليتعلموا طريقة حكومة الله وليطوروا الخصائص الإلهية أثناء هذه الحياة الفانية في عصر الكنيسة.

مُنحت إسرائيل في العهد القديم سبع أعياد سنوية تقام إلى الأبد. وكان معناها الحقيقي قد ظل لوقت طويل لغزاً خفياً. فهي تُصَوِّر خطة الله في الفداء أو الاسترداد - الخطة الإلهية التي من خلالها يُسْتَنْسَخُ اللهُ نَفْسَهُ. وَيُصَوِّرُ عيد الفصح موت المسيح فداءً لخطايا البشر. الأيام السبعة لاحتفال الخبز الخالي من الخميرة أو عيد الفطير تُصَوِّرُ خروج الكنيسة من الخطايا، كما خرجت إسرائيل من مصر. عيد العنصرة أو يوم الخمسين، والذي يطلق عليه في الأصل احتفال الباكورة، يصوِّر الكنيسة كأول من يُنَجَّبُ ويُولَدُ كأبناء لله في عصر الكنيسة. عيد الأبواق يُصَوِّرُ المجيء الثاني للمسيح ليعتلي عرش الأرض وَيَحْكُمُ كُلَّ الأُمَمِ. يوم الكفارة أو الغفران يصوِّرُ إزاحة الشيطان. عيد المظال يصوِّرُ الألف سنة تحت حكم المسيح وأبناء الله. اليوم العظيم النهائي

يصور يوم الحساب الأخير والذي سوف يتم تغطيته في الفصل السابع.
والآن دعونا نعود لموضوع هذا الفصل، الكنيسة.

مؤسسة الكنيسة

ما هي الكنيسة؟ ولماذا الكنيسة؟ مؤسسة الكنيسة، كبداية، لا تبدو لغزاً. العالم الغربي الحديث يتعامل مع حقيقة وجود الكنائس كأمر مُسلم به، وكجزء من حياة العالم المتحضر.

لماذا مؤسسة الكنيسة في العالم؟ لماذا بدأت، ولأي هدف؟
إذا سألت الناس في العالم غير المسيحي حيث يتم قبول أديان أخرى فغالبا لن يكون لديهم إجابة. فهم يعرفون القليل عن الكنيسة. أما هؤلاء الموجودون في المناطق الأكثر حداثة وليبرالية للمسيحية التقليدية فغالبا ما سيقولون أن الكنيسة توجد لمجرد كونها تسمو بالعواطف حيث تشكل تأثيرا سيكولوجيا على هؤلاء الذين لم يعتنقوا نظرية النشوء كنظرية مقبولة في التعليم العالي الحديث.

وإذا سألت أولئك الذين يتبعون واحدة من الطوائف الإنجيلية المسيحية ففي الغالب سيقولون أن الكنيسة هي أداة الله في جهوده لإنقاذ العالم من نار جهنم الأبدية. وقد افترض هؤلاء الناس أن الكنيسة هي نوع من محطة إنقاذ الروح "لإنقاذ" حياة الناس. فإذا كانت الكنيسة قد جاءت كأداة "لإنقاذ الناس" إذا، فأنا أسأل، بأي الوسائل حاول الله إنقاذ البشر قبل أن يُنشئ المسيح الكنيسة؟ المسيح لم يظهر إلا بعد 4000 سنة من ظهور آدم والخطيئة الأساسية. فإذا كان الله قد حاول هداية العالم، فما هي الوسائل التي استخدمها خلال 4000 سنة ما بين آدم والمسيح؟ وكما رأينا في الفصل

الثالث، وضع الله حراسة على شجرة الحياة عند بدء خلق العالم. وتم حجب الروح القدس والخلاص عن العالم خلال تلك الفترة.

ولكن في ضوء الحقائق التي كشف عنها الله القادر على كل شيء في كلمته، والتي تم تغطيتها في الفصل السابق، كل هذه الافتراضات خاطئة. إنها فقط تعطي شهادة صارخة للحقيقة التي عَبَّرَ عنها سفر رؤيا يوحنا 9:12 أن العالم أجمع خُدِعَ من قِبَل الشيطان. أما عقولهم فقد عَمِيَتْ عن حقيقة هدف الله للإنسانية كما جاء في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس 4:3-4.

وبذلك يصبح وجود الكنيسة لغزا أمام الجميع تقريبا على وجه الأرض. إن الأخبار المتعلقة ببعض الكنائس تظهر بشكل متكرر في الصحف ونشرات الأخبار. والناس يعتقدون في وجود الكنيسة كأنها في الزاوية القريبة، أو ربما تُذَكَّر في بعض نشرات الأخبار، ولكن حقيقة تواجدها لن يبدو كلغز أمام عقولهم. ولكن عندما نسأل، لماذا توجد الكنيسة، وكيف وجدت الكنيسة كمؤسسة؟ - وما هو سببها أو هدفها من الوجود؟ - وهل يوجد أي فرق إلى أي كنيسة تنتمي؟ - في هذه الحالة، تُصبح لغزا. فالشخص العادي ليس عنده إجابة.

ويكشف كتاب الألغاز - الكتاب المقدس - عن حقيقة أصل الكنيسة وهدفها. ولتوضيح هذا اللغز قد يتطلب صفحات أكثر في هذا الكتاب من أي موضوع آخر.

تجربتي الشخصية

أتذكر تجربتي الشخصية، وربما تنطبق على كثيرين. فوالديّ كانا أعضاء في كنيسة الأصدقاء، والمعروفة باسم كويكرز. الأسرة كانت لأجيال عديدة من الكويكرز Quakers. كنت أذهب إلى الكنيسة منذ طفولتي، وأتقبل ذلك كجزء طبيعي من الحياة. كنت أذهب إلى الكنيسة كل يوم أحد لأن والديّ كانا يصطحباني معهما. وكعادة روتينية استمررت على هذا حتى بلغت سن الثامنة عشر. لم يخطر على بالي أن أسأل لماذا يجب أن نذهب إلى الكنيسة أو كيف جاءت الكنيسة إلى الوجود، أو ماذا كان مدلولها الحقيقي وهدفها. لم أُمّر بهذه التجربة طوال تلك السنين التي "تحولت" فيها. وعندما كنت في سنوات المراهقة، قيل لي أن لي الحق في عضوية الكنيسة. واعتبرت هذا أمراً مفروغاً منه وأني روح خالدة وعندما أموت لن يعني ذلك أنني قد توفيت حقاً، ولكن أنني انتقلت إلى الجنة حيث لن يكون لديّ أي مسؤوليات ولكن فقط حياة كسل وسهولة الارتفاع للمجد إلى الأبد. ولكنني لم أكن مهتما دينياً أو مذهبياً. بل اعتبرت ببساطة أن ذهابي للكنيسة والتدين مرحلة حياتية مفروغ منها. فلم يكن عندي اهتمامات عميقة سواء دينية أو روحية، وعندما بلغت الثامنة عشر انخرطت في أعمال الدعاية، وفقدت كل اهتمام بالدين أو الأشياء المتعلقة بالله وتخليت عن الذهاب بانتظام للكنيسة. كنت ما زلت أوّمن بالله - هذا شيء يجب قوله، فقد كان وجود الله شيء غير قابل للنقاش طالما أنني قد تعلمت عن وجود الله منذ بداية إدراكي.

ثم عند بلوغي الخامسة والعشرين التقيت وتزوجت هذه المرأة الشابة الوحيدة. كانت مهتمة بجدية أكثر بأمور الله. بدأنا نشعر أننا يجب أن ننضم للكنيسة. وكانت أصول زوجتي تنتمي للكويكر Quaker وبعض منها

الميثودية Methodist. ولأنه لم يكن هناك كنائس للكويكر Quaker في الجوار حيث نقيم في ضواحي شيكاغو. لذلك انضمنا لكنيسة ميثودية Methodist تقع على مسافة قريبة، وأُعجبنا بشخصية القس، كما أعجبنا العضوية الاجتماعية. وأعتقد أن تجربتنا مرّ بها ملايين آخرون. ولكن لم يخطر ببالي أن أسأل أو حتى أتخيل لماذا يتعين علينا الذهاب إلى الكنيسة، أو لماذا جاءت مؤسسة الكنيسة إلى حيز الوجود. ومثل ملايين الآخرين افترضت أن "الناس الطيبين" يذهبون إلى الكنيسة، وهذا ما ينبغي أن نفعله.

الكنيسة وعلاقتها بالتاريخ الماضي

والآن أسأل، هل يتساءل أحد عن سبب أو هدف الكنيسة كمؤسسة؟ وأسأل أيضاً، هل يعلم أحد لماذا توجد كنائس؟ هل هناك سبب لذلك؟ مجرد وجود الكنيسة المعروفة باسم "المسيحية" هي واحدة من الألغاز في عصرنا هذا. وهذا الموضوع يعيد للأذهان مرة أخرى حقيقة أن من لم يَحْيَ ولم يَشْهَدْ أحداث الستة آلاف الماضية وحتى وقتنا الحاضر لا يدرك المعنى الحقيقي أو هدف الكنيسة. في هذا الفصل سوف نرى العلاقة الحقيقية لكل الأحداث التي وصفناها في الفصول الخمسة الأولى من هذا الكتاب. ومرة أخرى ما هي الكنيسة؟

الغالبية تعتقد أن الكنيسة هي مبنى بسقف حاد منحدر، وبرج يشير إلى السماء فوقنا وصليب على واجهتها. بالطبع يُعرَف "ويستر" كلمة كنيسة كمبنى. ولكنها كانت شيئاً مختلفاً تماماً عندما تأسست.

الناس تفترض أن الكنيسة هي مبنى يحتشد - البعض منهم - للذهاب إليه صباح يوم الأحد "للعادة". ويعتقدون أن الناس تذهب إلى الكنيسة. وكما هو راسخ في العهد الجديد، فالكنيسة تشير إلى مبنى، في البداية كان منزلاً خاصاً. وكانت الكنيسة تجمعهم يوم السبت وليس الأحد.

الكنائس اليوم تغيرت بشكل جذري عن أسلوب المسيح! وهذه الحقيقة، كذلك، يغلفها لغز، لا يفهمه واقعيًا أحد. ولكن لأي هدف أنشأ المسيح الكنيسة؟ وماذا حدث لها منذ ذلك الحين؟

البعض قد يعرف أن المسيح أنشأ الكنيسة. ولكن من وما هو المسيح؟ وإذا كان هو مؤسس الكنيسة، فلأي هدف بدأها؟ ولكن المسيح أنشأ كنيسة واحدة، ومع ذلك فالعالم الغربي اليوم يوجد فيه عدة كنائس - كاثوليكية، وبروتستانتية كل منهما مستقل عن الآخر. وبينهما العديد من الطوائف والمذاهب والانقسامات أو التجمعات، كل منها لها معتقداتها المختلفة وطقوسها وبرامجها.

الكنيسة بدأت ككنيسة واحدة. وكما ذُكر في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 12 كانت الكنيسة تتألف من العديد من الأعضاء، ولكنها كيان واحد - الكنيسة الواحدة - التي يرأسها يسوع المسيح. في بداية هذا الفصل نهتم في المقام الأول بأربعة أسئلة أساسية تشكل لغزا يحتاج إلى الكشف عنه وفهمه.

- 1) من وما هو المسيح؟ ولماذا ظهر على الأرض؟
- 2) ما هي الكنيسة، ولماذا ظهرت؟
- 3) ما هو الإنجيل المُكَلَّفَة الكنيسة الإعلان عنه؟
- 4) ما هو تاريخ الكنيسة؟ ولماذا تختلف مسيحية اليوم بشدة عما كانت عليه في بدايتها في القرن الأول؟

مؤسسيا يُعْتَقَد أن كنيسة اليوم هي منظمة دينية، أو جمعية أو مجتمع. ومن المفترض في الشخص - إذا كان "مؤمنًا" - أن ينضم إلى "الكنيسة التي يختارها." بالطبع هناك "الأخيار" و "الأشرار" ويذهب "الأخيار" منهم إلى الكنيسة. ولكن هل هناك فرق إلى أي كنيسة يذهبون - وأي مذهب يعتنقون؟

كاهن بدون أبراشية

أتذكر حادثة وقعت قبل 50 عاما. كنت ما زلت في أوجين، بولاية أوريجون. جاءني كاهن سابق كان قد تزوج حديثا. كانت زوجته تمتلك المال، ولكن كبريائه لم يسمح لها بإعالتة. ولم يكن يعمل في الكهنوت لفترة ولكنه الآن كان بحاجة إلى وظيفة.

قال "هل تعرف أي وظيفة شاغرة لواعظ في مقاطعة لين؟ أريد أن أعول زوجتي، وهي تريد أن تبقى هنا في مقاطعة لين." أجبت "حسنا، نعم أعلم أن هناك وظيفة شاغرة، ولكن هذا لن يساعدك لأنها في كنيسة مسيحية، وأنت ميثودي لك معتقدات وطقوس مختلفة." أكد لي قائلا "ذلك لن يُحَدِّثُ أي فارق، سوف أعظ بأي مذهب يريدون أن أعظ به."

ولكن هل فعلا لا يوجد أي فرق لما نؤمن به؟ دَعَّ كلمة الله ترد على ذلك. تبدو الكنيسة شيئا معنيا بالعبادة مع الآخرين. ويُفترض أنها تشير إلى عبادة الله.

ولكن إذا كان الله مرتبطاً بالكنيسة، فما هي هذا العلاقة؟ كيف بدأت الكنيسة؟ كل هذا هو لغز عالم اليوم.

نعود إلى أوائل عام 1927 عندما جلبتني دراستي المكثفة للكتاب المقدس نحو الهداية، سألت نفسي هذه الأسئلة. وأفترض أن مثل هذا النوع من الأسئلة لا يأتي للفكر المتوسط.

في العهد الجديد اليوناني، أُطلق على الكنيسة *ekklesia*، وهي كلمة يونانية تعني "المستدعون" - اجتماع، أو مجمع أو تجمع، أو مجموعة. لا يوجد قدسية لكلمة *ekklesia*. أما اسم الكنيسة الذي استُخدمَ 12 مرة في العهد الجديد، فهو "الكنيسة التي تتبع الله"، وهو ما يدل على أنها كنيسة الله - اسم يرتبط بالقدسية. أما كنيسة العهد القديم فقد كانت "جماعة إسرائيل" وهو رجل إنسان.

لماذا أسس المسيح الكنيسة

في أول مكان ذُكر فيه اسم الكنيسة في العهد الجديد كان في متى 18:16، حيث قال المسيح موجهًا كلامه إلى سمعان بطرس "وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي" وكما ذُكر سابقًا، فالكلمة اليونانية المستوحى منها كلمة الكنيسة كانت *ekklesia* وتعني "المستدعون". وبتوضيح أكثر قال المسيح "سوف أستدعي تلامذة عالم الشيطان، لينموا في عالم جديد ومختلف، والذي سيكون ملكوت الله". وفي الرسالة إلى إفسس 23:5 جاء فيها أن المسيح هو رأس الكنيسة.

وهذا ما نعرفه. فمهما كانت الكنيسة، فهي ملك الله واسمها كنيسة الله. المسيح هو مؤسسها، وهو رئيسها الحي.

ولكن إذا كانت هي كنيسة الله - وأن يسوع المسيح هو مؤسسها ورئيسها اليوم - فهي شيء هام لله، وبالتالي من الأهمية بمكان أن نصل إلى فهمها!

يجب أن نأخذ في الاعتبار ماذا حدث من قبل - وماذا قادنا إليها - لنفهم لماذا خلقها المسيح الحي - وما هي، وما هي مكانتها في الهدف الإلهي الذي نحاول الوصول إليه فيما يلي.

كنيسة العهد القديم

إسرائيل في العهد القديم كان لها وظيفة تحضيرية للتأسيس النهائي لملكوت الله. أول ذكر للكنيسة في الكتاب المقدس، في وقت وجودها، كان في سفر أعمال الرسل 7:38 حيث يتكلم عن "الكنيسة في البرية" على جبل سيناء، تحت قيادة موسى. إذاً كانت إسرائيل في العهد القديم هي "الكنيسة". وعموماً في العهد القديم، إسرائيل، ككنيسة، يشار إليها "كجماعة إسرائيل".

ومع ذلك، وكما سنرى، فإن كنيسة العهد الجديد مختلفة تماماً، ولها هدف مختلف عن العهد القديم "جماعة إسرائيل". لم يفهم أحد تقريباً أن الإنجيل لا يمكن أن يُنشر على العالم، ولا كان باستطاع الجماعة التي استدعاها الله في العهد القديم أن تحصل على الروح القدس حتى يكون يسوع المسيح (١) قد تأهل بالتغلب على الشيطان، و (٢) تم تمجيده بعد صعوده إلى السماء (يوحنا 37:7-39)

وهذا ما لم يفهمه علماء الدين وقادة الكنيسة في يومنا هذا. فهو في حقيقة الأمر، لغز، يجب الكشف عنه وفهمه. والآن دعونا نفهم بوضوح من وما هو المسيح.

لقد رأينا بالفعل في الفصل الأول أن المسيح، في عالم الخلود قبل أن يصبح العالم في حيز الوجود، كان "الكلمة" الذي كان أيضاً الله، وكيسوع المسيح، وُلد كابن الله. والآن كابن الله ماذا كان يسوع المسيح؟ لقد أُطلقَ عليه آدم

الثاني (الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 15:45). ولكن لماذا يُطلق عليه آدم الثاني؟ آدم الأول كان لديه الفرصة أن يأكل من شجرة الحياة، والتي تعني حياة الله - وأن يطيع الله وبذلك يَحِلُّ محل الشيطان على عرش الأرض. المسيح جاء ليفعل ذلك، ليتأهل ليحل محل الشيطان على العرش ويبدأ في تأسيس حكومة الله على الأرض من خلال المُستدَّعين من عالم الشيطان. جاء أيضا برسالة من الله تسمى الإنجيل. وكلمة إنجيل تعني الأخبار الجيدة. وفي واقع الأمر فإن، إنجيله - الرسالة التي بعثها الله بواسطته - كانت الأخبار الجيدة لمملكة الله. ومملكة الله، كما سوف نرى، هي استعادة حكومة الله على الأرض وطرد الشيطان من على هذا العرش. جاء المسيح أيضا لبناء الكنيسة. وجاء ليدفع قيمة الفدية لاختطاف العالم وبهذا الثمن - وفاته - يدفع جزاء الخطايا التي تكبدها كل البشر.

المسيح - حاكم ومالك الأرض

ومن ثم، فإن ما لم يدركه معظم "المسيحيين" بما فيهم علماء الدين: أن يسوع المسيح وُلِدَ ليصبح ملكا!
في محاكمة عن حياته أمام بيلاطس، سئل المسيح، "أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟" أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ...». (يوحنا 18:37). كذلك قال المسيح (يوحنا 18:36) "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ... (أيضا) لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ" - إظهارا أن هذا هو عالم الشيطان. جاء المسيح ليستدعي الناس للخروج من هذا العالم ليكونوا على استعداد للتعلم و أن يحكمهم تحت قيادته عندما يصبح ملكا ويسترجع عرش الأرض.

قبل إنجاب ومولد المسيح، قال الله لأُمّه التي هي مريم عن طريق ملاكُه: ³¹"وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيْنَهُ يَسُوعَ. ³²هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، ³³وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ." (يعقوب 1:31-33). إنجيله كان هو الأخبار الجيدة لهذه المملكة - ملكوت الله.

وهنا، من الأهمية بمكان أن نفهم، أن المسيح أثناء حياته الإنسانية، كان كلا من الله والإنسان. في سفر إشعياء 7:14، ظهرت نبوءة بأن والدة المسيح سوف تكون العذراء التي ستحمل ابنا. اسم هذا الابن في النبوءة، كان "عمانوئيل، والتي تعني "الله معنا". وبعبارة أخرى، كان المسيح إلهًا وكذلك إنسانًا. لم يكن لديه أب إنسان. الله تعالي كان والده الذي أنجبه عن طريق الروح القدس. وعلى الرغم من أن يسوع المسيح كان بالفعل "الله معنا" كان أيضا مثل كل البشر. وكان محل إغراء مثلما يتم إغراء كل البشر. ورغم أنه كان الله في جسد بشري، إلا أنه في حُكمه كان يتصرف كبشر. تذكر، أنه كان آدم الثاني. ولذلك كان من الضروري، كإنسان، أن يرفض "الشجرة المحرمة" ويقبل شجرة الحياة. وكان من الضروري، كما كان على آدم الأول أن يفعل، أن يختار الاعتماد الكامل على الله الأب. في الواقع، كان الله بالفعل داخل يسوع المسيح، وكان يسوع المسيح يطيع الله تماما. وكان مؤهلا لانتزاع عرش الأرض من الشيطان.

كان يسوع المسيح هو الله

لماذا كان من الضروري أن يكون فعلا يسوع المسيح هو الله في جسد بشري؟
لماذا كان من الضروري أن يكون هو الله؟ لماذا كان من الضروري أن يكون

في جسد بشري؟ كإله، كان هو خالق كل البشرية. تكشف الرسالة إلى أفسس 9:3 أن الله خلق كل شيء عن طريق يسوع المسيح. وعندما وُلِدَ المسيح كإنسان، كانت حياته كخالقنا أعظم من كل الأرواح البشرية. وبما أن البشر هم الذين أخطئوا ووقعوا تحت عقوبة الموت، فقد طلب ناموس الله موت البشر كعقوبة لخطيئتهم. ولكن، يسوع المسيح كخالقنا كان هو الإنسان الوحيد الذي يمكن أن يكون موته ثمنا للعقوبة عن كل خطايا البشر. لم يكن هناك وسيلة أخرى يمكن لله الخالق بها أن يُخْلِصَ الإنسانية المدانة بعقوبة الموت.

المسيح يُضْرَبُ لِيَشْفِينَا

نحتاج أن نضع في الاعتبار أنه على الرغم من أن يسوع المسيح كان الله في صورة جسد بشري، كان أيضا إنساناً مثلك ومثلي. يمكنه أن يعاني من نفس الآلام الجسدية. وقد حَكَمَ عليه الحاكم الروماني بيلاطس بالموت بطلب صاحب من صياح اليهود.

كان قويا، مفعماً بالحياة، شاباً يبلغ حوالي 33 عاماً، في ذروة صحته. ولأنه لم يخالف القوانين الصحية، تَمَكَّنَ من تَحَمُّلِ معاناة عملية الموت كما لم يتحملها إنسان من قبل. كان مستيقظاً طوال الليل بدون نوم أثناء محاكمته أمام بيلاطس وفي وقت متأخر من الصباح سلمه بيلاطس لِيُجَدَّ قبل إعدامه.

الجُدُّ كان التعرية حتى الخصر، والقيد في وضع منحني، مع ربطه على عمود. وقد تم ضربه بسياط مصنوعة من سيور جلدية بها قطع من الرصاص، وشظايا كسر من العظام وقطع حادة من المعدن مثبتة على أبعاد

من 4 إلى 5 بوصة على طول السيور الجلدية. كانت مصممة لضمان دخولها بعمق والتفاف حول الجسد. وقد تعرض للجُد حتى تمزق جلده وظهرت أضلاعه. كان الغرض من السوط إضعاف الضحايا حتى يموتوا بسرعة عند صلبهم. وتقول نبوءة في سفر إشعياء 14:52: "كَانَ مَنْظَرُهُ كَدًّا مُفْسَدًا أَكْثَرَ مِنَ الرَّجْلِ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ."

هذا الجُد الذي لا يوصف استمر حتى يمكن للمؤمنين الشفاء من إعياء أو أمراض الخطيئة الجسدية (سفر إشعياء 5:53، رسالة بطرس الأولى 2:24). ما هذا الثمن الباهظ الذي دفعه خالقنا ثمنا لإيماننا حتى نشفى. ومع ذلك فمعظم من يدعون الإيمان يتجاهلون ما قدمه مُخْلِصَهُمْ لهم، وبدلاً من الاعتماد عليه، يضعون ثقته في الأطباء، والعقاقير والسكاكين. وصل الضعف بيسوع المسيح بهذا العقاب الرهيب بحيث لم يكن في استطاعته حمل صليبه، كما كان مُلْزَمًا أن يفعل. إلا لمسافة قصيرة، فكُلِّفَ آخر ليحمله بدلاً منه.

الموت الأكثر إيلاًماً وإهانة

خارج أسوار المدينة، في مكان الصلب (جلجلة)، تم تسمير يسوع المسيح على الصليب. تم إهانتته، والبصق عليه، الاستخفاف به والسخرية منه. أكثر من ذلك، لأنه في تلك اللحظة كان قد أخذ على عاتقه خطايانا، ليدفع ثمن عقابنا بدلاً منا، تخطى الله أباه عنه. وبينما كان معلقاً على الصليب، عاجزاً، طعنه جندي بحرية، فصرخ من الألم (متى 27:50، موفات) ثم مات. فَعَلَّ هذا لأننا أنت وأنا قد تعدينا ناموس الله. لقد دفع تضحية كبرى عني وعنك.

حقيقة أخرى أساسية أن قيامة يسوع المسيح من بين الأموات كانت قيامة الإنسان الوحيد الذي يمكنه إحداث قيامة البشر، حينما يموت، إلى الحياة الأبدية. والآن نبوءة أساسية أخرى. في سفر إشعياء 9:6-7: "لَأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وُلْدًا وَنُعْطِي ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ أَوْ الْحُكُومَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَبِّيسَ السَّلَامِ. ⁷لِنُتَمِّمِ رِيَّاسَتَهُ أَوْ حُكُومَتَهُ، وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَآيَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِنُبَيِّنَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الْآنَ إِلَى الْآبِدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا." لاحظ الرِّيَّاسَةُ أَوْ الْحُكُومَةُ عَلَى كَتِفِهِ. يسوع المسيح سوف يكون ملكا على كل الأرض. وأحد أهداف ظهوره كان لإعلان هذه المملكة. إنجيل يسوع لم يكن فقط خبراً جيداً - كان إعلاناً عن خبر جيد يُعلنُ قدوم ملكوت الله. يا لها من مأساة أن "المسيحية التقليدية" قد تخلت عن وفقدت حيوية ومجد رسالة الإنجيل وبدّلوه بإنجيلهم الخاص عن شخص المسيح.

وُلِدَ المسيح كإنسان، ليصبح ملكا، وليؤسس في النهاية ملكوت الله، ويحكم كل الأرض بحكومة الله! ولكن هذا الحُكْمُ يحتاج أكثر من شخص المسيح وحده. فالملك، والرئيس، ورئيس وزراء أو حاكم كل أمة يحكم مع أو من خلال مؤسسة موسعة من آخرين تَحْكُمُ مختلف المراحل والإدارات تحت قيادتها. وبالمثل، يجب أن يكون لدى يسوع المسيح حكومة منظمة تشمل عدداً من المدربين والمؤهلين ليحكموا تحت قيادته. قال المسيح "عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي" (متى 16:18). وسوف تتألف الكنيسة من الكثيرين الذين سيتم استدعاؤهم من عالم الشيطان ليتعلموا ويتدربوا على العديد من المناصب الحكومية تحت قيادة المسيح عندما يصبح حاكماً لكل الأمم.

المسيح - الروح المُخْلِصَة

أتى المسيح كذلك ليكون المُخْلِصُ الروحي، لينقذ شعب الله في الوقت المناسب من خطاياهم، حتى يمكن أن يولدوا في عائلة الله الإلهية (متى 21:1).

تذكر، أن شجرة الحياة، التي ترمز إلى الروح القدس، قد مُنِعت عن البشرية عند إنشاء العالم وبعد خطيئة آدم. وما لا يفهمه العالم أن روح الله مُنِعت عن البشرية ككل حتى يُزيل آدم الثاني واقعيًا الشيطان ويعيد حكومة الله على الأرض.

أما بالنسبة للبشرية جمعاء، فقد تحدد وقتها منذ خطيئة آدم أنها سوف تموت وبعد الموت، ومن خلال القيامة سوف يأتي الحساب (الرسالة إلى العبرانيين 27:9)

لم يتم منح الروح القدس لشعب إسرائيل القديم. فمنذ أن استدعي الله وبعث الأنبياء لهدف محدد وهو التحضير لخلاص البشرية، كان من الضروري، وحتى يمكنهم أداء وظيفتهم هذه، أن يكون هناك استثناء وأن يُزَوِّدوا بالروح القدس.

وبنفس الطريقة حين دعا الله من خلال يسوع المسيح كنيسته لوظيفة محددة تحضيرية لتأسيس ملكوته وحكومته على جميع الأمم، كان من الضروري أيضا أن يتم نفس الاستثناء للكنيسة وأن تُدَعَمَ بالروح القدس. وبشكل قاطع لم يُزَوِّدَ الله أنبياءه بروحه فقط بغرض منحهم الخلاص. وبالمثل، لم يستدع الله القديسين من هذا العالم لمجرد خلاصهم ودخولهم في ملكوته. و إلا، سيكون الله قد حابى الوجوه القليلة التي استدعاها من كنيسته في هذا الوقت، في حين رفض دعوة الآخرين للخلاص.

إذا كان الله قد فتح باب الخلاص لأقلية في كنيسته فقط، في حين أنه استبعد الأكثرية في العالم ككل حتى وقت لاحق، فإن الله سيكون بالتأكيد محابي لوجوه، وميَّزها ضد العالم ككل. لقد قال المسيح بوضوح لا يوجد رجل يمكن أن يقبل أو يأتي إليه إن لم يجتذبه الله الأب له (يوحنا 6:44). أما المسيحية المعلنة فتعتقد العكس تماما. فهذه المسيحية الزائفة تُعلم أن الله يدعو ويحاول إنقاذ الجميع في وقتنا الحاضر. فإذا كان الأمر كذلك، إذاً فالشيطان هو بالتأكيد فائز بنصر كبير على الله. لأن غالبية البشر يعرفون القليل عن المسيح أو الخلاص من خلاله.

ترتيب زمن الخلاص

خطة الرب الرئيسية تدعو لتقديم الخلاص والحياة الأبدية لكل شخص وُلد في أي وقت، ولكن خطته تدعو لهذا في زمن محدد. المُستدعون من هذا العالم ومن الكنيسة في هذا الوقت يُستدعون لهدف معين وعمل محدد. هذا العمل المحدد هو أن يجعلوا من الممكن أن يساعد التدريب الروحي في هداية البشرية ككل. وقد تم استدعاؤهم في وقت يتعرضون فيه للاضطهاد ويحاربهم الشيطان وبقية العالم. وسوف يتم استدعاء بقية العالم عندما يتم إزالة الشيطان وبمعاونة ومساعدة يسوع المسيح والقديسين سوف يكونون مخلدين في ملكوت الله. لقد أعمى الشيطان أذهان غير المؤمنين والمعتقدين التقليديين "للمسيحية" عن هذه الحقيقة (الرسالة الثانية لأهل كورنثوس 4:4). لقد خدع الشيطان كل العالم، بما فيه معتنقو المسيحية التقليدية (سفر رؤيا يوحنا 9:12).

لا الذين يعتقدون المسيحية ولا قادتهم اللاهوتيين يفهمون اليوم الأهداف الرئيسية التي أتى من أجلها المسيح!

لماذا أتى المسيح

لم يأت المسيح لإنقاذ عالم الشيطان بينما يجلس الشيطان على العرش يمارس خداعه على الجميع. سوف ينفذ المسيح العالم عند مجيئه الثاني، عندما يُطرح الشيطان بعيداً. إذا، لماذا ظهر المسيح منذ أكثر من 1900 عام مضت؟ ليس ليحكم، ولا ليعتلي العرش على كل الأمم، وليس لينقذ العالم بينما ما زال الشيطان يحكمه.

كان ميلاده البشري إيذاناً بمجيء "آدم الثاني". جاء (1) ليكون متأهلاً ما فشل فيه آدم الأول، وليحل محل رئيس الملائكة لوسيفر على عرش الأرض، وليحكم بشريعة الله الكنيسة. جاء (2) ليعلن التأسيس المستقبلي لملكوت الله وليُعَلِّم الخبر السار (الإنجيل) الذي ورد في النبوءة إلى رُسُلِه المختارين. جاء (3) ليتحمل بنفسه، كخالقنا، عقوبة خطايانا بموته مصلوباً - حتى يمكننا أن نشارك في هذا العالم. وجاء (4) ليعتد الله من جديد من الموت، وأن يجعل من الممكن أن تكون حياة الله الأبدية لهؤلاء الذين يتبعون الله وبعد مجيئه الثاني لكل من يرغب، من كل البشر، الذين عاشوا على وجه الأرض. وجاء (5) ليؤسس كنيسة الله، وأن تتدرب لتحكم تحت قيادته.

الشيطان يحكم، في نفس الوقت

في هذه الأثناء، ولمدة 4000 سنة منذ ظهور آدم الأول، كان الشيطان المراوغ الشرير يحكم ويهيمن على إنسانية قطعت كل اتصال ومعرفة بالله! كما أنه ما زال يجلس على عرش القوة - ولكن ليس بإدارة حكومة الله، ولكن بتحويل كل البشرية ليعيشوا عكس ناموس الله - وليسيروا في طريق الغرور، والطمع، والمنافسة، والصراع والعنف، بدلاً من طريق الله المتدفق بالحب، والتعاون، والسلام، والسعادة والفرح.

فوراً بعد ولادة الطفل يسوع المسيح، سعى الشيطان، من خلال الملك هيروودس الذي عينه الرومان، لكي يقتل ملك المستقبل (متى 2:13-15) ولكن الله حذّر يوسف ومريم ليهربوا إلى مصر حتى يموت الملك هيروودس. وعندما بلغ يسوع المسيح سن الثلاثين، كان على استعداد لبدء اختيار تلاميذه والإعلان عنهم وتعليمهم رسالته من الله للإنسان - إنجيله. ولكن أولاً، كان لا بد أن يكون مؤهلاً ليحل محل الشيطان ويقيم ملكوت الله، وذلك عن طريق التغلب على الشيطان.

ربما كانت هذه أكثر المواجهات والمعارك الحاسمة الأساسية وذات الأهمية التي وقعت في أي وقت في التاريخ. وقد وُصِفَتْ بالتفصيل في سفر متى، الفصل الرابع.

معركة العصور الجبّارة أو العميقة

صام يسوع 40 يوماً و40 ليلة - بدون طعام ولا ماء. ولكن ضعفه البدني جعله أقوى روحياً. ولكن الشيطان استخدم أكثر قواه مكرّاً وخداعاً وقوة. وربما

ظن أنه يمكنه حقا خداع وضرب المسيح روحيا. كان الشيطان يعلم جيدا أنه يحارب الآن ليمنع خلعه من الأرض.

وجه الشيطان أولى ضرباته إلى ما اعتبره أكثر النقاط ضعفاً جسدياً وروحياً. بالطبع رجل بدون طعام ولا ماء لمدة 40 يوماً كاملة سيكون ضعيفا أمام الاستسلام لإغراء للطعام. كما وأن الغرور هو أكثر نقطة ضعف روحية حساسية!

"إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ" استخدم الشيطان هذه الكلمة البسيطة الفعالة "إِنْ" إغاظه في المسيح. ولو قيلت لأي إنسان عادي لاستكرها وشعر بالإهانة واندفع بالرد قائلاً ماذا تعني إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ؟ سأريك بالفعل أنني ابن الله".

ولكن الشيطان في هجومه الأول قال، "إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا". وبعبارة أخرى، "ابن الله يمكنه أن يصنع المعجزات. فإثبت لي أنك ابن الله! من المؤكد أنك جائع جدا. اصنع معجزة، أطعم نفسك بمعجزة!" ولكن المسيح أجاب اقتباسا وطاعة كلمات الله: "مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ".

تم التصدي لأول ضربة فعالة قام بها الشيطان. ولكنه لم يستسلم أبدا. ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ. وتابع سؤال إذا كان يسوع المسيح ابن الله.

وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى اسْفَلِ، لِأَنَّه مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصُدِّمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». وهنا اقتبس الشيطان من الكتاب المقدس، ولكنه أساء استخدامه، ولوى معناه السياقي، كما اعتاد في كثير من الأحيان أن يؤثر على علماء الدين أن يفعلوا.

عاد إليه يسوع المسيح، "لَا تُجَرَّبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةَ." هذه مقتبسة من سفر التثنية 16:6 وتشير إلى إغراء يهوه YHWH (بالعبرية) الذي أصبح المسيح.

ولكن ما زال الشيطان لم يستسلم لليأس.

ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ أَوْ سَقَطْتَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَجَدْتَ لِي».

لم يُنكر يسوع المسيح أن الشيطان كان فوق كل الأمم. وكان هذا إغراء لكسب سُلطة فورية. الشيطان كان يعرف جيدا أن يسوع المسيح سوف يرث كل هذه الممالك بعد أكثر من 1900 سنة. ولكنه أغرى يسوع ليتخذ كلمته بأنه سوف يمنحه القوة فوق العالم فورا. ولكن يسوع قرر إنهاء هذه المعركة الكبيرة للولاية على الأرض.

فأصدر يسوع أمرا – أمرا يشير أنه سيد على الشيطان!

"أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ!" أمره بسلطة عليا! فإنسل الشيطان بعيدا مهزوما. ولكنه لم يستسلم، وحتى وقتنا هذا. فلا يزال يقاتل ضد كنيسة الله حتى اليوم!

تأهل يسوع المسيح

يسوع المسيح، آدم الثاني، تأهل! حتى هذه اللحظة لم يُعلن أبدا الخبر السار عن ملكوت الله القادم للعالم. ولكن الآن قاوم ابنُ الله الشيطان وهَرَمَهُ – وتأهل لإعادة تأسيس حكومة الله وإقامة ملكوت الله على الأرض! ولكن الآن أيضا يجب على الكنيسة كذلك أن تتأهل لتحكم معه!

جاء يسوع المسيح، من بين أهداف أخرى، ليستدعي العالم لكنيسته. هؤلاء المستدعون كانوا من داخل - ومن خارج - هذا العالم. و كان الجميع قد جلب لنفسه بخطيئته عقوبة الموت. ولكن الله خلق الجميع، وكل الأشياء و ذلك بالكلمة التي أصبحت يسوع المسيح. لذلك، كانت حياة يسوع المسيح قيمتها أكبر من حياة كل البشرية مجتمعة!

تَصَوَّرَ إنسان هو ابن لأغنى وأقوى رجل في العالم. نجل مليونير ووريث لثروته الهائلة التي خصص جزءاً ضخماً منها بالفعل لوريثه. هذا الشاب يشعر بعطف تجاه شاب آخر. ارتكب صديقه جريمة، وغرق في ديون بملايين الدولارات، والتي لا يستطيع ردها. وقد تاب عن فعلته ولكنه لا يستطيع إنقاذ نفسه من السجن عقاباً لسرقته. وفي تعاطف مع صديقه يدفع الابن ملايين الدولارات المدين بها صديقه من ماله الخاص. تم سداد ديون صديقه بالكامل. وبالتالي فإن ذنبه - التزامه الهائل - لم يعد يُعَلِّق به - فقد تبرأ من التزاماته وعقوباتها الثقيلة!

البشرية جمعاء تبعت أباه آدم - وجلبت لنفسها العقوبة العليا وهي الموت. وقبل أن يستطيع يسوع المسيح (الكلمة) - الذي هو الآن ابن الله - أن يجد كنيسته، يجب تحرير هؤلاء المستدعين من العالم لهذه الكنيسة من العقوبة العليا ألا وهي الموت، حتى يمكنهم أن يرثوا الحياة الأبدية!

أحد أسباب ظهور المسيح كإنسان على الأرض كانت لدفع الثمن الأقصى لهذه العقوبة - الموت - وليس فقط لأولئك المستدعون لكنيسته، ولكن في النهاية لتحرير كل البشرية كل في وقته!

ولكن لأن عقوبة الموت هذه التي دفعها مقابل خطايا البشرية كانت تعني انتهاء حياته البشرية، فقد كانت محفوظة له كآخر عمل إنساني بعد انتهاء كل أعماله في حياته البشرية.

ومع ذلك هذا يعطي للقارئ فهم عظمة يسوع المسيح الذي جاء ليؤسس كنيسة الله!

ضع في اعتبارك دائماً، أن كهنوته الدنيوي بدأ عندما بلغ 30 عاماً (في حياته البشرية) إلا أنه كان دائماً - الخالد - الذي كان متواجداً دائماً. كم كانت عظيمة هذه الأعوام الثلاثين من الحياة البشرية! يسوع المسيح هذا الذي نشأ في مدينة الناصرة، قاوم منذ ولادته الشيطان وتغلب عليه - ورفض طريقة الشيطان الأنانية في "الأخذ" وفي المواجهة النهائية الكبرى تأهلاً لاستعادة حكومة الله وتأسيس ملكوت الله على الأرض، ورئاسة هذه الحكومة! وما فشل في القيام به آدم الأول، نجح فيه يسوع المسيح، آدم الثاني.

" بطرس أو بيتر Peter" لقب رمزي للقيادة

فور المعركة الحاسمة للتغلب على الشيطان، شاهد اثنان من تلاميذ يوحنا المعمدان معه، يسوع. طلب منهما يسوع أن يتبعاه إلى منزله. كان أحدهما هو أندرو، ابن يونا. وأسم أخاه سمعان بن يونا.

نظر يسوع إلى سمعان، وقال له، "«أَنْتَ سِمَعَانُ بَنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَاً (باليونانية، بيتر)» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بَطْرُسُ، بمعنى الحجرة (يوحنا 1:42).

نقرأ في مرقس 3:14، 16: "وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِرُوا،¹⁶ وَجَعَلَ لِسِمَعَانَ اسْمَ بَطْرُسَ. الاسم هو، طبقاً لموسوعة وبستر، "اسمٌ يُضَافُ مُسْتَمَدٌ مِنَ الْوِظِيْفَةِ".

اسم بطرس ظل لعدة قرون اسماً أو لقباً يُختار لقائد ديني أو رئيس أو مقر قيادة. كان بطرس أول رئيس رُسل. والرسول هو "شخص أرسل لينشر أو يعظ."

إذاً، في أوائل سنوات كهنوته الأرضي، وفي إعدادا لتأسيس الكنيسة، اختار يسوع المسيح هذا الرسول الرئيس البشري والإحدى عشر الآخرين. وكانوا مع الأنبياء الذين تم الحفاظ على تعاليمهم منذ الأيام الأولى لمجمع الله المختار (والأمة)، إسرائيل، سوف يشكلون الأساس لكنيسة الله. وكان يسوع نفسه ليس فقط المؤسس ولكن الرئيس "وحجر الزاوية" للكنيسة (الرسالة إلى أهل أفسس 2:19-21، 5:23).

أهمية وجود أساس متين

قبل سن 30، كان يسوع نجاراً - يبني أيضاً بالحجر بالإضافة إلى الخشب. كان يعرف أنه يجب وضع الأساس أولاً، قبل البناء نفسه. ولكن يسوع اختار رُسله بنفسه. وقال لهم فيما بعد "لَيْسَ أَنْتُمْ الَّذِينَ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ" (يوحنا 15:16، 19). الآن، بدأ يسوع في إعلان الإنجيل رسالة الرب الأب التي أرسلها للعالم عن طريقه كرَسُول له. (سفر ملاخي 3:1).

ونقرأ في مرقس، الفصل الأول: "بَدَأُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ....¹⁴ وَيَعْدَمًا سَجِنَ يُوحَنَّا المَعْمَدَانِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ¹⁵ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ» (مرقس 1:1، 14-15).

ومن متى²³ "وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ." (متى 4:23)

هذه الرسالة الإلهية (الإنجيل) لملكوت الله سيتم شرحها بالتفصيل في الفصل السابع. كانت هي الخبر السار لبناء حكومة الله في المستقبل على الأرض،

التي سوف تُستعاد وتُدار بواسطة عائلة الله المقدسة - ملكوت الله، لتحل محل عالم الشيطان الحالي الشرير.

أعلن يسوع عن الأخبار المستقبلية المدهشة - جنبا إلى جنب مع معجزاته في الشفاء، وتحويل الماء إلى خمر وغيرها، مما تسبب في إثارة كبيرة. وتبعه وتلاميذه حشد كبير. كان يُدرّس لتلاميذه كيف يصبحون رسلا للمستقبل، بينما كان يُلقي موعظته على الجمهور.

الفريسيون يعارضون يسوع

الإعلان الجديد انتشر في القدس. وعلم به الفريسيون والكتبة والصدوقيون. الفريسيون كانوا طائفة دينية يهودية يَحْتَلُّ بعضهم بعض المناصب البسيطة - بالنسبة لهم كانت هامة - في المكاتب الحكومية. كانت الإمبراطورية الرومانية حينئذ تحكم فلسطين. وأرسل الرومان ملكا لمقاطعة ومعه جيش احتلال محدود للإشراف على حكم يهوذا. ولكن عين الرومان بعض اليهود الفريسيين في المكاتب الحكومية للحكم المدني تحت قيادة الملك الروماني. كانت هناك وظائف سياسية تدر دخلا جيدا، ولكن هؤلاء الفريسيين لم يرغبوا في فقدان وظائفهم أو سلطتهم على الشعب. هؤلاء الحكام اليهود ورئيس كهنتهم أساءوا فهم رسالة إنجيل يسوع. كانوا يعلمون أنه يعلِنُ عن حكومة من شأنها أن تتولى حكم كل الأمم على الأرض. ما لم يفهموه هو وقت وطبيعة ملكوت الله هذا. والذين يعتنقون المسيحية ما زالوا يسيئون فهم ذلك حتى اليوم. فافترضوا أن يسوع مُدْمِرٌ يَنوَى، فورا في حياته البشرية، إسقاط الإمبراطورية الرومانية وإقامة مملكته الخاصة.

وعلى الفور خشوا أن يُتَّهَموا بالفتنة وعدم الولاء، ويفقدوا وظائفهم وربما يُعدمون بصفقتهم مخربين. فعارضوا ونددوا بيسوع.

المسيحية التقليدية لم تفهم أبداً هذا السبب الجوهرى للمعارضة الفريسيية واضطهاد يسوع. وكان الفريسيون يضمنون السياسيين عديمي الضمير.

في الوقت الذي ظهر فيه عيد الفصح الأول أثناء كهنوت يسوع، في ربيع عام 28 بعد الميلاد (حوالي 100 دورة زمنية - 1900 عام - قبل أن أعتكف في أول عيد فصح لي)، ذهب يسوع إلى القدس من أجل عيد الفصح.

وعندما كان هناك حضر أحد الشخصيات الفريسية واسمه نيقوديموس ليلا يزور المسيح سرا. فقد كان يخشى أن يعرف بعض زملائه أنه تحدث شخصياً مع المسيح.

قال نيقوديموس "أيها المعلم، نعلم (نحن الفريسيون) أنك أتيت من عند الله مُعلِّماً."

الفريسيون كانوا يعلمون أن يسوع هو المسيح! كانوا على دراية بإشعيا 7: 14، وإشعيا 9: 6-7، وإشعيا 53. الفريسيون كانوا يعلمون أن يسوع هو المسيح الناطق بوحي من الله. ولكنهم استوعبوا فقط ظهور واحداً مسيحياً فقط. فافترضوا حينذاك أنه يخطط للإطاحة بالإمبراطورية الرومانية!

بالطبع كان يسوع يعرف ما كانوا يفكرون فيه. فأشار فوراً إلى حقيقة أن ملكوت الله، الذي سوف يحكم كل الأمم، لا يمكن إنشاؤه حتى يحين مولد الروح الجديدة - وقت البعث أو القيامة!

سؤال "قضية الميلاد مرة ثانية"

أجاب يسوع على الفور، "الحق، الحق، أقول لك، باستثناء الإنسان الذي يولد مرة أخرى، لا يمكن أن يُرى ملكوت الله."

ولكن نيقوديموس لم يفهم هذا. كان يعلم أن الولادة هي الولادة الفعلية - مخاض الولادة من رحم الأم. علماء الدين اليوم لا يعرفون حتى ذلك! فهم ينكرون ولادة ثانية حقيقية كروح بشرية. وهم يجعلون الحقيقة روحية بافتراض أن مجرد القول أن يتقبل أحد المسيح كمخلص له يعني أنه ولد مرة أخرى. هنا، خدعهم الشيطان وفي المقابل خدعوا هم ملايين الآخرين.

يقول نيقوديموس، "كيف يولد إنسان بينما يكون عجوزاً؟ هل يمكنه أن يدخل مرة ثانية في رحم أمه وتلده؟"

يسوع جعل المعنى جلياً - ولكن نيقوديموس لم يتلقى وضوحه في الحديث، ولا حتى علماء الدين أو رجال الدين اليوم.

"⁵أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ⁶الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.» (يوحنا 3:5-6)

الفريسيون عرفوا المعمودية الماء. فقد استعملوها لسنوات في تحويل المرتدين عن دينهم إلى اليهودية. كانوا يعرفون المعمودية يوحنا المعمدان - المعمودية التوبة "لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (مرقص 1:4). معاني يسوع كان يجب أن تكون جلية لنيقوديموس - أن معمودية الماء هي طقوس أولية لبداية الميلاد من الروح.

جعل يسوع ذلك واضحاً تماماً عندما قال "الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ" أي أن من ولد إنساناً هو إنسان فاني - مُكوّن من لحم ودم - مكون من مادة

من الأرض. "وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ" - ليس بإنسان ولكنه مُكوّن من روح، أبدية! وليس مكون من مادة أو لحم.

وَضَحَّ يسوع ذلك بتفصيل أكثر.

" الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ " ثم قارن ذلك بمولود وُلِدَ من جديد غير مرئي للرياح - وغير مرئي للعين البشرية. ⁸"الرَّيْحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ" (يوحنا 3:8، نسخة منقحة)

لكن نيقوديموس لم يفهم هذا الكلام الواضح، ولا حتى رجال الدين اليوم! كُتِبْنَا المجاني "ماذا تعني - أن تولد من جديد؟" يجب أن يقرؤه كل قارئ لهذا الكتاب.

ولهذا المندوب الفريسي أشار يسوع إلى مرحلة "الخلاص" و "الروحية" في ملكوت الله. هذه المملكة لن تتكون من بشر يموتون! فهي لا تتكون من أشخاص من لحم ودم الذين "قبلوا المسيح" وانضموا إلى الكنيسة التي اختاروها! ومع ذلك الملايين من أعضاء الكنيسة خُدعوا حول ذلك اليوم. هؤلاء الملايين من أعضاء الكنيسة لا يفهمون ما هي الكنيسة، أو ما هو - هدفها - الغرض منها!

قارن شرح يسوع إلى نيقوديموس في "فصل القيامة" في الكتاب المقدس، الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 15: ⁴⁵"هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً (فاني)، وَآدَمُ الْأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا». ⁴⁶لَكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أَوْلًا بَلِ الطَّبِيعِيُّ أَوْ الْفَانِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ الرُّوحَانِيُّ. ⁴⁷الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الْإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. ⁴⁸كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هَكَذَا التُّرَابِيُّ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هَكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا. ⁴⁹وَكَمَا لَيْسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ. ⁵⁰فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا

وَدَمًا لَا يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللَّهِ....." (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 50:15-45).

وأكرّر مرارا وتكرارا، أن الله يستنسخ نفسه!

التعاليم في كنيسة اليوم أن الكنيسة هي ملكوت الله. ولكن "إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَا يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللَّهِ" (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس: 50:15).

مرة أخرى، لماذا الكنيسة؟

ولكن ما هي، إذن، الكنيسة؟ ولماذا الكنيسة، ولماذا يجب أن يكون هناك كنيسة الله؟

الكثير - وربما الأغلبية - لا تلعب الكنيسة أي دور في حياتهم، وبالطبع لا يلعب الله أي دور في حياتهم أيضا. في وعيهم أن الله ليس في هذا العالم، فقط يوجد مجرد مجموعة من الناس والأشياء المادية والمصالح. ولكن بطبيعة الحال عند البحث في عمق اللاوعي قد يكمن افتراض وجود الله.. ولكنه لا يبدو حقيقيا بالنسبة لهم.

وهذا يعني أيضا أن الشخص العادي ليس لديه تصور عن ما هو عليه، ولماذا، أو لأي هدف أو معنى هو على قيد الحياة.

ومع ذلك، فالكنيسة أيضا متواجدة. ولكن، مرة أخرى، لماذا؟ وما هي حقا؟ وما هو الهدف الذي تخدمه؟

لقد رأينا أنه يوجد بالفعل هدف لذلك. لقد أدلى ونستن تشرشل بذلك أمام الكونجرس الأمريكي، وأن هناك سبب لوجود البشرية على الأرض، وللعمل على هذا الهدف هناك خطة رئيسية. والكنيسة جزء هام من هذه الخطة.

لا تغفل أبدا الإعداد الذي أدّى إلى ظهور الكنيسة. ضع في الاعتبار من وما هو الله - خالق العائلة الإلهية، وأنه الآن يستنسخ نفسه في صورة إنسان.

ضع أيضا في الاعتبار: من أجل أن يستعيد المسيح حكومة الله على الأرض، سوف يحتاج معه وتحت قيادته إلى رجال مؤهلين ومنظمين من الكائنات الإلهية - الذين رفضوا طريقة الشيطان الكاذبة وأثبتوا ولائهم لحكومة الله والطريق الصحيح!

في خطته الرئيسية صُمتت كنيسة الله لإعداد هذه الكائنات الإلهية المُكرّسة والمُنظّمة. إذا، الكنيسة أصبحت الوسيط لمساعدة الله في تحقيق الخلاص للبشرية.

تذكر أن الله وضع خطة رئيسية لمدة 7000 سنة لإنجاز هذا الهدف. وقد سبق وذكرنا أن هدفه هو استنساخ نفسه. ولكن في الواقع أن استنساخ نفسه يعني تحويل العالم من الخطيئة إلى ورع لله. وهذا يعني غرس في أبناء الله المحتملين الشخصية الروحية الكاملة لله. وبالتالي سيولدون أبناء في العائلة الإلهية.

ومتلما لم يخلق الله الجميع مرة واحدة، ولكن على مراحل متتالية، فإنه سوف يجلب الخلاص أيضا على مراحل متتالية. فالكنيسة أداة تحضيرية هامة من أجل جلب الخلاص للبشرية. لذلك، ومرة أخرى، دعونا نؤكد أن الهدف من الكنيسة ليس مجرد منح الخلاص للمستدعين فيها ولكن لتعليم وتدريب المُقدّر لهم والمستدعين كأداة سوف يستخدمها الله لجلب العالم إلى الخلاص.

الكنيسة "كلية للمُعَلِّمين"

دعونا نوضح ذلك عن طريق التشابه. فكثير من الولايات في أمريكا بها كليات للمعلمين. فالولايات لا تستطيع أن تبدأ في تشغيل مدارس إلا بعد تدريب المدرسين لهذه المدارس. وعلى هذا يمكن تسمية الكنيسة كلية

المعلمين الإلهية لإعداد حكام ومدرسين لملكوت الله عندما يمنح الله الخلاص والحياة الأبدية للعالم ككل.

كان مُقَدَّرًا في خطة الكنيسة أن تكون أداة الله للمستدعين من البشر من هذا العالم لتدريبهم لمراكز قيادية في عالم الغد، عندما يقومون بتعليم وتدريب الآخرين. ولهذا السبب ففي العهد الجديد، يُطَلَق على الكنيسة باكورة خلاص الله.

وقد استلزم كل هذا بعض الخطوات الحيوية - كل في وقته - ضمن إجراءات الخطة العليا الرئيسية لله!

الآن علينا أن نُذَكِّر القارئ أن الروح القدس مُنِعَت عن البشرية في زمن خطيئة آدم في بداية خلق العالم. مُنِعَت عن البشرية ككل حتى يستعيد يسوع المسيح، آدم الثاني، حكومة الله وَيَخْلَع الشيطان من على عرش الأرض. هذه الحقيقة ظهرت جليا في تصريح يسوع في يوحنا 4:6، وتنطبق في هذا العصر على الكنيسة، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْأَبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ولهذا السبب نجد أنه يتكرر في العهد الجديد أن الموجودين في الكنيسة يطلق عليهم المستدعون أو المختارون. ويطلق على الكنيسة الجيل المختار. ولذلك ذُكِرَ المصير مرتين في العهد الجديد - مما يعني أن المستدعين كان مُقَدَّرًا لهم الاستدعاء، وأنهم قد جُنِدُوا، وليسوا متطوعين.

المسيحيون الحقيقيون: مجندون - وليسوا متطوعين

يمكن فقط من خلال المسيح تصالح الإنسانية الآثمة مع الله الأب. ولكن يجب أن يأتوا أولا إلى المسيح. ولكن لا يستطيع أحد أن يأتي إلى المسيح إلا من يختاره الرب الأب، ومن خلال الروح القدس يجذبهم إليه.

قد تكون هذه حقيقة جديدة مذهلة، ولكن كلما دَرَسْتُ العهد الجديد، وكيف تتواجد هذه الحقيقة باستمرار في طياته، كلما أصبحت أكثر وضوحاً في الوصول إليك.

ولا عجب في أن الكنيسة وهدفها كان لغزا. فقد أعمى الشيطان أذهان المسيحية المخدوعة والمزيفة.

إن أي شخص "ينضم للكنيسة برغبته" لم يأتي لكنيسة الله الحقيقية. فلا يمكن للفرد أن ينضم فقط لكنيسة الله، إذ يجب أن يختاره ويجذبه أولاً الله الأب من خلال روحه، ثم يتوب توبة كاملة خالصة، مع تغيير كامل في أسلوب حياته، كما وأنه لم يسبق له الاعتقاد وتقبل يسوع المسيح كمخلص فقط، ولكنه آمن به. تَدَكَّرْ أن المسيح هو كلمة الله. يسوع كان كلمة الله شخصياً. الكتاب المقدس هو نفس كلمة الله مكتوبة. فالإيمان بالمسيح هو تصديق لما يقول - وبعبارة أخرى، تصديق كلمة الله الكتاب المقدس.

إذاً مرة أخرى، ماذا ولماذا الكنيسة؟ الكنيسة هي المُسْتَدْعَى (من هذا العالم) أطفال الله المولودون. إنها جسد المسيح (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 12:27، الرسالة إلى أفسس 1:23). إنها الكائن الروحي الحي الذي سوف يصير "عروس المسيح" - بعد قيامه إلى الخلود. ثم سوف تقترن بالمسيح! إنه المعبد الروحي الذي سيأتي إليه المسيح في ظهوره الثاني (الرسالة إلى أفسس 2:21).

لا يمكن تأسيس الكنيسة فعلياً إلا بعد نزول المسيح وتمجيده (يوحنا 7:37-39). ولكن على الجانب الآخر بدأ الله في استدعاء البعض لتأسيس أسس الكنيسة مع إبراهيم وأنبياء العهد القديم - وربما هنا، مع هابيل، وإينوك ونوح (الرسالة إلى أفسس 2:20).

وبعد تأهل يسوع مباشرة بعد تغلبه على الشيطان، بدأ يستدعي تلاميذه في المستقبل. كان عليهم بناء أسس الكنيسة مع الأنبياء وتحت قيادة يسوع الذي هو المؤسس الحقيقي ورئيس الكنيسة (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 11:3، الرسالة إلى أفسس 23:5).

الشخص العادي ليس لديه تصور على الإطلاق عن الإنجاز الهائل السامي الخارق الذي شرع فيه الله في استنساخ نفسه لتصبح في نهاية المطاف مليارات من الكائنات الروحية الإلهية! أو عن المراحل عديدة الأوجه للتطور التي اقتضتها الضرورة للوصول إلى قمة الإنجازات الإلهية!

خطة الله: كل خطوة في وقتها

لم يكن الله على عجل. فالخطة الرئيسية كان يجب أن تمضي قُدماً كل خطوة على حدة. وهي تتطلب الصبر ولا تتحرف أبداً عن قرار الخالق الإلهي!

قلة من يفهم هذا!

ولكن الله وضع في عقلي وقلبي عندما كنت طفلاً في الخامسة من عمري الرغبة - والاحتياج الماس - إلى الفهم! فسلیمان طلب الحكمة فأعطاه الله حكمة أكبر مما يمكنه أن يتخيل.

إذا، ما هي الشروط الضرورية لتلقي الفهم؟ "الفهم الجيد هو إتباع وصاياها" (سفر المزامير 10:111). أما الوصية الاختبارية فهي الرابعة - المحافظة على سبت الله. هدايتي كانت نتيجة مقاومتي لهذه الوصية! ولكن عندما غلبني الله الرحيم - وجعلني أستسلم له في هذه النقطة - كشف أيضاً عن ضرورة مراعاة كل السبوت والأعياد السنوية التي تمثل السبع خطوات

الروحية الأساسية في الخطة الرئيسية الكبرى. (هذه الحقيقة مفسرة في كتبنا المجاني "أيهما، العطلات الوثنية أو أيام الله المقدسة؟"). ومن خلال هذا والمعلومات الأخرى التي كشف عنها في الكتاب المقدس، منحني الله فهم الاستعداد لهذا الهدف العظيم! ودور كنيسة الضروري لتحقيق هذا الهدف الرائع!

بعد تمرد آدم، والشيطان ما زال على عرش الأرض، كان الله فقط هو الذي يعلم كيف يتدرج ويحذر في إجراء كل خطوة على حدة.

وبدون شك تم استخدام الرجال الصالحين مثل هابيل، واينوك ونوح ليلعبوا بعض الأدوار في الخلق النهائي لملكوت الله. ولكن الخالد بدأ في وضع حجر الأساس لعائلة الله في نهاية المطاف من خلال البطريك إبراهيم، واسحق، ويعقوب ويوسف الذين كانوا جزءاً من الإعداد للأساس.

ثم من خلال موسى، أقام الله دولة إسرائيل - أول مجمع للكنيسة. هذه الكنيسة في العهد القديم مُنحت حكومة الله، ولكن ليس الروح القدس! لم يولد الإسرائيليون ليكونوا كائنات الله في المستقبل. ومع ذلك أُوفت إسرائيل بجزء ضروري من البرنامج الأعلى لله.

غير أنه، خلال هذه السنوات، استمر الله في استدعاء وإعداد الأنبياء الأفراد ليصبحوا جزءاً من أساس كنيسة.

الكنيسة - الحصاد الأول

إذا، ماذا تكون الكنيسة؟ كما هو مصور في اليوم الثالث السنوي من الأيام المقدسة الإلهية (الأعياد) كانت لتوفير الحصاد الأول الواقعي للإنسان الفاني الذي تحول إلى كائنات روحية إلهية! مرة أخرى الكنيسة هي الأداة التي تم

إعدادها لاستخدامها مع وتحت رئاسة المسيح لاستكمال هدف الله الرائع لإنقاذ البشرية واستتساخ نفسه. ومع ذلك فالكنيسة هي ابن الله المنجب (والذي لم يولد بعد) ولكن الكنيسة سوف تكون الحصاد البكر (الرسالة إلى العبرانيين 23:12) (المسيح هو الرائد السابق) عند مجيء المسيح بسلطته ومجده!

خلال السنوات من إبراهيم وحتى المسيح، استدعى الله من عالم الشيطان أنبياء مُنجبين ومُستعدين عند تأسيس أول كنيسة للرب! أما المسيح فهو المؤسس الرئيسي.

وخلال الثلاث ونصف سنة الأولى لكهنوت المسيح، استدعى واختار في البداية المُدرّبين ليبدأ التأسيس الثاني، الإثني عشر رسولاً الأصليين. خلال الخدمة الدنيوية الإنسانية، أعلن يسوع المسيح علناً ملكوت الله القادم. وعلم ودرب رسله وهو يواصل مسيرته.

لكنه لم يدع للخلاص الجمهور الذي كان يُبشر له. تحدث لهم كثيرا بالأمثال. ولماذا بالأمثال؟ لحجب، وإخفاء عنهم المعني (متى 13:10-16) الذي كشفه لرسله المختارين ليفهموه. فقد كان هناك سبب هام وهو أن خطة الله التي كانت تسير بخطوات كل على حدة لم تُدع حتى تلك اللحظة لإنقاذ العالم. فقد دعا الله أولاً الكنيسة ليتم تحويلها وتغييرها لتصبح ملوكا وكهنة (سفر رؤيا يوحنا 5:10) تحت قيادة المسيح عندما يأتي لينقذ العالم. ونتيجة لذلك، تم كشف الكثير للكنيسة، التي كان يجري تدريبها لمساعدة المسيح في إنقاذ العالم. ولكن لم يكن الوقت قد حان بعد لكشف هذه الحقائق للعالم. ومع ذلك فهذه الكنائس في العالم تقوم بتدريس مذاهب مخالفة تماما لهذه الحقيقة.

الانتهاء من الكهنوت الديوي للمسيح

بنهاية كهنوته الديوي، انتهى المسيح من الإعداد لتأسيس كنيسته. أنهى العمل الذي جاء ليؤديه كإنسان. ثم ضحى بحياته على الصليب. لقد تحمل على نفسه ذنوبنا البشرية عن خطايانا.

ومع ذلك، لنفهم أن المسيح لم يأخذ على عاتقه حصة الشيطان الأساسية في كل خطايا الإنسان. فالشيطان سيواصل دفع ذنب خطاياه للأبد!

تم وضع أساس كنيسة الله. المسيح نفسه هو رئيس وحجر الزاوية لتأسيسها. ورسله مع الأنبياء شكّلوا باقي الأساس.

الرسل كانوا يلتزمون الفرصة ليبدعوا – وليعلنوا رسالة الإنجيل. ولكن الله استخدم بحكمة ضبط النفس مع الصبر ومع أخذ الخطوة المناسبة في الوقت المناسب. لذلك حذر يسوع المسيح رسله وطالبهم بالانتظار! "وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي" (لوقا 49:24) "فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي".

وبعد عشرة أيام جاء عيد العنصرة أو يوم الخمسين السنوي، ويطلق عليه أصلا عيد الباكورة (سفر العدد 26:28).

في ذلك اليوم جاءت الروح القدس! وفي هذا اليوم تأسست الكنيسة! هذا اليوم يرمز لباكورة ملكوت الله. وتُعبّر أيام أعياد الله عن الحصاد الإلهي الروحي. الجزء الأول من الحصاد الإلهي الروحي للبشر الذين سوف يولدون في النهاية من الله – الكائنات الإلهية – هو الكنيسة ولهذا السبب حتى من سيولدون في ملكوت الله عند عودة المسيح بدءا من الأنبياء القدامى هم جزء من كنيسة الله. حتى أنبياء العهد القديم هم أيضا جزء من أساس الكنيسة (الرسالة إلى أفسس 2:19-21).

جميع الأنبياء والرسل والأخوة في الكنيسة الذين تسكن فيهم الروح القدس - سيتم بعثهم أو قيامتهم و / أو تحويلهم للأبدية عند مجيء المسيح بمجده وقوته!

وهكذا، وأخيراً، تُشكّل الكنيسة أوائل البشر الذين سيولدون مرة أخرى في ملكوت الله. والذين سوف يكونون كائنات إلهية!

كيف خُدِعَ (سفر رؤيا يوحنا 9:12) كل هؤلاء الذين يعتقدون أنهم "ولدوا من جديد". ينبغي على القارئ أن يطلب كتابنا المجاني - ماذا تعني وُلِدْتُ من جديد؟

الخلاص الآن وللقليلين فقط

والآن قبل المضي قُدُماً، يجب أن نفهم لماذا تم استدعاء القليلين فقط للخلاص - لماذا قُطِعَ العالم كَكُلِّ من الله - لماذا لم يُحَاكَمَ العالم بعد - لماذا لم "يُحفظ" أو "يُفقد"؟

ما لم أو حتى يُوهل ابن لآدم فيما فشل فيه آدم - وأن يتمكن من التغلب أو هزيمة الشيطان - ويدفع عقوبة خطيئة الإنسان وتحرير العالم من الشيطان - لن يستطيع أحد استعادة حكومة الله - ولن يُمنَحَ أحد حياة الله الأبدية!

استدعت الخطة الرئيسية العليا للوصول إلى هدف الله - وهو استتساخ نفسه - أن تولد "الكلمة" القائمة ذاتياً من لحم بشري كابن لآدم. ولكن هذه الخطة أيضاً استدعت أن يولد كابن وحيد لله!

المسيح، فقط هو الذي، سيكون في استطاعته التغلب على الشيطان وقهره - وأن يتأهل ليحل محل الشيطان على عرش الأرض! فقط من خلاله يمكن

التوفيق بين بني آدم والله، وتلقي روح الله، ويُصْبِحُوا أبناء الله - يصبحوا كائنات الله التي سوف تؤدي في النهاية استنساخ الله لنفسه!
ما هذه الخطة الرائعة التي لا تُصَدِّق لهذا الهدف السامي! كم هو عظيم هذا الإله الخالد الذي صممها!

وقد اقتضت هذه الخطة الرائعة بالضرورة عدم محاكمة أبناء آدم عامة بعد! الله تركهم لإرادتهم - مع علمه تماما أنهم سوف يتبعون عن طيب خاطر وعمدا طريق الشيطان.

وفي نفس الوقت لن يُحاكموا في النهاية، بل سوف "يجنون ما يزرعون". سيعيشون هذه الحياة الخاطئة، ويموتون، وسوف يبعثهم الله في قيامة خاصة ليحاكمهم في نهاية السبعة آلاف سنة للخطة الرئيسية. المسيح قد كَفَّرَ بالفعل عن خطاياهم - الشيطان تم إزالته - المسيح وملكوت الله أعادوا حكومة الله على الأرض - ثم يُدْعَوْنَ إلى التوبة، إلى المصالحة مع الله، وأن يصبحوا باختيارهم الحر، كائنات إلهية!

ولهذا السبب، أبقى الله العالم كَكُلِّ منفصلاً عنه، كما فعل سَلْفُهُمُ آدم عندما فَصَلَ نفسه وعائلته البشرية.

لماذا هو لغزٌ بالنسبة للعالم

كما استُلِّمَ بولس الرسول لكتابة في "الرسالة إلى رومية 11: "فَأَيُّ لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السَّرَّ" (وهو سر بالنسبة للعالم) "هذا العمى" لهذه الألغاز أصاب هذا العالم - حتى بالنسبة "للاهوتيين المسيحيين" - حتى يتم تأسيس ملكوت الله ليحكم في الأرض!

ويستطرد بولس ³⁰فإنه كما كنتم (المسيح) أنتم مرة لا تُطيعون الله، ولكن الآن رُحمتُم بعصيان هؤلاء ³¹هكذا هؤلاء أيضاً الآن، لم يُطيعوا لكي يُرحموا هم أيضاً برحمتكم.!"

وعند هذه النقطة يصيح بولس في كتابه: "لأن الله أغلق على الجميع معاً في العصيان، لكي يرحم الجميع." (الرسالة إلى رومية 30، 11:25-32).
حقاً، كتب الرسول بولس ما جاء أعلاه بشأن إسرائيل، وطبقته أنا على كل البشر غير المستعدين - لكنه ينطبق فعلاً.

دعا الله وأعد أنبياء العهد القديم. ودعا وما زال يدعو ويُعد الكنيسة للتغلب على الشيطان - في حين أن أولئك العمى الآن، والمنفصلين عن الله لم يتغلبوا على الشيطان، لماذا؟
لماذا الكنيسة؟

حتى يمكننا التأهل للحكم مع وتحت قيادة المسيح في ملكوت الله - حتى يمكننا أن نُمهد الطريق للنداء الأخير والخلص للعالم!
عند هذه النقطة دعوني أقتبس فقرتين مباشرة من كلمات المسيح، والتي تنطبق فقط على الكنيسة:

للكنيسة في القرن العشرين يقول المسيح، ²¹"من يَغلبُ فسأُعطيهِ أن يجلسَ معي في عرشي، كما غلبتُ أنا أيضاً وجلستُ مع أبي في عرشه." (رؤيا يوحنا 3:21).

ثم مرة أخرى يقول المسيح للكنيسة، "ومن يَغلبُ ويحفظُ أعمالِي إلى النِّهايةِ فسأُعطيهِ سُلطاناً على الأمم، ²⁷فَيَرعاهُم بِقَضِييبٍ مِنْ حَدِيدٍ..." (سفر رؤيا يوحنا 2:26-27).

في هذا المقطع من الكتاب المقدس أظهر المسيح بوضوح لماذا تم استدعاء البعض من هذا العالم للكنيسة في الوقت الحاضر. ليس لأنه يحاول إنقاذ

العالم، ونحن جزء من العالم. وليس فقط لإنقاذنا وإدخالنا في مملكته، ولكن، كما قال أيضا المسيح في سفر الرؤيا 10:5، أن يجعلنا ملوكا وكهنة مع وتحت قيادة المسيح عندما يمدّ يده ويأتي بالخلاص للعالم.

ضرورة التحول الشامل للكنيسة

لا أستطيع إلا أن أكرر وبشدة أن هؤلاء المستدعين للكنيسة الآن ليسوا مُجَرَّد مستدعين فقط للخلاص. فمن أجل أن يكونوا ملوكا وكهنة، وكائنات إلهية تساعد المسيح في خلاص العالم، يجب أن يتحول هؤلاء الموجودين في الكنيسة أنفسهم بصدق.

لا أستطيع أن أجعل هذه الحقيقة أوضح من ذلك. أخاف أن الكثيرين، حتى من الكنيسة، لا يتفهمون تماما ما هو التحول الحقيقي.

التحول يَحْدُثُ في العقل، وهذه القدرة العقلية نطلق عليها القلب. لا يمكن فهم ذلك تماما بدون فهم بنية العقل البشري، كما هو مشروح في الفصل 3 من هذا العمل. لا يمكن فهمها حتى يتم الكشف عن المعرفة من خلال الإنجيل للروح البشرية في الإنسان والتكوين الحالي للعقل البشري.

وكما يختلف العقل البشري عن العقل الحيواني من خلال إضافة الروح البشرية، لذا فالإنسان المُتَحَوِّلُ يختلف عن الإنسان غير المُتَحَوِّلِ بإضافة الروح القدس.

وما هي حجم القدرات والمخرجات للعقل البشري مقارنة بالعقل الحيواني؟ إن إدراك هذا الفرق يكشف بصورة جلية لنا الفرق الكبير بين العقل المُحَوِّلِ الذي تقوده الروح القدس، والعقل غير المُتَحَوِّلِ.

لا يتلقى أحد الروح القدس حتى يكون قد تاب أولاً. والله هو الذي يمنح التوبة (سفر أعمال الرسل 18:11). الشرط الثاني للحصول على الروح القدس هو الإيمان. وهذا لا يعني فقط الاعتقاد في الله وفي المسيح، ولكن بما أن المسيح هو الكلمة أو المتحدث الرسمي لعائلة الله، فهذا يعني تصديق ما يقول.

التوبة تعني تغيير الفكر. الحزن الإلهي هو حزن أعمق بكثير من الندم. والحزن الإلهي يقود إلى التوبة. إنه لا ينطوي فقط على الحزن العميق على خطايا الماضي، ولكنه يعني تغييراً كلياً للسلوك، للعقل والاتجاه والغرض من الحياة. وفي الواقع، أن التوبة الآن أكثر اهتماماً بسلوك المستقبل عن الماضي. ولكن دم المسيح قد كفر عن الماضي. فالتوبة ليست التكفير. لا يوجد شيء يمكنك عمله ليعوض ذنب الماضي. دَمُ المسيح دُفِعَ ثَمَنَ ذَنْبِ الماضي. وغسل سجل الأعمال وجعله نظيفاً.

الشخص المُتَحَوِّلُ هو شخص بعقل متغير، ومتحول تماماً. العقل المُتَحَوِّلُ هو العقل البشري الذي انضم لعقل الله. وكما يقول الله من خلال بولس الرسول "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا" (الرسالة إلى أهل فيلبي 2:5). الروح القدس هي روح صوت العقل، الذي هو عقل مُتَغَيِّرٌ تماماً. أحدث انقلاباً في الرغبات، والمقاصد والنوايا.

خطأ المسيحية التقليدية

"الخلاص" فيما يسمى بالمسيحية التقليدية لا تُغَيَّرُ فعلاً الفَرْدَ إلى شخص جديد. كثيراً ما يقول الكهنة والإنجيليون للناس أنهم إذا ما "تلقوا المسيح" أو "قبلوا المسيح" أو "منحوا قلوبهم للرب"، فسوف يتم نجاتهم. لقد "ولدوا من

جديد". ويبدو الأمر هنا كما لو أن تحولاً غامضاً قد حدث وأن الفرد سوف ينطلق فوراً إلى الجنة فور الموت، والذي لا يعتقد الكثيرون أنه موت حقا فعلا. في الكتاب المقدس لا يُعَلِّمُ الرب شيئاً من ذلك. الرب يكشف أنه مثل آدم سوف يموت الجميع، وهذا "الجميع" نفسه في المسيح سوف يبعثون للحياة من الموت. وفي نفس الوقت، يكشف الله أن الموتى يكونون فاقدى الوعي تماما.

في إسرائيل القديمة أعطى الله لهم ناموسه، ولكن ليس روحه. لم تتحول عقولهم أو تتغير. ظلوا شهوانيين. فالعقل الطبيعي عدائي لله (الرسالة إلى رومية 7:8). لم يكن هناك تغيير في إسرائيل القديمة - لا خلاص. الفصل 37 في سفر حزقيال يكشف كيف سيتلقى هؤلاء في إسرائيل القديمة روح الله، إذا رغبوا، في يوم الحساب أمام عرشه العظيم.

إذا استقبل أحد بالروح القدس واستسلم لقيادتها فهو شخص متغير خضع لتجديد العقل. وحتى يتم الكشف عن معرفة الروح البشرية في الإنسان، وإمكانية اتحاد روح الله مع الروح البشرية، لا يمكن فهم الخلاص الحقيقي. المسيحي يجب أن يكبر ويتطور في الرُّقْي، والمعرفة الروحية والشخصية الصالحة.

لماذا استدعاء الكنيسة أولاً

في هذا المنعطف اسمحوا لي أن أشرح لماذا يُطَلَقُ على الكنيسة باكورة خلاص الله. وبعيداً عن كونه تمييزاً ضد الأغلبية الساحقة في العالم الذين لم يتم استدعائهم للخلاص، ولكنها الهدف الأساسي لاستدعاء باقي العالم

للخلاص. مرة أخرى اسمحوا لي أن أذكركم أن هناك تسلسل في خطة الله لإنقاذ العالم – واستتساخ نفسه.

المسيح كان الأول في الباكورة. كان أول المواليد من بين أخوة كثيرين (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 23:15، الرسالة إلى رومية 8:29). تم استدعاء الكنيسة للتغيير، ولتتطور في أسلوبها، وفي النهاية تولد عند المجيء الثاني للمسيح لتصبح كائنات إلهية، وملوكاً وكهنة تحت قيادة المسيح عندما يديره لإنقاذ العالم.

وهذا يعني إذاً أن الكنيسة سوف تصبح منقذاً مشتركاً مع المسيح. كان مطلوب شيتين أساسيين من المسيح لإنقاذ العالم. الأول أنه كان من الضروري بالنسبة له، وهو خالق لنا جميعاً، الموت في سبيل الجميع، وبالتالي دفع عقوبة الموت عوضاً عنا. لا أحد يستطيع فعل ذلك سوى يسوع المسيح.

ولكن لم يدرك الكثيرون أن دم المسيح لم ينقذنا. سوف تقرؤون في الرسالة إلى رومية 10:5 أنه تم التوفيق بيننا وبين الرب الأب بموت المسيح، ولكننا سوف يتم خلاصنا بحياته – بالقيامة. أكتب هذا المقطع خصيصاً بالنسبة لما يُطلق عليه العالم "عيد الفصح". لقد قالت الكنيسة والإنجيليون الكثير عن قيامة المسيح، ولكن لا شيء تقريباً عن قيامة كل من سيتم إنقاذه، وعن القيامة التي سوف يتم بها إنقاذ الناس.

فقط المسيح يمكنه التضحية لدفع ثمن خطايانا الماضية. ولكن يجب أن ينظر العالم للخلاص من خلال حياته بعد قيامته. الكنيسة هي عروس المسيح التي سيتزوجها ابن الله عند عودته، بعد قيامة من في الكنيسة. وبعد وصولنا لقيامة الموتى، وكعروس لابن الله، وأعضاء في عائلة الله، لن نكون

فقط ورثة، أو شركاء في الميراث مع المسيح، ولكن إلى حد ما، شركاء في الإنقاذ.

سوف تنمو عائلة الله. وكمالوك وكهنة، ستكون الكنيسة في القيامة مشاركة في الحكم تحت قيادة المسيح في استعادة حكومة الله على جميع الأمم. ولكننا سنكون أيضا، ككهنة، مشاركين معه في إنقاذ العالم.

لماذا الباكورة ضرورية

ونتساءل الآن، لماذا كان من الضروري استدعاء الكنيسة من العالم لاستقبال الخلاص خلال عصر الكنيسة هذا، بينما تُرك بقية العالم في ظلام روحي وخداع؟

قبل أن يصبح المسيح مؤهلا لأن يصبح منقذنا وملكنا القادم، كان من الضروري بالنسبة له، كأدم الثاني، أن يفعل ما فشل فيه آدم الأول - وهو أن يتغلب على الشيطان وأن يختار العقل وحكومة الله بدلا من ذلك. فإذا كان على الكنيسة أن تحكم معه وتحت قيادته - وإذا كان على الكنيسة أن تكون الكهنة وكذلك الملوك، للمساعدة، تحت قيادة المسيح في إنقاذ العالم، فقد كان أيضا من الضروري لهؤلاء الذين في الكنيسة أن يتأهلوا عن طريق مقاومة الشيطان والتغلب عليه.

لن يكون هذا مطلوب للأغلبية الساحقة عندما يأتيهم الخلاص. فالخلاص لن يأتي لهم حتى يتم إزاحة الشيطان. وهذا، كما ترى، بعيدا عن التمييز ضد باقي العالم عندما قال المسيح، "لَا يَفْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْأَبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (يوحنا 6:44). فقد كان من الضروري استدعاء الكنيسة في الوقت الذي يكون فيه كل شخص قد تحول، وقاوم وتغلب على الشيطان. و

إلا نحن في الكنيسة لن نستطيع أن نتأهل للمكانة العظيمة في أن نصبح ملوكا وكهنة في ملكوت الله خلال الألف عام. وهذا يشرح لماذا الكنيسة - وهدفها كبير.

هل الكنيسة منظمة؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف؟

ولكن ما هي الكنيسة - ما هو تنظيمها - وكيف تعمل؟ عندما انضمت للأخوة في كنيسة الله، كان هناك أسئلة بين القادة تتعلق بطبيعة تنظيم الكنيسة. وفي ذلك الوقت، عام 1927، كان نمط تنظيم الكنيسة عَقْد مؤتمر كل سنتين. كل جماعة محلية يمكنها أن ترسل أحد أعضائها للمؤتمر العام الذي ينعقد كل سنتين وبالتالي يكون لها صوت واحد في انتخاب أعضاء المكتب، ومسائل العقيدة الكنسية وسياسة الكنيسة. وكانت الجماعة المحلية تتكون من عدد صغير قد يصل إلى خمسة أعضاء. ولكن الانقسام حول مؤسسات الكنيسة والحكومة بدأ عام 1930. وبحلول عام 1933 انقسمت الكنيسة تماما إلى قسمين. وقام قائدان بتنظيم كنيسة جديدة بعيدا عن مقرها الرئيسي في ستانبييري، ولاية ميسوري، وأقاما مقرها الجديد في سالم، بولاية وست فيرجينيا. واعتمدا نوعا من التنظيم وصفوه خطأ "تنظيم الكتاب المقدس".

تألفت هذه المنظمة الجديدة من اثني عشر رجل يطلق عليهم الرسل - ووصفوا "بالاثني عشر". وتم تعيين سبعة رجال في مكتب الشماس، الذي كان رئيسه أميناً للصندوق الذي يتعامل مع المسائل المالية. ثم كان هناك "السبعين" - أو الشيوخ السبعين القيادات. وقد اقتبس هذا النظام من

السنهريدين وهو المجلس الأعلى عند اليهود القدماء. ومع ذلك، لم يكن هناك عدد كاف من القساوسة داخل الكنيسة لتغطية أكثر من نصف "السبعين".

الكنيسة الكاثوليكية الرومانية نُظِمَتْ طبقاً للنظام الهرمي سلطته العليا البابا، وجمّع من الكرادلة في الصف الثاني من السلطة، والإدارة البابوية في مقر الفاتيكان مع المطارنة والأساقفة والكهنة.

ويتم تنظيم الكنيسة المشيخية ويسيطر عليها الكهنة والقساوسة. والمجمّع الكنائسي ينتدب السلطة الأعلى للمجمع "حكومة بموافقة المحكومين".

وهكذا تسير الأمور. أن يتم تنظيم الكنائس في عالم الشيطان وفقاً لمعايير وضعها الإنسان. ولكن الكتاب المقدس يعطي توجيهات محددة جلية فيما يتعلق بحكومة الكنيسة. يسوع المسيح على رأس الكنيسة. وتشكيل حكومة الله بالطبع هرمي. الرب الأب فوق المسيح - وهو المُشَرِّع الوحيد والسلطة العليا.

الله يشرح في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 12 وظيفة، ومكاتب وإدارات وشغلها كما وضعهم الله في الكنيسة.

¹ "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا....
⁴ فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. ⁵ وَأَنْوَاعُ خِدْمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. ⁶ وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ....
¹¹ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ. ¹² لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا. ¹³ لِأَنَّنا جَمِيعًا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عِبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا...." (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 1:12، 4-6، 11-13).

كنيسة واحدة مع حكومة واحدة

لاحظ على وجه الخصوص، أن هناك الكنيسة الواحدة، وليس عدة كنائس. الكنيسة غير منقسمة. يوجد كنيسة واحدة. ليست الكنيسة الأم والعديد من الكنائس الأبناء التي انشقت بسبب الخلاف. انشقاق الأقسام لم يعد في الكنيسة. إنها الكنيسة عروس المسيح في القيامة عند مجيئه - وليس الكنائس المنشقة - وليس المجموعات المنشقة! وليس الكنيسة الأم وأبنائها المرتدين. وسيصبح ذلك أكثر وضوحا ونحن نواصل.

لاحظ، أيضا، أن الكنيسة تُجرى عدة عمليات مختلفة، وكذلك في الكنيسة الوحيدة توجد إدارات مختلفة أو إدارات تنفيذية، مع مدير تنفيذي يشرف على كل إدارة أو عملية (الآيات من 4-6). ولكن تذكر أن المدير التنفيذي لا يضع سياسات أو إجراءات أو تعاليم. إنه يدير - ينفذ ويوجه - ما تم وضعه أصلا من أعلى.

حتى في هذا العالم، في الولايات المتحدة الرئيس لا يسن القوانين. إنه يدير السياسات كمهمة موكلة إليه من قبل الكونجرس - ويُطبق القوانين التي سنها الكونجرس. الإداريون في الكنيسة لمجرد الإشراف، وإدارة وتنفيذ السياسات، والإجراءات، والتعاليم الموكلة إليهم من أعلى.

الكنيسة الواحدة غير المنقسمة مُؤكّد عليها مرة أخرى في الآية 20²⁰ "فَالآنَ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ جَسَدٌ وَاحِدٌ." كنيسة واحدة غير مقسمة! حتى الله مكون من أكثر من شخصية ولكن إله واحد! تذكر، الله هو العائلة الإلهية. هؤلاء في الكنيسة هم فعلا أبناء مُنجبين - أعضاء منجبين في عائلة الله هذه. ولكنهم لم يولدوا بعد ككائنات إلهية!

لاحظ الآية 25: "لِكَيْ لَا يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الْأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ".

ولإدارة هذه العمليات العديدة، وضع الله - وليس صوت الأعضاء - "البعض في الكنيسة، أولاً الرسل، ثانياً الأنبياء، ثالثاً الرعاة والمعلمين." أو كما هو منصوص بمزيد من التفصيل في الرسالة إلى إفسس 11:4 (نسخة منقحة). " ¹¹وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ".

الرسول هو "شخص أرسل مباشرة" على حدة يحمل رسالة إنجيل المسيح، بما في ذلك الإشراف على إعلان هذه الرسالة إلى العالم من خلال وسائل وأشخاص آخرين غيره. كما مُنح الرسول أيضاً الإشراف على جميع التجمعات المحلية أو الكنائس (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 1:16). مُنح الرسول بولس الإشراف على كنائس عالم غير اليهود (رسالة بولس الرسول الثانية لأهل كورنثوس 28:11).

الأنبياء المنصوص عليهم في تأسيس الكنيسة كانوا من العهد القديم، الذين استُخدمت كتاباتهم لتشكيل جزء كبير من العهد الجديد وتعاليم وأعمال الإنجيل. ولا يوجد أنبياء ذُكِرَ أن لهم وظائف إدارية أو تنفيذية أو تبشيرية في كنيسة العهد الجديد.

الإنجيليون كانوا يقودون الكهنة، وينشرون الإنجيل بين الناس، وحتى يُقيمون الكنائس المحلية ويشرفون على بعض الكنائس تحت قيادة الرسل. لذلك يمكن أن يباشر الإنجيلي أعمالاً تنفيذية تحت قيادة الرسول في مقر الكنيسة الأعمال اليومية. وليس من الضروري أن يكون الإنجيلي غير متحرك. أما القساوسة فهم ثابتون في كنيسة محلية أو مجموعة من الكنائس المحلية. كما تم تعيين معلمين في الكنيسة - وليس من الضروري مبشرين. ومع ذلك

فجميع القساوسة والمعلمين يُطلق عليهم حالياً الشيوخ في نصوص العهد الجديد الأخرى. ولذلك، يوجد في كنيسة الله اليوم كلا من شيوخ المبشرين وغير المبشرين. والشيوخ المبشرون يتواجدون في الكنائس المحلية، وبعضهم من الذين لا يتولون أعمال التبشير يُطلق عليهم الشيوخ المحليون في الكنيسة حالياً.

المعبد الذي سيأتي إليه المسيح

المزيد الآن عن تنظيم الكنيسة.

الكنيسة هي الجسد الروحي للمسيح - وليست منظمة دنيوية أو علمانية، أو نادي أو مؤسسة. ومع ذلك فتتظيمها غاية في الدقة. لاحظ كيف نُظِّمَتْ بدقة: "فَلَسْتُمْ إِذَا بَعُدْ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلٍ بَيْتِ اللَّهِ." لاحظ أن الكنيسة هي عائلة، كما أن الله عائلة إلهية - "أهل بيت الله".

ونتابع: "مَبْنِيِّنَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الرَّأْيَةِ" الكنيسة بناء "الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا" (منظم تنظيمًا جيدًا - انضمت جميع الأجزاء وتعمل معا في وئام وعمل جماعي) - "يَنُمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ".²² الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ." (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 2:19-22). هذا المقطع من الكتاب المقدس يكشف بوضوح المعبد الذي سوف يأتي إليه المسيح المجيد الذي سيحكم العالم في مجيئه الثاني. لا يوجد مقطع في الكتاب المقدس يتنبأ ببناء معبد مادي في القدس قبل ظهور المسيح. ومع ذلك، الفصل الأربعون من سفر حزقيال يصف بناء معبد بعد عودة المسيح.

إذاً، الكنيسة ستتحول إلى معبد مقدس - المعبد الروحي الذي سوف يجيء إليه المسيح - حتى ولو كان مجيئه الأول في معبد من مواد حجرية ومعدنية وخشبية.

لاحظ أيضاً: ".... الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا" منظم "وَمُقْتَرْنَا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَّاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ...." (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 4:15-16). مقترنا بمؤازرة، تعني متماسكة، ضُغِطَتْ كما لو كانت ملحومة معاً. وهذا يدل على أنها وحدة منظمة، ومتوائمة! ومن هم في الكنيسة مأمورون بأن يتحدوا و "أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلًا وَاحِدًا" (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 10:1).

إسرائيل العهد القديم، كنيسة العهد القديم، كانت أيضاً أمةً في العالم - وإن لم تكن من العالم كما نظمه الله. حكومتها كانت هرمية. كانت حكومة دينية - حكومة من أعلى إلى أسفل - على العكس تماماً من "الديمقراطية".

الكنيسة منظمة تحت حكومة دينية، هرمية الشكل. الأعضاء لا يعينون المسؤولين في الكنيسة. الله يعين حتى الأعضاء العلمانيين في الكنيسة (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 12:18).

المسيح يقول صراحة، "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (يوحنا 6:44) العالم، ما عدا المستدعين خصيصاً، منعزلين عن الله!

لقد غطينا فقط حقيقة أن الله عين المسؤولين ليعدموا المستوى الإنساني تحت قيادة المسيح، في الكنيسة. الأعضاء لا ينتخبوهم. ومع ذلك في كنائس هذا العالم يعتقد البعض في حكومة من قبل كل الجماعة - "الديمقراطية" - ويطلقون على أنفسهم "المستقلون (الابراشية)". وآخرين نظموا أنفسهم في

حكومة من الكهنة أو الشيوخ ويطلقون على أنفسهم "المشيخة". والبعض يتبع لوثر ويطلقون على أنفسهم "اللوثريين". والبعض يتبع ويزلي الذي كان قويا في "المنهج" ويطلقون على أنفسهم "الميثوديين" (المنهجيين). وتعلم البعض حقيقة التعميد عند الله وأطلقوا على كنيستهم ذلك المذهب الواحد "المعمدان". وأحد أراد السيادة الكاملة على العالم وأطلق عليها "كاثوليكية"، والتي تعني "عالمي". فما هو اسم الكنيسة التي أسسها المسيح؟

الاسم الحقيقي للكنيسة

صلى المسيح لكنيسته: "... أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ.¹² حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ....¹³ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ.....¹⁴ أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلَامَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ،¹⁵ لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ. (واحد)¹⁶ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.¹⁷ قَدَّسَهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامَكَ هُوَ حَقٌّ" (يوحنا 17:11-17).

قال المسيح أن كنيسته الحقيقية ينبغي أن تحتفظ باسم الأب - الله. في العهد الجديد ذكر اثني عشرة مرة أن اسم الكنيسة الحقيقية الواحدة هي كنيسة الله! إنها كنيسة الله، والمسيح هو موجهها، وحافظها، وعلى رأس إدارتها! في خمس فقرات يظهر الاسم الحقيقي للكنيسة، الجسد الكامل للمسيح - الكنيسة ككل. وبالتالي عندما تحدث عن الكنيسة ككل، بما في ذلك أعضائها الأفراد على الأرض، فالاسم هو "كنيسة الله". وهذه هي المقاطع الخمسة:
1) سفر أعمال الرسل 28:20: موعظة للشيوخ هي " لِنَرْعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ".

- (2) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 10:32: "كُونُوا بِلَا عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَاللِّيُونَانِيِّينَ وَلِكَنِيسَةِ اللَّهِ."
- (3) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 11:22: "... أَمْ تَسْتَهَيُّونَ بِكَنِيسَةِ اللَّهِ وَتُحْجِلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ؟"
- (4) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 15:9: كتب بولس: "لَأَنِّي.... لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ."
- (5) رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 1:13: هذه الآية مكررة عن السابقة "أَنِّي كُنْتُ اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ"
- وحين يذكر اسم جماعة محلية معينة، تُسَمَّى الكنيسة الحقيقية "كنيسة الله" والتي ترتبط في كثير من الأحيان بالمكان أو الموقع. وفيما يلي أربع فقرات أخرى:
- (6) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 1:2: "إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ"
- (7) رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس 1:1: "كَنِيسَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ."
- (8) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس 3:5: في حديث عن أحد الشيوخ في جماعة محلية، كتب بولس: "وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللَّهِ؟"
- (9) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس 3:15: "..... يَجِبُ أَنْ تَنْصَرَفَ فِي بَيْتِ اللَّهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ اللَّهِ الْحَيِّ" ها هي كنيسة الله الحي.

وحيث يُشار إلى الجماعة المحلية بشكل جماعي وليس كهيئة عامة واحدة، ولكن كإجمالي للتجمعات المحلية، فالكتاب المقدس يقول هي "كنائس الله". وفيما يلي آخر ثلاث آيات من الإثني عشر التي تُسمي الكنيسة:

(10) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 16:11: "... فَلْيَسَ لَنَا نَحْنُ عَادَةً مِثْلُ هَذِهِ، وَلَا لِكَنَائِسِ اللَّهِ."

(11) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي 2:14: "فَإِنَّكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكَنَائِسِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."

(12) رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي 1:4: "حَتَّى إِنَّا نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللَّهِ."

ورغما عن ذلك فليس هناك ما هو حقا كنيسة الله، اللهم إلا إذا كانت كنيسة الله فعلا من حيث أنها تستمر في ممارسة التعاليم، والتنظيم، وجميع الطرق التي تستند على نهج الكتاب المقدس، تحت قيادة يسوع المسيح، ولكن مع انتمائهم إلى الله الأب، بدعم من الروح القدس، والإيمان بوجود الله، وتحقيق مهمة المسيح في إعلان خبره السار عن ملكوت الله للعالم ككل. هناك واحدة فقط مثل هذه الكنيسة!

ولا يمكن تقسيمها. ولكن تظل واحدة.

في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 1، أُوحى إلى الرسول بولس أن يأمر بأن كل من في الكنيسة "أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلًا وَاحِدًا" ويجب ألا يكون هناك تقسيم فيما يُعتقد، أو يُدرّس أو يُبشّر.

المسيحية التقليدية

ولكن ماذا عن العديد من الكنائس المنظمة التي تقع تحت فئة "المسيحية" - والتي يضمُّ بعض منها الملايين من الأعضاء؟ الكل منصوص عليه في رؤيا يوحنا 5:17: "سِرُّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الْأَرْضِ".

إذاً، هل هم جميعهم أشرار؟

ليس بالضرورة عن وعي أو عن علم. فعالم الإنسانية عُزل عن الله. والشيطان ما زال على عرش الأرض، بقوته بجانب الله نفسه! العالم كله مخدوع من قبل الشيطان! (رؤيا يوحنا 9:12). هؤلاء المخدوعون لا يدركون أنهم مخدوعون. فلو أدركوا ذلك فلن يُخدعوا! بل قد يكونون صادقين في الاعتقاد أنهم على حق!

هل هم مدانون؟ على الإطلاق! ببساطة إنهم لم يُحاكَموا بعد - ولا حتى "أدينوا" أو "أنقذوا". قلة يدركون حقا حجم قوة الشيطان ومدى خداعه! إن الشيطان هو الشرير والماكر. ولكنه كائن غير مرئي وقوي - لا يرى وغير معترف به من قبل الإنسان البشري.

الشيطان مزور كبير! يظهر "كملاك نور" (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 13:11-15). ولديه كنائسه الزائفة! وخدع رهبانه بأنهم "رهبان البر" والمسيح (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 15:11، متى 5:24).

³"وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْآتِي يَكْرِزُ بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنْجِيلًا آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ..... لَأَنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذَبَةٌ، فَعَلَّةَ مَا كَرُون، مُعَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ

إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. ¹⁴وَلَا عَجَبَ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ
مَلَائِكَةِ نُورٍ! ¹⁵فَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامِ الْبَرِّ.
الَّذِينَ نَهَائِهِمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ." (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل
كورنثوس 11: 3-4، 13-15).

لاحظ أن الكنائس المخدوعة، وإن كانت مضللة، تعتقد أنها الكنيسة الحقيقية،
ورهبانها "تحولوا إلى رهبان البر" وبعبارة أخرى، يبدون كرهبان حقيقيين ليسوع
المسيح. وفي الواقع، الكثير منهم قد يكون صادقًا تمامًا، حيث أنهم أنفسهم
مخدوعون. ومع ذلك فهم لم يعرفوا أو يبشروا بإنجيل المسيح الحقيقي لملكوت
الله. كما أنهم لم يفهموا ما هو مكتوب في هذا الكتاب عن كنيسة الله!

الحقيقة الجزئية

العديد من الطوائف البروتستانتية، وبعض الشخصيات من "الكهنة"، يقتبسون
من بعض الكتب المقدسة، خاصة فيما يتعلق بالحياة المسيحية، والإيمان،
والحب... الخ، بشكل صحيح. ولكنهم يتجاهلون العديد من أسس الكتب
المقدسة، التي ورد ذكرها في هذه الكتب. ويبدو أن الشيطان يسمح لهؤلاء
الضالين أن يحصلوا على جزء من الحقيقة.

ولكن هؤلاء المعارضون شوهوا جوهر الحقائق. فعادة لم يكن عندهم الاسم
الصحيح، كنيسة الله. كما أنهم لم يعرفوا ملكوت الله أو ما هو - بمعنى أنهم
لم يكن لديهم أو يبشروا بالإنجيل الحقيقي للمسيح. لم يكن لديهم المعرفة
بحكومة الله برئاسة يسوع المسيح، ومعه الرسل، والإنجيليون، والقساوسة
والشيوخ الآخرين. لم يعرفوا ما هو الخلاص. ولم يفقهوا هدف أو خطة الله.

كنيسة أصلية واحدة، تم اضطهادها ومعارضتها، ولكن ما زالت في الوجود، لديها هذه الأدلة التي تثبت أنها هي الكنيسة الحقيقية. وحتى هذه الكنيسة، وحتى عام 1933، فقدت الكثير من هذه الحقائق الحيوية. ولكن على الأقل 18 حقيقة أساسية وضرورية تم استرجاعها للكنيسة الحقيقية منذ ذلك العام.

العقل البشري وحده لا يمكن أن يعرف

حتى الآن لم يكن في استطاعتي إعطاء شرح واضح تماما وموجز عن ما هي ولماذا الكنيسة.
ولماذا لا؟

الناس عادة وبشكل طبيعي يفكرون فقط في وعن الأشياء المادية. ولكنهم لا يعرفون أن السبب الحقيقي، أنهم معزولون عن الله! فالعقل البشري، وحتى يتلقى روح الله القدس، لا يمكنه التفكير روحيا - لا يمكنه إدراك المعرفة الروحية - ولا يمكنه فهم المشاكل البشرية، والمتاعب، والشورور أو الأهداف من وجود الإنسان.

ولكن الكنيسة هي كنيسة الله. وكل أمور الله لغزا - وليست مفهومة للعقل البشري الشهواني. قد يكون لدى البعض نوعا ما من الأفكار عن ما هي ولماذا الكنيسة، ولكنها ليست مفهوم الله.

لقد تواصل الله مع الإنسان من خلال كلمته المطبوعة، الكتاب المقدس. ولكن المعنى الحقيقي المركزي في الكتاب المقدس هو معنى روحى. والعقول الطبيعية بدون روح الله لا يمكنها التفكير روحيا أو فهم المعرفة الروحية. ولجعلها لغزا أكثر، أكرر مرة أخرى، أن الكتاب المقدس مثل لعبة أحجية الصور المقطوعة، المكونة من آلاف القطع، والتي يجب وضعها معا لفهمها

"أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ... هُنَا قَلِيلاً هُنَاكَ قَلِيلاً" (سفر إشعياء 28:9-10، 13). وهذا يتطلب إضافة الروح القدس لعقل الإنسان ليضع قطع هذه "الأحجية الروحية" معاً بطريقة صحيحة. ويتطلب ذلك وقتاً، وجهد، وصبراً. لم يكن في استطاعتي أن أعطي القارئ "ما هي ولماذا" الكنيسة مرة واحدة باختصار. أردت أن أكشف حقيقة اللغز كاملة!
إذا، ما هي الكنيسة؟

لماذا "الباكورة"

إنها تلك المجموعة التي استدعاها الله خصيصاً من عالم الشيطان. تلك المجموعة التي تم استدعاؤها لهدف خاص جداً - ليتم تدريبهما لتصبح حكماً ومعلمين عندما يمدّ الله يده ليحوّل العالم. وليتمكنوا من حكم وتعليم العالم تحت قيادة المسيح. ولكن كان من الضروري أيضاً أن يتم تحويلهم أولاً من بشر إلى كائنات إلهية، أعضاء في عائلة الله الإلهية. وهذا يفسر لماذا يُطَلَقُ عليهم مرارا وتكرارا "باكورة" الخلاص الإلهي (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 1:11، رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 11:16، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 4:14). عيد العنصرة كان يُطَلَقُ عليه في الأصل عيد الباكورة، ويصوّر استدعاء الكنيسة وتدريبها لمهمتها الخاصة قبل الوقت الذي سوف يفتح الله للعالم باب الخلاص. وليكن مفهوماً بوضوح بأن الوقت لم يحن بعد عندما يفتح الله الباب لشجرة الحياة لعالم الشيطان. وبدلاً من يفتح باب شجرة الحياة لعالم الشيطان، اختار الله من قُدِّرَ استدعاؤهم خصيصاً حتى يمكن إعدادهم ليكونوا ملوكاً ومعلمين، وليصيروا كائنات إلهية تحت قيادة المسيح عندما يفتح الله شجرة الحياة لكل العالم. وسيكون هذا هو

الوقت، كما جاء في سفر يوثيل 2:28، عندما يسكب الله روحه على كل جسد.

الفقرة التي لم تُقرأ بطريقة صحيحة في العهد الجديد "وَفِي يَوْمِ خَلَاصٍ" (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 2:6) مقتبسة من سفر إشعياء 8:49 حيث نصها "وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ" وليس يَوْمِ خَلَاصٍ. كذلك في النص اليوناني لا يوجد كلمة الـ. لقد وضعها المترجمون الذين خُدِعوا باعتقادهم أن ذلك هو اليوم الخلاص الوحيد للجميع.

الحقيقة الواضحة أن الكنيسة لم تُستدعى فقط ولمجرد الخلاص - وليس لمجرد " جعلها في الملكوت" كما عبر عنه الكثيرون - ويتأكد ذلك بوضوح في أمثال الأغلبية الساحقة والموهوبين.

المثل الخاص بالأمناء (قطع نقود فضية)

في المثل الخاص بالأمناء (لوقا 11:19-27)، يُصَوَّرُ المسيح كالحاكم الشاب الثري الذي يذهب إلى عرش الله في الجنة ليحصل على ملكوت الله. فأعطي كل من في الكنيسة الأمناء (قطعة من النقود الفضية)، و هذا يمثل جزءاً من الروح المقدسة للرب. مما يوضح أننا يجب أن ننمو في الروح، أو في الفضيلة والمعرفة، أثناء الحياة المسيحية. وعندما يعود المسيح إلى الأرض، بعد أن يتلقى المملكة ويُتَوَجَّ بالفعل، فسوف يستدعي هؤلاء الذين كانوا في الكنيسة للمحاسبة. فمن ضاعف حصته من الروح القدس التي تلقاها (ومن نما وتطور في الفضيلة والمعرفة) لعشر مرات، سوف يُكافَأ بِحُكْمِ عشرة مدن. والذي تأهل بنمو الروح وتطورها فقط إلى نصف ما قبله سوف يَحْكُمُ خمس مدن كمكافأة. تذكر أننا سنُكافَأُ طبقاً لعملنا أو نمو روحنا، ولكن

الخلاص هو هدية مجانية. ولكن ماذا عن الشخص الذي يعتقد أنه "صنع نفسه مكانا في الملكوت" بدون نمو وتطور روحاني؟ فإنه سوف يفقد هذا الجزء من الروح القدس - وسوف يفقد الخلاص الذي ظن خطأ أنه حصل عليه. وبالتالي لن يمكنه أن يدخل إلى المملكة! فلم يستدع لمجرد الخلاص، ولكن ليتأهل للحكم والتعليم تحت قيادة المسيح في المملكة عندما يُتيح الله الخلاص لكل من هم على الأرض. ولكننا يجب أن نعي أنه لن يكون الخلاص مُتاح لهؤلاء الذين في عالم الشيطان. حيث ان الغد هو عالم الله .

و يؤكد مَثَلُ الموهوبين (متى 25) نفس الحقيقة.

مَثَلُ الزارع

كذلك مَثَلُ الزارع والبذور في متى 13:1-9. ولكن تلاميذ المسيح لم يفهموا المَثَل. فاستفسروا منه (الآية 10)، وسألوه لماذا تكلم إلى الجموع عن طريق ضرب الأمثلة فرد على تلاميذه- المختارون من العالم لمهمة خاصة، قائلاً "لِأَنَّه قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ مَعْرِفَةَ أَسْرَارِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لِأَوْلِيَاكُمْ فَلَمْ يُعْطَ." وهذا مَثَلٌ آخر يُشير إلى أن الله لا يدعو الآن العالم للفهم والخلاص. المسيح تكلم للعالم غير المختار بالأمثلة ليُخفي المعنى (الآية 13). ولكنه شرح المَثَل لتلاميذه المختارون (الآيات 18-23). بعض المختارين في عصر هذه الكنيسة يستمعون إلى كلمت الله عند التبشير، ولكنهم لا يفهمونها، فيلتقط الشيطان ما زُرِعَ في قلوبهم. والبعض يتلقى الحقيقة بفرحة عندما يبشرون بها، ولكنهم يفتقرون إلى عمق العقل والشخصية، وعندما يتعرضون للاضطهاد، يشعرون بالغضب ويبتعدون. وآخرون يستمعون

ويستجيبون في البداية، ولكن السعي وراء لقمة العيش وملذات العالم يعوقهم فلا يثمرون - مثل الشخص الذي حصل على قطعة مناة واحدة ولكنه لم ينمو روحانيا في المعرفة و الشخصية. أما بالنسبة للأخريين المختارين من العالم لينضموا الى كنيسة الله، فالبعض منهم انتج ثمرة روحانية مضاعفة مائة مرة، والبعضُ ستون والبعض ثلاثون. وأنقذتهم مشيئة الله، ولكن في الحياة التالية في ملكوت الله، سيكافئون أو سيمنحون مناصب لها مسئوليتها وسالطتها وفقا لأعمالهم.

هذا يعني وفقا لثمرة أعمالهم. ولكن ثمرة أعمالهم تعني أكثر من القراءة العادية للكتاب المقدس، والصلاة، وحضور القداس بالكنيسة أو التطوع لأعمال الكنيسة. إنها تعني "ثمار الروح" كما هو موضح في رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 22:5-23 التي تعني مزيد من الحب وكثيرا من الاهتمام المتدفق تجاه الآخرين، والنمو في فرحة وسعادة وسلام مع عائلتك، ومع جيرانك، وكل الآخرين، مع التحلي بالصبر، وأن تكون أكثر كرما ولطفا معهم، وأن تمتلئ بالإيمان والإحساس بالخير، بالإضافة إلى الوداعة والاعتدال.

الكنيسة، إذاً، هي الجسد المُستدعى من عالم الشيطان لتستعد لاستعادة حكومة الله، مع وتحت قيادة المسيح. وسيتحقق ذلك عند إزاحة الشيطان. وفي الوقت الذي سوف يتم فيه استدعاء كل الأحياء للتوبة والخلاص مع حياة أبدية من خلال الروح القدس للرب! الكنيسة، الأبدية، ستحکم مع المسيح - وتحل محل حكم الشيطان الحالي!

الكنيسة، إذاً، هي جسد المستدعين، الذين سيُكوّنون عند القيامة باكورة حصاد الله. وهذا الحصاد هو البشر المكونين من اللحم والدم والمادة والذين تحولوا إلى كائنات إلهية خالدة - أولئك الذين استنسخ الله فعلا نفسه فيهم!

الكنيسة ما زالت شهوانية

لماذا يكون الله بطيئاً في حُكْمَتِه - خطوة تلو الأخرى؟ قِلَّة من يدرك عظمة هدف الله!

بعد كل هذه السنوات من الخطيئة، وبعد فصل الحياة البشرية عن الله، وحتى بعد منح الروح القدس لهؤلاء الذين تحولوا بصفة مبدئية، ما زال هؤلاء الذين في الكنيسة "أطفالاً في عدم فهمهم للمسيح" أكثر شهوانية من كونهم روحانيين .

تفهم ذلك

الكنيسة، كما يُطْلَق عليها في حياتنا هذه، ليست مؤهلة بعد لحُكْم الأرض - أو الجلوس مع المسيح على العرش حيث وضعَ الله الشيطان أصلاً - ولا أن تُدير حكومة الله.

ولهذا وضع الله حكومته في كنيسته. ولهذا فإن حكومة كنيسة الله ثيوقراطية بدلا من كونها ديموقراطية. ولهذا أيضا وضع الله مناصب الحكومة في كنيسته، الرسل، والإنجيليون، والكهنة والشيوخ، سواء المبشرين وغير المبشرين ¹³إلى أن نُنْتَهِيَ جَمِيعُنَا (في الكنيسة) إلى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إلى إنسانٍ كَامِلٍ. إلى مستوى مكانة المسيح. " (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 4:13). و بالتالي فهي ليست قضية "الدخول في المملكة" فور التعميد، ولكنها مسألة النمو الروحاني والتطور في المعرفة و الخصائص الصالحة. وهذا هو السبب في هرمية شكلها - حكومة من الله من أعلى إلى أسفل، وليس من أسفل إلى أعلى. و إلا صار من في أسفل هم الذين يحكمون الله!

إنها نفس الحكومة التي سيحكم بها المسيح كل الأمم مع بداية الألفية!
وهذا هو السبب الذي جعل الشيطان يُؤثر ببراعة وخبث في المنشقين عن
كنيسة الله ليصبحوا مستاءين ويشعروا بالمرارة من حكومة الله - ولماذا ابتعدا
البعض عن الكنيسة!

كنيسة هذا العالم - "المسيحية التقليدية" - لا تتكلم عن حكومة الله. ولا
يصورون المسيح كحاكم قادم إلى العالم. ولا يبشرون بأن المسيح هو الملك
القادم - ولكن فقط المُخْلِص. إنها تتغاضى - بل وترفض - الكتاب المقدس
الذي يتحدث عن المسيح كملك وحاكم قادم، وحكومة حاكمة في ملكوت الله.
بمعنى أنهم يرفضون ويهملون عن عمد رسالة الكتاب المقدس للمسيح في
تعليمهم وتبشيرهم! ولكنهم يُعلِّمون أن الفرد يتم إنقاذه بالفعل عند "تقبله"
للمسيح!

وأكرر، إن الفرد الذي يختاره الله ويضيفه إلى كنيسته، غير قادر في بداية
تحوله، لأن يُمنح قوة حكم الأمم!

فهو يُطَلَق عليه "طفلٌ في المسيحية". فقد تلقى بالفعل، إذا كان قد تاب
وتحول في بداية حالته البشرية، جزءاً من روح الله القدس. فنحن في الواقع
نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:16: "الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا
يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنا أَوْلَادُ اللَّهِ."

ولكن علينا أن ننمو روحانياً قبل أن نُوهل لحكم مدن أو أمم ونُعلِّم الذين
تحولوا.

وكما قال الرسول بولس لمن كانوا في أول قرن للكنيسة والذين لم يبنمون
روحانياً: "لِكَيْ لَا تَكُونُوا مُتَّبَاطِنِينَ بَلْ مَتَمَّنِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالْأَنَاءَةِ يَرْتُونَ
الْمَوَاعِيدَ. ¹³ فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ

بِنَفْسِهِ، ¹⁴قَائِلًا: «إِنِّي لأُبَارِكُكَ بِرَكَّةٍ وَأُكثِّرُكَ تَكثِيرًا». " (الرسالة إلى العبرانيين
14-12:6)

نحن بالفعل، على الرغم من أننا لم نولد بعد، أطفال الله الْمُنجَبِينَ. وإذا أردنا
المقارنة المباشرة فنحن مثل الجنين المخصب أو الجنين في رحم الأم والذي
هو بالفعل طفل والديه، رغم أنه لم يولد بعد. لذلك وفي هذا السياق، أقول،
أن الإجهاض جريمة!

ولكن هذا يقودنا إلى أهم هدف ووظيفة للكنيسة!

بداية الآية 22 من الرسالة إلى غلاطية 4 قصة رمزية حول العهدين - عهد
وُضع في إسرائيل الوطنية في جبل سيناء والعهد الجديد الذي سوف يوضع
عند عودة المسيح. ومع ذلك، فالكنيسة في الكنيسة هم «كهنة كفو» في العهد
الجديد. " (رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس 6:3)

الكنيسة هي جزء من العهد الجديد، وبداية الانتهاء الكامل منه.

في هذا القصة الرمزية للعهدين، يُطلق على الكنيسة "أنا جميعا" - أي أم
هؤلاء الذين في الكنيسة.

لاحظ هنا المقارنة المباشرة. الله يستنسخ نفسه من خلال البشر. وقد وهب لنا
القدرة على استنساخ أنفسنا. والاستنساخ البشري هو بالضبط نمط الاستنساخ
الروحي لله!

كيف يُصَوِّرُ الاستنساخ البشري الخلاص الروحي

والآن أنظر و تفهم كيف يصورُ الاستنساخُ البشري الخلاصَ الروحي!

حياة الإنسان تأتي من بيضة صغيرة تسمى بويضة. يتم إنتاجها داخل الأم البشرية. هذه البويضة في حجم رأس الدبوس. وعند تكبيرها إلى أقصى حد، يمكن رؤية نواة صغيرة داخلها. إلا أن فترة حياة هذه البويضة محدودة للغاية! و يعتقد بعض الأطباء والعلماء أن فترة حياتها 24 ساعة فقط، إلا في حالة تخصيبها من قبل حيوان منوي من الذكر.

و يمكن نقل الحياة البشرية إليها من خلال خلية حيوان منوي ينتج في الجسد البشري للأب. خلية الحيوان المنوي هي أصغر خلية في جسم الإنسان - حوالي واحد إلى خمسين من حجم البويضة. الحيوان المنوي ويطلق عليه تقنيا النُطفة (صيغة الجمع، نطاف) - عند دخولها البويضة، تجد طريقها إلى وتتحد مع النواة. وهذا يضيف حياة - حياة الإنسان المادية - لهذه النواة. ولكنها حتى الآن ليست كائناً بشرياً مولوداً. مجرد حياة بشرية مُنجبة. وفي الأربعم أشهر الأولى يُطلق عليها جنين. هذه الحياة البشرية تبدأ صغيرة جدا - بحجم رأس الدبوس - والحيوان المنوي الذي يُنتج هو أصغر خلية في جسم الإنسان!

وعندما تبدأ عملية الإنجاب يجب أن يتغذى الجنين ويُطعم بالغذاء المادي من الأرض، و ذلك من خلال الأم. ومن ذلك الغذاء المادي يجب أن ينمو، وينمو وينمو - حتى يكبر ماديا بحجم كاف ليولد - بعد تسعة أشهر. وأثناء نموه، تتشكل تدريجيا الأجهزة البدنية والخصائص. ويتشكل بعد ذلك العمود الفقري. فيتشكل القلب ويبدأ في الخفقان. ثم بعد ذلك تتشكل الأعضاء الأخرى. وتدرجيا ينمو الجسم، والرأس والساقان واليدين - وأخيرا يبدأ شعر الرأس في النمو ويتشكل شكل الوجه تدريجيا. وفي نهاية التسعة أشهر يكون

الجنين في المتوسط قد كبر ليصل وزنه تقريبا من ستة إلى تسعة أرطال،
ويصبح جاهزاً لأن يولد.

الإنسان يجب أن يُنجب عن طريق والده الإنسان. وحتى يولد مرة أخرى من
الروح - من الله - يجب أولاً أن يُنجب من أباه الروحي - الله سبحانه
وتعالى.

مقارنة مذهلة

الآن نرى كيف يُنجب الإنسان، فترة الحمل، والولادة هي شكل متطابق مذهل
من الخلاص الروحي - الولادة من الله - ومنحة الحياة الأبدية في ملكوت
الله - عائلة الله التي يمكن أن نولد فيها!

كل إنسان بالغ، روحانياً، هو "بيضة" أو بويضة". في هذه البويضة يوجد
نواة، هي العقل البشري مع روحها البشرية. وهذه البويضة الحيوية لديها حياة
محدودة المدة - مقارنة بالحياة الأبدية - بمتوسط 70 عاماً. ولكن الحياة
الروحانية، الحياة الخالدة الإلهية يمكن أن تنتقل إليها بدخول الروح القدس
فيها، والتي تأتي شخصياً من الله الأب. هذه الروح الإلهية تندمج مع نواة
البويضة البشرية، والتي هي روح الإنسان وعقله، وتمنحنا الطبيعة الإلهية
(رسالة بطرس الرسول الثانية 4:1). فحتى هذه اللحظة كان لدينا إنسان، نو
طبيعة جسدية فقط.

وكما أن الخلية المنوية البشرية هي أصغر الخلايا البشرية، فلذلك، كثير من
المواليد المسيحيين الجدد يبدأون حياتهم بجزء صغير جداً من الروح القدس
وشخصية الله. ويظل الكثيرون في البداية، حوالي 99.44 في المائة أجساداً

بشرية شهوانية! وهو ما ينطبق على هؤلاء الذين كانوا في كنيسة الله في كورنثوس (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس) حيث قال بولس الرسول أنه يجب تغذيتهم باللبن الروحاني - وليس بعد "طعام" الكبار الروحي. فهم بالطبع لم يكونوا "يولدوا من جديد".

والآن، كما يجد الحيوان المنوي للذكر طريقه ويتحد مع النواة في البويضة، كذلك تدخل روحُ الله وتتحد مع الروح البشرية في العقل! وهناك، كما سبق ووضحنا من ، روحٌ في الإنسان. روح الإنسان هذه اتحدت مع العقل لتكون العقل البشري. وهنا تتحد روح الله، وتشهد مع أرواحنا أننا الآن أبناء الله (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:16). وروح الله القدس هذه التي اتحدت مع روحنا البشرية في عقلنا، تظفي قوة لعقلنا لفهم المعرفة الروحية (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 2:11) وهو ما لا يفهمه العقل الشهواني.

الآن لدينا وجود للحياة الأبدية - حياة الله - من خلال روح الله. وعلى نفس المنوال كان الجنين البشري حياة الإنسان الفعلية قبل نموها. ولكننا حتى الآن لسنا كائنات روحية خالدة - حيث أننا لم نولد بعد من الله - تماما مثل البويضة التي لم تولد بعد من أبواها البشر - ولسنا بعد ورثةً أو مُلاكاً، ولكن ورثة ماديين (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:17). ولكن إذا كانت روح الله القدس تسكن فينا، فإن الله، عند القيامة، "سوف يسرع" بأجسادنا المادية إلى الخلود من خلال روحه التي "تسكن فينا" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:11، الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 15:49-53).

وهكذا نرى كيف أن هذا التشابه المذهل يستمر!

فكما أننا حتى الآن لم نولد ككائنات إلهية، فنحن لا نتكون من روح، ولكن من شيء مادي. والحياة الإلهية كانت مجرد بداية إنجاب، وهذه الشخصية

الإلهية تبدأ صغيرة جدا حتى ليُشكَّ في وجودها - ما عدا هذا التوهج من
النشوة الروحية "الرومانسية" التي يمكن أن تشع من خلال "الحب الأول" -
عند التحول إذا أردنا المعنى الروحي. أما فيما يتعلق بالمعرفة الروحية
والشخصية الروحية، فلا يوجد الكثير منها بعد!

الجنين الروحاني

والآن، عندما نُنجب روحانيا، فنحن مجرد جنين روحاني. يجب أن يطعم
ويغذى على غذاء روحاني! قال المسيح أن الإنسان لن يعيش بالخبز
(الطعام المادي) فقط، ولكن بكل كلمة من الله (الغذاء الروحاني)! هذا ما
نعرفه من الكتاب المقدس! ولكننا نعرف هذه المعرفة والشخصية الروحانية،
ايضا، من خلال الاتصال الشخصي والحميم مع الله من خلال الصلاة، ومن
خلال الزمالة المسيحية مع أبناء الله في كنيسته. وكذلك بالتعلم المستمر مما
تكشف عنه الكنيسة.

الآن يتغذى الجنين عن طريق الأم. وكنيسة الله تسمى أُورُشَلِيمُ العُلْيَا "الَّتِي
هِيَ أُمَّنَا جَمِيعًا" (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 4:26).

لاحظ التوازي الدقيق! الكنيسة هي الأم الروحية لأعضائها. الله وضع الكهنة
المستدعين والمختارين في كنيسته لإطعام التجمع "11 وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ
يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ،
12 لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِئُبْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، 13 إِلَى أَنْ نُنْتَهِيَ
جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ
قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ." (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 4:11-13).

إن واجب الكهنة الحقيقيين للمسيح (وكم هم ندرة الآن) هو حماية القديسين المنجيين والذين لم يولدوا بعد من العقائد الباطلة، ومن الكهنة الكاذبين.

الأم البشرية تحمل طفلها الذي لم يولد بعد في هذا الجزء من جسدها حيث يمكنها حمايته بأفضل طريقة من الأذى المادي، وهذه الحماية هي جزء من واجبها، بالإضافة إلى تغذيته! كذلك الكنيسة، من خلال كهنة المسيح، يرشدون، ويعلمون، ويعطون المشورة، وينصحون ويحمون من الأذى الروحاني الأعضاء الذين لم يولدوا! إنها صورة رائعة لاستنساخ البشر للخلاص الروحي!

ونضيف المزيد! كما أن الجنين المادي يجب أن ينمو ماديا بما يكفي ليولد، كذلك المسيحي المُنجَب يجب أن ينمو في فضيلة، وفي معرفة المسيح (رسالة بطرس الرسول الثانية 18:3) - يجب أن يَكْبَح جماحَه وَيَتَطَوَّر بالشخصية الروحانية أثناء حياته، من أجل أن يولد في ملكوت الله!

وكما أن الجنين المادي ينمو تدريجيا، خطوة بخطوة، ويطور أجهزته المادية، وميزاته وخصائصه، كذلك المولود المسيحي يجب عليه تدريجيا، وبصفة مستمرة، أن يُطَوِّر الشخصية الروحانية- بالحب، والإيمان، والصبر، والوداعة. هو (أو هي) يجب أن يعيش وينفذ كلمات الله. وأن يطور شخصية الروحانية!

وأخيرا - الخلود!

ثم في الوقت الذي يُقَدِّره الرب - على الرغم من أن الشخص قد يكون قد توفى خلال تلك الفترة - فإنه من خلال القيامة، أو بسبب تغيير فوري لميعاد

الخلود عند مجيء المسيح، سوف يولد من الله - في ملكوت الله - لأن الله هو هذا الملكوت! ولن يعد بعد ذلك جسداً مادياً من الأرض، ولكنه سوف يكون مكوناً من روح، لأن الله هو روح (يوحنا 4:24).

كم هي رائعة حقيقة الله!

وحتى الآن من خلال مكره الخسيس، خدع الشيطان العالم - وأعمى البشرية عن حقيقة أن الله هو الملكوت الذي أعلن عنه المسيح - وأننا يمكن أن نولد كأفراد روحانيين - كجزء من هذه العائلة الإلهية - وكجزء من ملكوت الله!

كم هي ثمينة حقيقة الله! صمم الله الاستساخ ليعبر عن حقيقته بطريقة مادية ولنظل دائماً في نطاق معرفة خطته الرائعة للخلاص!

إنها وظيفة الكنيسة - كأم روحانية للمسيحيين فيها - أن تُنمي وِرْع، وصلاح وكمال الشخصية الإلهية في الذين اختارهم الله - والذين أضافهم الله للكنيسة.

تذكر، أنه لن يقبل أحد إلى المسيح، إلا من يختاره الله الأب ويجذبه إليه (يوحنا 6:44). والأعضاء الذين تحولوا حديثاً لا يحققون هذا التحول الروحاني من خلال "فن البيع" الذي يمارسه الإنجيليون البشر، أو من خلال إقناعهم بالتحول بتأثير قوة وحماس خطاب المبشرين أو من خلال الضغط عاطفياً عليهم بواسطة "نداء المدبح" الذي يرفعه هؤلاء المبشرون والذي ينتهي إلى نبرة عويل عندما تغني الجوقة "تماماً كما أنا... آتي... آتي..."

لا يمكن أن تجد هذا النوع الحديث من "طراز الإنجيل القديم" في التبشير سواء في التدريس أو ليضرب المثل في العهد الجديد! إلا أن الناس تفترض كذباً أن هذه هي الطريقة التي كان يقصدها المسيح - الطريق الذي بدأه المسيح.

المسيح لم يأتي على رأس "حملة صليبية لإنقاذ الروح!" أو لمحاولة إنقاذ كل من هم في عالم الشيطان في ذلك الوقت. بل جاء ليختار من عالم الشيطان أولئك الذين قَدَّر لهم أن يختاروا وأن يجذبهم الله إليه. فقد قال المسيح أنه من المستحيل للآخرين من عالم الشيطان أن يأتوا إليه للخلاص إلا إذا كانوا مختارين من الله ليصبحوا ملوكا ومعلمين عندما يحل غدا عالم الله محل عالم الشيطان. لم يتوسل أو يتضرع المسيح لأحد "لإعطائه قلبه". عند بئر يعقوب في السامرة تحدث المسيح لامرأة عن الروح القدس وأشار إليها بأنها "ماء الحياة".

فقالت المرأة للمسيح "سيدي، أعطني هذا الماء، حتى لا أعطش". كان هذا طلباً مباشراً من امرأة لم تتحول ترجو الخلاص للحصول على هبة الروح القدس. ولكن المسيح تكلم فقط عن خطاياها - وعن ما يجب أن تتوب عنه! لم يقل لها "تعالى إلى، كما أنت، بخطاياكي".

لا يستطيع أحد ان يأتي للمسيح إلا من يجذبهم الله له! الجميع ارتكب الخطيئة. والخطيئة ضد الرب الأب، ولذلك يجب أولاً التوبة والابتعاد عنها! وهذا أكبر بكثير من الندم عن الذنب. أنها تعني الاعتذار الكامل والابتعاد عن الخطيئة والتغلب عليها. وهذا يصلح الفرد مع الله في الإيمان بالمسيح. إن الرب الأب هو الذي يضيف للكنيسة من يختاره ليخلصه (أعمال الرسل 2:47). والله هو من يُعَيِّن الأعضاء في الكنيسة (رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس 12:18) - وليس الخطابة العاطفية للإنجيليين في دعوات المذبح العاطفية!

الله يُعَيِّن الأعضاء الأفراد في الكنيسة حتى تنمو الشخصية الورعة والمثالية الصحيحة فيهم. ولكن لماذا؟ لِيُعِدَّهُمْ ليصبحوا كائنات إلهية في (عائلة) ملكوت الله، وليحكموا ويديروا الأرض كلها بحكومة الله!

ولكن كيف تقوم الكنيسة كأمر روحية للأعضاء بتنمية هذه الشخصية الروحانية؟

هذا يقودنا إلى الهدف الحقيقي للكنيسة. ويقودنا كذلك إلى فهم لماذا لا يمكن لأحدنا أن يولد ثانية بعيدا عن الكنيسة.

الغرض الحقيقي من الكنيسة

أهم شيء الآن - ما هو الغرض الحقيقي للكنيسة؟ لماذا جعل الله المسيح يحييها؟

الكنيسة هي الأم الروحية للبشر الذين تحولوا. هم الأجنة الروحية والأجنة التي لم تولد بعد، رغم أنهم مُنَجَّبون من قِبَلِ الروح القدس للرب - وأنهم بالفعل أبناء الله.

الكنيسة هي الكائن الحي الروحاني لله، وهي منظمة تنظيماً جيداً، لإطعام الغذاء الروحي، وتدريب وتطوير الشخصية الروحانية الصالحة في مستقبل الكائنات المستقبلية الإلهية - أبناء الرب الأب!

ولهذا التدريب - هذا التطور الروحاني للصفات الإلهية، منح الله كنيسته مهمة مزدوجة:

1) "انتشروا في العالم أجمع" وأعلنوا الخبر السار - الإبلاغ عن ملكوت الله القادم.

2) "ارعوا غنمي".

ولكن أثناء رعاية "الغنم"، وإنماء الشخصية الروحانية الإلهية بداخلهم، منحهم الله دورهم في دعم وتأييد المهمة الأساسية "انتشروا في العالم أجمع".

هذه المهمة الكبرى والأساسية مُنحت للرسُل. وبمساحة أقل كُفِّ الإِنجيليون بنقل هذه الرسالة بعد ذلك. وأما القادة الآخرون - المرسمون كهنة فقد كانوا ثابتين، وحتى القس المحلي لكنيسة يمكنه القيام بالخدمات الإنجيلية في منطقته - ولكن ليس من نوعية "حملة صليبية لإنقاذ الروح"، بل بمحاضرات تُعَلَّن وتُنشَر كشاهد على ملكوت الله القادم (الإِنجيل الحقيقي)!

هذه المهمة العظمى بأكملها - وهي إعلان الخبر السعيد عن الملكوت القادم، "ورعاية الغنم" هي المهمة المزدوجة للكنيسة.

أما الفرد العضو العادي فله الدور الحيوي الخاص به في نشر الخبر السار (الإِنجيل) للعالم. كيف؟ ليس بالخروج والإعلان بنفسه عن رسالة المسيح لجيرانه في الحي أو للعالم. فهذا يتم في المقام الأول عن طريق الرُّسُل، وإلى حد ما من قبل الإِنجيليين، وبدرجة أقل في المناطق المحلية من قبل القساوسة المحليين. (المسئولية الرئيسية للقساوسة المحليين الإشراف على والوعظ في الكنيسة المحلية.)

ولكن عمل الكنيسة بأكملها هو وحدة كاملة تنتظم في عدة عمليات وإدارات (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 12:5-6)

دور العضو العادي

على سبيل المثال، ما هو الدور الذي يجب على العضو الفرد العادي أن يقوم به لنشر رسالة الإنجيل لكل العالم؟ هذا يحدث في المقام الأول ومباشرة عن طريق الرُّسُل. وفي النصف الأخير من القرن العشرين يتم ذلك أيضا عن طريق الراديو والتلفزيون وبالطباعة!

في القرن الأول كان الإبلاغ يتم شخصا. إذاً ما هو دور الفرد العضو العادي في ذلك؟

الكثير! فبدون هذا الجمع الضخم من الأفراد الأعضاء العاديين لا يستطيع الرسول أن يفعل شيئا!

لاحظ هذا المثال الديني: كان بطرس ويوحنا يبشرون بالرسالة في المعبد في أورشليم. وحدثت معجزة من بطرس فتجمع حشد كبير. ونتيجة لذلك تم إلقاء بطرس ويوحنا في السجن لمدة ليلة، وتهديدهم بشدة. كانت حياتهم في خطر، وكانا متوترين.

ذهبا مباشرة بعد الإفراج عنهم للأخوة العاديين (أعمال الرسل 4:23). كانا يحتاجان لمساندتهم، ودعمهم وتشجيعهم. كانوا يُصلون بحرارة! كان بطرس ويوحنا في حاجة ماسة لهذا الولاء، والدعم والصلاة من الرفقاء. وكانوا جميعا فريقا معا!

لنأخذ مثلا حديثا.

قام مكتب النائب العام في أكثر الولايات ازدحاما في أمريكا - كاليفورنيا - بهجوم مسلح مفاجئ على المقر الرئيسي لكنيسة الله العالمية في باسادينا،

كاليفورنيا. وادعوا، بالمخالفة للدستور الأمريكي، أن كل ممتلكات وأصول الكنيسة ملكٌ للولاية، كما أن أحد المحاكم عينت سرا حارساً قضائياً ليتولى ويدير ويُسَـغَل كنيسة الله الحي!

ولكن عندما كان الحارس القضائي على وشك الدخول مع موظفيه ونائب العمدة في مباني الإدارة والإدارات الأخرى، تجمع أكثر من 5000 من الأعضاء العاديين مع أطفال ورضع، وملئوا هذه المباني بصلوات ممتدة ومستمرة. كانت الأبواب مغلقة. ولم يجرؤ المسئولون المسلحون على اقتحامها ومقاطعة طقوس هذه الصلاة المنظمة لهذا الجمع. وبعد ثلاثة أيام استسلموا. وقدم الحارس القضائي، وهو قاض سابق ذو عقيدة غير مسيحية استقالته. وتم "تأجيل" الدعوى المدنية. واستمر العمل في الكنيسة! وقضت محكمة الاستئناف بعد ذلك أن هذه القضية ليس لها أساس وكان يجب ألا تقام أصلاً.

إن المؤلف، رسول المسيح، يمكن أن يقول بشكل قاطع أن الرسل، والإنجيليين، والقساوسة والشيوخ لا يستطيعون أن يقوموا بعمل الله بدون الدعم المخلص والتشجيع المستمر للأعضاء العاديين.

كما لا يمكن أيضاً للأفراد الأعضاء العاديين تنمية وبناء الخصائص الإلهية بداخلهم، وصلاحيتهم واكتمال الشخصية بدون عمل الرسل والإنجيليين والقساوسة والشيوخ. كل هؤلاء الأعضاء المختلفين الذين وضعهم الله في كنيسته مترابطين - يعتمد بعضهم على بعض. ويكونون فريقاً - في منظومة روحانية - مختلفة تماماً عن أي منظمة علمانية ودينيوية!

كيف، بشكل أكثر تحديداً، تعمل هذه التبعية المتبادلة؟

الله وفرطاً حديثاً

بشكل عام، تتكلف منظومة العمل في الكنيسة مبالغ مالية في نهاية عالم القرن العشرين. فالتسهيلات والوسائل الآن متاحة للكنيسة لأداء مهمتها بينما لم تكن متوفرة في عالم القرن الأول. ولكن بدون العشر الذي يدفع للكنيسة والهبات السخية من الأعضاء العاديين لا يمكن للكنيسة أن تؤدي مهامها في عالم اليوم.

وبدون الصلاة الحماسية والمستمرة لجميع الأعضاء لا يمكن إنجاز أعمالها. وبدون التشجيع المستمر لأعضائها العاديين ومن يرؤسهم محلياً، فلن يمكننا - نحن العاملون - في المقار الرئيسية، من تحمل الاضطهاد، والمعارضة، والمحاكمات والإحباط.

وأيضاً في الاتجاه المعاكس، الرفقاء الأعضاء في حاجة ماسة للتشجيع، والتعليم، والمشورة والقيادة من المقار الرئيسية والقساوسة المحليين.

مثال لمن سبق: في كثير من الأحيان أتلقى بطاقات كثيرة - عادة مزينة وجميلة الشكل - موقعة من مئات أعضاء الكنائس المحليين، يؤكدون تشجيعهم وولائهم ومساندتهم ودعمهم. ولا يدري هؤلاء الرفقاء الأعضاء في جميع أنحاء العالم مدى تأثير هذا التشجيع والولاء في من اختارهم المسيح لقيادة هذا النشاط في جميع أنحاء العالم، كنيسة الله! إن دعم الآلاف من المخلصين الذين ينتشرون في جميع أنحاء العالم ويرفعون صلواتهم إلى الله بصفة مستمرة يلهم الثقة بالإيمان والمثابرة في اتجاه والإشراف على هذا العمل العظيم!

وعلى وجه التحديد، كيف يتم تنظيم كنيسة الله اليوم - وكيف تعمل في أواخر القرن العشرين الحديث؟

رسالة إنجيل المسيح - أي ملكوت الله - تخرج للعالم بقوة ديناميكية عن طريق الإذاعة، وعبر التليفزيون، وعن طريق المجلة واسعة الانتشار الحقيقية المجردة. هذه المجلة الفريدة من نوعها والتي تطبع سبعة ملايين نسخة شهريا، بسبعة لغات، وبالألوان، تحمل بفاعلية وإثارة رسالة إنجيل المسيح. وهي تُرسل مجانا وعند الطلب ملايين النسخ من النشرات الجذابة وحتى الكتب الكاملة. كما ظهرت حملة ديناميكية على صفحة كاملة تحمل رسائل في صورة إعلانات في الصحف الرائدة، النيويورك تايمز، وول ستريت جور جورنال، لوس أنجلوس تايمز، سان فرانسيسكو كرونكل، وصحف يومية أخرى. كذلك استخدمت مساحة كبيرة في جريدة تايمز اللندنية.

ثم لتشجيع أعضاء الكنيسة المحليين والكهنة، يتم إرسال تقرير بالاستئسل مكوناً من 14-20 صفحة من راعي الأبرشية لجميع القساوسة أسبوعياً. بالإضافة إلى أنه كل شهرين تُرسل صحيفة ملخصة بأخبار العالم إلى جميع الأعضاء. وترسل شهريا مجلة ملونة جميلة كاملة للأنباء الجيدة إلى كل الأعضاء، والقساوسة، وزملاء العمل. وأخيراً، يقوم رُسلُ المسيح بإرسال خطاب بالاستئسل لجميع الأعضاء والزملاء عن التقدم في العمل، والأنشطة الجارية والاحتياجات.

ويجب علينا ألا نغفل إدارة هامة جدا وهي تتولى تعليم الإنجيل بالمراسلة ، والتي تُرسلُ مجاناً لجميع الأعضاء، والجمهور عند التسجيل، وتعطي دروساً شهرية تتسم بالعمق في المواضيع التي يغطيها الكتاب المقدس.

كما نذكر هنا الرحلات الشخصية للمؤلف لجميع أنحاء العالم ليعرض رسالة المسيح شخصيا أمام الملوك، والأباطرة، والرؤساء، ورؤساء الوزارات والقادة تحت قيادتهم في العديد من الدول.

كل ما سبق هو عمليات منظمة تنظيما جيدا تحمل الهدف من الكنيسة، (1) الإعلان عن ملكوت الله القادم للعالم و (2) رعاية القطيع.

و"الانطوائي" - "المسيحي الفرد"، الذي يريد أن يصعد إلى الملكوت بطريقة أخرى غير طريق المسيح ونهجه من خلال الكنيسة - لم يتم تدريبه بأسلوب المسيح، ليحكم ويتولى الملك مع المسيح في ملكوته!

"المسيحيون الأفراد" - الأعضاء السابقون

والآن ماذا عن "الخاصة" أو "المسيحي الفرد" الذي يقول "لا أريد أن أكون جزءاً من الكنيسة - أريد أن أسعى إلى خلاصي مباشرة وبمفردي مع المسيح."

الإجابة هي: أن الله وضع الخطة بنفسه والطريقة التي يمكن بها للإنسان، بعد إنجابه، التدريب والاستعداد ليصبح جزءاً من الشخصية الإلهية أو لأن يولد كائناً إلهياً سوف يشكل ملكوت الله!

ملكوت الله سيكون عائلة الله - عائلة رائعة من الكائنات الإلهية، كاملة التنظيم ومدرية تدريباً عالياً. والكنيسة هي المدرسة الخاصة لتدريب هؤلاء الذين تم اختيارهم واستدعاؤهم للتدريب في هذه الكنيسة - ليصبحوا ملوكاً

وكهنة، ليحكموا ويُعلموا - في الجزئية الخاصة بهم في هذا الملكوت. فقط من سيدربون في الكنيسة سيصبحون ملوكا وكهنة في ملكوت الله.

الشخص الذي يقول "سوف أحصل على الخلاص بمفردتي، خارج الكنيسة" مخدوع تماما. فليس هذا هو الوقت الذي يفتح فيه باب الخلاص لمن هم في عالم الشيطان. هؤلاء المختارون الآن، وأكرر بشكل قاطع، ليسوا المختارون فقط للخلاص. بل هم مختارون لتدريب خاص يُقدم فقط في الكنيسة.

وهؤلاء في عالم الشيطان لا يمكنهم تدريب أنفسهم خارج الكنيسة حتى يتم اختيارهم خاصة ليصبحوا حكاما ومعلمين في ملكوت الله عند إزالة الشيطان وعندما يصبح العالم عالم الله.

الكنيسة منظمة طبقا لنمط الله في العمل الجماعي والتعاون للعمل معا بإتقان. بحيث يصبحون عائلة الله كما يجب أن تكون وقت المجيء الثاني للمسيح. تذكر أن الله هو هذه العائلة الإلهية!

خذ هذه المقارنة من عالم الشيطان. يقول لاعب كرة قدم: "أريد أن ألعب في جميع المباريات، ولكني سأتدرب وحدي. لا أريد أن أكون جزءاً من الفريق حتى تبدأ المباريات." فهل سيقبل المدرب أن يجعله جزءاً من الفريق في المباريات، بدون تعلم العمل الجماعي في موسم التدريب؟ كذلك لن يسمح الله لأي شخص بالدخول في عائلته عند البعث بعد أن رفض أن يكون جزءاً منها الآن - في الكنيسة - في "موسم التدريب الروحي".

ولهؤلاء الذين وقع عليهم الاختيار ليكونوا رسلا في بداية الكنيسة، قال المسيح، مُحدثاً عن الكنيسة:

"أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ" وأولئك الذين لم ينضموا للأغصان مع الآخرين، وانضموا للكرمة الرئيسية، لم يكونوا جزءاً من الكنيسة، وسيلقي بهم الرب

الأب بعيدا كغصون ميتة. أما الحياة (الحياة الروحية المخصصة الآن) فسوف يتم تقبلها جنباً إلى جنب مع "الأغصان" الأخرى - من الغصن الرئيسي المسيح الذي هو رأس الكنيسة!

ماذا عن الشخص الذي كان في "الجسد الروحاني" للمسيح - الكنيسة - وطرد لسبب ما (تسبب فيلا في انقسام أو تمرد أو معارضة لحكومة الكنيسة)؟ الكنيسة هي مثل الأم البشرية الحامل. فإذا كان هناك إجهاض، فإن الحياة البشرية تنفصل تماماً عن الجنين. ومع ذلك، ربما هناك فرق واحد في هذه المقارنة. وهو أن الإنسان الذي يخرج، أو يُستبعد من كنيسة الله، يمكنه، عند التوبة وتجديد الإيمان، قبوله مرة أخرى في الجسد.

ماذا عن كنائس العالم؟

ماذا عن ملايين الأعضاء في الكنائس أو الديانات الأخرى؟

الشیطان هو المزور الأكبر. والشیطان له كنائسه، ودياناته، وكهنته في هذه الكنائس والديانات (رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس 13:11-15). وماذا عن ملايين الناس في الكنائس "المسيحية" المنشأة تقليدياً؟ في رؤيا يوحنا، تُصوّر الكنيسة الحقيقية في الفصل 12 "كقطيع صغير" مضطهد من الشهداء - أُعدّوا في سبيل إيمانهم - وكان عليهم الفرار ليسلموا من الاضطهاد، والتعذيب والموت. في الفصل 17 نجد صورة الكنائس الكبيرة ذات القوة السياسية والعالمية برئاسة "الأم" **"بابل العظيمة"**، أم الزواني ورجسات الأرض (الآية 5). وبعبارة أخرى، الديانة "البابلية الغامضة" القديمة، التي خرجت منها الكنائس الأبناء في احتجاج عليها حيث كانت هذه الكنيسة

الكبيرة تضطهد "القديسين" (الآية 6) هذه الكنيسة الزائفة، والكبيرة سياسيا، تجلس منفرجة الساقين على "وحش" يمثل في الفصل 13 كحكومة تحكم بقوة "التنين" الذي هو إبليس الشيطان (رؤيا يوحنا 9:12).

هذا أمر مثير للصدمة، ولكن كُشف عنه بوضوح في كلمة الله!

ولكن ماذا عن هؤلاء، في هذه الكنائس، الذين يعلنون أنهم "المسيحيين الذين ولدوا من جديد"؟ ومع ذلك! ربما يكونوا صادقين. فهم لا يعرفون أنهم مخدوعين ومخطئين في معتقداتهم. ولكنهم لا يحاكمون الآن! فغير مقدر لهم بحيرة النار ولا "خلاصهم" إنهم ضمن العالم أجمع، تأثروا بمكر الشيطان، وأصبحوا بعيدين عن الله!

وأكرر مرارا أن أعينهم سوف تنفتح - لحقيقة الله سواء كانوا يعيشون بعد عودة المسيح وإزالة الشيطان - أو، إذا ماتوا قبل ذلك **وَبُعْثُواوَتَم** دعوتهم للحق والخلص أمام عرش الله العظيم للمحاكمة يوم القيامة (رؤيا يوحنا 11:20-12).

مرة أخرى، نحث القارئ على قراءة الكتاب الذي يوزع مجاناً "ماذا تعني - ولدت من جديد؟"

نعم، كل العالم مخدوع. ولكن، سبحان الله! سيزول الشيطان من على الأرض قريبا، وستكون العيون مفتوحة على الحقيقة المذهلة، وفي النهاية كل من عاش سوف يُدعى للخلص والحياة الأبدية! ولكن عند استدعائه يجب على كل شخص أن يتخذ قراره. وكما أقول من المحزن، أن البعض لن يتوب ويؤمن ويتم خلاصه. هذا الكتاب لا يُعَلِّم، بشكل قاطع، الخلاص الشامل. فالبعض سيذهب في النهاية ويفني في بحيرة النار.

في نفس الوقت يجب العمل لتحقيق هدف الله العظيم طبقا لخطة الله
الرئيسية الرائعة - كل خطوة في وقتها!

التعاليم والمعتقدات

الآن يجب علينا تلخيص تعاليم ومعتقدات كنيسة الله الحقيقية.

وبطبيعة الحال، هذا مرتبط مباشرة بهدف الكنيسة - وهو اختيار تلاميذ
ومتعلمين من عالم الشيطان الحالي ليتدربوا ويصبحوا ملوكا وكهنة (معلمين)
في عالم الله القادم عندما يتيح الله شجرة الحياة (الخلاص، والخلود) للجنس
البشري.

ولكن مذهبيا، تذكر ماذا يطلق على الكنيسة للمساعدة في استعادة -
الملكوت، والحكومة والطبيعة الإلهية. ما الذي أخذ منها؟ الذي أخذ هو
شريعة الله، أساس حكومته وجوهر طبيعة الله والحياة الإلهية.

وبعبارة أخرى، النقطة المحورية هي قضية الخطيئة. فالخطيئة هي انتهاك
شريعة الله الروحية (رسالة يوحنا الرسول الأولى 4:3).

لقد خدع الشيطان كنائس العالم لتعتقد أن شريعة الله انتهت - وأن المسيح،
بدلا من دفع ثمن انتهاك الإنسان للشريعة - تم تسميرها على الصليب.

التعبير المستخدم من قبل البروتستانت "تسمير الشريعة على صليبه" لن تعني
سوى شيء واحد. أن هذه هي تعاليم الشيطان وأنه بصلب المسيح، ألغى
المسيح الشريعة، مما يجعل الإنسان يخطئ مع الإفلات من العقاب. ولكن
ما سُمّر فعلا على الصليب كان المسيح مُتحملا خطايانا، والتي أخذها على

عاقبه، ودفع عقوبة الموت بدلا منا، حتى نصبح أحراراً من العقوبة النهائية للخطيئة، وليس ارتكاب الخطيئة والإفلات من العقاب.

الدرس الأساسي، الاعتقاد في الكنيسة الحقيقية ومذهبها مبني على البر والطاعة لشريعة الله. هذه الشريعة هي الحب. ولكنه ليس الحب الإنساني. فالحب الإنساني لا يمكنه أن يرتفع فوق مستوى الإنسان الذي يتمركز في حب الذات. يجب أن تكون "مَحَبَّةَ اللَّهِ... قَدْ انْكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 5:5). إسرائيل القديمة لم تطع فعلا شريعة الله - وكان في إمكانهم المحافظة عليها طبقا لما جاء فيها حرفيا. ولكن بما أن الحب هو الوفاء بالشريعة ولم يكن لديهم سوى حب الذات الإنسانية، لم يستطيعوا الحفاظ على الشريعة طبقا للروح - لأن الروح القدس لم تكن قد مُنحت بعد.

وبالتالي، تتضمن هذه التعاليم كل "ثمرات الروح القدس" - الحب، الفرح، السلام، الصبر، الدماثة، الصلاح، الإيمان، الوداعة، الاعتدال... الخ. إن تعاليم كنيسة الله الحقيقية هي ببساطة "الحياة وفق كل كلمة" من الكتاب المقدس.

الإنسان الأول، آدم، قرر أن يقرر لنفسه الحق من الباطل - وأن يُقرر تعاليمه، ومعتقداته وأساليبه حياته. واتبع العالم نفس الطريق لمدة 6000 سنة. والمطلوب الآن أن تستدعي الكنيسة من العالم لكي تعيش بطريقة الله من خلال تعاليم الكتاب المقدس.

التاريخ الإجمالي للكنيسة

وأخيرا، نأتي إلى نبذة تاريخية عن الكنيسة منذ إنشائها في عام 31 ميلادية وحتى الآن.

الكنيسة بدأت في يوم الباكورة والذي يطلق عليه يوم الخمسين (العنصرة)، في شهر يونيو عام 31 ميلادية. ونزلت الروح القدس من السماء على المائة وعشرين تلميذاً المجتمعين في أورشليم بعرض خارق لم يسبق أن حدث من قبل أو تكرر.

كان المائة وعشرون "مجتمعين" وفجأة "صَدْرُ بَعْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ" (أعمال الرسل 2:2). هل سبق لك أن تواجدت في زوبعة أو إعصار؟ حدث هذا لي. الرياح تصدر صوتا عاليا جدا. هذا الصوت عمّ المنزل الذي كانوا يقيمون فيه. ثم "ظهرت لهم بعد ذلك السنة كأنها من نار، واستقرت على كل منهم، فامتلئوا جميعا بالروح القدس، وبدعوا في الحديث بالسنة أخري (لغات)، أنطقتهم بها الروح القدس."

لم يظهر هذا العرض الخارق من قبل أو منذ ذلك الحين. ومع ذلك تُعْلِن هذه الطوائف الحديثة التي تطلق على نفسها "الخمسين" أنها تعيد هذه التجربة.

ولكن في اجتماعاتهم لا تأتي مثل هذه الأصوات من السماء. ولا تظهر لهم السنة منقسمة من نار لتستقر فوق رؤوسهم. البعض يندفع بكلام غامض يفترض أنه لغة أجنبية، ولكن لا شيء من هذا القبيل يحدث كما حدث في يوم الخمسين عام 31 ميلادية. لاحظ هنا نوعية اللغات التي كان يُتحدث بها في بداية الكنيسة. فقد حضر الكثيرون بجانب المائة والعشرون من عدة دول يتكلمون بلغات مختلفة. ولاحظ أيضا، على وجه الخصوص، أن كل واحد

من هؤلاء الغرباء، "واستمع إليهم (المائة والعشرين) وهم يتكلمون بلغته. وكانوا مذهولين ومندهشين، قائلين لبعضهم، أترى، لَيْسَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟⁸ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ بِهَا؟"

الآن لاحظ بعناية. أن كل رجل - أي كل فرد - سمع هؤلاء، المائة والعشرين، جميعا كل منهم يتكلم بلغته الأصلية. اليونانيون سمعوا المائة وعشرين يتكلمون باللغة اليونانية. والبارثيين سمعوا نفس المائة والعشرون يتحدثون باللغة البارثية. والميديون سمعوا المائة وعشرين يتحدثون باللغة الميادية. لقد فهم الجميع ما قيل. ووصلتهم الرسالة.

اليوم في اجتماعات "عيد الخمسين" قد يخرج أحد بنوع من الرطانة لا يفهمها المجتمعون (رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس 14:28). فقال إذا كان أحد يتكلم بلغة أجنبية يجب أن يكون هناك مترجم حتى يُمكن للآخرين أن يفهموا. " وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرَجِّمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللَّهُ." وتقول الآية 33 لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ. وفي الآية 19، يبين الله عدم أهمية "اللغات" بقوله "¹⁹ وَلَكِنْ، فِي كَنِيسَةٍ، أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذَهْنِي لِكَيْ أَعْلَمَ آخَرِينَ أَيْضًا، أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ."

عندما أتحدث لجمهور في اليابان أو أي بلد آخر، دائما يكون معي مترجم للغة ذلك البلد، وكل بضعة كلمات، تكون رسالتي بلغتهم. وعندما أتكلم بمثل هذه "اللغات" أتكلم بفهم، وتصل الرسالة إلى الناس.

تعميد الروح القدس

إن حركة هذه "العنصرة" الجديدة بأكملها مبنية على عدم فهم كامل وخداع من الشيطان فيما يتعلق بالمعنى الحقيقي للمعمودية - بالروح القدس. قال المسيح من خلال بولس الرسول أَنَّنَا جَمِيعًا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 12:13). وتعني كلمة تعميد "غمر" أو الغطس في".

"العنصرة" خُدَعَ فيها الناس بتفكيرهم أن الفرد قد تم "خلاصه" عندما يتقبل يسوع المسيح كمخلص شخصي له. ويعتبرون "تعميد الروح المقدسة" الذي ظهر من خلال "التحدث باللغات المختلفة" برهان تالي للتشرب بفكرة القوة. لقد كان لي قدر كبير من التجربة مع هؤلاء الناس. هذا "التعميد" كما يطلقون عليه يبدو وكأنه انطلاق أسنتهم بما يسمونه "فكرة القوة"، والتي ، عمليا، تعني القوة في الكلام العاطفي، وغالبا الثرثرة.

الشرح أعلاه لن يغير الذين وقعوا في الخداع، ولكن نأمل أنها سوف تمنع آخرين من أن يصبحوا مضللين بهذه الروحانية العاطفية المزيفة.

إنجيل اليوم المعروف عن المسيح يؤمن بأن مجرد "الاعتقاد في المسيح" أي تقبله كمخلص شخصي، يعني أن الشخص قد تم خلاصه فعلا. ومع ذلك يبين مرقس 7:7-9 أن كثيرين يذهبون لأكثر من ذلك ويعبدون المسيح، وكل ذلك دون جدوى لأنهم لا يطيعون أوامر الله - خاصة فيما يتعلق بيوم السبت - ولكنهم يتبعون تقاليد الإنسان الذي خدع بها الشيطان كل العالم.

في يوحنا 4:30-44 اليهود الذين "صدقوا وجود المسيح" ولكنهم لم يقتنعوا بأقوال المسيح أو حافظوا على وصاياهم، أطلق عليهم المسيح، أطفال أبيهم

الشیطان. وفي رسالة یوحنا الأولى 2:4 یبین أن الذی یدعی معرفة المسيح كمُخلص، وفي نفس الوقت لا یحافظ وصایاه هو كاذب و لا تسكن الحقيقة فی داخله.

في يوم العنصرة الأصلي، تم تعمید حوالي ثلاثة آلاف یهودي من دول أخرى بعد توبة حقيقية وإیمان بالمسيح وكلمته، في نفس اليوم. وبعد يوم أو اثنين، بعد أن شفى بطرس أحد المقعدين من شلل مدى الحياة عند بوابة المعبد، تم تعمید 2000 آخرين. ونمت الكنيسة الوليدة الجديدة، ليس فقط بإضافة الله البعض إليها، ولكن بمضاعفة أعضائها.

ولكن هذا التزايد الهائل في أعدادها لم یستمر كثيرا بهذا المعدل من النمو. تذكر، أن هؤلاء الذین كانوا في الكنيسة هم الذین اختارهم الله خصیصا من عالم الشيطان. وقد حارب الشيطان الجالس على عرش الأرض، بوحشية لحماية عرشه وإفشال هدف الله لتحرير البشرية. ولذلك حاول قتل المسيح الطفل، وحاول إغراءه وإعلان عدم أهليته عند سن الثلاثين. لم یستسلم الشيطان حينذاك وحتى یومنا هذا. وهو یسعى الآن لتدمير الكنيسة وإذا لم یستطع تدميرها، فعلى الأقل تزويرها وخداع هذا العالم بمسيحية زائفة.

في البداية اتجه الشيطان إلى اليهود لمحاربة الكنيسة بإنكار یسوع كنبی للمسيحية. في البداية كانت الكنيسة تقريبا یهودية بالكامل. واليهود الذین لم یتحولوا حاربوا للحفاظ على الطقوس المادية والأضحیة الحيوانية طبقا لشريعة موسى.

وبعد ذلك بقليل، عندما تضاعفت العضوية في كنيسة الله (أعمال الرسل 1:6)، كان هناك اضطهاد عظیم ضد الكنيسة (أعمال الرسل 1:8). وانتشر جميع الأعضاء خارج یهودا والسامرة، فما عدا الرسل.

إعلان الإنجيل الزائف

وبعد ذلك بوقت قصير نشأ جدل عنيف حول ما إذا كان الإنجيل المعلن عنه هو إنجيل المسيح (الذي كان إنجيل المسيح فعلاً أو الخبر السار عن ملكوت الله) أو ما إذا كان ينبغي أن يبشروا بإنجيل عن المسيح، والالتفاف بمجرد الوعظ بقبول المسيح كمنقذ. وكما أن الردة عن حقيقة المسيح اكتسبت زخماً فقد تحول الكثيرون عن الكنيسة إلى إنجيل مختلف ومزيف، يعلن عن المسيح كمنقذ، وإهمال تماماً أن الخطيئة هي معصية شريعة الله الروحانية، ويتجاهل الخبر السار عن ملكوت الله، وعزل الشيطان، وإعادة حكومة الله على الأرض وفتح باب الخلاص الأخير لجميع البشر، الذين، عند يوم الحساب، سوف يتوبون، ويؤمنون ويتلقون الحياة الأبدية كأبناء لله - ككائنات إلهية.

كتب بولس الرسول في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس 3:11: ³«وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ (هؤلاء المتواجدين في الكنيسة في بدايتها) عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. ⁴فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْآتِي يَكْرِزُ بِبِسُوءِ آخَرَ لَمْ نَكْرِزْ بِهِ، أَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَأْخُذُوهُ، أَوْ إِنْجِيلًا آخَرَ لَمْ تَقْبَلُوهُ، فَحَسَنًا كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ.»

ويستأنف بولس ويصف الوعاظ الزائفين كما ذكر من قبل، بالذين سوف يأتون ويغيرون إنجيل المسيح في ذلك الوقت بالذات.

ثم تنتقل إلى رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 1:6-7، كتب بولس: ⁶«إِنِّي أَنْعَجَبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ (يجب أن تُدعى لتصبح عضو في الكنيسة - لا أحد يأتي إلى المسيح ما عدا المدعوين)

بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَىٰ إِنْجِيلِ آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزَعِّجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوَّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. "وإنجيل المسيح كان الرسالة عن ملكوت الله القادم. وكانوا قد تحولوا بالفعل لإنجيل مختلف.

الزيف المسمى "المسيحية"

بالفعل تم إسدال الستار على تاريخ الكنيسة الحقيقية. تقرأ عن ذلك في أعمال الرسل، ولكنها لا تذهب إلى أبعد من ذلك. ولكن يبدو أن الستارة ارتفعت وبدأنا في استرجاع بعض من التاريخ حوالي عام 150 ميلادية. وهنا نرى كنيسة تسمى نفسها مسيحية، ولكنها كنيسة مختلفة تماما، مختلفة مثل اختلاف الليل عن النهار، واختلاف الأسفل والأعلى، والأسود والأبيض. ولكنها أطلقت على نفسها مسيحية.

والآن نقتبس من أحد كتب التاريخ، "انهيار وسقوط الإمبراطورية الرومانية"، الجزء الأول، الفصل 15 يذكر أن "المواد الهزيلة والمرببة في التاريخ الكنسي نادرا ما تمكننا من تبديد السحابة السوداء التي تخيم على العصر الأول للكنيسة." وقد اعتدت أن أطلق عليه "القرن المفقود" لأن تاريخ الكنيسة فُقد في ذلك الوقت.

العلماء ومؤرخو الكنيسة يعترفون بأن الأحداث في سنوات الكنيسة الأولى ما بين عامي 50 و 150 ميلادية يمكن رؤية خطوطها العريضة بطريقة مبهمه - وكأنها حُجبت بغشاوة سميقة.

وأشار الباحث الإنجليزي الشهير صمويل جرين في "كتيب عن تاريخ الكنيسة" وكتب: "إن الثلاثين عاما التي أعقبت ختام العهد الجديد الكنسي

وتدمير القدس هي في الحقيقة الأكثر غموضا في تاريخ الكنيسة. وعندما نخرج إلى القرن الثاني فإننا، إلى حد كبير، في عالم متغير."

وفي محاضرة عن التاريخ الكنسي كتب ويليام فيتزجيرالد: "خلال هذه الفترة الانتقالية، والتي أعقبت الحقبة التي أطلق عليها عن حق الرسولية، حُيِمَ غموض عظيم...."

وفي "مسار التاريخ المسيحي" كتب ويليام ماكجلوثين: "ولكن المسيحية نفسها كانت في عملية التحول أثناء نموها وفي نهاية الفترة في كثير من النواحي مختلفة تماما عن المسيحية الرسولية."

وفي "تاريخ الكنيسة المسيحية" كتب فيليب سكاف: "إن الثلاثين سنة التي تبتقت من القرن الأول كانت غارقة في ظلام غامض، أضيء فقط بكتابات يوحنا. وهذه الحقبة من تاريخ الكنيسة لا نعرف عنها إلا القليل ونريد أن نعرف عنها أكثر."

ولكن إذا نظرنا عن كثب من خلال هذا الضباب، يمكننا أن نبدأ في رؤية ما كان يحدث.

العالم الذي أسس فيه المسيح كنيسته كان عالم الإمبراطورية الرومانية - أكبر وأقوى إمبراطورية ظهرت في الوجود. إذ كانت تمتد من بريطانيا حتى ما يُطلق عليه في عصرنا الحديث تركيا، وتضم شعوبا من خلفيات وثقافات مختلفة تحت نظام حكومي واحد.

وكانت يد الحاكم في روما صارمة ولكن الشعوب كانت تتمتع بحرية كبيرة، في نطاق القانون الروماني. بشرط أن يدفع جميع المواطنين والشعوب المحتلة للإمبراطور الروماني البيعة المستحقة، كما كان يُسمح لهم بممارسة معتقداتهم الدينية وعبادة آلهة أجدادهم.

بعد يوم الخميس، بدأ الرسل في إتباع تعليمات المسيح بالذهاب إلى جميع أنحاء العالم للتبشير بالإنجيل وملكوت الله. وفور انتشار المسيحية من يهوذا إلى الأراضي غير اليهودية في الشمال بدأت في مواجهة هؤلاء الذين يمارسون الديانات الوثنية لبابل وبلاد الفرس واليونان.

وبدء الرسل في الاتصال بسيمون المجوسي، وهو زعيم نصب نفسه قائد في ثقافة ترجع جذورها بعمق في الديانة القديمة الغامضة لبابل.

وتأمر سيمون المجوسي لينصب نفسه في مكانة ذات نفوذ في بداية الكنيسة ولكنها أحببت عن طريق بطرس (أعمال الرسل 8). ولكن سرعان ما تبعه معلمون آخرون زائفون.

في بداية هذه الرسائل الإنجيلية، حذر بولس الكنائس الوليدة في اليونان وغلاطية بأنهم في خطر التحول إلى إنجيل آخر يحمل مفهوما كاذباً عن المسيح ورسالته.

وبالتالي تم إضعاف تأثير إنجيل المسيح حيث بدأ الكهنة الزائفون بتعاليمهم والتي تأثرت كثيراً بمعتقدات بابل وفارس، يتسللون بشكل مطرد إلى التجمعات.

وبانقضاء القرن الأول، شجع الرسل الأصليين الأعضاء على البقاء مؤمنين. وحث يهوذا شقيق يسوع، الأعضاء للسعي إلى الإيمان الذي تم تقديمه لهم (يهوذا 3).

وحذر يوحنا الرسول الأخوة بالابتعاد عن هؤلاء الذين يأتون بعقائد زائفة (رسالة يوحنا الرسول الثانية 10).

كثيرون ممن أطلقوا على أنفسهم مسيحيون لم يتحولوا في حقيقة الأمر. ولكن طوال هذه الفترة كل من أطلقوا على أنفسهم مسيحيون عانوا بشدة من السلطات الرومانية، لأنهم رفضوا عبادة الإمبراطور.

نيرون المجنون ألقى باللوم في حرق روما عام 64 ميلادية على المسيحيين واضطهدهم بوحشية. واستشهد الآلاف.

وبعد فترة وجيزة، انتفض يهود فلسطين في ثورة ضد السلطة الرومانية. وتم قمع المتمردين ودُمرت القدس عام 70 ميلادية.

وقد فر عدد قليل من المسيحيين الحقيقيين عبر الجبال حيث يوجد الأمان في بلا.

عصور الكنيسة السبعة

رؤيا يوحنا تسجل سبعة رسائل لسبعة كنائس كانت متواجدة في آسيا الصغرى في نهاية القرن الأول الميلادي.

هذه الكنائس - أفسس، و سِمْيرْنَا، و بَرْغَامُس، و ثِيَاتِيرَا، و سَارْدِس، و فيلادلفيا، و لاوْدِكِيَّة - كانت تقع على أحد طرق بريد الإمبراطورية الرومانية القديمة.

وكان المسافرون يسلكون هذه المسارات - يحملون معهم الرسائل من مدينة إلى أخرى.

الرسائل للسبع كنائس كانت تحمل كلمات تشجيعية وتصحيحية وتوضح بجلاء الخصائص السائدة لكل تجمع في ذلك الوقت.

ولكنها كانت تستهدف جمهوراً عريضاً أكثر من المسيحيين في هذه المدن الصغيرة.

إنها مجموعة من النبوءات الجديرة بالملاحظة، والتي بموجبها تم التنبؤ بمستقبل الكنيسة الحقيقية في شكل مخطط تفصيلي، من يوم بدايتها في عيد الخمسين عام 31 ميلادية وحتى المجيء الثاني للمسيح.

تاريخ الكنيسة سيضم سبعة عصور مختلفة لكل منها نقاط قوة وضعف بالإضافة إلى تجاربه ومشاكله الخاصة به.

وكما أن الرسالة يمكن أن تنتقل عبر طريق البريد من أفسس إلى لاودكية، كذلك تنتقل حقيقة الله من عصر إلى عصر.

كان ذلك مثل سباق التتابع - حيث تُسَلَّم العصا من متسابق إلى متسابق آخر، وكل منهم يؤدي دوره الخاص به، حتى الوصول لخط النهاية.

وفي وقت ما خلال العقود الأولى من القرن الثاني، انتقلت العصا من عصر أفسس إلى الناس الذين اختارهم الله لعصر سيميرنا من كنيسته ولكنهم بعد ذلك تلاشوا من أنظار العالم بعد أن أصبحوا عاجزين، ومضطهدين، ومفوضين كملحدين. وبدلاً من ذلك، برزت من القرن المفقود كنيسة نمت بشكل مطرد في شعبيتها ولكن نمت بعيداً عن الإنجيل الذي علّمه المسيح.

واستمر الاضطهاد في أوقات مختلفة في ظل حكم الرومان وحتى القرن الرابع، عندما اعترف قسطنطين بالكنيسة المتدهورة في ذلك الوقت كديانة رسمية للإمبراطورية.

ولكن الكنيسة التي تم الاعتراف بها كانت في ذلك الوقت مختلفة تماماً عن الكنيسة التي أنشأها المسيح. فالمذاهب والتعاليم التي علمها لرسله دفنت وسط زخارف، واحتفالات وأسرار وطقوس الكنيسة التي مارست عملها باسم المسيح. ولكنها في أساسها كانت الديانة البابلية الغامضة، والتي تحولت إلى

ما أسمته المسيحية، وتقبل مذهب النعمة ولكنها تحولته إلى ترخيص. وبعبارة أخرى، كانت هي الديانة الوثنية البابلية الغامضة القديمة ترتدي عباءة جديدة "المسيحية".

وفور اعتراف قسطنطين بها، أفرغت هذه الكنيسة طاقتها المجددة في نشر رسالتها في العالم. فذهب المعلمون والمبشرون إلى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية يحملون رسالة المسيح. الآلاف - وربما الملايين - سمعوا هذا الإنجيل وآمنوا به. ولكنه لم يكن الإنجيل الذي بشر به المسيح - أي رسالته النبوية عن ملكوت الله القادم.

مرسوم الإمبراطور بتعاليم الكنيسة الزائفة

ماذا حدث للكنيسة الحقيقية خلال هذه القرون التي قمع فيها الإنجيل؟ مات الإمبراطور قسطنطين عام 337 ميلادية، بعد ما يزيد قليلا على 300 عام من صلب المسيح. وكان قد أعطى مباركته للكنيسة التي ادعت أنها التي أنشأها المسيح.

والآن بعد أن تحرر المضطهدون من الخوف والظلم - أصبح المضطهدون هم المضطهدين. هؤلاء الذين ينتمون إلى الكنيسة الحقيقية والذين تجرئوا واختلّفوا مع مذهبهم يعاملون كزنادقة، يستحقون العقاب.

في عام 365 ميلادية كتب المجلس الكاثوليكي للأودكيسة في واحدة من أكثر شرائعه شهرة "المسيحيون يجب ألا يتهودوا بأن يستريحوا يوم السبت. بل يجب العمل في هذا اليوم تكريما ليوم الرب. ولكن إذا وجد أي أحد يتهود، فسوف يلعنهم المسيح." مما كان يعتبر حُكما بالتعذيب و / أو الموت. الكنيسة الزائفة لم تُقْم بنفسها بإعدام المؤمنين الحقيقيين، ولكنها تسببت في

موتهم (رؤيا يوحنا 13:15). وهذا المرسوم الذي صدر عام 365 ميلادية يشير بوضوح إلى وجود مسيحيين حقيقيين يقيمون شعائر السبت. ومرة ثانية يُفَرِّدُ البقايا الصغيرة من المسيحيين من عصر سِمْيْرِنَا - للسعي للحصول على الحرية الدينية التي يحتاجون إليها لممارسة شعائرهم. ولكنهم تركوا بعض السجلات. أحيانا تظهر كهوامش تاريخية، يعتبرها أعداؤهم كنوع من الهرطقة ويسخرون منها ويطاردونها. ولكن شهادتهم القوية تأتي من المسيح نفسه، في كلماته التشجيعية للكنيسة التي كانت في سِمْيْرِنَا "أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضَعَيْتَكَ وَفَقْرَكَ.... لَا تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ..... كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ." (رؤيا يوحنا 2:9-10، نسخة منقحة مرخصة).

وهكذا انتقلت العصا من مسيحيي سِمْيْرِنَا إلى هَوْلَاءِ فِي عَصْرِ بَرْغَامُسَ. وهَوْلَاءِ اخْتَبَرُوا لِنَقْلِ الْحَقِيقَةِ خِلَالَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَصْعَبِ حَقَبِ التَّارِيخِ - الْعَصُورِ الْمَظْلَمَةِ.

فقوة ونفوذ الكنيسة العالمية الكبيرة انتشرت على نطاق واسع، تدفع هَوْلَاءِ الَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِحَقِيقَةِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى إِلَى الْفَقَارِ. ولكنهم لم يكونوا بعيدين عن خطر الاضطهاد والاستشهاد. ومع ذلك ظل عدد قليل من مسيحيي بَرْغَامُسَ أوفياء لعقيدتهم. وبعد ألف عام من إنشاء المسيح لكنيسته، سلمت البقية المجاهدة من عصر بَرْغَامُسَ الْعَصَا.

عهد نِيَاتِيرَا بدء بداية قوية، يعظ بالتوبة في أنحاء وادي جبال الألب في جنوب فرنسا وشمال إيطاليا. الكثيرون استمعوا وتحولوا. وتحركت السلطات الدينية تجاه هذا التحدي بسرعة. قيادات الكنيسة الحقيقية تم القبض عليهم. واستشهد البعض.

بعد وفاة قيادتهم الأولى، أصاب الكنيسة ضعف مؤقت - ولكنها نهضت مرة أخرى تحت القيادة الديناميكية لبيتر والدو. ولعدة أعوام في القرن الثاني عشر نشط هؤلاء الولدانين في وديان جبال الألب، يبشرون بحقيقة ما عندهم. وكتبت نشرات ومقالات ونسخت باليد. وكان هذا قبل ظهور الطباعة. وكما تتبأ المسيح عن عصر ثِيَاتِيرَا، كان لديهم إيمان وعملوا بجد. وكانت أعمالهم الأخيرة أعظم من الأولى.

ولكن مرة أخرى، تعرضوا للاضطهاد، حيث طاردتهم قوة محاكم التفتيش في هذه الوديان التي كانت ملاذاً آمناً لهم لإقامة شعائر الرب. ولكن الكثيرين من الذين بقوا بدعوا في اعتناق عادات وتقاليد العالم من حولهم.

والآن يوجد بأوروبا مجموعات كبيرة من الأفراد يطلقون على أنفسهم مسيحيون.

في نفس الوقت كان العالم يتغير. فتم اختراع الطباعة - وبدأت المعرفة في ازدياد. وحطم الإصلاح البروتستانتي احتكار كنيسة روما. وباجتياح الحروب الدينية جميع أنحاء أوروبا في العصور الوسطى، فر العديد من اللاجئين إلى إنجلترا الأكثر سلامة وسماحة. وكان من بينهم أعضاء الكنيسة الحقيقية. وجلبوا معهم تعاليمهم ومعتقداتهم، خاصة فيما يتعلق بيوم السبت.

وقاوم الملتزمون بصرامة بيوم الأحد، ولكن على الرغم من تصاعد موجة المعارضة، في أوائل القرن 17، كان هناك بعض التجمعات الصغيرة التي حافظت على السبت في إنجلترا. وكان المسيح قد بدأ يقيم العصر الخامس لكنيستته - سَارِدِس.

وتزايد رفض إنجلترا البروتستانتية للمنشقين عنها بما فيهم المحافظين على السبت.

وذبلت الكنيسة الحقيقية في إنجلترا. ولكن عبر المحيط، بدأ الناس في اكتشاف عالم جديد.

ستيفن مامفورد، العضو في الكنيسة التي تحافظ على يوم السبت، غادر إنجلترا إلى نيويورك، رود أيلاند، عام 1664. رود أيلاند كانت أصغر المستعمرات الأمريكية، واكتشفها روجر ويليامز، وهو معمد هارب من اضطهاد المتشددين في ماساشوسيتس.

رود أيلاند كانت المركز الأول في العالم الذي يضمن حرية الدين كمبدأ أساسي في دستورها. وعندما لم يعثر على أي من الذين يحافظون على السبت، بدأ مانفورد وزوجته في الانضمام إلى الكنيسة المعمادية في نيويورك. ولكنه لم يتحول عن معتقداته الخاصة، بل حافظ عليها في هدوء. عدد من أعضاء جماعة الحفاظ على الأحد اقتنعوا، أيضا بوجوب إقامة طقس السبت.

وأصبحوا أول جماعة تحافظ على السبت في أمريكا.

في البداية كانوا يجتمعون في منازل خاصة. ويحتفظ المتحف التاريخي في نيويورك بسجلهم - الذي يحتوي على أسماءهم - ومساهماتهم - كذلك سجلات طقوس رسامتهم.

كذلك تم الحفاظ على قاعة الاجتماعات البسيطة - ولكن الأنيقة - التي تم بناؤها في نيويورك في أوائل القرن 18. وانضم آخرون لمعتقداتهم، حيث بدأ الله في اختيار المزيد منهم للانضمام إلى العالم الجديد.

مجموعة ثانية تأسست في هوبكنغتون. وسرعان ما أصبحت كنيسة مزدهرة بعدة مئات من الأعضاء. ويوجد اليوم جسر يشير إلى البقعة التي كان بها

المنزل الذين يعتقدون فيه اجتماعاتهم. الآلاف تم تعميدهم هنا على ضفاف نهر بوكاتوك. ولكن بدأ التراجع الروحاني بعد ذلك.

وفي منتصف القرن 18، ظهرت مجموعات قوية من المحافظين على طقوس السبت، نتيجة تبشير ويليام ميللر، 1831-1849، في جميع أنحاء وسط غرب أمريكا.

وفي باتل جريك، ميتشجان، عام 1860، تم إقناع الآلاف بقبول معتقدات أتباع الين وايت.

ولكنهم ابتعدوا عن الاسم الحقيقي - كنيسة الله. وبدلاً من الإنجيل الحقيقي، وملكوت الله، استبدلوها بتعاليم إيلين وايت، والتي يطلق عليها "سياسة الباب المغلق"، "الأحكام المحققة"، وعقيدة "2300 يوم"، وروح النبوءة" والتي حددت السيدة وايت كنبى للكنيسة ومن شرعت تعاليمها.

واتخذوا لأنفسهم اسم "سبتيون اليوم السابع" (أدفتيست)، وهو الاسم الذي عُرفوا به حتى اليوم. ولكن أولئك الذين ظلوا على إيمانهم بكنيسة الله الحقيقية رفضوا قبول هذه التعاليم والمعتقدات وأعدوا بعض الحقائق التي سقطت في الإهمال في القرن السابق.

بعد ذلك نقلوا مقارهم إلى ماريون، أيوا، ثم إلى ستانبورى، ميسوري. وتم نشر مجلة "الدفاع عن الكتاب المقدس". وقد أثمرت جهوداتهم بعض النتائج - فنشأت بعض المجموعات منهم في مختلف أنحاء البلاد.

كما نشأت في ذلك الوقت أيضاً، مجموعة صغيرة تؤمن بالكنيسة الحقيقية لله في وادي وبلاديتي السلمي في أوريجون.

كانوا مزارعين بدون تعليم رسمي. وكان ينقصهم كهنة مدربين لتعليمهم وإرشادهم. ولكنهم كانوا ينتمون لكنيسة الله، وحافظوا بأمانة على طقس السبت.

قطعت كنيسة الله شوطاً طويلاً عبر القرون المضطربة منذ عيد العنصرة. كانت ضعيفة وتفتقر إلى النفوذ. لقد دفعت ثمناً لأعوام من الاضطهاد والحلول الوسط. وفقدت كثيراً من الحقائق. ولكنهم بقوا على الطريق. في وادي ويلاميت، انتظروا. كان قد حان وقت تسليم العصا مرة أخرى - لأيدي من يختارهم الله لعمله الأخير.

استعادة حقيقة الله إلى الكنيسة

منذ عام 1931، وبالضبط 1900 عاماً (قرن من دورات الزمن) منذ إنشاء الكنيسة، بدأت هذه القلة الباقية من كنيسة الله الحقيقية حياة جديدة تمثلت في عصر فيلادلفيا. ووصلت إلى "وقت المنتهى". وتدفقت فيها حيوية روحية جديدة. جاء الوقت لتحقيق نبوءة المسيح لمتى 14:24: "14 وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى." أي أن هذه الحقيقة الأساسية التي كانت قد فقدت بدأت تتكشف وينادي بها.

وُصف عصر فيلادلفيا هذا في الآيات 7 إلى 13 من رؤيا يوحنا 3. وكان عصر سَارْدِسَ (رؤيا يوحنا 3:1-6) يموت روحانياً في ذلك الوقت وأصبح عاجزاً عن نشر الإنجيل الحقيقي للمسيح. وفي الواقع أنهم في ذلك الوقت كانوا قد فقدوا معرفة المعنى الحقيقي للإنجيل. كانوا يعلمون أنهم يقتربون من ميعاد الظهور الثاني للمسيح، ولكن لم يكن لديهم معرفة بما سيحدث خلال العصر الألفي السعيد، سوى حقيقة أن المسيح سوف يحكم.

عن كنيسة الله الحقيقية في عصر فيلادلفيا نقرأ "لملاك الكنيسة... هذه الكلمة ملاك ترجمت من اليونانية aggelos وتعني رسول أو وكيل. وهذا يعني أنها لا تشير دائماً إلى ملاك رُوحى ولكن يمكن أن تشير أيضاً إلى

وكيل بشري. ومن الممكن أن مبدأ الله في الازدواجية قد ينطبق هنا. إذ قد يشير إلى ملاك روحاني تم تكليفه كوكيل عام أو مساعد لعصر الكنيسة هذا بالذات. أو قد ينطبق كذلك على الرسول أو الوكيل البشري الذي رفعه الله لقيادة عصر الكنيسة هذا.

وفي نفس الوقت نجد أن مبدأ آخر للازدواجية يمكن أن ينطبق على الآيات 7-13. يمكن أن ينطبق على كنيسة هذا العصر ككل، كما أنه يمكن أن ينطبق على القائد البشري الذي رفعه الله على كنيسة هذا العصر.

ونواصل مع الآية 8 "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ. هَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لِأَنَّ لَكَ قُوَّةَ يَسِيرَةٍ، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُتَكِرِ اسْمِي."

جاء هذا العصر للكنيسة ليؤتي ثمرته. فقد وضع الله أمامها أو أمام قائدها البشري بابا مفتوحا. ومسجل في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 2:12 وكذلك في أعمال الرسل 14:27 كيف فتح المسيح الباب لبولس للذهاب إلى بلدان أخرى للتبشير بالإنجيل. هذه الكنيسة و / أو قائدها كان لديه قوة بسيطة. ولم يكن لها أو له مكانة كبيرة أو قوية في عالم الشيطان ولكن أولئك الذين عاشوا في هذا العصر كانوا أوفياء لكلمة الله. وعلى الرغم من أن الكثير من حقيقة الإنجيل الأصلي، التي نقلت إلى الرسل الأصليين من المسيح شخصيا، فقدت، إلا أنه تم تسجيلها في الكتاب المقدس في هذا العصر لكنيسة الله وكان أمينا في الاحتفاظ بها.

تم الكشف في سفر ملاخي 3:1-5 و 4:5-6 عن أن الله سوف يبعث أحدا له قوة وروح إيليا، قبل فترة وجيزة من الظهور الثاني للمسيح. وفي متى 17:11 يقول المسيح - حتى بعد أن انتهى يوحنا المعمدان من مهمته - وأن إيليا الذي تتبأ "بمجيئه سيأتي أولا، ويعيد كل شيء إلى حقيقته." ورغم

أنه تم الكشف بوضوح أن يوحنا المعمدان جاء للسلطة وبه روح إيليا، إلا أنه لم يعيد أي شيء. أما القائد البشري الذي سوف يجيء قبل ظهور المسيح الثاني بفترة قصيرة فعليه أن يمهد الطريق - يُعد الكنيسة - لمجيء المسيح، ويستعيد الحقيقة التي ضاعت خلال العصور السابقة للكنيسة. وسوف يفتح باب أمام هذا القائد و / أو عصر كنيسة فيلادلفيا للوفاء بآية متى 14:24: «¹⁴ وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.»

وسوف يتحقق ذلك في الوقت، ولأول مرة في تاريخ البشرية، عندما تنتج أسلحة الدمار الشامل التي يمكنها أن تمحو البشرية من على الأرض (متى 24:21-22). وسيحدث هذا فقط قبل المجيء الثاني للمسيح (الآيات 29-30).

هذه النبوءات تم بالقطع الوفاء بها الآن. فقد تم استعادة الإنجيل الحقيقي وأصبح له قوته في كل الأمم على وجه الأرض. وامتألت الكنيسة بحياة روحانية جديدة.

وجرى استخدام كل التسهيلات والتكنولوجيا المتقدمة. في البداية استخدم الراديو، بدءاً من أصغر المحطات في أوجين، أوريجون. ثم المطبعة. التي بدأ استخدامها بأسلوب جديد بطابعة قديمة مستعملة، تعتبر السابقة لعملية النسخ حالياً. وفي وقت قصير بعدها استخدمت المطبعة. وجاء التليفزيون عام 1945 - فور انتهاء الحرب العالمية الثانية. وبدأت الكنيسة في استخدام التليفزيون في صيف عام 1955. وبدأ الإنجيل الحقيقي، ولأول مرة منذ 1900 عام، يتم أخيراً إعلانه ونشره في جميع الأمم على الأرض. ونمت الكنيسة. وخلال خمسة وعشرون سنة بلغ نموها بنسبة 30 في المائة سنوياً.

سوف يندھش الرسل الأول عندما يرون حجم ونطاق العمل الآن. فوسائل الاتصالات، والتكنولوجيا والمصادر الحديثة التي أتاحتها الله لعمله في النهاية ستكون بالطبع أمراً غريباً عن هؤلاء الرجال الذين أخذوا على عاتقهم في البداية مهمة نشر الإنجيل للعالم منذ 200 عام.

ولكن بعض الأشياء لن تكون غريبة - السبت وأيام الأعياد، الاسم، كنيسة الله، وإنجيل الملكوت - هذه الأشياء سيعرفونها - هذه الأشياء المتوارثة عبر العصور منذ زمن المسيح وحتى النهاية.

لغز ملكوت الله

ماذا نعني، "بملكوت الله"؟ هذا أيضا، هو لغز دون حل، ليس فقط بالنسبة للعالم أجمع ولكن بالنسبة للكنائس في العالم، وعلماء الدين و"دارسي الكتاب المقدس" أيضا.

في الواقع هذا اللغز يرتبط مع الغموض الذي يحيط بإنجيل يسوع المسيح. لماذا تختلف الكنائس على ما هو في في حقيقة الأمر "إنجيل يسوع المسيح"؟ خلال العشرين أو الثلاثين سنة الأولى لإنشاء الكنيسة عام 31 ميلادية نشأ جدل عنيف حول قضية ما هو "إنجيل يسوع المسيح". تلا ذلك مئات من السنوات التي دُمّر فيها كل تاريخ العهد الجديد للكنيسة. وقد وُصِفَ "بالقرن المفقود من تاريخ الكنيسة." وعندما رُفِعَ الستار في منتصف القرن الثاني،

ظَهَرَ نوعٌ جديدٌ مختلفٌ تماما من الكنائس أُطُلِّقت على نفسها مسيحية، هذه الكنائس كانت تبشِّرُ أساسا بإنجيلها الخاص عن المسيح، وليس إنجيل المسيح. فإنجيل المسيح هو الإنجيل الذي أعلنه المسيح. ويسوع المسيح كان الرسول الذي أرسله الله برسالة، وهذه الرسالة كانت ملكوت الله، ورسالة المسيح كانت إنجيل المسيح. ولم يُعلن للعالم حتى الأسبوع الأول من عام 1953، عندما ولأول مرة بعد 1900 عام - أي قرن في دورة الزمن - انطلق من أقوى محطات الإذاعة، إذاعة لوكسمبورج في أوروبا.

ويبدو اليوم أن جميع الكنائس فقدت إنجيل المسيح. وأنهم يبشرون في المقام الأول بإنجيلهم عن يسوع المسيح.

جاء المسيح يركز ببشارة ملكوت الله. ومع ذلك فعدد قليل اليوم يركز بملكوت الله، لأنهم فقدوا كل معرفة عنه! ولكن هل يوجد أحد، فما عدا كنيسة

الله الحقيقية، يعلن عن الإنجيل الحقيقي لملكوت الله اليوم؟

قال مبشِّرٌ إنجيلي بارز يخاطب جمهورا عريضا في العالم من الإذاعة أن إنجيل ملكوت الله ليس لنا اليوم. وبعض الطوائف تعلن عن "إنجيل الرحمة"، البعض عن "إنجيل الخلاص"، والغالبية إنجيل عن المسيح، والبعض الإنجيل الاجتماعي، والبعض الآخر "علم العقل" أو "العلوم الدينية".

لا أحد على حق!

بعض الكنائس تدَّعي أنه إما أن طائفهم الدينية، أو "المسيحية، ككل، هي التي تُشكِّل ملكوت الله. وقال مبشِّرٌ إنجيلي بارز أن "ملكوت الله في داخلكم." كما أن البعض نقل عن لوقا 21:17: "لأنَّ هَا مَلَكُوتُ اللَّهِ دَاخِلَكُمْ." التصحيحات الهامشية فضلا عن المعيار المعدل، وموفات والترجمات

الأخرى تشير إلى أنه يجب قراءتها "في وسطكم" - بمعنى، أن المسيح كان في وسطهم. إنه ملك ملكوت الله في المستقبل، ويستخدم الكتاب المقدس في دانيال 7 وأماكن أخرى مصطلحات الملك والمملكة بالتبادل، مما يعني أن الملك هو، أو يمثل، المملكة التي يحكمها.

لا أحد على حق! فهل يوجد شيء لا يُصدَق مثل هذا؟ نعم، فالعقل الذي تربى على مفاهيم هذا العالم، ظل شيء واحد، بالنسبة له في الواقع لا يصدق! وهو الحقيقة الواضحة عن حقيقة ما هو ملكوت الله! الحقيقة ليست فقط تثير الدهشة - إنها مروعة - مذهلة! إنها لغز كبير! ومع ذلك فهي خَبْرٌ ساوٌ حقيقي - أكثر الأخبار السارة الرائعة التي دخلت في الوعي البشري!

إنجيل المسيح

ما هو الإنجيل الأوحد والوحيد ليسوع المسيح؟ العالم لا يعرف! فلم يتم التبشير به لمدة 19 قرن، رغم ما يبدو من غرابة ذلك. أنظر في الكتاب المقدس. أنظر إليه من البداية!

"بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ" ستقرأ هذا في مرقس 1:1. ¹⁴ «وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ¹⁵ وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ" (مرقس 1:14-15).

من المهم أن تؤمن بهذا الإنجيل حتى تُنقذ نفسك! وكيف تؤمن به، إلا إذا كنت تعرف ما هو؟ فلمدة 1900 عاما، لم يعرفه العالم. فقد تم إخفاؤه ليحل محله إنجيل الإنسان عن المسيح.

ذهب يسوع في كل مكان يكرز ببشارة ملكوت الله. علّم عن ملكوت الله من خلال حكايات رمزية. وأرسل سبعين رجلا للتبشير وأمرهم بالتبشير بملكوت الله (لوقا 9:10). أرسل الرسل، الذي تأسست على أيديهم كنيسة الله، ليكرزوا فقط بملكوت الله (لوقا 9:1-2). وبعد القيامة، وقبل الصعود إلى الجنة، علّم يسوع تلاميذه ملكوت الله (أعمال الرسل 1:3).

أليس من المدهش أن العالم فقد معرفة ما هو؟

بشّر بولس الرسول بملكوت الله (أعمال الرسل 8:19، 20:25، 23:28، 31). وأكد الله تعالى عن طريق بولس نزول لعنة مزدوجة على الإنسان أو الملاك الذي يجرؤ أن يُبشّر بإنجيل آخر (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 1:8-9).

إذا، لماذا يجرؤ الكثيرون على التبشير بأنجيل عديدة أخرى؟ النبأ السار بملكوت الله يجب أن تفهمه، وتؤمن به، حتى يتم خلاصك! هكذا قال يسوع! فمن الأفضل أن تعرف ما هو!

هذا الإنجيل - ملكوت الله - هو موضوع هذا الفصل. ويلي فصل لغز الكنيسة، لأن ملكوت الله يلي الكنيسة. وتذكّر أن الهدف من الكنيسة هو إعداد "المختارين" ليُعلّموا ويحكموا في ملكوت الله.

كان دانيال يعرف

ألم تسمع عن رجال يتحدثون عن ملكوت الله بشيء من هذا القبيل: "من قبل المسيحيين الذين يعملون في كل مكان معا لتحقيق السلام للعالم، والتسامح، والمحبة الأخوية، سوف يتم أخيرا إنشاء ملكوت الله في قلوب البشر."

ولأنهم رفضوا إنجيل المسيح منذ 1900 عام مضت، كان على العالم أن يحل محله شيئاً آخر. كان عليهم اختراع شيء مزيف! لذا سمعنا الكلام عن ملكوت الله كمجرد مكان عام جميل - وهو شعور لطيف في قلوب البشر - فتحول بذلك إلى شيء سماوي، غير واقعي! وحرفها آخرون بأن الكنيسة هي الملكوت. وخطها آخرون بالألفية. وادعى البعض، في أوائل هذا القرن، أن الإمبراطورية البريطانية هي ملكوت الله. وإن سقط هذا الادعاء الآن. كم من الخداع يمكن أن يحدث لهذا العالم؟

النبي دانيال الذي عاش 600 عام قبل المسيح، كان يعرف أن ملكوت الله مملكة حقيقية - حكومة تحكم أناسا بالمعنى الحرفي على الأرض.

يسوع المسيح أضاف معلومة أخرى عنها قد لا يعرفها النبي دانيال. ومع ذلك، عَرَفَ دانيال أنه ستكون هناك مملكة حقيقية وواقعية للرب على الأرض.

دانيال كان واحداً من أربعة فتیان يهود يتميزون بالذكاء والتألق من الأسرى اليهود. هؤلاء الأربعة كانوا متمركزين في قصر الملك نَبُوخَذْنَصَّرَ بالإمبراطورية الكلدانية للتدريب على مسؤوليات خاصة في الحكومة البابلية. وكان دانيال نَبِيًّا له فَهْمٌ خاص في الرؤى والأحلام (سفر دانيال 1:17).

كان نَبُوخَذْنَصَّرَ أول حاكم حقيقي في العالم. كان قد غزا إمبراطورية واسعة، بما فيها دولة يهوذا. رأى هذا الملك حُلماً بلغ من شدة تأثيره عليه أن أثار في نفسه الكثير من القلق والاضطراب. فطلب من المشعوذين، والمنجمين والسحرة أن يفسروا له هذا الحلم وماذا يعني. فعجزوا عن ذلك وأصابتهم الحيرة. ثم حضر دانيال أمام الملك.

نفى دانيال أي قدرة للإنسان على تفسير الأحلام أكثر من السحرة الكلدانيين،
"ولكنه" قال "28<sup>لكن يُوجَدُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الْأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكَ
نُبُوْحَذَنْصَرَ مَا يَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ." (سفر دانيال 2:28).</sup>

أولاً، كان هدف الله أن يكشف لهذا الملك الإنسان الذي يحكم العالم أنه يوجد
إله في السماء - هذا الإله هو السلطة العليا على كل الأمم والحكومات
والملوك - وأن الله هو الذي يحكم الكون! كما وأن الله هو من وضع الطفل
الجميل لوسيفر على عرش الأرض، وأن لوسيفر الذي أصبح إبليس
الشيطان، ظل على عرش الأرض فقط لأن الله سمح بذلك، و فقط حتى يُرسل
الله يسوع المسيح ليجلس على العرش عندما يُزيل الشيطان. هذا الملك
الكلداني كان يعرف فقط العديد من الآلهة الوثنية. لم يعرف أي شيء عن
الله الحي القدير. ومثل الناس والحكام، حتى اليوم، لم يكن يعرف أن الله هو
الكائن الحي، الحقيقي، النشط، الذي يدير ويحكم، ولا يحكم فقط ما هو على
الأرض، ولكن الكون بأكمله!

كان الهدف الكلي لهذا الحلم هو الكشف أولاً عن حكومة الله - حقيقة أن الله
يحكم - حقيقة ملكوت الله - والحقيقة الوحيدة والتي لا يوجد غيرها، الإنجيل
الحقيقي ليسوع المسيح! وثانياً، الكشف - والمحفوظ كتابة لنا اليوم - عن
ماذا سيحدث فعلاً "في الأيام الأخيرة" خلال العقدين القادمين - هذا النصف
الأخير من القرن العشرين!

لأجلنا، اليوم!

هذه ليست كتابة جافة، مُملّة، وقديمة لشعب عمره 2500 عاماً. إنها أنباء حية، هائلة وضخمة عن يومنا هذا! إنها أنباء تقدمية لنا الآن، أخبار قبل وقوعها - من أضخم الأخبار في تاريخ الأرض التي من المؤكد أنها سوف تحدث في حياتك خلال الأعوام القليلة القادمة!

هذا هو الإنجيل الحقيقي! إنه الإنجيل الذي بشر به يسوع! إنه مُعدّ لك ولي اليوم! فمن الأهمية بمكان أن تفهم!

اقرأ في إنجيلك، سفر دانيال 2، الآيات 28 حتى 35، أنه في حلمه، رأى هذا الملك تمثالاً عظيماً - أكبر من أي صورة أو تمثال بناه الإنسان - بلغ من هوله أنه أصابه بالرعب حتى في الحلم. رأسه كانت من الذهب الخالص، وصدرة ويداها من الفضة، والبطن والفخذين من النحاس، والأرجل من الحديد الصلب، والقدمين من خليط من الحديد والطين.

كان عنصر الوقت متوفراً في الحلم فظل نَبُؤُحَدُنْصَرَ ينظر إليه حتى جاء حَجَرٌ خارق من السماء حطّم قدمي التمثال، فانهار التمثال وتحول إلى قطع صغيرة، ثم أخذته الرياح بعيداً - واختفى! وبعد ذلك تمدد هذا الحجر بأعجوبة، وبسرعة أصبح جبلاً كبيراً - كبيراً إلى درجة أنه ملأ الأرض كلها!

ماذا يعني ذلك؟ هل كان له معنى؟ نعم، لأن ذلك كان من فعل الله. فبخلاف الأحلام العادية، كان هذا الحلم من فعل الله لينقل رسالة سلطة الله العليا لِنَبُؤُحَدُنْصَرَ - ولأنها جزء من كلمة الله المكتوبة للعالم، أي لنا اليوم - لتكشف عن حقائق هامة عن الإنجيل الحقيقي!

يقول دانيال (الآية 36) ³⁶ "هَذَا هُوَ الْحَلْمُ. فَخُبِّرْ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ."

إذا، هذا هو تفسير الله. ومن المؤكد أنه ليس تفسير هربرت أرمسترونج. يجب على الإنسان ألا يفسر الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس يعطينا تفسير الله! وها هو:

"أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ" - كان هو أول حاكم حقيقي في العالم على إمبراطورية عالمية! "... لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَأَقْتَدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا." كان الله يكشف عن نفسه أمام دكتاتور العالم البشري كأعلى حاكم فوق الجميع.

الناس اليوم، مثل هذا الملك الكلداني، يبدو أنهم لا يفكرون في الله كحاكم - ككائن أعلى يحكم - كرأس الحكومة. الأله الخالد كان يكشف عن نفسه من خلال دانيال لِنُبُوخَذْنَصَّرَ - واليوم يكشف لي ولك من خلال الإنجيل - كإله ملك، يملك كل القوة ويجب طاعته!

وتابع دانيال قوله لإمبراطوره الإنسان "فَأَنْتَ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ دَهَبٍ. ³⁹ وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نَحَاسٍ فَتَنْسَلْطُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ." (الآيات 37-39).

ما هي المملكة؟

لاحظ! هذا الحديث عن الممالك. فهو يشير إلى الممالك التي تحكم الشعوب في الأرض. إنه حديث عن حكومات! وليس حديث عن العواطف غير المادية الموجودة في قلوب الناس. "كما أنه ليس حديث عن الكنائس. إنه حديث عن نوع الحكومات التي تتحمل الحكم والسلطة في أمم الشعوب هنا

على الأرض. إنه موضوعي ومحدد. ولا يوجد سوء فهم، هنا، لما تعنيه كلمة مملكة.

لا يوجد سوء فهم في التفسير. فالله وضع تفسيره من خلال النبي دانيال. فالشكل المعدني الكبير يمثل الحكومات القومية والعالمية - الممالك المادية الحقيقية.

إنه يمثل سلسلة الحكومات التي تحكم العالم. أولاً كانت الرأس الذهبية، وهذا يمثل نبُوخَدْنَصَّرَ ومملكته - الإمبراطورية الكلدانية. وبعده، حسب التسلسل الزمني - جاءت المملكة الثانية ثم الثالثة "والتي سوف تتحمل عبء الحكم على الأرض كلها" - الإمبراطورية العالمية!

ثم، في الآية 40، تمثل الأرجل الحديدية إمبراطورية عالمية رابعة. وسوف تكون قوية، مثل صلابة الحديد - قوية عسكرياً أكثر من سابقتها. وعلى الرغم من أن الفضة أقل قيمة من الذهب، والنحاس أقل قيمة من الفضة، والحديد أقل قيمة من النحاس، ورغم أن كل معدن كان أكثر متانة وصلابة، إلا أن الخلافة سوف تتدهور أخلاقياً وروحانياً. أما الساقان فيعنيان أن الإمبراطورية الرابعة سوف تنقسم.

بعد الإمبراطورية الكلدانية جاءت الإمبراطورية الفارسية الأكبر حجماً، ثم اليونانية - المقدونية، والرابعة كانت الإمبراطورية الرومانية. التي كانت مقسمة بعواصمها في روما والقسطنطينية.

والآن - الآية 44! اقرأها! إحضر كتابك المقدس. أنظر إليها بعينيك في كتابك المقدس. هنا، بلغة واضحة، يشرح الله ما هو ملكوت الله.

"⁴⁴وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ... " يتكلم هنا عن الأصابع العشرة، التي يتكون جزء منها من الحديد وجزء من الطين الهش. وإذا ربطنا ذلك بنبوذة دانيال 7،

ورؤيا يوحنا 13 و 17، نرى أنه يشير إلى الولايات المتحدة الأوروبية الجديدة التي يتم تشكيلها الآن وأمام أعينكم انبثاقا من السوق الأوروبية المشتركة! وتوضّح رؤيا يوحنا 12:17 بالتفصيل أنه سيكون اتحاداً من عشرة ملوك أو ممالك (رؤيا يوحنا 8:17) وسوف تحيي الإمبراطورية الرومانية القديمة.

لاحظ هنا بدقّة عنصر الزمن! "44" وفي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ - أي في أيامنا هذه حين تحيي الأمم العشرة أو مجموعة الأمم لفترة قصيرة الإمبراطورية الرومانية - لاحظ ما سوف يحدث:

".... يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا.... وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ."

نعم، في وقتنا هذا!

وصفنا الآن هنا أربعة إمبراطوريات عالمية - الأربعة التي وُجِدَتْ على الإطلاق! رؤيا يوحنا 13 و 17 تشير إلى أنه بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الأصلية، سوف يُبعث أو تقوم عشرة بعدها - سبعة منهم سوف تحكمها كنيسة غير يهودية - "ابنة" بابل القديمة - كنيسة تدّعي أنها مسيحية، ولكن في الواقع أسماها الله "لغز بابل العظيمة" - أو بوضوح أكثر "الغاز بابل".

سته من هؤلاء الإمبراطوريات جاءت وذهبت. أما السابعة فهي تتكون الآن - وهي الأخيرة، والنهائية، التي تبلور بَعَثُ أو قيامة الإمبراطورية الرومانية من

عشر مجموعات أو أمم أوروبية. ويُعبّر عن هذا في سفر دانيال 2 بالأصابع العشرة من خليط الحديد والطيني.

في أيامهم هذه - والتي سوف لا تدوم سوى لفترة قصيرة جدا، من المحتمل ألا تزيد عن سنتين أو ثلاثة سنوات ونصف - سوف يُؤسس إله السماء مملكة لن تُدمر أبدا.

وسوف تكون هذه المملكة هي ملكوت الله!

قارن ذلك برؤيا يوحنا 17. هنا صورة للكنيسة، ليست كنيسة صغيرة - بل كنيسة كبيرة سوف تحكم "مياه كثيرة" (الآية 1)، والتي وُصفت في الآية 15 بأمم مختلفة تتحدث بلغات مختلفة. طُرحت ككنيسة الله - التي يقول الكتاب المقدس (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 23:5، رؤيا يوحنا 7:19، ومتى 10-1:25... الخ) هي "العروس" خطيبة يسوع، والتي سيتزوجها روحيا عند مجيئه الثاني.

ولكنها ارتكبت الفحشاء. كيف؟ باتحادها مباشرة سياسيا مع الحكومات البشرية لهذا العالم! "فجلست على" (رؤيا يوحنا 3:17) كل الإمبراطوريات الرومانية السبعة التي بُعثت أو قامت - والمسماة "الإمبراطورية الرومانية المقدسة". وحكمت الممالك البشرية - بقانون غير شرعي أو كزوجة غير شرعية تحكم عشيقها "زوجها" - وهي علاقة غير طبيعية وفاجرة.

ثم هي، بالتالي، "تجلس على" "رأس الوحش" - أو البعث الأخير أو القيامة الأخيرة للإمبراطورية الرومانية، وسوف يكون هناك اتحاد بين الكنيسة والدولة. وسوف يستمر ولكن لفترة قصيرة جدا. ثم تحارب ضد المسيح عند مجيئه الثاني! وهنا ستكون نهايتها.

نحن نراها الآن في عملية إنشائها. (أعضاء السوق الأوروبية المشتركة ربما لا يكونون نفس العشرة الذين سوف يبعثون أو سيقومون بالإمبراطورية الرومانية المقدسة). وبالتالي فنحن قريبون من مجيء المسيح! نحن قريبون جدا من نهاية هذا العالم!

المسيح يحكم كل الأمم

عندما يأتي المسيح، فهو يأتي كملك الملوك يَحْكُمُ الأرض كلها (رؤيا يوحنا 16-11:19)، وقال دانيال أن مملكته - ملكوت الله - سوف تستحوذ على كل ممالك العالم.

رؤيا يوحنا 15:11 توضح ذلك في هذه الكلمات "قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ!"

هذا هو ملكوت الله. إنه نهاية الحكومات الحالية نعم، وحتى الولايات المتحدة والأمم البريطانية. وسوف يصيرون ممالك وحكومات - الرب يسوع المسيح، الذي سيكون آنذاك ملك الملوك على الأرض بأكملها.

هذا يجعل حقيقة أن ملكوت الله هو حكومة واضحة تماما بكل ما تعنيه الكلمة. وكما كانت الإمبراطورية الكلدانية مملكة، وكما كانت الإمبراطورية الرومانية أيضا مملكة - كذلك فإن ملكوت الله هو حكومة، ولها أن تحل محل حكومات أمم العالم.

ولد يسوع المسيح ليكون ملكا - حاكماً!

وعندما وقف أمام بيلاطس لمحاكمته لإنهاء حياته، "فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا،

وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ" ولكن يسوع قال أيضا لبيلاطس: "لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا" (يوحنا 18:37، 36). كم هو مذهل - ويا لها من مأساة - أنه في طقوس الكنيسة والتبشير بالإنجيل اليوم، نادرا، إذا لم يكن أبدا، ما نسمع عن يسوع بوصفه الملك القادم ليحكم العالم. الأمراء الروحانيون وقوى الشر تَحْكُمُ عالم اليوم (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 6:12). إنها حكومات الشيطان الأرضية التي سَتُدْمَرُ وَيَجِلُ محلّها يسوع عند مجيئه الثاني. مملكة يسوع هو عالم الغد!

ألم تقرأ عن ماذا أعلن الملاك لمريم، أم يسوع، قبل ولادته؟ يسوع قال لبيلاطس أنه ولد ليكون ملكا. ملاك الله قال لمريم: "...³¹ وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ.³² هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ،³³ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ" (لوقا 1:31-33).

لماذا لا تذكر الكنائس أبدا ما جاء في هذه الكتب المقدسة؟ الملايين يترددون على الكنائس طوال حياتهم ولم يسمعوا في أي من هذه الكتب المقدسة عن مجيء المسيح كملك أو عن ملكوت الله القادم.

هذه الكتب المقدسة تقول لك بوضوح أن الله هو الحاكم الأعلى. وتقول لك بلغة واضحة أن يسوع وُلد ليصبح ملكا - وأنه سوف يحكم كل الأمم - وأن مملكته سوف تحكم إلى الأبد.

ولكن كل هذا هو جزء من الحقيقة الرائعة والمدهشة والمذهلة فعلا عن ملكوت الله.

ملكوت الله سوف يَحْكُمُ شعوب وأمم الأرض. ومع ذلك فهؤلاء البشر الفانين والأمم لن يكونون المملكة، ولا حتى في ملكوت الله. سوف يكونون مجرد محكومين بها!

كيف ستأتي اليوتوبيا(Utopia)!

ولكن دعونا الآن نكون محددين.

لنرى كيف سيتم التبشير بيوتوبيا الغد. وتذكر أن هذه المملكة التي سوف تسود العالم لن تتحقق كلها في وقت واحد. كل خطوة رئيسية من هذه الأحداث القادمة وُضِعَتْ عارية أمام أعيننا في نبوءة الكتاب المقدس.

نفس يسوع المسيح الذي سار في جبال ووديان الأرض المقدسة وفي شوارع أورشليم القدس منذ أكثر من 1900 عام مضت سوف يجيء مرة أخرى. قال أنه سوف يجيء مرة أخرى. بعد صَلْبِهِ، رفعه الله من الموت بعد ثلاثة أيام وثلاث ليالي (متى 40:12، أعمال الرسل 2:32، رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس 3:15-4). صعد إلى عرش الله، حيث قيادة حكومة العالم (أعمال الرسل 1:9-11، الرسالة إلى العبرانيين 1:3، 8:1، 10:12، رؤيا يوحنا 3:21).

إنه "الرجل النبيل" في الحكاية الرمزية، الذي صعد إلى عرش الله - إلى "البلد البعيد" - لِيُنْتَوَج ملك الملوك على كل الأمم، ثم يعود إلى الأرض (لوقا 19:12-27).

ومرة أخرى، إنه في السماء حتى "أَزْمِنَةَ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ" (أعمال الرسل 3:19-21). والرد يعني استعادة الحالة أو الوضع السابق. وهذه الحالة، هي استعادة حكومة الله على الأرض، وبالتالي، استعادة سلام العالم، وشروط اليوتوبيا (Utopia).

الاضطراب الحالي في العالم، وتصاعد الحروب والنزاعات سوف يصل لذروته في توتر العالم بدرجة كبيرة، وإذا لم يتدخل الله، فلن ينجو جَسَد من الموت (متى 24:22). وعندما يصل إلى الذروة وعندما يتسبب التأخير في نفس كل أنواع الحياة من على هذا الكوكب، سوف يجيء يسوع المسيح. هذه المرة يجيء كإله مقدس. قادم بكل قوة ومجد الخالق حاكم العالم (متى 30:24، 31:25). سيأتي "ملكا للملوك، ورب الأرباب" (رؤيا يوحنا 16:19)، ليؤسس الحكومة القوية وَيَحْكُم كل الأمم "بِعَصَا من حديد" (رؤيا يوحنا 15:19، 5:12).

لماذا تغفل الكنائس المسيحية كل هذه الكتب المقدسة عن مجيء المسيح وحكمه للأرض؟ إنجيل يسوع كان الخاص بملكوت الله الذي سوف يؤسسه على الأرض ولكن الملايين من أعضاء الكنيسة لم يسمعوا أبدا عن هذه الكتب المقدسة أو عن الإنجيل الفعلي ليسوع المسيح.

فَكَر في ذلك، المسيح المُمَجَّد - القادم بكل الروعة، والقوة الخارقة ومجد الله سبحانه وتعالى - قادمٌ لإنقاذ البشرية - قادمٌ ليوقف تصاعد الحروب، والدمار الشامل النووي، ومعاناة وآلام الإنسان - قادمٌ ليبيشر بالسلام، والوفرة، والسعادة والفرح لكل البشر. ولكن هل سيكون هو مَوْضِع ترحيب من الأمم؟

يقول العلماء المشهورون الآن بصراحة أن الأمل الوحيد للبقاء على قيد الحياة على الأرض هو حكومة عليا عالمية تسيطر على كل القوى

العسكرية. ويعترفون بأنه من المستحيل أن يُنجز الإنسان ذلك. ولكن المسيح سيجيء ليمنحنا ذلك تماما.

ولكن هل سيكون المسيح موضع ترحيب؟

إحدى المجالات الأسبوعية الرائدة الأمريكية طرحت التقييم المفاجئ التالي عن أمل الإنسان الوحيد: يقول المقال، أن الأمل المتفائل الوحيد الذي كان لدى الأمريكيين في عالم منظم ومستقر يتلاشى. وفشلت النفقات التي اقتربت من تريليون دولار في توفير الاستقرار. وبدلاً من ذلك ساءت الظروف. وأشار هذا التقييم إلى أن الرأي السائد بين المسؤولين، والذي يلقي قبولاً هو أن التوترات ومشاكل العالم أصبحت عميقة الجذور لا يمكن حلها إلا بيد قوية تأتي من مكان ما.

"يد قوية من مكان ما." سوف يبعث الله تعالى بيد قوية جداً من "مكان ما" لتتخذ البشرية!

المسيح غير مرحب به؟

ولكن هل ستصرخ البشرية وترحب به في نشوة وحماس محموم؟ وهل ستفعل ذلك الكنائس المسيحية التقليدية؟

لن يفعلوا ذلك! سيعتقدون، بسبب كهنة الشيطان الكاذبون (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 13:11-15) الذين خدعهم بأنه المسيح الدجال. سوف تغضب الكنائس والأمم عند مجيئه (رؤيا يوحنا 15:11 مع 18:11)، بل أن القوى العسكرية في واقع الأمر سوف تحاول محاربتة وتدميره (رؤيا يوحنا 14:17)!

وسوف تشارك الأمم في أوج معركة الحرب العالمية الثالثة، مع جبهة القتال في القدس (سفر زكريا 1:14-2) وبعد ذلك سوف يجيء يسوع. وبقوة خارقة سوف "يحارب ضد هذه الأمم" التي تشن الحرب عليه (الآية 3). وسوف يهزمهم (رؤيا يوحنا 14:17)! ⁴«وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ» (سفر زكريا 4:14).

كيف ستخضع الأمم

عند بداية مجيء المسيح الثاني بكل قوته ومجده، سوف تغضب الأمم. القوى العسكرية المجتمعة في القدس ستحاول محاربتته! وأقول "ستحاول". ولكن جيوش أقوى بكثير منهم ستتبع المسيح من السماء - جميع الملائكة القديسين (رؤيا يوحنا 14:19، وتتطابق في متى 31:25).

هل تريد أن ترى وصفاً لهذه المعركة - وماذا سيحدث لهذه الجيوش المعادية للإنسان؟

في رؤيا يوحنا 17، يشار إلى جيوش الولايات المتحدة الأوروبية - الإمبراطورية الرومانية العائدة للحياة - التي بدأ تكوينها الآن في الآية 14: ¹⁴«هُؤْلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الْخُرُوفَ (المسيح)، وَالْخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ.....»

ولكن كيف سيتغلب عليهم؟ سنجد في الإصحاح 14 في سفر زكريا:

¹²«وَهَذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ.» (سفر زكريا 12:14).

وربما يبدو هذا أكثر وضوحا في النسخة المعدلة ¹² وهذه تكون الضربة التي سيضرب بها الرب كل الشعوب الذين شنوا الحرب على أورشليم. لحمهم سيتعفن وهم لا يزالون واقفون على أقدامهم، وعيونهم ستتعفن في تجويفها، ولسانهم سيتعفن في فمهم.

هذا التعفن لحمهم وعظامهم سوف يحدث بشكل فوري تقريبا - بينما لا يزالون واقفين على أقدامهم.

ما هذا العقاب الإلهي ضد الجيوش التي ستحارب المسيح. وما هذا العرض وللقوة الإلهية التي سيحكم بها المسيح المجيد جميع الأمم. ولكن التمرد ضد ناموس الله وحكمه يجب أن يوضع حداً له، وسيتم ذلك على وجه السرعة. هل يمكن أن تدرك أن كل تعاسة، وكل شر أصاب البشرية، كان نتيجة انتهاك ناموس الله؟

فإذا لم يكن لأحد إله قبل الإله الحقيقي، وإذا كان كل الأطفال قد تربوا على إطاعة واحترام وطاعة آبائهم، وكل الآباء ربوا أطفالهم بطريقة الله، وإذا لم يسمح أحد لشهوة القتل بالتسلل إلى قلبه، وإذا لم يكن هناك حروب، ولا قتل لبشر من قبل بشر، وإذا احتفظت كل الزيجات بالسعادة ولم تكن هناك تجاوزات للعفة قبل أو بعد الزواج، وإذا كان لدى الجميع اهتماما بالغا بما فيه الخير والرفاهية للآخرين بحيث لا يسلبها أحد - وأنه يمكننا أن نلقي كل الأفعال والمفاتيح والخزن، وإذا قال كل شخص الحقيقة - وكل كلمة طيبة - وكان الجميع صادقين، وإذا لم يطمع أحد فيما ليس من حقه، بل كان عنده اهتمام أكبر برفاهية الآخرين نتيجة إيمانه بأن العطاء أكثر بركة من الأخذ - فيا له من عالم سعيد سيكون لدينا!

في مثل هذا العالم، حيث يعيش الجميع في محبة وعبادة الله بكل عقولهم وقلوبهم وقوتهم - ومع اهتمامهم برفاهية الآخرين قدر اهتمامهم بأنفسهم - لن يكون هناك طلاق - ولا بيوت أو أسرٌ محطمة، ولا جنح أحداث، ولا جرائم، ولا سجون أو معتقلات، ولا شرطة إلا للتوجيه السلمي والرقابة كخدمة عامة للجميع، ولا حروب، ولا مؤسسات عسكرية.

ولكن، وأكثر من ذلك، وضع الله قوانين مادية متحركة تعمل في أجسادنا وعقولنا، بالإضافة إلى القانون الروحاني. وبالتالي لن يكون هناك مرض أو اعتلال للصحة، أو ألم أو معاناة. بالعكس، سيكون هناك نشاط، وصحة جيدة نابضة، مليئة بالاهتمامات الديناميكية في الحياة، والاهتمامات الحماسية في الأنشطة البناءة التي تأتي بالسعادة والفرح. سيكون هناك نظافة، ونشاط قوي، وتقدم حقيقي، ولن توجد أحياء فقيرة، ولا ساحات ومناطق متردية ومتخلفة من الأرض.

الملائكة المبعوثون

كما ارتفع المسيح الذي بعث أو قام إلى السماء في الغيوم، فسوف يجيء إلى الأرض من الغيوم (أعمال الرسل 1:9-11، متى 24:30). وبمجرد أن يعود الأموات (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي 4:14-17) الذين تسكن فيهم روح المسيح - أي هؤلاء الذين حصلوا على روح الله القدس واقتيدوا بها (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:11، 14) - سوف يرتفعون في بعثة أو قيامة عملاقة، ويصيرون أبديين - بما في ذلك كل أنبياء العهد القديم (لوقا 13:28). هؤلاء الذين تسكنهم روح الله، وما زالوا يَحْيُونَ، سوف يتغيرون في الحال من كائنات فانية إلى أخرى خالدة (رسالة

بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (50:15-54) ومع أولئك الذين تم بعثهم أو قيامتهم، سوف يرتفعون سويًا لملاقاة المسيح الهابط (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي 4:17) في السحب من السماء.

سوف يكونون معه أينما كان وللأبد (يوحنا 3:14). وسوف يهبطون - معه - من السحاب، ويقفون معه بالتالي في نفس اليوم على جبل الزيتون (سفر زكريا 4:14-5).

هؤلاء الملائكة المتغيرون والذين تحوّلوا وأصبحوا خالدين، سوف يحكمون الأمم - الشعوب الفانية - تحت قيادة المسيح (سفر دانيال 7:22، رؤيا يوحنا 2:26-27، 3:21).

أخيرا أزيل الشيطان!

هذا الحدث الرائع في تاريخ الأرض - الهبوط الخارق المهيّب على الأرض من السحب للمسيح المجيد القوي - سوف يضع بعد طول انتظار نهاية لدهاء وخداع الحكم غير المرئي للشيطان.

مجيء المسيح في مجده أعلى كملك الملوك ورب الأرباب مُسجّل في رؤيا يوحنا 19. ولكن ما هي الأحداث التي يجب أن تحدث قبل أن يكون هناك سلام، وسعادة وفرح على الأرض؟ يجب إزالة إبليس الشيطان من على عرش الأرض.

ولكن في رؤيا يوحنا 1:20-3، الأحداث السابقة مسجلة: "1^{وَرَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. 2^{فَقَبَضَ عَلَى}}

.... الَّذِي هُوَ إبليسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَائِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لِأَبَدٍ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا."

عصر الإنسان الذي تم السيطرة عليه، وخُدع، وضل من السيطرة الشيطان لمدة 6000 عام انتهى.

لن يستطيع الشيطان بعد اليوم أن ينفث أنفاسه في روح الإنسان. ولن يستطيع أن يحقق في البشر المطمئنين طبيعته الشيطانية – والتي ضللتنا بما أسميناها "الطبيعة البشرية".

الطبيعة البشرية لن تختفي على الفور

ولكن هذا لا يعني أن يختفي السلوك الشيطاني من العقل البشري على الفور. فالملايين المتضاعفة كانت قد استوعبت هذا السلوك واعتادت عليه، ورغم أن الشيطان سوف يكون قد تم تقييد حريته في بثه لهذا السلوك، إلا أن ما يُعتاد عليه من الصعب التخلي عنه بشكل تلقائي.

ومع ذلك جَعَلْنَا الله كبشر لهم الحرية أخلاقيا. فقد منحنا سيطرة على عقولنا، فما عدا ما قد نَعْمَى عنه نتيجة جذب الشيطان لنا عن طريق الخداع.

ولكن لم يعد في الإمكان خداع البشر! والآن يسوع بكل قوته، والملائكة الخالدون يحكمون الأرض تحت قيادته، سوف يبدعون في إزالة القشور التي أعمت العقول البشرية.

لهذا السبب أقول أن اليوتوبيا (Utopia) الكاملة لا يمكن تحقيقها مرة واحدة. فالملايين المتضاعفة ستظل متمسكة بالاتجاه نحو التمرد – والغرور، والشهوة

، والجشع. ولكن بمجيء المسيح ستبدأ عملية إعادة التعلم - وفتح العقول
المخدوعة - والعقول غير المخدوعة، والأخذ بهم إلى التوبة عن طيب
خاطر.

وعندما يحكم المسيح على الأرض بسلطته الخارقة ويتم نفي الشيطان، فإن
ناموس وكلمة الله سوف تتحرك من جبل صهيون، وتنتشر على الأرض
بأكمله (سفر إشعياء 3:2).

عقوبة الستة آلاف سنة التي عاقب بها الله عالم آدم، بأن فصله عن الله،
سوف تنتهي. وسوف يبدأ المسيح في استدعاء كل كائن بشري على الأرض
للتوبة والخلاص الروحي! وروح الله القدس سوف تتدفق من القدس (سفر
زكريا 8:14).

يا له من مجد! إنه بزوغ يوم جديد. السلام سوف يعم قريباً. سوف يتحول
الإنسان من أسلوب "الأخذ" إلى أسلوب "العطاء" - طريق الله في المحبة.

حضارة جديدة سوف تسيطر على الأرض!

ولكن أي نوع من عالم الغد سوف يبدأ في التطور منذ هذا الحين؟ في سفر
إشعياء 4-2:2 وسفر ميخا 3-1:4 يقول: ¹"وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ
بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ النَّوَالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ
شُعُوبٌ. ²وَتَسِيرُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَإِلَى بَيْتِ
لِهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ، وَنَسْأَلَكَ فِي سُبُلِهِ». لِأَنَّهُ مِنْ صِهْيُونٍ تَخْرُجُ
الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ. ³فَيَقْضِي بَيْنَ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ. يُنْصَفُ
لِأُمَّمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا، وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى
أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ."

فكر في الأمر! لا حروب بعد الآن. لا خوف من إنسان أو حيوان. أخيرا سلام في العالم. ولكن يجب أن يتسبب شيء ما في هذا السلام. فشرية الله، والتي أبعدها تعاليم "المسيحية" المزعومة، سوف تخرج من القدس وسوف تمتلئ الأرض بمعرفة طريق الرب في الحياة كما يمتلئ قاع المحيط بالماء.

حتى الحيوانات المتوحشة سوف يتم ترويضها وتعيش في سلام: "فَيَسْكُنُ الذَّنْبُ مَعَ الخُرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمْرُ مَعَ الجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشَّيْبَلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. ⁷ وَالْبَقْرَةُ وَالذَّبَّابَةُ تَرْعِيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا، وَالْأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تَبْنًا. ⁸ وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصَّلِّ، وَيَمْدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعَوَانِ. ⁹ لَا يَسُوءُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطَى الْمِيَاهُ الْبَحْرَ." (سفر إشعياء 6:11-9)

الآن تخيل هذه الظروف المتغيرة!

تأمل المشاكل التي تم حلها!

أنظر، الآن، إلى لمحة من عالم بدون أمية، أو فقر، أو مجاعة وجوع، في عالم تنقلص فيه الجريمة بسرعة، وحيث الناس يتعلمون الصدق، والعفة، والكرم والسعادة الإنسانية - عالم سلام، ورخاء وكثير من الرفاهية.

حل مشكلة الانفجار السكاني

يتنبأ الله بحدوث إصلاحات واسعة في كل مكان في عصر اليوتوبيا (Utopia) الجميل الذي يقول أنه سيحل على هذه الأرض.

هل تتخيل ذلك؟ عالم من الخطوات الحثيثة يتجه إلى حل معظم المشاكل الحاسمة التي تواجه الإنسانية.

اليوم - أكبر المشاكل والأكثر رعبا هي مشكلة الانفجار السكاني. تزايد السكان في كل الأمم سريع ويفوق قدرة العالم على تحمله.

والمناطق الأكثر ارتفاعا في عدد السكان هي المناطق المتخلفة من العالم - الأمم "المعدمة" الفقيرة، التي تسود فيها الأمية، والمرض، والخرافات. وتذكر، أن الأرض القابلة للحراثة، أو الزراعة لا تتعدى 10 في المائة من سطح الأرض. وآخر أرقام الأمم المتحدة تشير إلى أن عدد سكان العالم سوف يتضاعف في خلال 34 عاما قصيرا.

إن الضغط السكاني اليومي والذي ينذر بالسوء هو واحد من المشاكل غير المفهومة اليوم.

ولكن الله لديه الحل، وكم هو بسيط. يجعل معظم الأراضي صالحة للزراعة، حد من الأراضي الجرداء، أزل الثلوج وانحدارات الجبال، حسن من أحوال بعض الوديان الصحراوية القاحلة العميقة، غير من أنماط الطقس العالمي. اجعل كل الصحاري خضراء وخصبة. اكتشف عن مساحات كبيرة من الأرض مثل صحراء كالاهاري، وحوض بحيرة تشاد، والصحراء في إفريقيا، وصحراء جوبي في آسيا، والصحراء الأمريكية العظيمة. قم بتخصير الأراضي الفقير في منغوليا، وسيبيريا، والعربية السعودية والجزء الأكبر من غرب الولايات المتحدة.

أذب أكوام الجليد العميقة والثلوج التي تذروها الرياح والجمد السرمدى والسهول الجرداء من المساحات الواسعة التي لا حدود لها تقريبا في القارة القطبية الجنوبية وأمريكا الشمالية وجرينلاند وشمال أوروبا وسيبيريا. قم بتسوية الجبال المخيفة في بامير نوت وجبال هيمالايا العملاقة والأطلس وتوروس وروكي وسييرا والهندوكوش - بالإضافة إلى تسوية الاجتياح

الساحق لجبال الانديز، وسائر الجبال الوعرة الشاهقة والغير صالحة للسكن على الأرض.

ثم، ساعد في هطول أمطار جيدة ولطيفة بمستوى متوازن في الموسم المناسب.

وماذا سوف يحدث عندئذ؟

ملايين متعددة من الأفدنة الخصبة بشكل لا يصدق، وإنتاجية من الأراضي الزراعية تصبح متاحة فجأة - فقط في انتظار اكتشافها لتصبح ممهدة وصالحة.

هل هذا مستحيل؟

بالتأكيد، في أيدي الإنسان؟

ولكن أنظر ما الذي وعد به الله، "لَا تَخَفْ يَا دُودَةَ يَعْقُوبَ، يَا شِرْذِمَةَ إِسْرَائِيلَ. أَنَا أَعَيْنُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَفَادِيكَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ."

"¹⁵هَأَنذًا قَدْ جَعَلْتُكَ نَوْرًا مُحَدَّدًا جَدِيدًا ذَا أَسْنَانٍ. تَدْرُسُ الْجِبَالَ وَتَسْحَقُهَا، وَتَجْعَلُ الْآكَامَ كَالْعُصَافَةِ.¹⁶ تَدْرِيهَا فَالرِّيحُ تَحْمِلُهَا وَالْعَاصِفُ تُبَدِّدُهَا، وَأَنْتَ تَبْتَهِّجُ بِالرَّبِّ. بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ تَفْتَخِرُ."

"الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ طَالِبُونَ مَاءً وَلَا يُوْجَدُ. لِسَانُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ قَدْ يَبَسَ. أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. أَنَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ لَا أَتْرُكُهُمْ.¹⁸ أَفْتَحُ عَلَى الْهَضَابِ أَنْهَارًا، وَفِي وَسَطِ الْبِقَاعِ يَنَابِيعُ. أَجْعَلُ الْفَقْرَ أَجْمَةً مَاءٍ، وَالْأَرْضَ الْيَابِسَةَ مَفَاجِرَ مِيَاهٍ."

«¹⁹أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالْآسَ وَشَجَرَةَ الزَّيْتِ. أَضْعُ فِي الْبَادِيَةِ السَّرْوَ وَالسَّنْدِيَانَ وَالشَّرْبِينَ مَعًا. ²⁰لِكَيْ يَنْظُرُوا وَيَعْرِفُوا وَيَتَنَبَّهُوا وَيَتَأَمَّلُوا مَعًا أَنَّ يَدَ الرَّبِّ فَعَلَتْ هَذَا وَقُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ أَبْدَعَهُ.» (سفر إشعياء 41:14-20).

الماء النقي - الصحراء الخصبة

هل يمكنك أن تتخيل هذا المشهد الرائع؟ الصحراء تصبح خضراء وخصبة، أراضي من حدائق الأشجار، والشجيرات، والينابيع المتدفقة، والجداول، ثم تستوي الجبال، وتصبح صالحة للسكن.

لاحظ كيف يصف الله هذه الأوضاع في أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس.

«⁶حِينَئِذٍ يَقْفِرُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيْلِ وَيَتَرْتَمُ لِسَانُ الْأَخْرَسِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ. ⁷وَيَصِيرُ السَّرَابُ أَجْمًا، وَالْمَعْطَشَةُ يَنَابِيعَ مَاءٍ. فِي مَسْكَنِ الدَّنَابِ، فِي مَرْبِضِهَا دَارٌ لِلْقَصَبِ وَالْبُرْدِيِّ.» (سفر إشعياء 35:6-7)

اقرأ الإصحاح 35 بالكامل من سفر إشعياء.

ويقول الله: «¹تَفْرَحُ الْبَرِّيَّةُ وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَيَبْتَهِجُ الْقَفْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. ²يُزْهِرُ إِزْهَارًا وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا وَيُرْتَمُ....» (الآيات 1-2).

قبل بضع سنوات، حدث زلزال في واد ضيق جاف مُتْرَب في عمق امتداد التلال بين باكرسفيلد ولوس أنجلوس، كاليفورنيا. وكان مالكو منتجع صغير، الآن مُهْمَل تماما وتقريبا مهجور بسبب الظروف الجافة في المنطقة، يدرسون غلقه والانتقال لمكان آخر.

فجأة، رج زلزال الأرض وأنَّ واهتز عبر الجبال القاحلة. وبعد فترة وجيزة من اهتزاز الأرض تحت أقدامهم، سمعوا صوت هدير خافت. فأسرعوا ناحية

الجدول الجاف المُتْرَب الذي يمر من خلال ممتلكاتهم - وكانت دهشتهم تامة عندما رأوا المياه تتدفق بيسر على طولهِ. وبعد أن بدء الجدول يصفو، وجدوا الماء شفافاً ونقياً - وحلوا ومنعشاً للشرب.

وَعَنِي عن القول، أن عملهم ازدهر مرة أخرى.

بطريقة ما، فتح الزلزال مصدر مياه جوفي، ليتدفق بانتظام خلال ممتلكاتهم. فكَر في المساحات البور الشاسعة في هذه الأرض. هل يبدو أنه شيء بعيد عن التصديق وغير معقول أن الله يمكنه أن يجعلها تزدهر مثل الورود. ولكن لماذا يبدو كذلك؟

تم تشكيل الجبال، فقد تسببت قوى كبيرة في اضطرابات عملاقة، أو شقوق كبيرة وتقسيم في قشرة الأرض. واندفعت كتل ضخمة من الجرانيت إلى السماء - واهتزت الأرض وترنحت تحت وطأة أقوى زلزال في التاريخ. فتشكلت الجبال - فهي لم توجد تلقائياً.

إله كل القوى الذي شكّل التلال والجبال (سفر عاموس 4:13، سفر المزمير 90:2)، سوف يُصلحها - وسوف يُعيد تشكيل وجه هذه الأرض.

إقرأ عن الزلازل الكبيرة التي سوف تحدث وتتسبب مباشرة في الكثير من إعادة صلاحية سطح الأرض للسكنى (رؤيا يوحنا 16:18، سفر زكريا 14:4). ويقول الله "أَلْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ، وَالتَّلَالُ تَدُوبُ...." (سفر ناحوم 1:5).

استصلاح الأراضي تحت البحر

يعرف الإنسان أن كثيراً من ثروة الأرض تقبع تحت البحار. النفط، والذهب، والفضة، وعشرات المعادن - كلها لم يتمكن الإنسان من استخراجها حتى الآن، فهي تقبع غير مستغلة في أعماق المحيطات. كما أن مياه البحار تحتوي على قدر كبير من الذهب وبالتالي فإن معظم إمدادات الذهب مدفونة تحت المحيطات.

كثير من المناطق على الأرض تَلَفَت بفعل المد والجزر - والهرس المستمر من الأمواج التي تتحرر تدريجياً أراضي إضافية. فالأراضي الواطئة في أوروبا، على الأخص هولندا، تتكون إلى حد كبير من أراضي مستقطعة من البحر.

فكر في الملايين من الأفدنة الإضافية المتوفرة للبشرية إذا تم تقليص حجم محيطات العالم. ويقول الله أن ذلك سيحدث! لاحظ ذلك، "15 وَيُبِيدُ الرَّبُّ لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهْرُؤُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ بِقُوَّةِ رِيحِهِ، وَيَضْرِبُهُ إِلَى سَبْعِ سَوَاقٍ، وَيُجِيزُ فِيهَا بِالْأَحْذِيَّةِ." (سفر إشعياء 15:11).

كل هذا يبدو بعيد التصديق - ولكنه حقيقي!

عندما يصبح يسوع المسيح الحاكم الأكبر لهذه الأرض، سوف يستخدم القوة العظمى. وفي الرؤيا، رأى يوحنا الملائكة تمجد المسيح عند مجيئه ليحكم هذه الأرض.

قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، لِأَنَّكَ أَخَذْتَ فُؤُودَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكَتْ.» (رؤيا يوحنا 17:11).

القوة المشتركة لتعليم صحيح للصحة الحقيقية والشفاء من كل داء سوف
تعني - إذا ما تمت التوبة - صحة كاملة مثالية.

لاحظ كيف يصف الله ذلك.

"²¹بَلْ هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ لَنَا مَكَانٌ أَنْهَارٍ وَتُرَعٍ وَاسِعَةٍ الشَّوْاطِيءِ. لَا يَسِيرُ فِيهَا
قَارِبٌ بِمَقْدَافٍ، وَسَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ لَا تَجْتَازُ فِيهَا. ²²فَإِنَّ الرَّبَّ قَاضِيَنَا. الرَّبُّ
شَارِعُنَا. الرَّبُّ مَلِكُنَا هُوَ يُخَلِّصُنَا."

"²⁴وَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ: «أَنَا مَرِضْتُ». الشَّعْبُ السَّاكِنُ فِيهَا مَغْفُورُ الْإِثْمِ." (سفر
إشعياء 21:33-22، 24).

استمع لهذا الوعد الرائع: "³شَدِّدُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ، وَالرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ
تَبَنُّوْهَا. ⁴قُولُوا لِخَائِفِي الْقُلُوبِ: «تَشَدَّدُوا لَا تَخَافُوا. هُوَذَا إِلَهُكُمْ. الْإِنْتِقَامُ يَأْتِي.
جِزَاءُ اللَّهِ. هُوَ يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ». ⁵حِينَئِذٍ تَنْفَعُ عِيُونَ الْعُمَى، وَأَذَانُ الصُّمِّ
تَنْفَتِّحُ. ⁶حِينَئِذٍ يَقْفِرُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيْلِ وَيَبْتَرِّمُ لِسَانُ الْأَخْرَسِ....." (سفر إشعياء
3:35-6).

الله هنا يصف مكافأة طاعة ناموسه الذي يدعو للرحمة والحب. لاحظ سفر
إشعياء 8:58: "حِينَئِذٍ يَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ نُورُكَ، وَتَنْبُتُ صِحَّتُكَ سَرِيعًا....."

السعادة في الصحة

في وصف تعميم الرعاية الصحية الجيدة والرخاء على الأرض، يقول الله،
¹⁷"لَأَنِّي أَرْفُدُكَ وَأَشْفِيكَ مِنْ جُرُوحِكَ....." (سفر إرميا 17:30)

12" فَيَأْتُونَ وَيُرْتَمُونَ فِي مُرْتَفَعِ صِهْيُونَ، وَيَجْرُونَ إِلَى جُودِ الرَّبِّ عَلَى الْحِنْطَةِ وَعَلَى الْخَمْرِ وَعَلَى الزَّيْتِ وَعَلَى أبنَاءِ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ. وَتَكُونُ نَفْسُهُمْ كَجَنَّةِ رِيَا، وَلَا يَعُودُونَ يَذُوبُونَ بَعْدُ."

13" حَيْثُ تَفْرَحُ الْعُدْرَاءُ بِالرَّقْصِ، وَالشُّبَّانُ وَالشُّيُوخُ مَعًا. وَأُحْوَلُ نَوْحَهُمْ إِلَى طَرَبٍ، وَأُعْزِيهِمْ وَأَفْرَحُهُمْ مِنْ حُرْنِهِمْ. 14 وَأُرْوِي نَفْسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَمِ، وَيَشْبَعُ شَعْبِي مِنْ جُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ. " (سفر إرميا 12:31-14)

ولماذا لا نكون بصحة جيدة؟

لماذا نكون على استعداد أن نعتقد أن هذه الحالة الصحية المثالية والفرح مستحيلة؟ ولماذا تم تجاهل كل هذه المقاطع من الكتاب المقدس من قبل من يبشرون بالمسيحية؟ وبدلاً من ذلك يصورون الذهاب إلى الجنة أنه يتم بكسل وسهولة وليس بالإنجاز.

هناك بركة في الالتزام بالقوانين الصحية - وضمانات أكيدة بصحة جيدة - وأن العلة والمرض في الأجيال الثالثة أو الرابعة سوف تكون شيئاً من الماضي.

لاحظ بماذا وعد الله شعبه: "..... وَإِنْ سَمِعْتَ سَمْعًا لِمَا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَيْكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ،.... 2 وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ وَتُدْرِكُكَ، إِذَا سَمِعْتَ لِمَا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَيْكَ."

3" مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَمُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْحَقْلِ. 4 وَمُبَارَكَةً تَكُونُ ثَمْرَةً بَطْنِكَ وَثَمْرَةً أَرْضِكَ وَثَمْرَةً بِهَائِمِكَ، نِتَاجُ بَقْرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ. 5 مُبَارَكَةً تَكُونُ سَلَّتُكَ وَمِعْجَنُكَ. " (سفر التثنية 1:28-5).

كذلك، يُرشد الله الأعراق الفردية لأوطانها، ويعيد تسكينهم، "فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَتَّصِلُ يَعْقُوبُ. يُزْهِرُ وَيُفْرِعُ إِسْرَائِيلُ، وَيَمْلَأُونَ وَجْهَ الْمَسْكُونَةِ ثَمَارًا." (سفر إشعياء 6:27).

ويقول الله سوف يتم إعمار الأراضي الفقيرة.

"لَأَنِّي أَنَا لَكُمْ وَالتَّقْتُ إِلَيْكُمْ فَتُحْرَثُونَ وَتُزْرَعُونَ. ¹⁰ وَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَيْكُمْ، كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِ، فَتُعْمَرُ الْمُدُنُ وَتُبْنَى الْخَرْبُ. ¹¹ وَأَكْثَرُ عَلَيْكُمْ الْإِنْسَانَ وَالْبَهِيمَةَ فَيَكْثُرُونَ وَيُثْمِرُونَ، وَأُسْكِنُكُمْ حَسَبَ حَالَتِكُمْ الْقَدِيمَةِ....." (سفر حزقيال 9:36-11).

اقرأ الإصحاح 36 كاملاً من سفر حزقيال. يقول الله: "..... فِي يَوْمِ تَطْهِيرِي إِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ آثَامِكُمْ، أُسْكِنُكُمْ فِي الْمُدُنِ، فَتُبْنَى الْخَرْبُ..... هَذِهِ الْأَرْضُ الْخَرِبَةُ صَارَتْ كَجَنَّةٍ عَدْنٍ، وَالْمُدُنُ الْخَرِبَةُ وَالْمُفْقَرَةُ وَالْمُنْهَدِمَةُ مُحَصَّنَةٌ مَعْمُورَةٌ." (الآيات 33، 35)

وماذا عن الأمم الأخرى؟

لاحظ ما يلي "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ (ما زالت مصر موجودة كدولة) إِلَى أَشُورَ (كثير من هذه الشعوب هاجرت منذ عدة قرون إلى شمال وسط أوروبا - ألمانيا حالياً)، فَيَجِيءُ الْأَشُورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الْأَشُورِيِّينَ. ²⁴ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ، بَرَكَهٌ فِي الْأَرْضِ، ²⁵ بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُورُ، وَمِيرَاتِي إِسْرَائِيلُ" (سفر إشعياء 19:23-25).

محو كامل للأمية

فكّر في هذه الخطوة التالية بعيدة التصديق، ماذا لو أن كل الأمم والشعوب في كل مكان تتكلم وتقرأ وتكتب نفس اللغة.

فاليوم، مناطق كثيرة من الأرض لا تملك لغة تُكتب. ملايين وملايين أميين - لا يمكنهم القراءة أو الكتابة، حتى أسمائهم الشخصية.

وفور غزو المسيح العائد لهذه الأرض، سوف يُعلن عن عصر لمعرفة تامة بالقراءة والكتابة، وتعليم كامل - ومنح العالم لغة خالصة واحدة جديدة.

هذا الموضوع في حد ذاته يحتاج لكتاب لوصفه. فهي عملية محو أمية الأرض بكاملها. أما اليوم، فكل اللغات فاسدة. فهي حروف مليئة بالوثنية، والمصطلحات الهمجية - والخرافات - والأسماء المغلوطة - والاستثناء من القواعد - والتعبيرات الغريبة.

يقول الرب: "لَأَنِّي حِينِنْدِ أَحَوْلُ الشُّعُوبَ إِلَى شَفَةِ نَفِيَّةٍ، لِيَدْعُوا كُلُّهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، لِيَعْبُدُوهُ بِكَتَفٍ وَاحِدَةٍ" (سفر صfnيا).

فكّر في عصر جديد من الأدب الجيد، والموسيقى الجيدة، وتلافي الجهود المزدوجة، وسوء الفهم بسبب الصعوبة اللغوية وآلاف الساعات المضنية من الترجمة. يا له من عصر، عندما يكون كل العالم متعلماً تعليماً حقيقياً - ويتكلم نفس اللغة.

ماذا عن الهيكل الاقتصادي؟

يشير الله إلى أن القدس ستصبح العاصمة المالية، بالإضافة إلى العاصمة الروحية للأرض.

ويقول الخالق عن المدينة التي بنيت حديثاً: "5 حِينِئذٍ تَنْظُرِينَ وَتُثِيرِينَ وَيَخْفُقُ قَلْبُكَ وَيَتَّسِعُ، لِأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكَ ثَرَوَةُ الْبَحْرِ (معظم إحتياجات العالم من الذهب والفضة تقع تحت البحر)، وَيَأْتِي إِلَيْكَ (الثروة، والاحتياطي) غِنَى الْأُمَمِ." (سفر إشعياء 5:60).

ولكن، كما قرأنا، يقول الله تعالى أنه سيكشف أماكن عديدة مغطاة الآن بمياه المحيطات، وأنه سوف يتيح المزيد من الأرض. والعلماء يعرفون أن معظم المواد الخام للأرض تكمن في طبقات تحت أعماق البحار.

ويقول الله أن هذه الثروة الهائلة سوف تكون متاحة للاستخدام أثناء حكم يسوع المسيح للأرض.

ويقول الله أن ثروة العالم سوف تتركز في القدس، وأن برامج إعادة البناء الواسعة، وعمليات إعادة التسيكين وريادة العصر الجديد الذي سوف يبدأ سيكون مدعماً بهذه الثروة.

"... هِيَ مَرَّةٌ، بَعْدَ قَلِيلٍ، فَأُزْلِزُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ،⁷ وَأُزْلِزُ كُلَّ الْأُمَمِ. وَيَأْتِي مُسْتَهَى (الأشياء المشتهاة والهامشية) ، كُلَّ الْأُمَمِ، فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. 8 لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ." (سفر حجي 2:6-8). ولكن ثروة الله الكبرى سوف تعرض على الجميع. فلا كتل من الذهب، سوف ترقد في الأعماق، أو في أقبية تحت الأرض فتصبح عديمة الفائدة إلا لمعناها - ولا خوف عليها من السرقة، أو

السطو. ولكنها ستشكل زخارف جميلة لمبنى العاصمة، المعبد الذي سيقوم فيه المسيح.

سيتم وضع معايير ثابتة، ولن تتغير القيم.

لا مزيد من المضاربة أو المراهنة على قدرات الآخرين.

لن يكون هناك أي شخص يثري من استثمار العمالة أو القدرة الابتكارية للآخرين. لا أسواق مال، أو شركات مراهنة، أو وكالات قروض، أو مدفوعات مؤجلة.

في الرخاء الذي سوف تأتي به حكومة الله سوف يشتري الناس فقط ما يحتاجون إليه، عندما يكون في مقدورهم، وعندما يكون لديهم النقود ليدفعوا ثمنها. لا مزيد من الفوائد، ولا مزيد من الضرائب.

نظام العشور

ولكن نظام الضرائب العشرية سوف يصبح عالميا.

تطالب الحكومات اليوم ضرائب بنسبة تصل إلى 40، 50 وحتى 90 في المائة ضرائب تركت، وضرائب دخل، وضرائب خفية، ضرائب فيدرالية وللولاية، والمقاطعة، ومجلس المدرسة، وضرائب محلية.

ولكن الله يطلب فقط 10 في المائة منها. ومن خلال هذه العشرة بالمائة سيتم التمويل بالكامل للحكومة والتعليم والقيادة الروحية لكل الأرض.

«⁸أَيْسَلِبُ الْإِنْسَانَ اللَّهَ؟ فَإِنَّكُمْ سَلَبْتُمُونِي. فَقُلْتُمْ: بِمَ سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعَشْرِ وَالْتَفَدِمَةَ. ⁹فَدَ لُعِنْتُمْ لَعْنًا وَإِيَّايَ أَنْتُمْ سَالِبُونَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا. ¹⁰هَاتُوا جَمِيعَ

الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ، وَجَرَّبُونِي بِهَذَا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ،
إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ كُوى السَّمَاوَاتِ، وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَهً حَتَّى لَا تُوسِعَ." (سفر ملاخي 3:8-10). هذه نبوءة للوقت الحالي.

ويا لها من نعمة سوف تسود. لا أعباء مالية من التي يُبلى بها أكثر الناس
اليوم.

ويقول الله أن نعمة المال سوف تكون النظام السائد.

أبعد السرقة، والسلب، والحوادث، وأضرار الطقس، والصدأ، والعفن
والاضمحلال، عن المصانع، والمحال، ومشاكل التصنيع. كم سيقل ذلك من
سعر السلعة ويزيد في ربحها؟

أنماط الطقس

أبعد مشاكل الطقس، والتلف الذي تسببه الحشرات، والآفات والفطريات عن
المزارعين - وكذلك الخسائر التي تنتج عن مراقبة الحكومة للأسعار وإغراق
الأسواق - فماذا سيكون مصيرهم في الحياة؟
سوف يُنجز الله هذه الأمور.

ربنا هو الأب السماوي الملياردير. ويقول "وَلِي الذَّهَبُ" (سفر حجي 2:8).
الله يريد الازدهار لكل أبناءه. "أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أودَّ أَنْ تَكُونَ
نَاجِحًا وَصَاحِبًا...." (رسالة يوحنا الرسول الثالثة 2). ويقول المسيح، "وَأَمَّا
أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا 10:10).
الله يريد المتعة والرخاء في حياة كل إنسان.

ولكن أنظر إلى "النجاحات" المادية التي تعرفها. هل أصحابها سعداء حقاً؟ فقد اشتهر بول جيتي، أحد أغنياء العالم، بقوله، "أنا على استعداد أن أمنح كل ملاييني مقابل زواج ناجح واحد!"

في ملكوت الله، سوف تكون رغباته أوامر تُطاع. وسوف تُصَبِح النَمَط لتنظيم التجارة، والأعمال، والتمويل، والبناء الاقتصادي كله في العالم.

وكل شيء سيتم على أساس مبدأ العطاء. يقول المسيح: "أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ" (لوقا 6:38).

سوف يُتَّبَع معيار العطاء في حكم الله على هذه الأرض - وليس الجشع، والتآمر، والسعي، والخداع، والسريّة، والمكر، والحقد، والمراوغة، والغش، والخداع الكاذب الشائع في عالم الأعمال اليوم.

ولكن عندما يُهْدِي الله البشرية المتمردة بِعَرَض قوته الجبارة - عندما يأتي للوفاء بوعوده: "أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ لِي سَتَجُنُّو كُلُّ رُكْبَةٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللَّهَ." (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 11:14)، وعندما يقهر غرور روح الإنسان المتكبرة - عندئذ سوف تتولد لدى الإنسان الرغبة في العطاء.

وحتى يكسر الله روح الإنسان المتجبرة (سفر إشعياء 10:2-12، 17) - لن تكون شعوب الأرض على استعداد لقبول مثل هذه المعايير الرائعة، والمُحِبَّة، والسَخِيَّة، والصادقة في مجال الاقتصاد.

سوف يتطلب الأمر مجلداً كبيراً للبدء في وصف الأحوال العظيمة التي يمكن أن تسود على هذه الأرض - والتي سوف تسود فعلاً في النهاية، عندما

يكون قلب الإنسان قد تواضع، وتحوّل - بعد أن اكتسب الطبيعة الخاصة لله (رسالة بطرس الرسول الثانية 4:1).

لن يحدث مرة أخرى أن يُشيد إنسان مبنى لا يستطيع أن يتحمل تكاليفه، ولا يحتاجه، ليوّجره لمستأجرين يساعده في دفع تكاليفه. ولن يكون هناك مزيد من الفوائد. يقول الله إن إقراض النقود "بالربا" أو الفائدة خطيئة.

وكل خمسين سنة، كل الديون، عامة وخاصة، سوف تُلغى بالكامل.

اقتصاد العالم يشفى

ولأن الحكومات ستصبح في أيدي عائلة الله الإلهية، وتُدار جزئياً بواسطة هؤلاء القادة البشريين مباشرة تحت قيادة العائلة الحاكمة الكبيرة - ولأنه لن يكون هناك مكاتب ضخمة تُراقب مكاتب ضخمة أخرى والتي بدورها تراقب في شك مكاتب أخرى، ولأنه لن توجد أيضاً مؤسسات عسكرية، ولا وكالات "إستخباراتية" (تجسس) أو أعضاء في الانترنت، ولا اتحادات منتجين كبيرة، أو سلع محتكرة، أو اتحادات، أو إنفاق حكومي ضخم - فسوف يشفى اقتصاد العالم.

فكّر في ذلك. لا مزيد من المساعدات الأجنبية - ولا الملايين التي تنتفق لشراء "المحبين" (الحلفاء) (سفر حزقيال 9:23، 22، سفر مراثي إرميا 2:1، سفر حزقيال، الإصحاح السادس عشر) الذين سينقلبون ويمزقونك فيما بعد. لا مزيد من المنح الحكومية للصناعة، أو للعلم وتكنولوجيا الفضاء، أو للمدارس ومراكز البحوث.

وبدلاً من ذلك، ستنتمتع كل صناعة هامة، ومعهد تعليمي، ومجالات أعمال باستقرار مالي سليم.

يا له من عالم نحيا فيه!

الهيكل الحكومي في عالم الغد

الآن لاحظ كيف ستعمل حكومة العالم الجديد خلال الألف سنة القادمة. لن تكون حكومة ديموقراطية كما يسمونها، ولن تكون اشتراكية، ولن تكون شيوعية أو فاشية، ولن تكون ملكية بشرية، أو حكم أقلية أو حكم الأثرياء، ولن تكون حكومة إنسان يحكم إنساناً. فقد أثبت الإنسان عجزه عن حكم نفسه.

سوف تكون حكومة إلهية - دينية - حكومة الله تحكم الإنسان. ولن تكون حكومة من أسفل إلى أعلى. لن يكون للشعب أي صوت. لن تكون حكومة شعب أو من الشعب - ولكنها ستكون حكومة للشعب. ستكون حكومة من أعلى (الله عز وجل) إلى أسفل. ستكون هرمية الشكل.

لن يكون هناك حملات انتخابية، ولا حفلات عشاء لجمع تبرعات للحملات، ولا حملات انتخابية قذرة حيث يحاول كل مرشح تقديم نفسه في أفضل صورة، يشوه سمعة، ويشجب، ويلوث منافسيه، لن يكون هناك وقت ضائع في حملات التشهير لشهوة السلطة.

لن يُمنح أحد من البشر أي منصب حكومي. كل من سيتقلد منصباً خديماً في الحكومة سيكون كائنات روحية إلهية، في ملكوت الله - عائلة الله.

وسيتم تعيين جميع الموظفين - من قبل المسيح الإلهي، الذي يقرأ ويعرف قلوب البشر، وطبائعهم الداخلية، وقدراتهم أو افتقارهم للقدرات. وستجد وصفا لرؤية المسيح الخارقة لطباع الآخرين في سفر إشعياء 5-2:11.

لاحظ ما يلي: "2 وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. 3 وَلَذَلِكَ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ، (الإشعاعات) 4 بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِلْبَائِسِي الْأَرْضِ....." (سفر إشعياء 4-2:11).

تذكر، أن الله هو الواحد الأعلى الذي هو الحب - الذي يُعطي - ويحكم لصالح المحكومين. سيحكم لخير الشعب. وسيضع الأقدار والأصلح للوظائف في أماكن المسؤولية والسلطة.

سيكون هناك نوعان من الكائنات على الأرض - البشر الذين سوف يحكمهم من أصبحوا آلهة.

بعض القديسين الذين سيبعثون أو سيقومون سيحكمون عشرة مدن، والبعض أكثر من خمسة (لوقا 19:17-19).

فكر في ذلك، لا أموال تُنفق على الحملات السياسية. ولا انشقاقات في الأحزاب السياسية بالشجار والكراهية. لا أحزاب سياسية!

ما هو العهد الجديد؟

بإيجاز، في ظل العهد الجديد، الذي سيأتي به المسيح ما سنراه على الأرض يكون السعادة، والسلام، والوفرة والعدالة للجميع. هل قرأت عن ماذا سيكون

هذا العهد الجديد؟ هل تعتقد أنه سيكون بعيدا عن نواميس الله؟ العكس تماما. "لأنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ (الذي سيأتي المسيح لإنشاءه، ستقرأ هذا في الرسالة إلى العبرانيين 10:8)... أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَدْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ...."

عندما يكون ناموس الله في قلوبنا - عندما نُحِبُّ طريق الله، وفي قلوبنا نريد أن نعيش به، ستخضع الطبيعة البشرية - وسوف يرغب الناس العيش بالطريقة التي تؤدي للسلام، والسعادة، والوفرة وبهجة الرفاهية!

ولكن تذكر، أن البشر الذين سيقفون على الأرض بعد عودة المسيح - والذين سيحكمهم المسيح وهؤلاء المبعوثون أو الذين تحولوا للخلود - سوف تظل الطبيعة الإنسانية بداخلهم لأنهم لم يتحولوا بعد.

دورتان من العمل

ولكن المسيح ومملكة الله الحاكمة التي تمارس عملها كعائلة حاكمة ستحقق اليوتوبيا (Utopia) القادمة من خلال عمليتين أساسيتين.

(1) قمع كل الجريمة والتمرد المنظم بالقوة - القوة الإلهية الخارقة.

(2) ثم سيبدأ المسيح في إعادة تعليم وإنقاذ العالم أو تحويله روحيا.

لاحظ، أولا، كيف سيتم تغيير العادات الاجتماعية والدينية بالقوة الإلهية.

أعطانا الله سبعة احتفالات وأيام مقدسة أمر بها ويتعين مراعاتها. وهي تحمل معاني كبيرة وهامة. فهي تُصَوِّرُ الخطة الرئيسية للرب لتنفيذ هدفه للبشرية. وتم وضعها لتستمر للأبد. المسيح التزم بها كمثال لنا كما التزم بها الرسل أيضا (أعمال الرسل 18:21، 20:6، 16، رسالة بولس الرسول الأولى إلى

أهل كورنثوس 5:8، 16:8). كذلك التزمت بها الكنيسة الحقيقية الأصلية - بما في ذلك غير اليهود الذين تحولوا فعليا.

كان هذا أسلوب الله - والعُرف الذي رسمه لشعبه. ولكن الشعب رفض الأسلوب والعُرف، وبدلا من ذلك تحول لأسلوب وعُرف الأديان الوثنية. فَعَل الناس ما بدا لهم أنه في صالحهم. وحيث أن العقول البشرية في هذا العالم كانت عدائية ضد الله (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 7:8)، فقد ساد السلوك العدائي ضد طريق الله في الحياة. والطرق التي بدت صحيحة للإنسان كانت عكس تلك التي تنتج السلام، والسعادة والحياة الرغدة. وهذه الطرق الخاطئة تبدو صحيحة لمعظم الناس اليوم! ونحن نعي جيدا أنها تبدو صحيحة - وليست خاطئة - لمعظم من يقرأ هذه الكلمات.

ولكن عندما نلاحظ أن ¹²"تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ"؟ (سفر الأمثال 12:14). وإذا عدت إلى الأمثال 25:16 سترى نفس الشيء معاد: ²⁵"تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ".

قال الله من خلال موسى: "لَا تَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا نَحْنُ عَامِلُونَ هُنَا الْيَوْمَ، أَيُّ كُلِّ إِنْسَانٍ مَهْمًا صَلَحَ فِي عَيْنَيْهِ" (سفر التثنية 12:8). ومرة أخرى: ³⁰"فَاحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُصَادَ وَرَاءَهُمْ (عادات الأديان الوثنية)... وَمِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ آلِهَتِهِمْ قَائِلًا: كَيْفَ عَبَدَ هَؤُلَاءِ الأُمَّمُ آلِهَتَهُمْ، فَأَنَا أَيْضًا أَفَعَلُ هَكَذَا؟" ³¹لَا تَعْمَلْ هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَمِلُوا لِآلِهَتِهِمْ كُلِّ رَجْسٍ لَدَى الرَّبِّ مِمَّا يَكْرَهُهُ....." (سفر التثنية 12:30-31).

اليوم يرفض العالم الذي يدعي أنه مسيحي أيام الله المقدسة: فهي مقدسة بالنسبة له، ولكن المسيحية المخدوعة تكرهها. وبدلا من ذلك يقيمون الشعائر

الوثنية - عيد الميلاد، رأس السنة، عيد القيامة، وغيرها - "والتي يبغضها الله"! الكثيرون يعرفون ويعترفون أنها وثنية، ولكنهم كما يجادلون "إننا لا نقيم هذه الشعائر كعبادة للآلهة الوثنية، ولكننا نستخدم هذه العادات في عبادة المسيح والله الحق."

هذه هي الطريقة التي "يبدو أنها الطريقة الصحيحة" للناس. وربما لا يقصدون بذلك أي خطأ. ولكنهم مخدوعون، والإنسان المخدوع لا يعرف أنه مخطئ، إنه يعتقد أنه على حق. وقد يكون صادقاً بقدر أولئك الذين وجدوا طريق الله وأطاعوه. ولكن الله قال أنه لن يقبل هذه الشعائر أو العبادات. إنه رجس - "يبغضه".

ولكن هؤلاء الذين خُدعوا، والذين سيفتح الله أعينهم على حقيقة عند مجيء المسيح ليحكم كل الأمم الفانية وما زالوا على قيد الحياة.

الجميع سيحافظون على أعياد الله

لن يظل الإنسان أعمى ومخدوعاً بالنسبة لأوامر الله وطرقه. بل سيفرض الله طاعة عاداته.

ارجع إلى الإصحاح 14 من سفر زكريا:

«¹⁶ وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ، يَصْنَعُونَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ» (الآية 16).

عيد المظال هذا هو واحد من الأعياد السبعة السنوية الذي أمر الله شعبه بالحفاظ عليه. ولكن متمردي إسرائيل القديمة، رفضوا أعياد الله، وتحولوا إلى

الأعياد الوثنية. أما الشعب اليهودي، بعد عزرا ونحميا، فهم يقيمون هذه الشعائر. ولكن الكهنة "المسيحيين" الكاذبين عَلَّمُوا أن أعياد الله كانت "جزءاً من نظام موسى - وليس بالنسبة لنا اليوم". رجال الدين خَدَعُوا وأضَرُّوا الشعب. والشعب خُدِعَ باعتقاده أن عيد الميلاد، ورأس السنة، وعيد القيامة... الخ، كانت أياماً أمر بها المسيح.

ولكن الآن يعود المسيح إلى الأرض لاستعادة طريق الله - بما فيه أعياد الله. وهؤلاء الذين سيتمردون على أعياد الله حالياً - والذين يسخرون منها في إزدراء لاذع - سوف يقيمون شعائرها عندما يعود المسيح. لاحظ ما يقوله هذا الكتاب:

"¹⁷ وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَصْعَدُ مِنْ قِبَائِلِ الْأَرْضِ (بما في ذلك الأمم الغير يهودية) إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ، لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ. ¹⁸ وَإِنْ لَا تَصْعَدُ وَلَا تَأْتِ قَبِيلَةُ مِصْرَ وَلَا مَطَرٌ عَلَيْهَا، تَكُنْ عَلَيْهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ لِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَطَالِ. ¹⁹ هَذَا يَكُونُ قِصَاصُ مِصْرَ وَقِصَاصُ كُلِّ الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ لِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَطَالِ." (سفر زكريا 14:17-19).

هذه المقاطع تشير إلى الطريقة التي سوف يتبعها المسيح "الحكم بصولجان من حديد" - وكيف سيستخدم القوة الخارقة لجمع شعوب كل الأمم لتسير في طريق الحق - الطريق الذي سيؤدي إلى المباركة الحققة.

الحكومة المثالية

نعم، سوف يعود المسيح قريباً جداً إلى هذه الأرض. سوف يعود بالقوة والمجد. قادم ليحكم كل الأمم!

ولكنه لن يقوم بهذا الحكم والإشراف وحده، وبنفسه. إنه قادم ليؤسس حكومة العالم. وسوف تكون حكومة عالية التنظيم. وسوف يكون هناك عدد كبير من وظائف السلطة.

وهنا، حان الوقت أن نتوقف لشرح آلية التشكيل المثالي للحكومة.

أولاً، إنها حكومة الله – وليست حكومة بشرية. فالإنسان لم يعترف بها بعد، ولكنه على مدى 6000 سنة من حكم يتسم بعدم الكفاءة، والتخبط، والجهود الضائعة لحكومة بشرية أثبت أنه غير قادراً تماماً على حكم نفسه.

أما بالنسبة لتأهيل الإنسان ليحكم ويدير حكومة، يقول الله عن مسؤولي الحكومة اليوم: "لَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِالْعَدْلِ، وَلَيْسَ مَنْ يُحَاكِمُ بِالْحَقِّ. يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ. قَدْ حَبَلُوا بِنَعَبٍ، وَوَلَدُوا إِثْمًا...⁷ أَرْجُلُهُمْ إِلَى الشَّرِّ تَجْرِي، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمِ الزَّكِيِّ. أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ إِثْمٍ. فِي طُرُقِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسَخَقٌ.⁸ طَرِيقُ السَّلَامِ لَمْ يَعْرِفُوهُ، وَلَيْسَ فِي مَسَالِكِهِمْ عَدْلٌ. جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ سُبُلًا مُعْجَظَةً. كُلُّ مَنْ يَسِيرُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا."

ويقول الشعب، تحت هذا الحكم البشري السيئ: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ابْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا، وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَنْتَظِرُ نُورًا (حل للمشاكل مدنية، وشخصية، وقومية وعالمية) فَإِذَا ظَلَامٌ. ضِيَاءٌ فَتَسِيرُ فِي ظَلَامٍ دَامِسٍ.¹⁰ نَتَلَمَّسُ الْحَائِطَ كَعُمِّي، وَكَالَّذِي بَلَأَ أَعْيُنٍ نَتَجَسَّسُ. قَدْ عَثَرْنَا فِي الظُّهْرِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ، فِي الضُّبَابِ كَمَوْتَى." (سفر إشعياء 4:59، 7-10).

وفي هذا الإصحاح الذي تنبأ بوقتنا هذا، يأتي الحل النهائي: "وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُونَ...." (الآية 20). ويستمر: "قَوْمِي اسْتَنْبِرِي لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكَ." (سفر إشعياء 1:60).

الأمل الوحيد في العدل - والسلام - والحقيقة - والحلول المناسبة لكل مشاكل العالم - هو مجيء المسيح بسلطة ومجد ليقوم حكومة عالمية، حكومة الحق، حكومة الله!

وهنا، وفي فقرات عديدة أخرى، يبين الله بكلماته للبشرية كيف عجز الإنسان تماماً في حكم نفسه ورفاقه. والآن، وكيف أن 6000 سنة من التجربة الإنسانية أوصلت البشرية إلى حافة انتحار العالم.

وبعبارة أخرى، إن الستة آلاف سنة الأولى من السبعة آلاف سنة من خطة الله حُصِصَتْ لتسمح للشيطان بممارسة وظيفته في خداع العالم، يليها بعد ذلك 1000 سنة (ألفية يوم أو ألف لكل يوم) عندما لن يُسْمَح للشيطان أن يمارس أياً من "وظيفته" في الخداع. وبعبارة أخرى، الله أشار إلى ستة آلاف يوم يسمح فيها للإنسان أن ينغمس في عمل الخطايا، يتبعها ألفية من الراحة الروحية، في ظل حكومة الله التي فرضها عليه.

تخطيط الحكومة من البداية

والآن تأتي إلى حقيقة الرائعة.

الآن تَكشَفَت أمام البصيرة النافذة روعة التخطيط والإعداد والتنظيم لحكومة الله المثالية.

لن يكون هناك تواجد لسلسلة يتّسمون بأنانية الطموح، ويسعون لوضع أيديهم الطامعة على مفاصل الدولة بالأساليب السياسية المخادعة السائدة في هذا العالم. في أيامنا هذه يُطلب من الشعب التصويت لشغل مناصب لرجال لا يعرفون عنهم سوى القليل - رجال تم تحريف مؤهلاتهم إلى حد كبير. أما في حكومة الله القادمة قريباً، فكل مسئول يتولى سلطة سوف يتم تجربته واختباره، وتدريبه، طبقاً للمؤهلات التي وضعها الله. الحقيقة تصوّر هدف وأهمية الكنيسة. فوظيفة الكنيسة ليست مجرد تحويل "الباكورة" المختارة - وليست مجرد جلب الخلاص لهؤلاء المختارين من العالم إلى الكنيسة، ولكن لإعدادهم وتدريبهم لهذه الوظائف القيادية في الملكوت عندما يُفتح باب الخلاص لجميع الأحياء.

حَطَّطَ اللهُ مسبقاً، ولكن ليس فقط لتحكم حكومته الأرض. لقد قال لآدم ما فحواه: "اذهب، خطط لحكوماتك البشرية، اخلق بخيالك الخاص آلهتك ودياناتك الخاصة، طوّر معلوماتك وبنائك الثقافي، خطط لنظامك الاجتماعي الخاص بك (وفي كلمة، نظم حضارتك البشرية الخاصة).

وعندما حكم الله على الإنسان بالابتعاد عنه لمدة 6000 عاماً، احتفظ لنفسه بالحق في الاستدعاء للخدمة العامة والاتصال بالله من يختارهم لتحقيق هدفه. وخلال أيام الإنسان استعدّ الله لحضارة الألفية الخاصة به في جميع مراحلها - الحكومية، والتعليمية، والدينية - أي حضارته بالكامل. البداية كانت بإبراهيم.

ففي أيامه كان هناك رجل واحد على الأرض قوي الشخصية وفي نفس الوقت خائفاً ومنقاداً ومطيعاً لله - ولناموسه وتوجيهاته وحُكمه. هذا الرجل كان إبراهيم.

بدأ الله مع إبراهيم في تدريب الإنسان للوظائف العليا من السلطة في عالمه القادم. عاش إبراهيم في "حضارة" أكثر تقدماً - وأكثر تطوراً وكما اعتقد الناس، في أكثر منطقة مرغوبة.

قال الرب لإبراهيم (ثم أطلق عليه أبرام)، "أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ" (سفر التكوين 1:12).

ولم يجادل إبراهيم، ولم يقل، "ولكن لماذا؟ لماذا أتخلى عن كل ملذات هذه الحضارة - وأتخلى حتى عن أقاربي وأصدقائي؟" لم يجادل إبراهيم أو يتأخر. مَكْتُوبٌ ببساطة، "فَذَهَبَ أَبْرَامٌ...." (الآية 4).

خضع إبراهيم لاختبارات قاسية. ولكن بعد وفاته، قال الله "مِنْ أَجْلِ أَنْ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوْامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي" (سفر التكوين 5:26).

تم تدريب إبراهيم لوظيفة كبرى في حكومة الله التي ستحكم الأرض قريباً. فقد آمن بها إبراهيم، وكان مطيعاً ووفياً لها - ولنظامها وقوانينها.

وَأُعْطِيَ إبراهيم وعوداً يستند إليها خلاص كل شخص من خلال المسيح. وأُطْلِقَ عليه أبو المؤمنين (البشري) (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 7:3). وكتب الرسول بولس لغير اليهود في غلاطية: "فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَا نَسَلْتُمْ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ." (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 3:29). وفي الآية 16، قال: "وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ...."

كان الله قد بدأ مع إبراهيم الإعداد لملكوته - بتدريب رجال من الدرجة الأولى لوظائف في حضارته. وعندما أثبت إبراهيم طاعته، بارك الله في أعماله وسمح له أن يصبح ثرياً. أعطاه الله الخبرة في التعامل الحكيم مع الثروة وإدارة قوة كبيرة من البشر.

وترى اسحاق على يدي إبراهيم في خشية الله، وطاعة له والسير على منهجه وإطاعة حكومة الله. وأصبح الوريث جنبا إلى جنب مع والده إبراهيم. هو أيضا تدرب على الطاعة، وكذلك على توجيه وحكم الآخرين. ثم جاء يعقوب الذي ولد بإرثه الثري، فتعلم إتباع نفس النمط الذي تعلمه إبراهيم وإسحاق. ورغمما عن خداع وإعاقة حماه له، أصبح يعقوب ثريا. كان بشراً - كما كان إبراهيم وإسحاق وكل البشر. ارتكب أخطاء، ولكنه تغلب عليها، وتاب، واستمر مع الله، ولم يتخلى عنه! طور خصائص وشخصية القيادة. وأصبح أبو أعظم اثنتي عشرة دولة ستظهر في عالم الغد القادم القريب.

نمط التنظيم الحكومي

الله لم يخبرنا، بالتفصيل، كيف سيتم تنظيم هذه الحكومة العالمية العظيمة القادمة. ومع ذلك أعطانا النمط العام، لقد قال لنا على وجه التحديد كيفية توافق 14 تنفيذي (بما فيهم المسيح) معها، ومنهم يمكننا استنتاج قدر كبير من البنية الباقية للحكومة. ومعظم البنية القادمة للحكومة على الأقل محددة بوضوح بما كُشف عنه صراحة.

نعلم أنها ستكون حكومة الله. الله سبحانه وتعالى - والد يسوع المسيح - هو المشرع الأعلى، والقائد فوق المسيح، وفوق كل شيء. ونعلم أيضا أن المسيح سيكون ملك الملوك، ورب الأرباب - فوق الأمة والكنيسة، اللذين سوف يتحدان من خلاله.

نعرف أن الملك داود ملك إسرائيل القديمة (التفاصيل فيما بعد) سيكون ملكاً على الاثني عشر أمة العظيمة المكونة من نسل قبائل إسرائيل الاثني عشر.

ونعرف أن الاثني عشر رسولا سيصبح كل منهم ملكا يجلس على عرش واحدة من هذه الأمم العظيمة التي هي من نسل قبائل إسرائيل. ونعلم أيضا أنها ستكون حكومة من أعلى إلى أسفل. وسيكون هناك تسلسل محدد للسلطات. لن يكون هناك أحد مُنْتَخَب من الشعب. البشرية الفانية أثبتت عدم قدرتها على الحكم على المؤهلات، ولا يعرفون خبايا العقول، والقلوب، والنوايا وقدرة الرجال. وسيتم تعيين الجميع من أعلى. وكل من سيتولى منصباً حكومياً، سوف يبعث أو يقوم خالداً، منجياً من الله - وليس من لحم ودم بشري.

وبأخذ هذا في الاعتبار - وفي ضوء المعرفة بأن إبراهيم (الإنسان) هو أبو كل من هو مسيحي ووريث الخلاص - يصبح من الواضح أن إبراهيم سيتقلد منصباً كبيراً في السلطة في ملكوت الله أكبر من داود - وأنه سيصبح فوق كل من الإسرائيليين وغير اليهود. إنه "أبو" غير اليهود الذين تحولوا بالإضافة إلى الإسرائيليين.

ومرة أخرى، يعيد الكتاب المقدس استخدام الجملة "إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب" مجمعين كفريق، ويطلق عليهم، جميعاً، "الأباء". لأن الوعود كانت أيضا لإسحاق ويعقوب، الذي تغير اسمه إلى إسرائيل.

إذاً، فما تم الكشف عنه بصراحة يشير إلى أن إبراهيم، وإسحاق ويعقوب سيعملون كفريق متميز، حيث إبراهيم رئيساً للفريق، يلي المسيح في رئاسته في حكومة الله العالمية القادمة.

يسوع نفسه قال، مؤكداً، أن إبراهيم، وإسحاق ويعقوب سوف يكونون في هذه المملكة المجيدة والمبجلة (لوقا 13:28).

وقد تأهل يوسف بطريقة خاصة، وسوف نعود إليه بعد قليل.

كَلَامُ مِنَ الْكَنِيسَةِ وَالْأُمَّةِ

مبدأ آخر ذُكِرَ واضحاً في كلمة الله: أن الكنيسة والأمة سوف تتوحدان تحت قيادة المسيح. سوف يكون هناك حكومة واحدة فوق كل الأمم. سوف يكون هناك كنيسة واحدة - إله واحد - دين واحد - نظام تعليمي واحد - ونظام اجتماعي واحد. وكما هو موضح في نمط الله الأصلي في إسرائيل القديمة سوف يتحدثون جميعاً.

ثلاث رجال - بطرس، ويعقوب ويوحنا، من بين الإثني عشر تلميذ - كان لهم مميزة أو شاهدوا رؤية ملكوت الله (متى 9:17). في هذه الرؤيا تغيّر يسوع، الذي كان معهم بشخصه، وظهر كالمسيح الممجد. وأصبح وجهه ساطعاً، ومشرقاً كالشمس، وملابسه بيضاء كالضوء. وظهر معه اثنان آخران في هذه الرؤية - التي كانت كلمحة في الملكوت القادم - وهما موسى وإيليا. هذان الاثنان يمثلان في الرؤيا مناصب الكنيسة والأمة، مع وتحت قيادة المسيح، كما سيكون وضعهم في ملكوت الله. كلا من موسى وإيليا تأهلوا في حياتهم البشرية لمناصب عليا في ملكوت الله. موسى كان الشخص الذي من خلاله أعطى المسيح (نعم، كان المسيح إله العهد القديم، كما أثبتت العديد والعديد من الكتب) القوانين والنظم الأساسية للحكومة لدولة إسرائيل موسى تدرب كأبن لفرعون (ملك مصر). تدريبه وخبرته كانت بين غير اليهود، فضلا عن بني إسرائيل.

إيليا، وقبل كل شيء، يُمَثَلُ في الكتاب المقدس كالنبي الذي أعاد عبادة الله الحقيقي - وطاعة أوامره. وعندما أمر إيليا ملك أحاب بالتجمع على جبل الكرمل "كل إسرائيل" (سفر الملوك الأول 18:19-21) وأنبياء البعل وأنبياء السواري (عيد الفصح)، قال لهم: "حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ

الرَّبُّ هُوَ اللهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ...." (الآية 21). وعند صلاة الثمانية عشر ثانية لإيليا (الآية 36-37)، عندما سقطت نار بمعجزة من السماء لتلتهم الضحية التي قدمها إيليا، سقط الناس على وجوههم، وقالوا "الرَّبُّ هُوَ اللهُ! الرَّبُّ هُوَ اللهُ" (الآية 39).

وأعطت رؤية التجلي (متى 27:16 إلى 9:17) الرسل بطرس ويعقوب ويوحنا نظرة عامة عن مجيء المسيح لمملكته - كما سيجيء. وبالتالي فالمؤشر يشير إلى أن موسى وإيليا يمثلان الرؤساء تحت قيادة المسيح للدولة أو الحكومة العالمية الوطنية (تحت قيادة موسى) والكنيسة أو النشاط الديني (تحت قيادة إيليا).

هذان الرجلان، مثل "الآباء" إبراهيم، وإسحاق وإسرائيل، سوف يُبعثون أو يقومون خالدين. بالطبع المؤشرات المعطاة لنا، أنه تحت قيادة المسيح كملك الملوك، وتحت قيادة الفريق المتميز للمسيح - "الآباء" - سيرأس موسى كل المؤسسات الوطنية والحكومة العالمية، وسيرأس إيليا كل المؤسسات الكنسية، والدينية والأنشطة التعليمية.

في الواقع، الإنجيل والتنمية الدينية هي مجرد ثقافة روحية فقط. ومن أهمية القول أن إيليا نظم وترأس ثلاث مدارس أو معاهد (سفر الملوك الثاني 2:3، 5، 4:38 - في بيت إيل، وأريحا والجلجال) تُعلم حقيقة الله في عالم فسد بالتعاليم الوثنية الكاذبة.

على المستوى الوطني

والآن، ونحن نكتسب المزيد من القدرة على التبصر في التنظيم الحكومي لعالم الله القادم.

فعلى المستوى الوطني البحت، الأمم المنحدرة من قبيلتي إفرام ومنسي (المنحدرة من يعقوب) سوف تصبح الأمتين القائدتين للعالم (سفر إرميا 18-16:30، 11-4:31، 20:18، سفر إشعيا 2-1:14، سفر التثنية 13:28).

ولكن، بجانبهم سوف توجد الأمم المنحدرة من قبائل إسرائيل الأخرى، ومن بعدهم، والتي لا تزال مزدهرة و مليئة بالبركة، الأمم غير اليهودية. والملك داود، المبعوث الخلد، بكل سلطته ومجده سيصبح ملكا تحت قيادة موسى. فوق الاثني عشرة أمة الإسرائيلية (سفر إرميا 9:30، سفر حزقيال 24-23:34، 25-24:37). وسوف يصبح كل واحد من الاثني عشر رسولا الأصليين ملوكاً تحت قيادة داود على واحدة من هذه الأمم العشر الفائقة الإزدهار (متى 28:19).

وتحت قيادة الرسل، سيصبح كل الملوك القائمين على أمة عظيمة، حكاما على مناطق، وولايات، ومقاطعات وأقاليم أو محافظات، ومدن أخرى. ولكن، في جميع الأحوال، هؤلاء الملوك والحكام سوف يُعْثُونَ أو يقومون خالدين، يولدون في ملكوت الله (العائلة) ككائنات روحية - وليسوا ككائنات بشرية فانية من لحم ودم. وفي كل الأحوال، هؤلاء الحكام سيكونون ليس فقط من المؤهلين بالتحول، ولكن بالانتصار، وتطوير الشخصية الروحية، والتوسع في معرفة المسيح - مع التدريب على الحكم بناموس وحكومة الله بالإضافة إلى تعلّم أسس الحكم.

مثل الأمناء (لوقا 11:19-27) والمواهب (متى 14:25-30) توضح ذلك تماما. فالشخص الذي ضاعف من قدراته الروحية عشرة مرات يُصوّر كحاكم على عشر مدن. والشخص الذي طوّر فقط من نصف صفات وقدرات الله يُصوّر على أنه مُنح خمس مدن. مثل المواهب يشير إلى نفس الشيء،

ولكننا أيضا سنحاكم بمدى إجابة استخدام ما لدينا وكيف يتعين علينا أن نتعامل به. بمعنى أن الشخص من ذوي القدرات الأقل سوف يتم الحكم عليه طبقا للهدف والحافز، والتطبيق، والاجتهاد والمثابرة في ضوء قدرته. أما الأكثر - في قدراته الطبيعية، ومواهبه الروحية - الموروثة والممنوحة، فسوف يكون المطلوب منه أكثر. ومع ذلك فمن قدراته أقل يملك فرصة جيدة لمكافئته في ملكوت الله مثل من له قدرات أكبر - إذا حاول جاهدا مثله.

ولكن ماذا عن كل الأمم غير اليهودية؟ من سيتم تنصيبه في الوظائف العليا ليحكمهم؟

هناك مؤشرات قوية - ليست أكيدة، أو بيان محدد - ولكن مؤشرات، بناء على المبادئ والمهام المحددة التي تم الكشف عنها، أن النبي دانيال سيكون ملكا عليهم جميعا، مباشرة تحت قيادة موسى. من هو النبي، من هو رجل الله - الذي أرسله الله ليتدرب على السلطة العليا في الحكومة، في أول إمبراطورية في العالم؟ ومن هو الرجل الذي رفض إتباع الطرق والعادات الوثنية، رغم أنه كان يخدم بجانب السلطة الملكية نفسها؟ من الرجل الذي أثبت ولاءه لله، وعبادة الله، وإطاعة نواميس الله - حتى عندما كان يخدم في قمة أول إمبراطورية عالمية؟

بالطبع، كان النبي دانيال.

لأول وهلة، قد يعتقد البعض أن المسيح سيضع بولس الرسول - تحت قيادة موسى وتحت قيادة المسيح - على قمة السلطة في الأمم غير اليهودية. وبالطبع كان بولس مؤهلاً لوظيفة عالية في حكم غير اليهود.

ولكن دانيال كان على اتصال شبه يومي بالملك في أول حكومة عالمية. وعلى الرغم من أنها كانت حكومة بشرية، أثبت دانيال ولاء وطاعة كاملة لله ونواميس الله. فقد اعتاد أن يُعلن للملك نُبُوْحَدَنْصَرَّ، وخلفائه، أن الله هو الذي

يحكم كل الممالك. وكان يرفض طعام وأطباق الملك الغنية - بما فيها ما كان يفتقر إلى النظافة طبقاً لقوانين الله الصحيحة. وكان يصلي ثلاث مرات لله، حتى لو كان ذلك يعني إلقاءه في عرين الأسود. كان يثق في أن الله يحميه ويُسلمه من الأسود. كما اكتسب المعرفة والحكمة في أعمال وإدارة الحكومات في الأمم.

وعندما حدد الله، من خلال النبي حزقيال، أسماء ثلاثة من أكثر الرجال الصالحين الذين عاشوا، سَمِيَ دانيال كواحد منهم. الاثنان الآخران كانا نوح وأيوب (سفر حزقيال 14:14، 20). وهذا دليل على أن الله سوف يعين نوحاً وأيوب في مناصب رفيعة جداً. تفاصيل أكثر عن ذلك تأتي فيما بعد. الله في كلمته أعطى دانيال تأكيداً بأنه سيكون في مملكة الله في يوم القيامة (سفر دانيال 13:12).

إنه احتمال مثير، ونحن في هذا السياق، أن نرى زملاء دانيال الثلاثة في خدمة الإمبراطورية الكلدانية - شَدْرَحْ، و مِيشَخْ، و عَبْدَنَعُو - يمكنهم أن يعملوا كفريق مع وتحت قيادة دانيال مباشرة، حتى مع احتمال أن يخدم "الآباء" الثلاثة كفريق مع وتحت قيادة مباشرة للمسيح نفسه. وفي الواقع، هناك احتمال وجود عدد من هذه الفرق أيضاً.

ولكن ماذا عن بولس؟ فكما أرسل الاثني عشر رسول إلى بيت إسرائيل الضال، كان بولس رسولاً لغير اليهود، وهذا هو المفتاح. المسيح نفسه قال أن كل من الاثني عشر رسول سيكون ملكاً على واحدة من أمم إسرائيل. فمن غير المعقول أن بولس سيكون على رأس أمة واحدة فقط من غير اليهود. بل قد يُستدل أن تقييم بولس في قدراته وإنجازاته كان أعلى من أي من الاثني عشر رسولاً الآخرين. ومرة أخرى، لن تكون أي من الأمم غير اليهودية أو الإسرائيلية أعظم من الأمم الإسرائيلية.

وبالتالي، فالمؤشر يبدو وكأن بولس سيُمنح وظيفة رئاسية على كل الأمم غير اليهودية، ولكن تحت قيادة دانيال.

بالطبع سيكون هناك ملوك معينين من قبل المسيح على كل أمة غير يهودية. وحُكَّام مقاطعات تحت قيادتهم، وحكاماً على المدن. وليس هناك مؤشر عن هوية أي من هؤلاء، ما عدا أن هؤلاء الرسل والإنجيليين الذين يعملون مع وتحت قيادة بولس - برنابا، وسيلاس، وتيموثاوس، وتيطس، ولوقا، ومرقس، وفيليمون... الخ- بلا شك سيُمنحون وظائف هامة. ولكن ماذا عن باقي القديسين الذين ظهروا في نفس هذا الوقت، في أول سنوات نضارة الكنيسة، عندما تضاعف عدد أعضائها من الذين تحولوا؟ وماذا عن الذين تحولوا منذ ذلك الوقت وحتى وقتنا الحالي؟

يمكن أن نذكر هنا فقط ما يبدو واضحاً مما كشف عنه الله بالفعل.

على الصعيد الدولي

بجانب الكشف عن والإشارة إلى هذه المهام الحكومية في قيادة الأمم ومجموعة الأمم على المستوى الدولي وتحديدها، سيكون هناك وظائف كبيرة الأهمية على المستوى الدولي في مجال الأعمال العلمية والاجتماعية. وهناك عدد من المؤشرات عن ما ستكون عليه هذه الأعمال، بالإضافة إلى القوى العمالية الممكنة أو المحتملة.

وحيث أن نوح عاش أولاً، فلنلقي نظرة على نوح. في أيام نوح، كان السبب الرئيسي في العنف والفوضى التي سادت العالم هو الحقد العرقي، والزواج بين الأعراق، والعنف العرقي الناجم عن جهد الإنسان نحو تكامل واندماج الأعراق، بالمخالفة لنواميس الله. وضع الله الخطوط الحدودية للأمم والأعراق

من البداية (سفر التثنية 8:32-9، سفر التكوين 17:26). ولكن الإنسان رفض أن يَظَلَّ في الأرض التي حددها له الله. وكان هذا هو السبب في الفساد والعنف الذي أنهى هذا العالم. ولمدة 100 عام بَشَّرَ نوح بطرق الله للشعب - ولكنهم لم يعيروه اهتماما.

وفي ذلك الوقت، كما هو الحال اليوم، واجه هذا العالم انفجاراً سكانياً، "وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ" سفر التكوين 1:6). قال المسيح، عن وقتنا الحالي الآن، "وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ." (متى 24:37) - أو كما جاء في لوقا 17:26، "وَكَمَا كَانَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ". بمعنى الأيام قبل عودة المسيح. واليوم سباق الحروب العنصرية، وسباق الكراهية العنصرية، وأعمال الشغب والمشاكل العنصرية من بين أكبر المشاكل الاجتماعية في العالم.

بَشَّرَ نوح فقط الناس في حياته البشرية. أما عند القيامة، فسوف يمنح نوح الخالد بكل سلطته ومجده القوة لفرض طرق الله فيما يتعلق بمشاكل الأعراق. ويبدو واضحاً أن نوحاً الذي بُعِثَ أو قام سوف يرأس مشروعاً كبيراً لإعادة تسكين الأعراق والأمم داخل الحدود التي وضعها الله لمصلحتهم العليا وسعادتهم، وحلول البركات الواسعة عليهم. وستكون هذه عملية هائلة ستتطلب قدراً كبيراً وواسعاً من التنظيم، مُدْعِماً بالقوة لتحريك كل الأمم والأعراق. في ذلك الوقت ستتحرك الشعوب والأمم إلى حيث خَطَّطَ الله لهم، ولن يتسامح في أي تحدي له.

يا لها من مفاجأة. سيصبح الناس مجبرون على أن يكونوا سعداء، أن يكون لديهم سلام، وأن يعثروا على المعيشة الوفيرة والسعيدة! في السابق، قلنا أننا سنعود ليوسف ابن إسرائيل وحفيد إبراهيم.

يوسف أصبح المسئول عن الغذاء في أكبر أمة على الأرض في ذلك الوقت - مصر. وكان يوسف مرادفاً "للزدهار" "وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا، و.... أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ بِيَدِهِ." (سفر التكوين 2:39-3). وصار الحاكم الفعلي للفراعنة في أكبر أمة في العالم. ولكن تخصصه كان التعامل مع الاقتصاد - مع الرخاء. وما فعله كان بطريقة الله.

وبالتالي، يبدو واضحاً أن يوسف سيصبح مسئولاً عن اقتصاد العالم - الزراعة، والصناعة، والتكنولوجيا، والتجارة - بالإضافة إلى المال والنظام النقدي. هذه النظم ستطبق على المستوى الدولي، وهي متساوية في كل الأمم.

ومما لا شك فيه أن يوسف سوف يقوم بتطوير مؤسسة كبيرة وشديدة الفاعلية من الخالدين المثاليين، مع وتحت قيادته في هذه الإدارة الكبيرة. وهي إدارة ستقضي على المجاعة والجوع والفقير. ولن يكون هناك أحياء تعاني الفقر. سوف يكون هناك رخاء عالمي!

وثمة مشروع آخر هائل على الصعيد الدولي في جميع أنحاء العالم وهو إعادة بناء المناطق الفقيرة الموحشة، وتشديد كل ما هو عظيم من المباني أو الهياكل التي سيتطلبها المسيح لتأسيس العالم الذي سيخلقه. ⁴ وَيَبْنُونَ الْخَرِبَ الْقَدِيمَةَ. يُقِيمُونَ الْمُوحِشَاتِ الْأُولَى، وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ، مُوحِشَاتِ دَوْرِ قَدُورٍ. (سفر إشعياء 4:61)

كان أيوب أغنى وأعظم رجال الشرق (سفر أيوب 1:3) وكان ببناء ومشيداً شهيراً. (قارن سفر أيوب 13:3-14 مع تحديات الله في سفر أيوب 4:38-6). كان شديد الاستقامة ومثالياً، حتى أن الله تحدى الشيطان أن يبحث عن أي خلل في شخصيته. ولكن في الواقع، كان هناك خطيئة فظيعة في حياته

- الاستقامة الذاتية. ولكن الله دفع به إلى التوبة (أنظر سفر أيوب الإصحاحات 38-42). وعندما يتواضع هذا الرجل الذي بلغ من قوة سيطرته على ذاته أن وصل إلى مرحلة عالية من الاستقامة والصلاح، واعتمد على الله، وملائته روح الله - فمن المؤكد أنه لن يتساوى معه أي إنسان آخر ليكون مهندساً لمشاريع العالم الضخمة الواسعة.

وبالتالي، فالمؤشر قوي، بأن أيوب سيكون مديراً للتجديد الحضري على مستوى العالم، وسوف يعيد بناء الأماكن الخاوية والمدن المُدمرة، وليس كما هي الآن، ولكن بنمط الله، ومشاريع هندسية كبرى، مثل السدود ومحطات توليد الطاقة - أو أي مشاريع أخرى سيطرحها المسيح الحاكم. يوجد على الأقل شخص واحد مُحدّد كمساعد رئيسي في هذه الإدارة الكبيرة، وهو زربابل (حجي وزكريا 4).

هذا يكفي بالنسبة للحضارة الفائقة للعالم الجديد على المستوى القومي والدولي.

والآن نأتي لعالم الغد على المستوى الشخصي - الكنيسة - الدين - نظام التعليم.

التعليم والدين غدا

عندما يعود يسوع المسيح إلى الأرض بكل السلطة العليا ومجد الله الخالق، فهو قادم هذه المرة، لإنقاذ العالم روحانياً.

عندما يجلس على عرش مجده، في القدس، كل الأمم المكونة من لحم ودم من البشرية الفانية سوف يكونون هناك قبله. سوف يبدأ في فصل "الخراف

عن الماعز". الخراف على يمينه ³⁴ "ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ." (متى 25:34).

والآن هؤلاء الذين تحولوا أصبحوا ورثة، وسوف نرث المملكة عند مجيء المسيح. الموتى المسيحيون سوف يُبعثون أو يقومون، أولاً - بعد أن تغيروا أرواح خالدة. أما نحن الأحياء، في المسيحية، فسوف نتحول على الفور أيضا إلى أرواح خالدة، وندمج إلى المُبعثين أو الذين قاموا، لنقابل المسيح الهابط في الهواء.

وسوف نُفصل بالأبدية عن البشر الفانيين في الأرض.

ومن هنا، أينما كان المسيح سوف نكون معه دائما. إذاً، أين سيكون؟ سوف تطأ قدمه في نفس اليوم جبل الزيتون (سفر زكريا 4:14).

وبعد ذلك سوف يفصل الخراف (هؤلاء الذين تابوا، وآمنوا وتلقوا الروح القدس) عن الماعز (هؤلاء الذين تمردوا)، هذا الفصل - وهذا التعليم للذين تحولوا إلى ملكوت الله - سيستمر خلال الألف سنة كلها التي يحكم فيها المسيح الأرض.

سوف يعطي المسيح لكل الأمم لغة جديدة ونقية: ⁹ "لَأَنِّي حِينئِذٍ أُحَوِّلُ الشُّعُوبَ إِلَى شَفَةِ نَقِيَّةٍ، لِيَدْعُوا كُلُّهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، لِيَعْبُدُوهُ بِكَنَفٍ وَاحِدَةٍ." (سفر صفنيا 3:9).

حقيقة الله النقية سيتم الإعلان عنها لكل الناس. لن يُخدع أحد بعد الآن. ولكن "أَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ." (سفر إشعياء 9:11).

المسيح من "نسل يسي" أبو داود. إذاً سيسعى غير اليهود إلى المسيح (سفر إشعياء 10:11). والمسيح سيمد يده لينقذ كل إسرائيل (الآية 11) (أنظر أيضا رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 11:25-26).

ولكن كل هذا العمل من التبشير الملائكي لإنقاذ العالم روحيا (ككل، وليس بالضرورة كل فرد ولكن من المؤكد الأغلبية) - سيتطلب، في ذات الوقت واحد، إعادة تعليم العالم.

واحدة من أكبر المشاكل التي تواجه عودة المسيح، هي إعادة تعليم أولئك المُفْتَرَض أنهم متعلمون. هذه العقول - وهي من أرقى وأفضل العقول في العالم - أصبحت مضللة بتعليم كاذب مما يجعلهم غير قادرين على تقبل الحقيقة إلا بعد نبذ هذه الأخطاء أولا. ونبذ الخطأ الذي ترسخ في العقول أصعب عشرة مرات، ومن البدء من "الصفير" وتَعَلَّم حقيقة جديدة. وقد يستغرق الأمر في الواقع وقتا أطول ليصلوا إلى معرفة الحقيقة - ويصبحون متعلمين فعلا - عن الأميين في هذا العالم.

كلمات الله الموحى بها، والكتاب المقدس، هما أساس المعرفة. ولكنهم تدربوا على رؤية هذه الحقيقة الأساسية بازدياد متعصب. نعم، سيكون التعليم وإعادته في الواقع، واحداً من أهم الأهداف سيتوجه إليها ملكوت الله، بعد عودة المسيح إلى الحكم. فالיום يَتَّبِع الناس القيم الكاذبة والخادعة. وبالتالي فكل تفكيرهم سيستوجب إعادة توجيهه - وتغيير المسار.

المقر الرئيسي للكنيسة

لقد رأينا أن الأرض، بعد بداية فترة الألف سنة، سوف تَمْتَلئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطَى الْمِيَاهُ الْبَحْرَ (سفر إشعياء 9:11). كيف سيحدث هذا؟ النبي ميخا يعطي جزءا من الإجابة: "وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ النَّوَالِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ شُعُوبٌ." (سفر ميخا 1:4).

النبوءة تستخدم "الجبل" كرمز لأمة رئيسية، و"التلال" كرمز للأمم الصغيرة. وبعبارة أخرى، فإن ملكوت الله، مملكة الخالدين الذين قاموا - المملكة الحاكمة - سوف تُنشأ بسلطة كاملة على الأمم الرئيسية (من الفانين) وممجة عن الأمم الصغيرة - وسيتدفق الناس على ملكوت الله. والآن نستكمل:

"²وَتَسِيرُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَإِلَى بَيْتِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ، وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ». لِأَنَّهُ مِنْ صِهْيُونَ (الكنيسة) تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ (المسيح).³ فَيَقْضِي بَيْنَ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ. يُنْصَفُ لَأُمَّمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا، وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ." (الآيات 2-3).

هذه المعرفة - هذا التعليم - وحتى معرفة ناموس الله - سوف يتدفق من الكنيسة - ومن القدس، عاصمة العالم الجديدة.

المسيح نفسه سوف يحكم من القدس، وسوف يتمركز معه هناك، تحت قيادة إيليا مباشرة، وهذا مُشار إليه، أولئك الخالدون المختارون من المسيح لتأسيس المقر الرئيسي للكنيسة. وتشير رؤيا يوحنا إلى هؤلاء من "عصر فيلاديلفيا" الذين سيكونون الركيزة في المقر الرئيسي للكنيسة.

ثم، في هذه المؤسسة الهامة للمقر الرئيسي للكنيسة، يبدو أن الذي سيعمل تحت قيادة إيليا مباشرة سيكون المبعوث يوحنا المعمدان. "وَبَتَقَدَّمَ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَفُوتِهِ" (لوقا 1:17). وعنه، يقول يسوع، "¹¹الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ...." (متى 11:11). كانت نبوءة مجيء إيليا (متى 11:7-11).

قال يسوع لا يوجد إنسان عاش أعظم من يوحنا المعمدان. ومع ذلك أقل المبعوثين أو الذين قاموا في المملكة سيكونون أعظم (متى 11:11). ومن

الواضح أن يوحنا المعمدان سيوضع في مرتبة عالية. وبالتالي يبدو منطقيا أنه يجب وضعه مع أو تحت قيادة مباشرة لإيليا.

إيليا يأتي في يومنا هذا

تذكر، مرة أخرى، مبدأ الله في الازدواجية. كما قال يسوع في متى، تنطبق نبوءة ملاخي 1:3 على يوحنا المعمدان كنموذج، ولكن إذا استمررت في القراءة إلى الآية 5، يصبح من الواضح تماما أن النبوءة تتكلم عن شخص يُمهّد الطريق قبل المجيء الثاني للمسيح. كان يوحنا المعمدان الصوت الذي يصرخ في برية نهر الأردن، استعدادا للمجيء الأول للمسيح، ككائن بشري لمعبده المادي في القدس ولشعب يهوذا المادي، معلنا النبا السعيد أن ملكوت الله سوف يُنشأ في المستقبل. ولكن أيضا تمهيد الطريق قبل المجيء الثاني كان عن طريق رسول هو إيليا. صوت يصرخ في العالم الروحي لبرية تحفل بالتخبط الديني، وسوف يمهد الطريق للروح المبجلة لملك الملوك ورب الأرباب لتأتي بسلطة عليا ومجد الله إلى المعبد الروحي، الكنيسة (رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس 2:21)، لإنشاء ملكوت الله فعلا.

علاوة على ذلك، في متى 17:1-8، بطرس ويعقوب ويوحنا رؤوا طيف موسى، وإيليا والمسيح يُمجّدون في ملكوت الله. ثم في الآية 10 يسأل الحواريون يسوع، "فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَبَةُ: إِنَّ إِيْلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟". تذكر هنا أن يوحنا المعمدان كان قد أنهى خدمته وسُجن حتى قبل أن يبدأ يسوع خدمته. وفي ذلك الوقت الذي سأل فيه الحواريون هذا السؤال، وكان يوحنا المعمدان قد نفذ فيه حكم الإعدام. ومع ذلك أجاب يسوع متكلمًا عن المستقبل "إِنَّ إِيْلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ." (الآية 11).

لا يمكن أن يشير ذلك إلى يوحنا المعمدان، فهو لم يَسْتَعِدْ أي شيء، ولكنه دعا الناس للتوبة عند المجيء الأول ليسوع ككائن بشري. في السنوات الأولى للعهد الجديد للكنيسة، تم قمع إنجيل يسوع الحقيقي وحلّ محلّه إنجيل زائف - ليس إنجيل المسيح (ملكوت الله) ولكن إنجيل الإنسان المزور عن مسيح ألغى وصايا أبيه. كذلك يصوّر سفر ملاخي 4:5-6 مجيء إيليا في نهاية عصر الكنيسة - في الوقت الذي إن لم تُعلن فيه رسالة هذه النهاية، سيأتي المسيح المُمَجَّد ويوجه ضربة دمار كامل للعالم (كلمة لعنة في هذه الآية تُرجمت من العبرية، والتي تعني في ترجمة موفاث دمار كامل).

التعليم في عالم الغد

هذا المقر الرئيسي للكنيسة في القدس عاصمة عالم المسيح الخاص سوف تُمنح بدون شك إدارة النظام العالمي الجديد للتعليم. كذلك فالمؤشر أن تعليم الحقيقة الروحانية، والإنجيل الحقيقي، والتحوّل الروحي للعالم - سوف يُقاد، عالمياً، من هذا المقر الرئيسي للكنيسة، تحت قيادة إيليا والإشراف الكامل ليسوع المسيح. الهدف الرئيسي لعودة المسيح إلى الأرض هو تنمية روح الشخصية الإلهية في الإنسان، وإنقاذ العالم. معظم الناس المتدينين، والكهنة، والإنجيليين (الأصوليين) افترضوا أن ذلك الوقت، الآن، هو اليوم الوحيد للخلاص. والآية في الكتاب المقدس التي يعتمدون عليها في هذا السياق لم تفهم بطريقة صحيحة (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 6:2). إذ يجب قراءتها "يوم خلاص" وليس "الخلاص" (مقتبسة من سفر إشعياء 8:49،

حيث أنها ليست بدون "ال...". فإذا كان المسيح يحاول "إنقاذ" العالم، لكان قد "أنقذ" العالم. ولكن لم يتم "إنقاذه". فالله لا يستخدم مؤسسات بابلية متخبطة ومختلفة دينياً، ومنقسمة إلى مئات من المفاهيم المختلفة للعقيدة اللاهوتية كأداة له.

ولكن العالم الإنجيلي سوف يُحكم بمركز قيادة الكنيسة هذا المكون من المبعوثين الخالدين، تحت إشراف شخصي من المسيح نفسه. شيء واحد لن يتواجد في مركز قيادة كنيسة الألفية وهو لجنة فقهية من "علماء" الفكر ليقروا ما إذا كانت التعاليم المسيحية عقيدة حقيقية.

لم يكن هناك مثل هذه اللجنة الفقهية في القرن الأول لمركز قيادة الكنيسة في القدس. كل التعاليم أتت من المسيح من خلال الرسل - وفي بعض الأحيان من تواصل المسيح مع الرسل من خلال الأنبياء (والذين لا يتواجدون اليوم، حيث أن الكتاب المقدس الموجود في يومنا هذا قد اكتمل). كنيسة الله اليوم، مثل القرن الأول، تتلقى تعاليمها من المسيح الحي من خلال رسول تماماً مثل عام 31 بعد الميلاد.

عمل مؤسسي ضخم آخر سوف يُدار من مركز قيادة الكنيسة - وهو إدارة وتوجيه كل الكنائس المحلية حول العالم. هذه الكنائس سوف تتكون من الذين تحوّلوا، وأنجبوا من الله بحصولهم على الروح القدس - وإن كانوا ما زالوا فانيين.

النمو الألفي للمعرفة وكبح جماح النفس

كما أن المسيحي الذي تحوّل في هذا العصر يجب أن يستمر في العيش بحياة من كبح جماح النفس، والنمو والتنمية الروحية (رسالة بطرس الرسول

الثانية 3:18)، فسوف يكونون هكذا في الألفية. ولحسن الحظ لن يكون عليهم التغلب على الشيطان. ولكن عليهم التغلب على كل نزعات، وعادات وإغراءات الشر، المزروعة بداخلهم.

ومن خلال كنيسة واحدة - ودين واحد - وعقيدة واحدة سيكون هناك العديد من التجمعات الكنسية في كل مدينة، في حين يتناثر البعض الآخر في المناطق الريفية. وسوف يكون هناك مشرفين على المناطق، وقساوسة، وشيوخ، وشماسة شماسات في كل كنيسة محلية.

كل هذا يعطينا نظرة ثاقبة عن كيف سيتم تنظيم العالم. وبيّن أيضا كيف يمكن إنشاء حكومة عالمية، التي سوف تُنشأ فعلا، على الأرض.

أما الغرض الأساسي للكنيسة في وقتنا الحالي فهو توفير مدرسة أو كلية معلمين تستهدف التدريب والتثقيف على المعرفة الروحية والشخصية الإلهية، لتولّي كل الوظائف في بداية هذه الألف سنة الرائعة لحكم المسيح على الأرض.

وبعد انتهاء هذه الألفية القادمة التي يحكم فيها المسيح الأرض، سيأتي يوم الحساب النهائي.

لقد ذكرت في هذا الكتاب أنه في وقت ارتكاب آدم لخطيئته الأولى، أغلق الرب على الإنسانية ككل "شجرة الحياة" التي ترمز لهبة الله للروح القدس وإنجاب حياة الله الخالدة، حتى يتم إحلال المسيح آدم الثاني محل الشيطان على عرش الأرض ومجيئه ليحكم كل الأمم على الأرض.

في نفس الوقت غطينا كيف أن الأنبياء كانوا القاعدة الأولية لكنيسة الله. وأن بولس الرسول ذكر (رسالة بولس الرسول الأولى 4:17) أن الحساب بدأ مع الكنيسة. وأن الذين اختارهم الله من خلال يسوع المسيح ليأتوا إليه أثناء

سنوات وجود الكنيسة موجودون الآن وتم في حياتنا هذه. ولكن الحساب لم يأت بعد إلى العالم ككل.
هل هذا يعني أن العالم حر في ارتكاب المعاصي؟ على الإطلاق. الله يسمح للناس بالخطيئة ولكنهم لم يحاسبوا بعد على هذه الخطايا.

بعد الألفية

بعد عصر ألفية حكم المسيح والكنيسة على الأرض، سيأتي يوم حساب الله لهذه الأرض. قد يكون مجرم قد ارتكب جريمة كبرى - حتى القتل. ولكن حتى القبض عليه وتقديمه للمحاكمة أمام قاضي، فهو لم يتم بعد الحكم عليه أو إدانته.

في الحساب النهائي، والمسيح يجلس على كرسي الحكم، سوف يعاد كل إنسان إلى الحياة (رؤيا يوحنا 11:20-12). وسوف يحاسبون على خطاياهم التي ارتكبوها في حياتهم الأولى.

الموتى المسيحيون في وقت المجيء الثاني للمسيح سوف يُبعَثون أو سيقومون من جديد بحياة إلهية أبدية لو كانوا قد ماتوا، والذين ما زالوا أحياء من المسيحيين عند مجيء المسيح ويَحْيون بروحه القدس سوف يُحوَّلون في الحال إلى حياة الله الأبدية. وسوف يَحْكُمون ويُعَلَّمون مع وتحت قيادة المسيح خلال الألف عام. ولكن كل الآخرين الذين ماتوا من قبل لن يعيشوا مرة أخرى حتى نهاية الألفية (رؤيا يوحنا 5:20).

في الإصحاح 37 من سفر حزقيال يشير أيضا إلى البعث أو القيامة في وقت الحساب. هذا الإصحاح السابع والثلاثون هو نبوءة "العظام اليابسة". الكتاب المقدس نفسه يفسر هذه العظام اليابسة في الآية 11 حيث يقول أن

هذه العظام اليابسة هي بيت إسرائيل: "... ها هُمْ يَقُولُونَ: بَيْسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا....". وكما تقول النبوة: "فَقَالَ لِي: «تَنْبَأْ عَلَيَّ هَذِهِ الْعِظَامُ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ، اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ: هَآنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحًا فَتَحْيَوْنَ. ⁶ وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَبًا وَأَكْسِيكُمْ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحًا، فَتَحْيَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ»". (الآيات 4-6).

ثم تتحدث هذه النبوة عن حكم العرش الأبيض العظيم عندما يتم إحياء كل بيت إسرائيل الذي ارتكب أفدح الخطايا ضد الله.

وتستمر النبوة: "فَتَنْبَأْتُ كَمَا أُمِرْتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَنْبَأُ كَأَن صَوْتًا، وَإِذَا رَعِشُ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ. ⁸ وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ. ⁹ فَقَالَ لِي: «تَنْبَأْ لِلرُّوحِ، تَنْبَأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ وَهَبْ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا»".

"¹⁰ فَتَنْبَأْتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ، فَحَيُّوا وَقَامُوا عَلَيَّ أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا". (الآيات 7-10). وهذا يشير إلى العودة إلى الحياة الفانية، التي غذاها تنفس الهواء، تماما كما كان الحال في حياتهم الأصلية. هذه، الحياة الفانية - التي لم تتحول بعد. ثم يقول الرب، "هَآنَذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ". هذه هي القيامة في حكم العرش الأبيض العظيم. كل الإسرائيليين القدامى يبعثون أو يقومون فانيين، تماما كما كانوا في حياتهم الأولى. ثم ماذا؟ "فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. ¹⁴ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ، وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفْعَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ" (الآيات 13-14).

وبعبارة أخرى، في حساب العرش الأبيض العظيم بعد الألفية، سيتم إحياء إسرائيل العهد القديم، وسوف يتوصلون إلى معرفة الله. "معرفة الله سوف تأتي إليهم: ⁴³ «وَهُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَكُمْ وَكُلَّ أَعْمَالِكُمُ الَّتِي تَنَجَّسْتُمْ بِهَا، وَتَمَقُّتُونَ أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي فَعَلْتُمْ. ⁴⁴ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِذَا فَعَلْتُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. لَا كَطُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةِ، وَلَا كَأَعْمَالِكُمُ الْفَاسِدَةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ» (سفر حزقيال 20: 43-44).

وعند توبتهم هذه، لاحظ مرة أخرى سفر حزقيال 14: 37: ¹⁴ «وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ، وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفْعَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ.»

وهكذا في حساب العرش الأبيض العظيم، سيعرفون أن المسيح المنفذ قد أتى ومات في سبيلهم. وعند توبتهم سوف يتلقون الروح القدس ومعها الخلاص والحياة الأبدية.

كل من عاش، وليس فقط إسرائيل، ولكن كل الأمم قبل أن يتم حسابها، سوف يبعثون أو يقومون بشرا فانيين، كما كانوا في حياتهم الأولى وحتى الممات. هؤلاء في أثناء الحساب سوف يكونون فانيين، يُحَاسَبُونَ ثُمَّ يُحَاكَمُونَ. وبخصوص حساب العرش الأبيض العظيم يقول يسوع: ⁴¹ «رِجَالٌ نِينَوِي سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! ⁴² مَلِكَةُ النَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!» (متى 12: 41-42، وكذلك لوقا 11: 31-32). كذلك:

¹² «وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسُدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ.... ¹⁴ وَلَكِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ يَكُونُ لَهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَكُمْ.» (لوقا 10: 12، 14). سيكون هناك عقاب. الذين أخطئوا قليلا

سوف يتلقون ضربات قليلة، ولكن الذين أخطئوا كثيرا سوف يتلقون ضربات كثيرة (لوقا 12:47-48).

ولكن عقوبة الخطيئة هي الموت في نهاية المحاكمة. وحيث أن الجميع أخطئوا، سوف يدانون ويعاقبون. ولكنهم سوف يتعلمون أن المسيح دفع ثمن عقابهم بدلا منهم. وعند التوبة، التي سوف يظهرونها من خلال أعمالهم، سيُمنَحون الفرصة في ذلك الوقت لأن يختاروا الحياة وأن يصبحوا خالدين. يا له من إله خالق رحيم، رحمته كبيرة نحونا قَدْر ارتفاع السماوات فوق الأرض. وأنه قادر على أن يُبعد عنا معاصينا كبعد المشرق عن المغرب (سفر المزامير 103:12).

ولكن ما زال هناك الكثير! الكثير جدا!

الكشف عن احتمالات بشرية لا تُصدَق

في الرسالة إلى العبرانيين نقراً: "فَإِنَّهُ (الله) لِمَلَائِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ." (الرسالة إلى العبرانيين 2:5). موضوع السياق هنا "العالم العتيد."

هناك أرض واحدة، ولكن الكتاب المقدس يتكلم عن ثلاث عوالم، أو عصور أو حضارات على الأرض - "العالم الذي كان" (عالم ما قبل الطوفان من آدم حتى نوح)، ثم "عالم الشيطان الحالي" (من الطوفان وحتى عودة المسيح في المستقبل)، و "العالم القادم" والذي يبدأ عند مجيء المسيح وتأسيسه لملكوت (الله).

الآية تتحدث عن الملائكة كما لو كان العالم يخضع لهم، وفي الحقيقة، في بداية الرسالة إلى العبرانيين، يتحدث الإصحاح الأول عن المسيح والملائكة وعلاقة الملائكة بالبشر. وهذا موضح بالفصل الثاني من هذا الكتاب. ولكن ضع في الاعتبار أن الفكرة العامة هنا أو السياق هو "العالم الذي سيجيء - وليس العصر الحاضر، الذي يجري مسرعا نحو نهايته! ونستمر في الآية 6: "لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلًا....." ويتبعها اقتباس من الآيات الستة الأولى فقط من المزمور الثامن.

في هذا المزمور واصل داود على وجه التحديد إظهار أن الله وضع الأرض تحت سيطرة الإنسان، الأرض والغلاف الجوي أو الهواء والبحر. ولكن كاتب الرسالة إلى العبرانيين ألهم ليتوسع في نبوءة داود ليضيف شيئاً مختلفاً جذريا - شيء سوف يحدث في العالم القادم!

هذه المعرفة الكاشفة عن هدف الله للبشرية - لإمكانيات الإنسان الرهيبة التي لا تصدق - تُذهل الخيال. العلم لا يعرف شيئاً عنها - ولم يكشف عنها أي دين، على حد علمي - وبالطبع الأكثر ثقافة يجهلها تماما. ومع ذلك، هذا ما قال الله أنه أعدّه للذين يحبّونه (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 2: 9-10).

لقد ذكرت من قبل أن الله كشف عن معلومات هامة لآبائنا الأوائل، ولكنهم لم يصدّقوا ما قاله! وبعد مرور 4000 عام ظهر يسوع المسيح آدم الثاني على الأرض برسالة مباشرة من الله الأب في السماء، تكشف نفس المعلومات الهامة - ولكن عدد قليل - مائة وعشرون صدّقوا ما قاله، على الرغم من أن الكثيرين أعلنوا بأنهم "يؤمنون به" (كما في يوحنا 8: 30-31، 37-38، 40، 45-46).

واليوم لا يزال العلم والدين والتعليم لا يعتقدون فيما قال.

والآن دعونا نرى ما قيل في هذه الفقرة في الرسالة إلى العبرانيين، بداية مما انتهوا إليه حيث نقبس من المزمور الثامن: "أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ (الإنسان)". لَأَنَّهُ (الله) إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ (الإنسان). عَلَى أَنَّنَا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ" (الرسالة إلى العبرانيين 2:8).

هل من الممكن أن الله يقصد ما يقول (كل شيء)؟ لم يستبعد أي شيء؟ في الإصحاح الأول، في ترجمة موافات للكتاب المقدس ترجمت الكلمة اليونانية "كل شيء" إلى كلمة "الكون" (الآية 8). وبعبارة أخرى، للراغبين في تصديق ما يقوله الله، يقول أنه أمر بأن يكون كل الكون - بكل المجرات، والشموس التي لا تحصى والكواكب - كل شيء - خاضعاً للإنسان.

ولكن انتظر لحظة! قبل أن لا تصدق، اقرأ الكلمات التالية في نفس الآية 8: "عَلَى أَنَّنَا الْآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ (الكون اللا نهائي) بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ (الإنسان)". وتذكر (الآية 5)، التي تتكلم عن العالم القادم وليس العالم الآن. ولكن ماذا نرى الآن، اليوم؟ "أنا نرى المسيح الذي وُضِعَ في مكانة أقل قليلا من الملائكة (أو "لفترة أقل قليلا") يعاني من الموت، مصلوبا بمجد وشرف".

ولكن أنظر كيف صُلبَ المسيح بمجد وشرف. ونواصل "لَأَنَّهُ لَاقَ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ (الكون كله) وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكْمَلَ رَئِيسَ خَلَاصِهِمْ بِالْآلَامِ..... فَلِهَذَا السَّبَبِ (المسيح) لَا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً" (الآية 10-11).

وبعبارة أخرى، للمسيحيون الذين لديهم روح الله هم شركاء في الميراث مع المسيح ليرثوا كل ما ورثه المسيح. هو الآن في المجد! لقد ورث فعلا الكون

كله. وبدعمه بقوته. أما الإنسان فإذا كان قد تحول، وحصل على الروح القدس (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:9)، فهو وريث فقط - وليس مالكاً بعد.

ولكن أنظر الآن كيف تُوجَّح المسيح فعلا بمجد وشرف - وأصبح بالفعل مالكا ووريثا. ولنبدأ بالرسالة إلى العبرانيين الإصحاح 1:

"¹الله،..... كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ (الكون كله)، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ،³ الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءَ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ (ساند) كُلِّ الْأَشْيَاءِ (الكون كله) بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ....." (رسالة بولس إلى العبرانيين 1:1-3).

المسيح الحي يساند بالفعل الكون كله بقوته الإلهية التي لا حدود لها. وتستمر الفقرة في إظهار تفوقه على الملائكة - وهو المنجب والمولود ابن الله - في حين أن الملائكة فقط مجرد كائنات مخلوقة. الملائكة الآن تقوم بإدارة الأرواح وإدارتنا(غير مرئية لنا) - نحن الذين في مرتبة أقل من الملائكة - ولكننا ورثة الخلاص، عندما نصبح مثل المسيح أبناء الله والمنجبون (رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين 1:4-14).

الفضاء الخارجي - الكواكب ميتة الآن

والآن ضع كل ذلك معا ومع ما كُشف عنه في الإصحاح الثامن من رسالة الرسول بولس إلى أهل رومية.

يتحدّث هنا عن المسيح كأبن الله: "... لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ." (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:29). والبشر، بحصولهم على الروح القدس، هم ورثة الله ويشاركون في الإرث مع المسيح - الذي - وحده من كل

البشر، ولد كأبن الله بالقيامة من الموت (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 4:1). المسيح هو الأول في العائلة البشرية الذي ولد في عائلة الله - ملكوت الله. هو رائدنا الذي سبقنا. وسوف نليه في القيامة عند مجيئه إلى الأرض بسلطة عليا ومجد.

هذا الإصحاح الثامن من رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، الآية 9، تقول إذا كانت روح الله ساكنة فينا فإننا أبناء الله، وإذا لم تكن ساكنة فينا فنحن لسنا أبناءه - ولسنا مسيحيين على الإطلاق. ولكن الآية 11 تقول إذا كانت روح الله تسكن فينا وتقودنا وتنمو بداخلنا فسوف تبعثنا أو تقومنا من الموت - وإذا كنا أحياء عند مجيء المسيح فسوف نتحول من فانيين إلى خالدين).

والآن نستمر: "14¹⁴ لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ.... أَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. 17¹⁷ فَإِنْ كُنَّا أَوْلَادًا فَإِنَّنَا وَرَثَةُ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ.... لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ. 18¹⁸ فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آيَاتِ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا...." (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 8:14-18).

لنستمر، النسخة المعدلة: "19¹⁹ لِأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلَانَ أَبْنَاءِ اللَّهِ. 20²⁰ إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ (كل الشموس، والكواكب والنجوم والأقمار) لِلْبُطْلِ - لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أُخْضِعَهَا - عَلَى الرَّجَاءِ. 21²¹ لِأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتَعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ اللَّهِ. 22²² فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ النجوم والشموس والأقمار الآن في اضمحلال وعبث) تَتَرْتَّبُ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الْآنِ. 23²³ وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ (القليلين الذين تم استدعائهم للخلاص - الباكورة)، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَتَرْتَّبُ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ النَّبِيَّ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا. " (الآيات 19-23).

يا له من كشف رائع مذهل للمعرفة!

لا يمكن أن تكتب قطعة مذهلة ومؤثرة وكاشفة للأعين مثلها!

إنه لكشف مذهل، لا يدركه الشخص تماما إذا قرأه بسرعة.

أولا افْتَبَسْتُ من الآية 29 من الرسالة إلى رومية الإصحاح الثامن الذي يفيد أن المسيح كان أول مولود لأخوة عديدين.

في الإصحاح الأول من الرسالة إلى العبرانيين، نرى أن المسيح الذي هو، أول إنسان يولد بالبعث أو بالقيامة من الموت، تم تمجيده وهو الآن يساند كل الكون. إنه رائدنا الذي ذهب قُدُما. وعند عودته للأرض بالسلطة والمجد، فهؤلاء الذين تحوّلوا وتلقّوا روح الله القدس سوف يولدون في عائلة الله بالبعث أو بالقيامة. ثم سيخضع الكون كله لهم!

ثم، من الرسالة إلى رومية الإصحاح الثامن، إذا تلقّينا وقادتنا روح الله القدس، فسوف نرتقي إلى التكوين الروحي والأبدية في عائلة الله كما كان المسيح في عام 31 ميلادية فور بعثه أو قيامته.

والآن مرة أخرى من الآية 19: "19^{لأنّ} انتِظَارَ الخَلِيفَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلَانُ أَبْنَاءِ الله." (نسخة معدلة ومنقحة). هذا سيحدث بعد وقت البعث أو القيامة، عندما يكون هؤلاء البشر قد أصبحوا فعلا - بالبعث أو بالقيامة أو التحول الفوري من جسد فاني إلى روح خالدة - أبناء الله.

شيء مذهل؟ - الكون كله يتم تجديده

الآن من فضلك تفهم. لماذا ينتظر كل الكون - الخلق - بفارغ الصبر والشوق الميلاد الحقيقي وظهور كل أبناء الله، ليولد في عائلة الله؟ الآيات

التالية تُصَوِّرُ كَوْنًا مليئًا بكواكب مضمحلة وعديمة الجدوى - ومع ذلك كأنما هي عُرْضَةٌ الآن وهي في هذه الحالة من الموت لأمل ما! ²¹لأنَّ الخَلِيقَةَ نَفْسَهَا (الكون الآن غير قادر على الحفاظ على الحياة) أَيضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفُسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ اللَّهِ."

كيف وقعت كل الكواكب في عبودية الفساد؟ بالتأكيد الله لم يخلقها لذلك! الفساد يدل على حالة أو وضع ناجم عن التدهور والتحلل حالة غير فاسدة سابقا. مما يعني أن الله خلق هذه الكواكب في حالة غير فاسدة. ولكن شيء ما تسبب في تدهورها.

ترى ما الذي تسبب في كل هذه "العبودية للفساد"؟

لا يمكن أن تكون هذه هي الحالة التي خلقهم عليها الله! كل ما نقرأه عمّا كشفت عنه كلمة الله عن الخليقة يشير إلى أنه كان خلقاً مثالياً. الأرض خُلِقَتْ في البداية خلقاً مثالياً من الجمال الفائق.

نعرف أن الملائكة سكنت الأرض قبل خلق الإنسان. الملائكة التي كانت مخلوقات مثالية حتى استوطن الظلم والخروج على القانون في نفوسهم، فتسبب في تحول سطح الأرض كلها إلى حالة من الانحطاط، والتخبط والفراغ، كما نوهنا عنه في الفصل الثاني.

هل كان يمكن أن يُخْلَقَ الكون بكل هذا العدد الذي لا يُعد ولا يُحصى من الكواكب بهدف مساندة وتواصل الحياة؟ لم تكشف لنا كلمة الله على وجه التحديد عن صحة هذا الكلام من عدمه، ولكن ما قيل لنا القبي الضوء على أسباب قرار الله بخلق الإنسان!

استمرارا في هذه الفقرة من الرسالة إلى رومية 8:22: "فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ
الْخَلِيقَةِ (الكون) تَتَنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الْآنَ." باعتبار أن الخلق يقارن بأُم
على وشك أن تلد طفلها. ويصور الخلق يُن من ألم وأمل المخاض (الآية
20)، وهو ينتظر ولادة أبناء الله بعد البعث أو القيامة إلى الخلود، كأن
الخلق هو الأم والله هو الأب. وعلى أية حال فالحقيقة الكاملة في هذه الفقرة
أنا (البشر المتحولون) عندما نولد من الله - مزودين بقوة ومجد الله -
سنفعل كما فعل الله عندما وضع هذه الأرض "خرية وخالية" - بالعبرية
(توهو و بوهو) tohu و bohu (سفر التكوين 1:2) فالمسيح إذا "جدد وجه
الأرض" (سفر المزمير 104:30)، كان يُجدد ما دمره المتمردون من
الملائكة الآثمين.

ما تعنيه هذه المقاطع الرائعة وتشير إليه يتخطى كمية ما تم الكشف عنه
على وجه التحديد.

هذه الفقرة على وجه الخصوص تشير إلى ما يشير إليه كل الفلكيين والدلائل
العلمية - إن الشمس هي كرات من لهب، تعطي الضوء والحرارة، ولكن
الكواكب ما عدا الأرض، هي في حالة موات، واضمحلال وعقم - ولكن ليس
للأبد - فهي في انتظار ميلاد الإنسان المتحول ابن الله الذي سيولد في عائلة
الله الإلهية، مُكوِّنا ملكوت الله.

إنجيل المسيح كان هو ملكوت الله. وما أعرضه عليكم الآن هو أن إنجيل
المسيح لملكوت الله يتضمَّن بالفعل كل المعلومات التي كُشف عنها - بما
فيها أننا سوف نحكم كل الكون، الذي، مع الرب الأب والمسيح سوف يصير
ملكوت الله.

الله قبل كل شيء هو الخالق، ولكن الله كذلك هو الحاكم. وهو المعلم، الذي يكشف لنا معرفة ما وراء وخارج نطاق عقل الإنسان أن يفهمه بنفسه!

ضع معا كل الكتب التي استخدمتها في هذا الفصل، وسوف تبدأ في إدراك الإمكانيات البشرية التي لا تصدق. ففي إمكاننا أن نولد، وأن نتلقى قوة كاملة في عائلة الله! سوف تُعطى لنا ولاية على الكون كله!

ماذا نحن فاعلون بعد ذلك؟ تشير هذه الكتب أننا سوف نقل الحياة إلى بلايين وبلايين الكواكب الميتة، كما نقلت الحياة إلى هذه الأرض. وسوف نخلق، طبقا لتوجيهات وإرشادات الله. وسوف نحكم للأبد! وتشير رؤيا يوحنا إصحاح 21 و 22 أنه لن يكون هناك ألم، ولا معاناة، ولا شر، لأننا سوف نتعلم أن نختار طريق الله للخير. سوف تكون حياة أبدية من الإنجاز، والتطلع دائما للأمام بفرحة عارمة لخلق مشاريع جديدة، ومع النظر للوراء لما تم إنجازه بسعادة وفرح.

لن نشعر بالتعب أو الملل. سنكون دائما أحياء - ممثلين بطاقة من الفرحة، والحيوية، والحماس والسلطة والقوة!

الأرض تصبح مركز قيادة الكون

وأخيرا، حتى الرب الأب سوف يأتي إلى هذه الأرض. وعرشه على كل الكون سوف يتأسس على هذه الأرض.

لاحظ أنه في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 24:15، بعد أن تحدث عن مختلف أشكال البعث أو القيامة، يسجل: "وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكُ لِلَّهِ الْآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَّاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ."

وفي رؤيا يوحنا 3:21: "وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هُوَذَا مَسْكُنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِيَّاهُمْ»."

وكذلك في سفر الرؤيا 3:22: "وَلَا تَكُونُ لَعْنَةً مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللَّهِ وَالْخُرُوفُ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدُمُونَهُ."

وعندما يتكلم عن الله والخروف، فالخروف يشير إلى المسيح والله يشير إلى الأب.

وأخيرا سوف تكتمل الوحدة. كل من الرب الأب وابنه يسوع المسيح بداخلنا واتحادنا معهم كعائلة الله العظيمة الواحدة.

كم هو رائع مجد الله وهدفه العظيم إلى الدرجة التي تعجز قدرة الكلمة عن التعبير عنه. التسبيح والإجلال والمجد لله وليسوع المسيح للأبد وإلى الأبد.

ومع اكتمال خطة الله الرئيسية لسبعة آلاف سنة - تم الكشف أخيرا عن لغز العصور، ومع إعادة خلق الكون الفسيح والخلود الذي ينتظرنا، نأتي أخيرا إلى البداية.

ترجمة: محمد صلاح عبد الهادي

ونادية أحمد إبراهيم